

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ  
ذِي الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ

# نُزَارَةُ البَصْرَةِ

مَجْلَةُ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ  
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْبَصْرِيِّ

تصدر عن :

الْعَتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمَدِينَةُ  
فَيْسُ شُعُونَ الْعَجَّافِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِسْنَانِيَّةِ  
مَرْكَزُ تَرَاثِ الْبَصْرَةِ

السَّنةُ الرَّابِعَةُ - المجلد الرابع

العددان: الحادي عشر والثاني عشر

ذُو الْقَعْدَةِ - جُمَادَى الْأُولَى ١٤٤١-١٤٤٢ هـ

حَزِيرَان - كَانُونُ الْأَوَّلِ ٢٠٢٠ م



## الترقيم الدوليّ

ردمد: 2518-511X Print ISSN:

ردمد الإلكترونيّ: 2617-6734 Online ISSN:

07800816579 - 07722137733 Mobile:

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧ م  
جمهورية العراق - البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.  
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن مركز تراث البصرة قسم  
شؤون المعارف الإسلامية والانسانية العتبة العباسية المقدسة- البصرة، العراق : العتبة العباسية  
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة ، 1438 هـ = 2017-  
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم  
فصلية- السنة الرابعة، المجلد الرابع، العددان الحادي عشر والثاني عشر (حزيران-كانون الاول  
2020)-

ردمد : 2518-511X

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

1. البصرة (العراق)-تاريخ--دوريات. ألف. العنوان.

LCC : DS79.9.B3 A8373 2020 VOL. 04 NO. 11-12

DDC : 910.45

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة المائدة: الآية (٣)








## أمر جامعي

### م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا  
للملاحظات المخولة لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية  
لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

  
٢٠١٧/٧/٢٠  
الأستاذ الدكتور  
ثامر أحمد الحمدان  
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //

- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالإطلاع مع التقدير ....
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالإطلاع مع التقدير ....
- عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالإطلاع مع التقدير .....
- عمادة كلية الآداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالإطلاع مع التقدير .....
- عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالإطلاع مع التقدير .....
- امارة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالإطلاع مع التقدير .....
- قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالإطلاع مع التقدير .....
- مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالإطلاع مع التقدير ....
- قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة  
الصادرة

//نجلأه

Ministry of Higher Education and  
Scientific Research  
AL- Muthanna University  
Scientific Affairs Department



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة المثنى  
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لحدح الارهاب))

No:  
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥ ٢٠١٨/٣/٢٥  
التاريخ :

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

أشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٧/١ / ٢٠١٧ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (تراث البصرة ) للدراسات الانسانية والعلمية لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير

أ.د. قاسم محمد حلو  
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة  
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه الى:

- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع . مع التقدير
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقدير.
- قسم الرقابة والتفتيش الداخلي/للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الاوليات
- الصادرة .

مسند ٢٥٣٢٥

العراق - محافظة المثنى - السماوة- المنطقة التعليمية - جامعة المثنى

www.mu.edu.iq  
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

موقع جامعة المثنى  
البريد الإلكتروني

١٨ / ٤ / ٢٠

امر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة إلى ماتم مناقشته في محضر مجلس الجامعة  
بجلسته الثالثة عشرة المفتوحة ( الجزء الثالث ) للعام  
الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واستنادا  
إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الآتي :

اعتماد مجلة ( تراث البصرة ) الصادرة من مركز تراث  
البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في  
جامعتنا.

الأستاذ الدكتور  
عبد الرزاق احمد النصيري  
رئيس جامعة واسط  
٢٠١٧/٨/ ٢١

نسخة منه الى///  
\*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.  
\*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.  
\*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.  
\*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.  
\*قسم الشؤون المالية  
\*قسم الرقابة والتدقيق  
\*قسم الموارد البشرية  
\* وحدة قاعدة البيانات  
\*الصادر

٢٠١٧

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي

والبحث العلمي

رئاسة جامعة واسط

قسم

البحث والتطوير

Republic of Iraq  
Ministry of Higher  
Education & Scientific  
Research  
Presidency of Wasit  
University



الرمز :  
العدد : ١١٨٥

٢٠١٧/ ٨ / ٢١  
١٤٣ / /

2017 / 8 / 21

KUT. WASIT. IRAQ  
Rabee' District / University  
City

www.uowasit.edu.iq  
E-mail:  
po@uowasit.edu.iq



Ref. No.:

Date: / /

العدد: ٩٩٧٠٢  
التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٠

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة البنا واسمارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية مرقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقري: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تنقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المبينة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه .
- تزويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري .

أ. د. عادل هادي البغدادي  
مؤسس الجامعة وكالة  
٢٠١٧/١٠/٢٠

صورة منه الى:

- سوزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير . . . للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة . . . للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- شعبة المعلوماتية والادارية . . . مع الاحترام .
- قسم البحث والتطوير . . . مع الاوليات .
- الصادرة .



سحب





No :

Date:



﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراقي أقوى وأمضى ﴾

العدد : ش ع / ٥٩٤  
التاريخ : ٢٠١٨ / ١ / ١٥

( امر جامعي )

م / اعتماد مجلة

- اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم ( م . ج . ٧٧٠ ) في ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٧ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧ / ١٢ / ٢٦ تقرر:
- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقّيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث والمقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقّيات العلمية في الجامعات العراقية رقم ( ٢٦ ) لسنة ١٩٩٢.
  - اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقّيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧ / ١٢ / ١٤.

أ.م.د. علي عبدالعزيز الشاوي  
رئيس الجامعة / وكالة  
٢٠١٨ / ٧ /

نسخة منه إلى /

✳ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.

✳ مكتب السيد رئيس الجامعة / لتتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.

✳ مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا / لتتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.

✳ مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية والادارية / لتتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.

✳ الكليات كافة / مكتب السيد العميد / للاطلاع .... مع التقدير.

✳ الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم ( ٧٥١٤ ) في ٢٠١٧ / ٧ / ١.

✳ قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير.

✳ لجنة الترقّيات المركزية

✳ شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education  
and Scientific Research  
Kerbala University  
Research and development  
department



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
مركز البحوث والتطوير  
١٦٩٥  
٢٠١٨/١٢/٢٨

Issu :


No. :



العدد: ٤٣٣/٢  
التاريخ: ٢٠١٨ / ١١ / ٢٥

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.  
تقرر الاتي:  
إعتماد مجلة تراث البصرة الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترفيقات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

  
أ.د. منير حميد السعدي  
رئيس الجامعة  
2018/1/25

#### نسخة منه الى //

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم. مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم... مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايمل: [Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq](mailto:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq)

### رئيس التحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السعد  
جامعة البصرة/ كلية الآداب / اللغة العربية

### مدير التحرير

أ.م.د. محمود محمد جavid العيداني/ عضو الهيئة العلمية في جامعة المصطفى عليه السلام  
قم المقدسة / الفقه والأصول

### هيئة التحرير

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي/ جامعة نزوى - سلطنة عمان / اللغة العربية  
أ.د. فاخر هاشم الياسري/ جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية/  
اللغة العربية

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كلية الآداب / التاريخ الإسلامي  
أ.د. حسين علي المصطفى / جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية/  
التاريخ العثماني

أ.د. علي أبو الخير / كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم - مصر .  
أ.د. رحيم حلو محمد/ جامعة البصرة - كلية التربية - بنات / التاريخ الإسلامي  
أ.د. شكري ناصر عبد الحسن / جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية/  
التاريخ الإسلامي

أ.د. محمد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدسة / الفلسفة  
الإسلامية

أ.د. عصام الحاج علي/ الجامعة البنائية / التاريخ الإسلامي  
أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير / جامعة صنعاء / كلية الشريعة والقانون  
أ.د. حسين حاتم/ جامعة إسطنبول - كلية الحقوق





أ.د. نجم عبد الله الموسوي / جامعة ميسان - كُليَّة التربية / علوم تربويَّة ونفسيَّة  
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفي / جامعة البصرة - كُليَّة الإدارة والاقتصاد /  
الاقتصاد

أ.م.د. محمَّد قاسم نعمة / جامعة البصرة - كُليَّة التربية - بنات / اللُّغة العربيَّة  
أ.م.د. عماد جنيِّم عويّد / جامعة ميسان - كُليَّة التربية / اللُّغة العربيَّة  
أ.م.د. صباح عيدان العبادي / جامعة ميسان - كُليَّة التربية / اللُّغة العربيَّة  
أ.م.د. عليّ مجيد البديري / جامعة البصرة - كُليَّة الآداب / اللُّغة العربيَّة  
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُليَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلاميَّة  
الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

### تدقيق اللُّغة العربيَّة

م.د. طارق محمَّد حسن مطر

### تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة

أ.م. هاشم كاطع لازم

### الإدارة الماليَّة

سعد صالح بشير

### الموقع الإلكترونيّ

أحمد حسين الحسيني

### التَّصميم والإخراج الطباعيّ

محمَّد شهاب العليّ



## ضوابط النشر في مجلة (تراث البصرة)

يسرُّ مجلة (تراث البصرة) أن تستقبلَ البحوث والدراسات الرّصينة وفق الضوابط التالية، ودليلي المؤلف والمقوم المبيّنين:

١- أن يقع موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلة وأهدافها (تُعنى بقضايا التراث البصري).

٢- أن تكون البحوث والدراسات وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٣- أن لا يكون البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشر، أو مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

٦- يحقُّ للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللغات الأخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٧- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستتال العلمي Turnitin.

٨- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني من حقّ المجلة، ويُقرُّ ذلك بتعهّد خطّي يقدمه المؤلف بإمضائه، ولا يحقُّ لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلا بموافقة خطيّة من المؤلف ورئيس التحرير.

٩- تخضع البحوث لتقويم علمي سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم لا، ووفق الآلية الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلّة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من

تاريخ التسلم.

ب- يُحظر أصحابُ البحوث بموافقة هيئة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر، ويُعاد البحث خلال فترة أسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلغ أصحابها بذلك من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلفيها.

و- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٠ - لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، وخصوصاً إذا تمّ تحرير قبول نشره، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلم بحثه.

١١ - يُراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلما يتمّ تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

٤- تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة

عن وجهة نظر جهة الإصدار.

### دليل المؤلف

- ١- أن يقع موضوع البحث ضمن قضايا التراث البصري حصراً.
- ٢- أن لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.
- ٣- أن يعطي المؤلف حقوقاً حصريّة للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والحزن وإعادة استخدام البحث.
- ٤- أن يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم (A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج (CD)، على أن يكون عدد كلمات البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ (Simplified Arabic)، وأن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
- ٥- أن يُقدّم عنوان البحث وملخص البحث باللغتين: العربية والإنجليزية، وبحدود (٣٥٠) كلمة.
- ٦- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف الأرضي أو المحمول، والبريد الإلكتروني، والكلمات المفتاحية، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.
- ٧- أن يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمن: (اسم الكتاب، رقم الصفحة)، أو (المؤلف، الكتاب، رقم الصفحة).

٨- أن تُرتَّب وتنسّق المصادر وَفَق الصِّيغ العالِميّة المعروفة (MLA, IEEE,

Harvard or Vancouver, Chicago, APA).

٩- أن يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الأبجديّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلّات، أو أسماء المؤلّفين.

١٠- أن تُطبع الجداول والصُّور واللّوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في

أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أن تُرفق نسخة من السّيرة العلميّة للباحث إذا كان ينشر في المجلّة

للمرّة الأولى، وأن يُشار إلى ما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة أو غير علميّة قامت بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أن تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيّة-شارع سيّد أمين/ مركز تراث البصرة).

## دليل المقوم

- ١- أن يُلاحظ المقوم كون البحث ضمن تخصصه العلمي.
- ٢- أن يكون التقويم ضمن المنهجية الموضوعية والعلمية، وأن لا يخضع للرغبات الشخصية أو الآراء الخاصة.
- ٣- أن ينظر إلى أصالة البحث وأهميته نشره في المجلة.
- ٤- أن يُلاحظ انسجام البحث مع الهدف العام للمجلة وسياساتها في النشر.
- ٥- أن يُلاحظ تعبير ملخص البحث عن فكرة البحث ومادته.
- ٦- أن لا تتجاوز مدة تقويم البحث عشرة أيام.
- ٧- في حال ظهور كون البحث مستلاً، أو متحلاً، كله أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعه.
- ٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وفق الفقرات المثبتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.
- ٩- تُعدّ ملاحظات المقوم وتوصياته عاملاً مهماً في الحكم على قبول البحث من عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهرية من الجزئية بشكل تقرير مكتوب، مع تثبيتها في متن البحث؛ ليتسنى التعامل معها فنياً.
- ١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرّ المجلة، أو البريد الإلكتروني- إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلف.





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كلمة العدد

الحمد لله زينة عرشه، وعدد خلقه، والصلاة والسلام على هادي الأمة ومنير عتمتها، أمين الله على وحيه، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، سفن النجاة، وأعلام الهدى؛ وبعد..

إن مسيرة البحث العلمي التي يوطرها التراث هي مخوفة بالتحديات التي من شأنها خلق وعي متأمل ناظر عبر أدوات ووسائل لا حصر لها؛ لأن العالم يتحرك اليوم في زبي مخاتل يحاول طمس الحقيقة، والإعلاء من شأن المصلحة. من هنا يأتي التحدي في مجلة (تراث البصرة)، وعبر بوابة العتبة العباسية المقدسة؛ لتلمس التراث النقي، وتقديمه لقرائها بأفلام مخلصية.

يلحظ القارئ الكريم أن التراث يشكّل هاجساً في ضمير القائمين على هذه المجلة؛ لإيمانهم بالدور الفاعل والخطير الذي يضطلع التراث به، وإن إعادة قراءته قضية حتمية اقتضتها طبيعة الواقع التراثي الذي ضم الغث والسمين، وربما نُسب الفضل فيه إلى غير أصحابه، كل ذلك وسواه من الأسباب كفيلاً بأن يدعونا للعودة إلى قراءة حذرة من شأنها أن تدرك الحقيقة، أو تحاول الاقتراب منها، حسب مقتضيات البحث العلمي.

وقد طوّف بنا هذا العدد المزدوج من أعداد المجلة في موضوعات متنوعة، منها: السيرة الذاتية والعلمية لأبرز علماء البصرة في القرنين: الثاني والثالث من الهجرة، وفي التاريخ المعاصر هناك رصد للدور التربوي والسياسي لأبرز أعلام العصر الحديث، وسنقرأ بحثاً عن رحلة الفرنسي (تيفينو) في القرن السابع عشر الميلادي إلى البصرة. كذا اشتمل العدد على جولة في أبرز مكاتب البصرة

الحديثة في دراسة تاريخية لأنموذج ترك بصمة ثقافية لا مجال لتغافلها؛ ألا وهي (المكتبة الأهلية).

ولأن البركة لا تحل إلا بذكر أهل البيت عليهم السلام ذكراً صريحاً، جاء بحث التمهيد للنهضة الحسينية في المصادر البصرية لاستعراض الدور الكبير الذي أدّاه البصريون في هذه الملحمة الإلهية العظيمة والخالدة. والحديث عن اللغة حاضر في هذا العدد -أيضاً-، وقد تمثّل في تحقيق نسخة خطية للعالم البصري مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا تناولت المؤنث السماعي. وقد أخذ تحقيق بعض المراسلات النادرة بين علماء البصرة وبعض العلماء الكبار مساحةً للكشف عن المكانة العلمية والأدبية التي كانت تتمتع بها البصرة. ولأن بيئة البصرة كانت وما تزال بيئة زراعية خصبة، فقد خصّص لهذا الجانب حديث شمل الجمعيات الفلاحية وأثرها في الإصلاح الزراعي في البصرة في فترة السبعينيات.

ولا يمكن تجاوز التراث الأدبي البصري؛ إذ تمثّل ذلك في الحديث عن الحريري ومقاماته، التي تُعدّ إرثاً أدبياً ولغوياً لا ينفكُّ الباحث والمتلقّي على حدٍّ سواء أن يغرفا من ثرّ عطائه.

وهكذا - وبفضل الله تعالى وبركة صاحب الجود - تُقدّم مجلّتنا عدداً جديداً لقرّائها وباحثيها؛ لتجدّد العهد، وتمدّد وشائج الودّ والتواصل، وهي بمنزلة دعوة؛ ليشاطرنا الجميع هذه المائدة العلمية والتراثية المباركة، ويسجلّوا حضوراً بأقلامهم المتميزة، ويتواصلهم الذي يُسعدنا دائماً، ويشدُّ من عزيمتنا.

ومّا ينبغي التنويه به: أن عددنا المزدوج هذا قد جاء مستوعباً لأعداد عام (٢٠٢٠)، ومغنياً عنها؛ نظراً إلى ظروف جائحة كورونا، وصعوبة الظرف المانع من مدّ جسور التواصل والعمل على إخراج أعداد المجلّة ضمن السقف الفصليّ لصدورها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

هياة التحرير

## المحتويات

عَمْرُو بن عبيد المعتزلي (٨٠ - ١٤٤هـ) - دراسة في سيرته وآرائه الكلامية

أ.د. جواد كاظم النصر الله

٢٥

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التاريخ

البصرة في رحلة الفرنسي (تيفينو) (١٦٦٥)

أ.د. حسين علي عبيد المصطفى

١٠٩

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

(فيصل حمود) والمكتبة الأهلية في البصرة (١٩٢٨-١٩٥٨) - دراسة تاريخية

أ.د. إبراهيم فنجان الإمارة

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

م.م. حيدر شهيد جبر الخفاجي

١٥٧

جامعة ذي قار / كلية التربية - للبنات / قسم التاريخ

شهداء أهل البيت عليهم السلام والناجون منهم، وسلب المعسكر، ودفن الشهداء في

المصادر البصرية - كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

أنموذجاً

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن - م.م. سالم لذيذ والي

١٩٧

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

محمد بن زكريا بن دينار، الغلابي، البصري، المتوفي (٢٩٨هـ) (سيرته الشخصية

ومكانته العلمية)

م.د. ذكري عواد ياسر العامري

٢٣٩

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

المُفارقةُ بوصفِها خطاباً - المَقَامَةُ السَّمرقنديَّةُ لِلحريريِّ أنموذجاً

م. د. وسام جمعة لفترة المالكيِّ

٣٠٣

جامِعةُ البصرة/ كُليَّةُ التَّربية - القرنة/ قسم اللُّغة العربيَّة

مراسلاتُ العَلامَةِ الميرزا مُحَمَّد بن عبد الوهَّابِ الهَمْدانيِّ (ت ١٣٠٥ هـ) مع بعضِ  
أعلامِ البصرة، وجوابها

٣٣٧

إعداد وتعليق وتحقيق: الشَّيخ مُحَمَّد لطف زاده التبريزيِّ

رِسَالَةُ جَامِعةٍ لِلْمُؤَنَّثِ السَّاعِي - مُهَذَّبُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بنِ عَبْدِ الرَّضا البَصْرِيِّ -  
كَانَ حَيًّا سَنَةَ (١٠٨٦) مِنَ الْهِجْرَةِ

تحقيق: م. م. علي حَكَمَت فاضل مُحَمَّد

٤١٣

جَامِعةُ بَغْدَاد/ كُليَّةُ الآداب

مُحَمَّد ناصر (١٩١٣-٢٠٠٢) ودورُهُ التَّربويُّ والسِّيَاسيُّ

أ. د. حميد أحمد حمدان التميميِّ

جَامِعةُ البصرة/ كُليَّةُ الآداب/ قسم التَّاريخ

م. م. علاء عربي غانم الموسويِّ

٤٧١

مديريَّةُ التَّربية في البصرة

Rural Cooperative Societies and Their Impact on Agricultural  
Reclamation in Basra (1968 - 1979)

Dr. Yassin Taha Al-Haroon, Assistant Professor

Rafal Hisham Kh. Al-Zaidy, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Arts, University of Basra.

عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْمُعْتَزِلِيُّ (٨٠ - ١٤٤ هـ)

دراسة في سيرته وآرائه الكلامية

Amr bin Ubaid Al-Mu'tazily:(80-144 A.H)

A Study of His Career and Theological Opinions

أ.د. جواد كاظم النصر الله

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التاريخ

Dr.Jawad K. Al-Nasralla,Professor.

Department of History, College of Arts, University of  
Basra.



### ملخصُ البحث

احتلَّ عمرو بن عبيد المعتزليُّ البصريُّ مكانةً متميِّزةً في الفكر الإسلاميِّ، من خلال تضلُّعه في علومٍ متعدِّدةٍ، كالحديث، والفقه، والتفسير، والكلام، فضلاً عن زُهدِهِ وأدبِهِ وبلاغتِهِ. تتلمذ على عددٍ من علماء عصرِهِ، يأتي في مقدِّمتِهِم الحسنُ البصريُّ. وكان ذا صلةٍ وثيقةٍ بواصل بن عطاء، فضلاً عن أخذه عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام؛ إذ كان يلتقي بهما ويسألُهما في شؤونِ الدِّين، ويُمكن القول إنَّ هذا اللقاءَ يتمُّ إمَّا في مكَّة في مواسم الحجِّ أو العمرة، أو في المدينة عند زيارة الرُّوضة النَّبويَّة المباركة. ومع ذلك، فقد كان مخالفاً للإمامين عليهما السلام فقهياً وكلامياً. برزَ عمرو بن عبيد في علومٍ شتَّى، أهمُّها علمُ الحديث، ومع مكانتِهِ في علم الحديث، إلَّا إنَّ تبنِّيهِ آراء المعتزلة جعله مرفوضاً من دائرة علماء الحديث، فكأتمُّهم اتَّفَقوا على تضعيفه وتكذيبه وترك حديثه، وأنَّه ليس بحجَّةٍ في الحديث، ونهوا عن أخذ الحديث عنه، بل عدَّوه من أعداء الله، وأنَّه خبيثٌ كذابٌ متروكٌ. ولَمَّا كان علمُ التاريخ قريباً من علم الحديث في العصور الأولى، فقد أبدى عمرو بن عبيد اهتماماً برواية بعض الأحداث التاريخية، خاصَّة ما يتعلَّقُ بالمسائل الكلامية. وقد اعترض الإمامُ جعفر الصادق عليه السلام على بعض فتاوى عمرو بن عبيد وخطأها، كرايهِ في توزيع الغنائم، وكيفية طلاق عبد الله بن عمر.

ويظهر أنَّ خلافه مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام لم يكن فقهيًّا فحسب، بل كان كلاميًّا أيضاً، وهذا يظهر بوضوح من مناظرة هشام بن الحكم - أحد أبرز تلامذة الإمام الصادق عليه السلام - لعمر و تأييد الإمام الصادق عليه السلام لتلميذه. وكان لعمر و بن عبيد اهتمامٌ بعلوم القرآن، تفسيراً وقراءةً، وقد وظَّف ذلك لدعم رؤيته الاعتزالية. وكان عمر و بن عبيد من فصحاء البصرة، وله آراءٌ في البلاغة، وعُرف بالزهد، وقيل: إنَّه كان في البصرة من هو أفقه وأفصح منه، إلاَّ إنَّه كان أصبرهم على الدينار والدرهم، فسَادَ أهل البصرة. كانت له آراءٌ كلامية انفرد بها وتبناها عددٌ من أتباعه؛ لذا عدَّه أصحاب الفرق صاحبَ فرقةٍ مستقلةٍ من فرق المعتزلة، تُدعى (العَمروية).

وهنا سنناقش دوره في علم الكلام في أمرين:

أولاً: دوره في تأسيس الاعتزال.

ثانياً: آرائه الكلامية.

ففيما يخصُّ دوره في تأسيس الاعتزال، فقد تباينت الروايات، هل كان عمر و ابن عبيد زميلاً لواصل بن عطاء في تأسيس الاعتزال، أو أنَّه كان من أوائل من استجاب دعوة واصل؛ لذا يُعدُّ من تلامذته، لكنَّه غدا من مريديه والملازمين له في حِلِّه وترحاله، حتَّى أنَّه كان معه في اجتماع الأبناء قرب المدينة المنورة لمبايعة محمَّد ذي النِّفس الزكيَّة سنة (١٢٦هـ). وأصبح عمر و يُذكر حيثما يُذكر واصل، وعُدَّ مؤسساً للاعتزال معه.

أمَّا عن آرائه الكلامية، فيتَّضح من بعض النصوص أنَّ عمر و بن عبيد اقتفى



أثر واصل بن عطاء في آرائه الكلامية مع خلافٍ قليلٍ في بعضها، كما سنأتي عليها في البحث.

ولا تُشير المصادر إلى المواقف السياسية لعمر بن عبيد، ما خلا موقفه من محمد ذي النفس الزكية أحد رجالات آل البيت عليه السلام، الذي تذبذبت الروايات في الإشارة إليه، فبعض الروايات تُظهره بالموقف السلبي، وأخرى بالإيجابي، وكذا موقفه من الخلافة العباسية، ففي الوقت الذي لا نجد أي إشارة عن موقفه خلال حكم السفاح، تُفاجئنا النصوص بعلاقته الطيبة بالمنصور، وفي الواقع أنَّ موقف المنصور منه يُثير التساؤل، فقد كان عمرو بن عبيد من جلسائه، وكان المنصور كثر ما يمدحه ويثني عليه، ويسأله أسئلةً فقهيةً، وكان عمرو بن عبيد ينصحه بجرأةٍ حتى يبكي المنصور، ولم يلاحقه أو يصيبه بأيٍّ أذى!! وعندما توفي رثاه المنصور شعراً!!

الكلمات المفتاحية: (الإمام الصادق عليه السلام، عمرو بن عبيد المعتزلي، الكلامية، علم الكلام).

## ABSTRACT

Amr bin Ubaid Al-Mu'tazily assumed a distinguished status in Islamic thought through his high competence in a number of scholarly fields such as philology, Islamic jurisprudence, and Qur'anic interpretation and theology. He was also known for his asceticism, literary knowledge and eloquence. He studied under the guidance of the great savants of his time such as Al-Hassan Al-Basri, Wasel bin Ata', Imam Baqer and Imam Sadeq where he used to meet them and inquire about religious matters although he had dissenting opinions with them from the juristic and theological perspectives.

Al-Mu'tazily excelled in a number of scholarly fields. Yet, his adoption of Al-Mu'tazila notions motivated other scholars to undertake a negative attitude towards him. They even claimed that he was not an authority on hadith

(Prophet traditions). They considered him a foe of God, a malicious man and a liar. He also paid attention to narrating some historical events. He has also showed an interest in Qur'anic sciences including Qur'an interpretation and reading, where he employed this to back up his Mu'tazila vision. Besides, he was distinguished by his eloquence, asceticism and Islamic jurisprudence.

His role in scholastic theology is discussed from two points:

(1) His role in founding Al-Mu'tazila thought.

(2) His theological opinions. There is no reference to Al-Mu'tazily's political attitudes except for his attitude towards Mohammad Dhi Al-Nafs Al-Zakiyya, a member of Ahl Al-Bayt, as well as his attitude towards the Abbaside Caliphate.

**Key Words:** Imam Sadeq(Pbuh), Amr bin Ubaid Al-Mu'tazily, Theology, Scholastic Theology

### نَسَبُهُ وَنَسَبَتُهُ

هو أبو عثمان<sup>(١)</sup> عمرو بن عبيد<sup>(٢)</sup> بن باب البصري<sup>(٣)</sup>. كان جدُّه (باب) من سبي كابل من فارس، وقع في أسر عبد الرحمن بن سمرة<sup>(٤)</sup>، وغدا مولى لبني العدوية من بني تميم<sup>(٥)</sup>، وقد عمل مكارياً؛ إذ كان له دكان معروف يسمَّى (دكان باب)، وكان للفرزدق معه موقف فيه فحش<sup>(٦)</sup>. أمَّا أبوه عبيد، فهو أبو عمرو عبيد بن باب<sup>(٧)</sup>، فيظهر أنَّه عمل في أكثر من مهنة، فقد عمل نَسَاجاً<sup>(٨)</sup>، ثمَّ عمل بواباً للحكم بن أيوب<sup>(٩)</sup>، ثمَّ شرطياً عند الحجاج<sup>(١٠)</sup>. فيقال: إنَّه - فيما بعد - إذا اجتاز عمرو وأبوه عبيد معاً على النَّاس، قالوا: هذا شرُّ النَّاس أبو خير النَّاس، فيقول عبيد: صدقتم، هذا إبراهيم وأنا تارح<sup>(١١)</sup>. ولا يبعد أن يكون هذا من وضع خصومه.

ولد في البصرة سنة (٨٠هـ)<sup>(١٢)</sup>، إلَّا أنَّه ليست لدينا معلومات عن أسرته، فمن هي أمُّه؟ وهل لديه أخوة؟ نعم، جاءت إشارة إلى وجود أخت له يقال لها: أم يوسف، ولا ندري هل هو اسمها أم كنيته؟ وقد تزوّجها واصل بن عطاء<sup>(١٣)</sup>، ولم نعلم شيئاً عن زوجته ولا أولاده؟

احتلَّ عمرو بن عبيد مكانة متميِّزة في الفكر الإسلاميّ، تلك المكانة التي جاءت من خلال تضلُّعه بعلوم متعدّدة، كالحدِيث، والفقه، والتفسير، والكلام، فضلاً عن زهده، وأدبه، وبلاغته، وكان قد تتلمذ على عدد من كبار علماء عصره، يأتي في مقدّمهم الحسن البصري<sup>(١٤)</sup> (٢٠-١١٠)، الذي يعدُّ من أشهر التابعين في البصرة، وكان مجلسه في مسجد البصرة<sup>(١٥)</sup> يضمُّ أعداداً من طلبة العلم الذين ما برحوا أنْ تخصَّص كلّ واحد منهم في اتجاهٍ ما، فكان قتادة<sup>(١٦)</sup> في

التفسير، وفرقد السنجي<sup>(١٧)</sup> في التصوف، وواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد في الكلام<sup>(١٨)</sup>.

يعدّ الحسن البصريّ الأستاذ الأكثر تأثيراً في عمرو بن عبيد في مجال علم الحديث والفقه والتفسير، وقد زحرت كتب الحديث والفقه والتفسير بإيراد كثير من النصوص الحديثيّة والفقهيّة والتفسيريّة التي أخذها عمرو بن عبيد عن أستاذه وشيخه الحسن البصريّ<sup>(١٩)</sup>، حتّى كان يقال له صاحب الحسن البصريّ<sup>(٢٠)</sup>، وكان الحسن البصريّ يمدح عمرو بن عبيد بقوله: «هذا سيّد شباب البصرة إنّ لم يُحدث»<sup>(٢١)</sup>، لكن، يظهر أنّ العبارة الأخيرة موضوعة من خصوم عمرو بن عبيد لتكون شهادة من شيخه على انحرافه.

وكان عمرو بن عبيد ذا صلة وثيقة بواصل بن عطاء<sup>(٢٢)</sup>، إلّا أنّه اختلف في هذه الصّلة، هل هي زمالة أم تلمذة؟ فمن خلال بعض النصوص يتّضح أنّ عمراً لم يكن يعرف واصلًا، أو أنّ علاقتهما ليست على ما يرام؛ فقد عُرف عن واصل الصّمت وقلة الكلام؛ ولذا، أثناء مجالسته لمجلس الحسن البصريّ، كانوا يتصوّرونه أخرس؛ لطول صمته<sup>(٢٣)</sup>، فقال بعض من يعرفه لعمرو بن عبيد: «إنّه أعلم النّاس بالردّ على أهل البدع والملاحدة»<sup>(٢٤)</sup>.

ولمّا كان واصل طويل العنق، كان ذلك مثار استهزاء الآخرين به، فيقال: إنّ عمرو بن عبيد نظر إلى واصل قبل مناظرته، فقال: «لا يُفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق، فلما برع واصل، وأصبح له شأن، قال عمرو: ربما أخطأتُ الفراسة»<sup>(٢٥)</sup>.

أين الفراسة في كلام عمرو؟ وهل طول العنق دليل على عدم الفلاح؟ فهل

الإنسان بجسمه أم بعقله؟ إنَّ هذا الكلام - إن صحَّ - يُعدّ نقداً على عمرو بن عبيد، فإنَّ كلامه يوحى بتحميله واصلًا مسؤوليّة هذه العنق التي لم يكن له يد في خلقها!! أو أنَّ عَمراً قال ذلك من باب التقليل من شأنه أمام أصحابه!! ولكن الأقرب للصواب أن يُقال: إنَّ هذا الكلام من المختلقات التي وضعت فيما بعد في وقت الخلافات الفكرية بين أتباع واصل وأتباع عمرو، في الوقت الذي تقرن بعض النصوص اسميهما معاً بنشوء الاعتزال، واعتزالهما مجلس الحسن البصري<sup>(٢٦)</sup>؛ لذا عدَّ أبو إسحاق بن عيَّاش<sup>(٢٧)</sup> سند المعتزلة منتهياً إليهما معاً<sup>(٢٨)</sup>، فقال: «وسند المعتزلة لمذهبهم أوضح من الفلق؛ إذ يتصل إلى واصل وعمرو اتصالاً ظاهراً شاهراً، وهما أخذوا عن محمد بن علي بن أبي طالب وابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد، ومحمد هو الذي ربَّى واصلًا وعلمه حتّى تخرَّج واستحكم، ومحمد أخذ عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وما ينطق عن الهوى<sup>(٢٩)</sup>»<sup>(٣٠)</sup>، وقال الحاكم الجشمي: «وبيان اتّصاله [سند المعتزلة] بواصل وعمرو، أنّه أخذه القاضي<sup>(٣١)</sup> عن أبي عبد الله البصري<sup>(٣٢)</sup>، وأبو عبد الله أخذه عن أبي إسحاق بن عيَّاش، وأبو إسحاق أخذه عن أبي هاشم<sup>(٣٣)</sup> وطبقته، وأبو هاشم أخذه عن أبيه علي الجبائي<sup>(٣٤)</sup>، وأبو عليّ أخذه عن أبي هاشم الشَّحَام<sup>(٣٥)</sup>، والشَّحَام أخذه عن أبي الهذيل<sup>(٣٦)</sup>، وأبو الهذيل أخذه عن عثمان الطويل<sup>(٣٧)</sup> وطبقته، وعثمان أخذه عن واصل وعمرو، وهما أخذاه عن عبد الله ابن محمد، وعبد الله أخذه عن أبيه محمد بن عليّ ابن الحنفية، ومحمد أخذه عن أبيه عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام أخذه عنه صلى الله عليه وآله، وما ينطق عن الهوى<sup>(٣٨)</sup>».

مع أنَّ هناك روايات تشير إلى أنَّ الاعتزال أُطلق على عمرو بن عبيد وعلى

أصحابه دون واصل من قبل الحسن البصري<sup>(٣٩)</sup> أو قتادة السدوسي<sup>(٤٠)</sup>،  
وتُفرد كُتُبُ الفِرَق لعمر و آراءً خاصّة به اعتنقها عدد من أصحابه الذين سُمُّوا  
بالعمروية<sup>(٤١)</sup>.

وتشير رواية إلى أنّ زوجة واصل -وهي أخت عمرو- سُئِلَتْ عن أفضليّة  
الرجلين؟ فكان أنّ فضّلت واصلًا زوجَها على أخيها عمرو<sup>(٤٢)</sup>، ما يُشير إلى  
كونها في منزلة سواء.

فيما يُستشفّ من روايات أخرى أنّ عمرو بن عبيد كان من أوائل مَنْ أنضمَّ  
إلى واصل في رأيه عن مرتكب الكبيرة، وأنّ ذلك حصل بعد مناظرة بين الاثنين  
انتهت بانضمام عمرو لواصل<sup>(٤٣)</sup>. وذكر أنّ من بين مؤلّفات واصل (ما جرى  
بين واصل وعمرو)<sup>(٤٤)</sup>. وقد ذكر ابن عبد ربّه<sup>(٤٥)</sup> نصّ رسالة أرسلها واصل  
لعمر و بهذا الخصوص.

وأشار الشهرستاني<sup>(٤٦)</sup> إلى أنّ عمراً تابع واصل في القول بالمنزلة بين المنزلتين  
بعد أن كان موافقاً له في القدر وإنكار الصّفات، وقوله في فريقي الجمل، وزاد  
على واصل في تفسير أحد الفريقين لا بعينه، وإذا صحّ كلّ ذلك، فيفترض أنّ  
يكون هذا قد حدث بعد اعتزال واصل لمجلس الحسن البصريّ إن صحّ.

وأشار الخطيب البغداديّ<sup>(٤٧)</sup> لإعجاب عمرو بن عبيد بواصل؛ إذ خطب  
يوماً واصل، فأبلغ، فقال عمرو: «ترون لو أنّ ملكاً من الملائكة أو نبياً من  
الأنبياء كان يزيد على هذا؟».

وهذا النصّ واضح أنّه موضوع، إمّا من قبل أتباع واصل لرفع شأنه، أو من  
قبل خصوم المعتزلة للطعن فيهم، وإلاّ، فعمر و يعلم يقيناً أنّ واصلًا لا يمكن أن

يرقى إلى درجات الأنبياء!!

وأشارت روايات أبي الفرج الأصفهاني<sup>(٤٨)</sup> إلى أن عمرو بن عبيد كان مع واصل في نصرته ومبايعته لمحمد ذي النفس الزكية.

ويظهر من بعض الروايات أن عمرو بن عبيد كان يلتقي بالإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، ويسألها في شؤون الدين، ويمكن القول إن هذا اللقاء يتم إما في مكة في مواسم الحج أو العمرة، أو في المدينة عند زيارة الروضة النبوية المباركة؛ فهناك إشارات إلى لقائه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وسؤاله عن تفسير بعض الآيات القرآنية، كمعنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غُضْبِي فَقَدْ هَوَىٰ<sup>(٤٩)</sup>﴾<sup>(٥٠)</sup>، وعن معنى الرّتق في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا<sup>(٥١)</sup>﴾<sup>(٥٢)</sup>.

وأشارت بعض الروايات بتفاصيل أكثر إلى لقائه بالإمام جعفر الصادق عليه السلام، والرواية عنه<sup>(٥٣)</sup>، وسؤاله إياه أسئلة تفسيرية وفقهية، ومنها: «ما رواه الإمام محمد الجواد عن أبيه الإمام الرضا عن أبيه الإمام موسى الكاظم عليهما السلام، قال دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام، فلما سلّم وجلس، تلا الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبَاءَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾، ثم أمسك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لم أمسكت؟ فقال: أحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله ﷻ، فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الإشرak بالله...»<sup>(٥٤)</sup>.

ومن الأسئلة الفقهية - على سبيل المثال - سؤاله الإمام الصادق عليه السلام عن حدّ الطعام<sup>(٥٥)</sup>، وحدّ الخلاء<sup>(٥٦)</sup>، وكيفية قضاء الشخص حاجته<sup>(٥٧)</sup>.

ولم يقبل الإمام جعفر الصادق عليه السلام ببعض فتاوى عمرو بن عبيد، كراهيه



في توزيع الغنائم<sup>(٥٨)</sup>، وكيفية طلاق عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٥٩)</sup>. ويظهر أن خلافه مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام لم يكن فقهياً فحسب، بل كلامياً أيضاً، وهذا يظهر بوضوح من مناظرة هشام بن الحكم أحد أبرز تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام لعمر بن عبيد، وتأييد الإمام الصادق عليه السلام لتلميذه<sup>(٦٠)</sup>.

فضلاً عن مشايخ آخرين تتلمذ عليهم عمرو بن عبيد، كالحسن بن محمد بن الحنفية<sup>(٦١)</sup>، وأبي معشر<sup>(٦٢)</sup>، وأبي حمزة<sup>(٦٣)</sup>، وأبي رجاء العطاردي<sup>(٦٤)</sup>، وعطاء<sup>(٦٥)</sup>، وآخرين.

ولما بلغ عمرو بن عبيد مكانة علمية متميزة، أخذ يعقد حلقات الدرس، فتتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم في علوم مختلفة، كالحدِيث، والفقه، والكلام، ومنهم عمر بن أبي عثمان الواسطي<sup>(٦٦)</sup>، وعبد الوارث بن سعيد<sup>(٦٧)</sup>، وعبد السلام ابن حرب<sup>(٦٨)</sup>، وسفيان بن عيينة<sup>(٦٩)</sup>، وعبيد الله بن عمرو<sup>(٧٠)</sup>، وأحمد بن موسى اللؤلؤي<sup>(٧١)</sup>، ويزيد بن هارون<sup>(٧٢)</sup>، وبشار بن موسى الخفاف<sup>(٧٣)</sup>، وعمر بن قيس المكي<sup>(٧٤)</sup>، وقريش بن أنس<sup>(٧٥)</sup>، وسفيان الثوري<sup>(٧٦)</sup>، وعلي بن عاصم<sup>(٧٧)</sup>، وعبد الله بن المبارك<sup>(٧٨)</sup>، وحفص بن سالم<sup>(٧٩)</sup>، والمسيب بن شريك<sup>(٨٠)</sup>، ومحمد ابن إسحاق<sup>(٨١)</sup>، وأبو جعفر، محمد بن طريف بن خليفة البجلي الكوفي<sup>(٨٢)</sup>، وجعفر بن سليمان<sup>(٨٣)</sup>، ومَعمر<sup>(٨٤)</sup>، وبحر السقاء<sup>(٨٥)</sup>، وأبو كريب<sup>(٨٦)</sup>، وصالح ابن عمرو<sup>(٨٧)</sup>، وعيسى بن عمر<sup>(٨٨)</sup>، وغيرهم.

يُعدُّ علم الحديث من أهم العلوم التي تميَّز بها عمرو بن عبيد؛ إذ تزخر كتب الحديث بالكثير من الأحاديث التي رواها عن مشايخه بخاصة الحسن البصري<sup>(٨٩)</sup>. ومع مكانة عمرو بن عبيد في علم الحديث، إلا أن تبنيّه

آراء الاعتزال جعله مرفوضاً من دائرة علماء الحديث، فكأنهم اتفقوا على تضعيفه<sup>(٩٠)</sup>، وتكذيبه<sup>(٩١)</sup> وترك حديثه<sup>(٩٢)</sup>، وأنه ليس حجة في الحديث<sup>(٩٣)</sup>، بل ساقط الحديث<sup>(٩٤)</sup>؛ لأن في حديثه غرائب<sup>(٩٥)</sup>؛ فهو سيئ الضبط<sup>(٩٦)</sup>، وأنه يزيد في الحديث<sup>(٩٧)</sup>، ونهوا عن أخذ الحديث عنه<sup>(٩٨)</sup>، وذهب الهيثمي إلى القول بأنه من أعداء الله<sup>(٩٩)</sup>، وأنه خبيث كذاب متروك<sup>(١٠٠)</sup>.

ولما كان علم التاريخ قريباً من علم الحديث في العصور الأولى؛ أبدى عمرو بن عبيد اهتماماً برواية بعض الأحداث التاريخية، بخاصة ما يتعلق بالمسائل الكلامية موضع اهتمامه<sup>(١٠١)</sup>. وقد يكون إنكاره أخذ ابن عباس لأموال البصرة إبان ولايته لها في خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يعود لأغراض سياسية؛ إذ كان يعيش في ظل الدولة العباسية، وكان ذا علاقة طيبة مع المنصور، علماً أن السائل عن هذا الحدث هو الوالي العباسي<sup>(١٠٢)</sup>.

ومن العلوم التي تميّز بها علم الفقه<sup>(١٠٣)</sup>؛ إذ زحرت كتب الحديث والفقه بذكر الكثير من آرائه الفقهية، التي أكثرها من آراء شيخه الحسن البصري<sup>(١٠٤)</sup>. وكان لعمرو بن عبيد اهتمام بعلم القرآن تفسيراً وقراءة، وقد وظّف ذلك لدعم رؤيته الاعتزالية<sup>(١٠٥)</sup>.

وكان عمرو بن عبيد من فصحاء البصرة<sup>(١٠٦)</sup>، «قال الجاحظ : وكان عمرو ابن عبيد رحمه الله تعالى لا يكاد يتكلّم، فإن تكلم، لم يكد يُطيل، وكان يقول: لا خير في المتكلّم إذا كان كلامه لمن شاهده دون نفسه، وإذا أطال المتكلّم الكلام، عرضت له أسباب التكلف، ولا خير في شيء يأتيك بالتكلف»<sup>(١٠٧)</sup>.

وله آراء في البلاغة؛ فقد سأله سالم بن حفص عن البلاغة، فقال: ما بلغك

الجنة، وباعدك عن النار، وبصرك مواضع رشذك وعواقب غيئك، قال: ليس عن هذا أسأل. فقال: كانوا يخافون من فتنة القول، ومن سقطات الكلام، ولا يخافون من فتنة السكوت، وسقطات الصمت<sup>(١٠٨)</sup>.

فمما يؤثر عنه: ما ذكره ابن عبد البر<sup>(١٠٩)</sup>: «ومن أحسن ما جاء في التعزية، ما عزي به عمرو بن عبيد سهم بن عبد الحكم على ابنه، قال: إنَّ أباك كان أصلك، وإنَّ ابنك كان فرعك، وإنَّ امرأ ذهب أصله وفرعه، لحريُّ أنْ يقلَّ بقاؤه». وكان من دعائه: «اللَّهُمَّ أغثني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك، اللَّهُمَّ أعني على الدنيا بالقناعة، وعلى الدين بالعصمة»<sup>(١١٠)</sup>.

وعُرف عمرو بن عبيد بالزهد<sup>(١١١)</sup>، قيل: إنَّه كان في البصرة من هو أفقه وأفصح من عمرو بن عبيد، إلَّا أنَّه كان أصبرهم على الدينار والدرهم، فساد أهل البصرة<sup>(١١٢)</sup>. كان معاشه من دار ورثها، فكان يأخذ من أجرته في كل شهر ديناراً واحداً، فيتبَّلَّغ به<sup>(١١٣)</sup>.

وقد قال له خالد بن صفوان: لم لا تأخذ منِّي فتقضي ديناً إن كان عليك وتصل رحمك؟ فقال له عمرو: أمَّا دين، فليس عليّ، وأمَّا صلة رحمي، فلا يجب عليّ، وليس عندي. قال: فما يمنعك أنْ تأخذ منِّي؟ قال: يمنعني أنَّه لم يأخذ أحدٌ من أحدٍ شيئاً إلَّا ذلَّ له، وأنا -والله- أكره أنْ أذلَّ لك<sup>(١١٤)</sup>. وكان عمرو بن عبيد يصل إخوانه بالدراهم والدينار حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: ما أعدل ببرِّكم شيئاً<sup>(١١٥)</sup>.

## ١- الكلام (الاعتزال)

تُعَدُّ المعتزلة <sup>(١١٦)</sup> مِنْ أَهَمِّ الفرق الكلامية في الفكر الإسلامي، بل لعلَّ أصحاب هذه الفرقة هم أهل الكلام؛ إذ كان لهم دور متميز في هذا العلم <sup>(١١٧)</sup>، وبرزت فيهم شخصيات تركت بصمات واضحة في الفكر الإسلامي، منهم: عمرو بن عبيد، الذي ما زال الخلاف قائماً في تبعيته لواصل بن عطاء وتلمذته على يده، أو زمالته له، وكونه رأساً في الاعتزال، ومؤسساً له إلى جانب واصل، وكانت له آراء انفرد بها وتبناها عدد من أتباعه؛ لذا عدّه أصحاب الفرق صاحب فرقة مستقلة من فرق المعتزلة.

في هذا الموضوع سنناقش المسائل الآتية:

أولاً: دوره في تأسيس الاعتزال.

ثانياً: آراؤه الكلامية.

أولاً: دوره في تأسيس الاعتزال

تباينت النصوص في مسألة ريادة واصل بن عطاء في تأسيس مذهب الاعتزال، ثم انضمام عمرو بن عبيد إليه أم ريادتهما معاً، فمن خلال بعض النصوص يتضح أنَّ كلا من واصل وعمرو كانا من تلاميذ الحسن البصري <sup>(١١٨)</sup>، إلّا أنَّ عمرو لم يكن يعرف واصلًا، فقال له أحدهم عن واصل: «إنَّه أعلم النَّاس بالردِّ على أهل البدع والملاحدة» <sup>(١١٩)</sup>، ولما ذكر الشهرستاني اعتزال واصل لمجلس الحسن البصري، لم يُشر إلى عمرو بن عبيد معه، فقد جاء في تفسيره لنشوء الاعتزال: «أنَّه دخل رجل على مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة، فقال له: يا إمام

الدين! لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضُرُّ مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان، ولا يضُرُّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأئمة، فكيف تُحكِّم لنا في ذلك اعتقاداً؟

فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يُجيب، قام أحد طلبته، واسمه واصل بن عطاء، فقال: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر. ثم قام واصل واعتزل حلقة الحسن البصري إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرّر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل، فسُمِّي هو وأصحابه معتزلة» (١٢٠).

ويظهر أن واصلًا بعد اعتزاله مجلس أستاذه الحسن البصري بدأ بنشر رأيه في مرتكب الكبيرة، وكان في مقدّمة مَنْ دعاهم إلى ذلك عمرو بن عبيد، الذي أكّدت النصوص أنه دخل معه في مناظرة تمكّن واصل فيها من إقناع عمرو بن عبيد، الذي اعتنق بدوره هذا الرأي، وأصبح من كبار مناصريه، وأخذ اسمه يقرن باسم واصل دائماً.

يقول البغدادي (ت ٤٢٩هـ): «... فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله، طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة، وانضم إليه قرينه في الضلالة عمرو بن عبيد ابن باب كعبد صريحه أمة، فقال الناس يومئذٍ فيها: إثمها قد اعتزلا قول الأئمة،

وسُمِّي أتباعهما من يومئذٍ معتزلة<sup>(١٢١)</sup>.

ولكنّ نصوصاً أخرى تشير إلى زيادة كلّ من واصل وعمر و للاعتزال معاً، وأنّهما اعتزلا مجلس الحسن البصريّ معاً، يقول البغداديّ: «ثمّ حدث في أيّام الحسن البصريّ خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين، وانضمّ إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته، فطردهما الحسن عن مجلسه، فاعتزلا إلى سارية من سوارى مسجد البصرة، فقبل لهما ولأتباعهما: معتزلة؛ لاعتزالهم قول الأئمة في دعواهم أنّ الفاسق من أئمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر»<sup>(١٢٢)</sup>.

ولذا، فإنّ المعتزلة يعدّون سند مذهبهم ما ينتهي إلى كلّ من واصل بن عطاء وعمر و بن عبيد معاً، كما ذهب أبو إسحاق بن عيّاش المعتزليّ<sup>(١٢٣)</sup> إلى ذلك<sup>(١٢٤)</sup>، فقال: «وسند المعتزلة لمذهبهم أوضح من الفلق؛ إذ يتّصل إلى واصل وعمر و اتّصلاً ظاهراً شاهراً، وهما أخذوا عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب وابنه أبي هاشم عبد الله بن محمّد، ومحمّد هو الذي ربّى واصلاً وعلمه حتّى تخرّج واستحكم، ومحمّد أخذ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾»<sup>(١٢٥)</sup>»<sup>(١٢٦)</sup>.

وقال الحاكم الجشميّ: «وبيان اتّصاله [سند المعتزلة] بواصل وعمر و، أنّه أخذه القاضي عن أبي عبد الله البصريّ، وأبو عبد الله أخذه عن أبي إسحاق بن عيّاش، وأبو إسحاق أخذه عن أبي هاشم وطبقته، وأبو هاشم أخذه عن أبيه أبي عليّ الجبائيّ، وأبو عليّ أخذه عن أبي هاشم الشّحام، والشّحام أخذه عن أبي الهذيل، وأبو الهذيل أخذه عن عثمان الطويل وطبقته، وعثمان أخذه عن واصل وعمر و، وهما أخذاه عن عبد الله بن محمّد، وعبد الله أخذه عن أبيه محمّد بن عليّ

ابن الحنفية، ومحمد أخذه عن أبيه عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام أخذه عنه عليه السلام، وما ينطق عن الهوى» (١٢٧).

ويُستشف من جواب زوجة واصل -وهي أخت عمرو بن عبيد- حينما سئلت عن أفضلهما، أنّهما في منزلة الريادة، ولكنّ واصلًا يفوق عمراً بالعبادة؛ إذ جاء: «سئلت زوجة واصل -وهي أمّ يوسف أخت عمرو بن عبيد-: أيّهما أفضل؟ فقالت: بينهما كما بين السماء والأرض. فقيل: كيف كان عملهما؟ فقالت: كان واصل إذا جنّه الليل، صفّ قدميه يصليّ، وأمامه لوح ودواة موضوعان، فإذا مرّت به آية فيها حجّة على مخالف، جلس فكتبها، ثمّ عاود إلى الصلّة» (١٢٨). ولا يستبعد أن تكون هذه الرواية قد وضعت من باب التفضيل بين أتباع واصل وبين أتباع عمرو بن عبيد فيما بعد.

وأشار الشيخ المفيد (١٢٩) إلى علوّ منزلتهما عند المعتزلة، وهو يشير إلى موقفهم من فريقين حرب الجمل، فقال: «واختلف في ذلك المعتزلة... فقال إماماهم المقدّمان، وشيخاهم المعظّمان اللذان هما أصلان للاعتزال، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم، الذين لا يعدلون عندهم سواهم؛ واصل بن عطاء الغزّال، وعمرو بن عبيد بن باب المكاربي...».

ولكنّ نصوصاً آخر تشير إلى أنّ لفظ الاعتزال إنّما أُطلق على عمرو بن عبيد وأتباعه دون واصل بن عطاء، من قبل قتادة بن دعامة السّدوسيّ، الذي هو من تلامذة الحسن البصريّ؛ إذ اعتزل عمرو بن عبيد مجلس قتادة في أصحابه بعد خلافه مع قتادة دون أن تبيّن الرواية سبب الخلاف، فكان قتادة يقول: ما فعل المعتزلة؟ (١٣٠).

والذي يُلاحظ على النصّ أعلاه غياب أيّ دور لواصل بن عطاء، وكذلك إطلاق لفظ الاعتزال بعد وفاة الحسن البصريّ.

وفي رواية مشابهة أنّ قتادة كان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد؛ لأنّه كان بصيراً، فدخل مسجد البصرة، فإذا بعمر بن عبيد ونفر معه اعتزلوا حلقة الحسن البصريّ، وحلقوا، وارتفعت أصواتهم، فأثمهم وهو يظنّ أنّها حلقة الحسن البصريّ، فلمّا صار معهم، عرف أنّها ليست هي، فقال: إنّها هؤلاء المعتزلة. ثمّ قيل عنها: فمذ يومئذٍ سُمّوا المعتزلة<sup>(١٣١)</sup>.

وهذه الرواية يُلاحظ عليها:

١ - لا يُعرف ما القصد من إعطاء قتادة صفة فيها نوع من الإكبار لشخصه، فرغم كونه أعمى، ولكنّه ليس بحاجة لمن يقوده، وهو يسير في البصرة أعلاها وأسفلها!!

٢ - تغييب دور واصل بن عطاء.

٣ - تضيي على حلقة المعتزلة صفة الصّخب والضّوضاء، وهي إشارة لكثرة خلافتهم.

٤ - إذا كان عمرو بن عبيد وأصحابه مختلفين مع قتادة، فكيف يأمّون به؟

والذي يمكن الركون إليه في هذه المسألة يمكن تلخيصه بالآتي:

إنّ واصلاً اعتزل مجلس الحسن البصريّ مع تحفّظنا على هذا الاعتزال، وبعدها أخذ بالدعوة إلى رأيه، الذي ربما حصل بعد وفاة الحسن البصريّ؛ إذ يتّضح أنّ تلامذة الحسن البصريّ قد انخرطوا للتلمذة على يد قتادة السّدوسيّ، الذي يظهر أنّه خلف الحسن البصريّ، ومنهم عمرو بن عبيد، وبعد وفاة الحسن



دعا واصل إلى رأيهِ الجديد، ومن ضمن مَنْ دعاه عمرو بن عبيد، الذي دخل معه في مناظرة كلامية انتهت باقتناعه برأي واصل، فانضمَّ إليه. ولما كان عمرو ابن عبيد من رجال الحديث، وقد عمّر بعد واصل، فقد اصطدم برجال الحديث الرافضين للقول بحريّة الإرادة والمنزلة بين المنزلتين، فضعّفوه كما مر بنا. إنَّ مكانة الحسن البصريّ تفرض على واصل عدم التصادم معه، ولم نجد ما يشير إلى ذلك التصادم ما عدا الرواية أعلاه، التي تشير إلى الخلاف عن مرتكب الكبيرة، التي جاءت في كتب خصوم المعتزلة<sup>(١٣٢)</sup>، التي صوّرت خروج واصل عن مجلس الحسن البصريّ، الذي يعني خروج الاعتزال من أهل السُّنة، فالاعتزال من الفرق الهالكة حسب الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ<sup>(١٣٣)</sup>، فضلاً عن ذلك، فإنَّ المعتزلة تعدّ الحسن البصريّ في الطبقة الثالثة من طبقات المعتزلة<sup>(١٣٤)</sup>.

في الواقع، القول بأنَّ الاعتزال يبدأ باعتزال واصل حلقة الحسن البصريّ، أو اعتزال عمرو بن عبيد حلقة قتادة السّدوسيّ، إنّما وضع من قبل خصوم المعتزلة لتبرير كون الاعتزال انشقاقاً عن جسم الأُمَّة (السُّنة)<sup>(١٣٥)</sup>. وواقعاً أنّه لا يمكن لفرقة أن تنشأ خلال يوم معيّن، بل إنّ المشكلات الفكرية التي تواجه المجتمع تفرض أن تطرح آراءً وحلولاً لها، وهذه الآراء بمرور الزمن تجد مَنْ يعتنقها ومن يرفضها، فكثير من آراء رجالات المعتزلة رُفِضت من قبل معتزلة آخرين، كآراء واصل وعمرو بن عبيد وعبد بن سليمان والقوطيّ والجاحظ، وقد مضى زمن طويل حتّى استكمل الاعتزال قواعده وأصوله الخمسة<sup>(١٣٦)</sup>.

ويمكن القول: إن تفسير نشوء الاعتزال لا يعود لقصتي اعتزال واصل أو عمرو بن عبيد، إنما يعود إلى أن المجتمع الإسلامي قد واجه مشكلات فكرية اقتضت إيجاد حلول لها، فكانت هناك آراء متعددة، إلى أن استكملت هذه الآراء في قواعد، وأصبح هناك اتجاهٌ فكريٌّ أخذ يُسمَّى بالاعتزال، وما تلك الآراء التي قيلت في تفسير الاعتزال إلا من وضع المعتزلة، أو خصوم المعتزلة<sup>(١٣٧)</sup>.

#### ثانياً: آراؤه الكلامية

يتضح من بعض النصوص أن عمرو بن عبيد اقتفى أثر واصل بن عطاء في آرائه الكلامية مع خلاف قليل في بعضها، ومن هذه الآراء:

#### أولاً: المنزلة بين المنزلتين

هو أول وأقدم آراء المعتزلة، الذي يقترن به نشوء الاعتزال، ولكنه غدا فيما بعد الأصل الرابع من أصولها، وبهذا القول يفسر المعتزلة الموقف من مرتكب الكبيرة، فهو ليس بمؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان في دار الدنيا، فإن تاب قبل الموت، ارتقى إلى درجة الإيمان، ودخل الجنة، وإن مات بلا توبة، هبط إلى درجة الكفر، ودخل النار<sup>(١٣٨)</sup>.

وباعتناق هذا الرأي دخل عمرو بن عبيد الاعتزال؛ إذ دخل في مناظرة كلامية مع واصل بن عطاء، فاقتنع برأي الأخير، وانخرط في صفوف أصحابه<sup>(١٣٩)</sup>.

وبيّن الشهرستاني فلسفتها في ذلك: «وجه تقريره أنه قال: إن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت، سُمي المرء مؤمناً، وهو اسم مدح. والفاسق لم يستجمع خصال الخير، وما استحق اسم المدح، فلا يسمّى مؤمناً، وليس

هو بكافر مطلقاً أيضاً؛ لأنَّ الشَّهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه، لا وجه لإنكارها، لكنَّه إذا خرج من الدُّنيا على كبيرة من غير توبة، فهو من أهل النَّار خالد فيها؛ إذ ليس في الآخرة إلَّا فريقان: فريق في الجنَّة، وفريق في السَّعير، لكنَّه يخفَّف عنه العذاب، وتكون دركته فوق دركة الكفَّار<sup>(١٤٠)</sup>.

وعدَّ البغداديَّ اعتناق هذا الرأي السَّبب في تسمية المعتزلة بهذا الاسم؛ إذ يقول: «كان واصل من متتاي مجلس الحسن البصريِّ في زمان فتنة الأزارقة، وكان النَّاس - يومئذ - مختلفين في أصحاب الذُّنوب من أُمَّة الإسلام على فرق؛ فرقة تزعم أنَّ كلَّ مرتكب للذنوب صغير أو كبير مشرك بالله، وكان هذا قول الأزارقة من الخوارج، وزعم هؤلاء أنَّ أطفال المشركين مشركون؛ ولذلك استحلُّوا قتل أطفال مخالفيهم وقتل نسائهم، سواء كانوا من أُمَّة الإسلام أو من غيرهم؛ وكانت الصُّفريَّة من الخوارج يقولون في مرتكبي الذُّنوب بأنَّهم كفرة مشركون كما قالته الأزارقة، غير أنَّهم خالفوا الأزارقة في الأطفال؛ وزعمت النُّجيدات من الخوارج أنَّ صاحب الذنب الذي أجمعت الأُمَّة على تحريمه كافر مشرك، وصاحب الذنب الذي اختلفت الأُمَّة فيه على حكم اجتهد أهل الفقه فيه، وعذروا مرتكب ما لا يعلم بجهالة تحريمه إلى أن تقوم الحجَّة عليه فيه؛ وكانت الإباضيَّة من الخوارج يقولون: إنَّ مرتكب ما فيه الوعيد مع معرفته بالله عزَّ وجلَّ وبما جاء من عنده كافر كفران نعمة، وليس بكافر كفر شرك.

وزعم قوم من أهل ذلك العصر أنَّ صاحب الكبيرة من هذه الأُمَّة منافق، والمنافق شرٌّ من الكافر المظهر لكفره؛ وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأُمَّة يقولون: إنَّ صاحب الكبيرة من أُمَّة الإسلام مؤمن؛ لما فيه من معرفته

بالرسل والكتب المنزلة من الله تعالى، ولمعرفته بأنَّ كلَّ ما جاء من عند الله حقٌّ، ولكنَّه فاسق بكبيرته، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام. وعلى هذا القول الخامس مضى سلف الأُمَّة من الصَّحابة وأعلام التابعين.

فلَمَّا ظهرت فتنة الأزارقة بالبصرة والأهواز، واختلف النَّاس عند ذلك في أصحاب الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها، خرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدِّمة، وزعم أنَّ الفاسق من هذه الأُمَّة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، فلَمَّا سمع الحسن البصريُّ من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله، طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة، وانضمَّ إليه قرينه في الضَّلالة عمرو بن عبيد بن باب كعبدٍ صريحه أُمَّة، فقال النَّاس يومئذٍ فيهما: أنَّهما قد اعتزلا قول الأُمَّة، وسُمِّي أتباعهما من يومئذٍ معتزلة<sup>(١٤١)</sup>.

ويظهر غيظ البغداديين على المعتزلة أنَّ شَبَّههم بالخوارج في هذه المسألة نكايه بهم؛ إذ يقول: «إنَّ واصلًا وعمراً وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النَّار، مع قولهما بأنَّه موحد، وليس بمشرك ولا كافر، ولهذا قيل للمعتزلة: إنَّهم مخانيث الخوارج؛ لأنَّ الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النَّار سمَّوهم كفرًا، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم، فضلاً عن قتال جمهور مخالفيهم، ولهذا نسب إسحاق بن سويد العدويَّ واصلًا وعمرو بن عبيد إلى الخوارج لتأفقهم على تأييد عقاب أصحاب الذنوب، فقال في بعض قصائده:

**برئت من الخوارج لست منهم**

**مِنَ الْغُرَّالِ مِنْهُمْ وَابْنُ بَابٍ<sup>(١٤٢)</sup>**

وما ذهب إليه البغداديّ ليس دقيقاً، فالمعتزلة تضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان في دار الدنيا، فإنّ تاب قبل الموت، ارتقى إلى درجة الإيمان، ودخل الجنة، وإن مات بلا توبة، هبط إلى درجة الكفر، ودخل النار<sup>(١٤٣)</sup>.

### ثانياً: حرّية الإرادة

من أهمّ آرائه الكلاميّة القول بالقدر؛ لذا، فقد بُنِيَ بالقدريّ<sup>(١٤٤)</sup>. ذكر البغداديّ والشَّهرستانيّ أنّ عمرو بن عبيد كان موافقاً لواصل بن عطاء في القول بالقدر (حرّية الإرادة)، ويرى البغداديّ أنّ القول بالقدر لم يكن ابتكاراً من واصل وعمرو، وإنّا اقتداء بمعبد الجهنيّ؛ إذ يقول: «إنّ واصلًا وعمرو بن عبيد دَعَوْا النَّاسَ للقول بالقدر على رأي معبد الجهنيّ، فقال النَّاسُ لواصل: إنّه مع كفره قدريّ، وجرى المثل بذلك في كلّ كافر قدريّ»<sup>(١٤٥)</sup>.

وأوضح الشَّهرستانيّ<sup>(١٤٦)</sup> فلسفة قول واصل وعمرو بالقدر: «إنّ الباري تعالى حكيم عادل، لا يجوز أن يُضاف إليه شرٌّ ولا ظلم، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، ويحتمّ عليهم شيئاً، ثمّ يجازيهم عليه. فالعبد هو الفاعل للخير والشرّ، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وهو المجازي على فعله. والرَّبُّ تعالى أقدره على ذلك كلّّه. وأفعال العباد محصورة في الحركات، والسَّكنات، والاعتمادات والنظر، والعلم. ويستحيل أن يخاطب العبد بـ (افعل) وهو لا يمكنه أن يفعل، ولا هو يحسن من نفسه الاقتدار والفعل. ومَنْ أنكره، فقد أنكر الضّرورة».

وتذكر بعض المصادر أنّ الحجاج كتب للحسن البصريّ وواصل بن عطاء

وعمر بن عبيد والشعبي عن رأيهم في القدر، فكلُّ أجابه بكلام يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام في القدر، وكان جواب عمرو بن عبيد: ما أعرف فيه إلا ما قاله علي بن أبي طالب: لو كان الوزر في الأصل محتوماً، كان الموزور في القصاص مظلوماً»<sup>(١٤٧)</sup>.

وفي الواقع قد يصدق أن يكتب الحجاج للحسن البصري والشعبي؛ لأنهما من كبار رجال عصره، ولكن لا يصح بالنسبة إلى كلٍّ من واصل وعمرو ابن عبيد، اللذين كانا صغيرين في زمن الحجاج؛ إذ لا يتجاوز عمرهما الخامسة عشرة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، يصعب قبول رواية أن الحجاج هو الذي كتب لهم يسألهم وأجابوه جميعاً - وكأنهم متفقين - بأجوبة مأخوذة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في القدر (حرية الإرادة)، فالحجاج لا يحتمل ذلك مطلقاً، وفي زمن غدا فيه الحديث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والرواية عنه مما يسقط ذمة الإنسان، ويجعله مهدور الدَّم!

### ثالثاً: الإمامة

نجد لعمر بن عبيد ثلاثة آراء في موضوع الإمامة، أحدها فيما يخص موضوع التفضيل بعد النبي صلى الله عليه وآله، والثاني الموقف من فريق حرب الجمل، والثالث تفسير موقف الإمام علي عليه السلام يوم النهروان:

١ - التفضيل: اختلفت فرق المسلمين في موضوع من هو الأفضل بعد النبي صلى الله عليه وآله مذاهب شتى<sup>(١٤٨)</sup>، والمعتزلة أنفسهم انقسموا في هذه المسألة على خمسة

أقسام:

القسم الأول: يرى أفضليّة الخلفاء الراشدين حسب تسلسلهم بالخلافة.

القسم الثاني: يرى أفضليّة أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ عليّ، ثمّ عثمان.

القسم الثالث: يرى أفضليّة أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ عبد الرحمن بن عوف، ثمّ

عثمان.

القسم الرابع: يتوقّف في القول بالأفضليّة بين أبي بكر والإمام عليّ عليه السلام.

القسم الخامس: يرى أفضليّة الإمام عليّ عليه السلام، ثمّ أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ

عثمان <sup>(١٤٩)</sup>.

وفيما يخصّ عمرو بن عبيد، فإنّه ممّن تبنّى رأي القسم الأول القائلين بأفضليّة

الخلفاء الأربعة حسب تسلسلهم بالخلافة <sup>(١٥٠)</sup>، ولكن، ما هو دليلهم؟

يذكر دليلهم الناشئ الأكبر <sup>(١٥١)</sup>، قائلاً عنهم: «إنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدّموه

[أبو بكر] في الإمامة على سائر النّاس، قالوا: وجدنا المفضول لا يتولّى على

الفاضل إلّا بإحدى خلتين: إمّا بأن يغلب المفضول الأمّة على أمرها، ويتولّى

على الفاضل، والنّاس لذلك كارهون، وإمّا بأن يكون الذين يتولّون اختيار

الإمام غير مناصحين للأمّة، ولا ناظرين، ولا محتاطين في حسن الاختيار لإمام

يرعاها، فيتحرّفون عن الفاضل البارِع إلى المفضول الناقص، وقالوا: كما وجدنا

إمامة أبي بكر قد زال عنها هذان الأمران؛ وذلك أنّه لم يستكره الأمّة، ولم يغلبها

على الإمامة، ولو كان ذلك، لجاءت الأخبار به، وكان الذين عقدوا إمامته خيار

الخلق والحجّة، وهم الذين خلّفهم الرسول لأدابه [كذا] وباجتماع منهم عليه،

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم تكن أمّتي لتجتمع على ضلالة <sup>(١٥٢)</sup>، علمنا أنّ أبا بكر إنّما

عقد المسلمون الإمامة له؛ لأنه أفضلهم عندهم، وقالوا مثل ذلك في عمر، أنه أفضل الناس بعد أبي بكر، وأن عثمان أفضل الناس بعد عمر في الوقت الذي ولي إلى سنين من خلافته... وأثبتوا إمامة علي، فقالوا: كان أفضل الناس في الوقت الذي عقد له الخلافة...».

إن الذي يلاحظ على النص أعلاه:

١ - بالنسبة إلى الحلقة الأولى؛ فإن كل من يقرأ الأحداث التي تلت وفاة النبي ﷺ، وكيف تمت بيعة أبي بكر، ليجد أن بيعته تمت مباغته، واستعملت فيها القوة حتى وصفت من قبل أبي بكر وعمر بأنها فلتة وقى الله شرها؛ إذ سارعا إلى سقيفة بني ساعدة، ودخلا في جدال مع الأنصار، مستغلين حالة الخلاف بين الأوس والخزرج، ووصل بهما الأمر أن داسا سعد بن عباد والحباب بن المنذر الخزرجيين، ثم خرجوا يزفون أبا بكر إلى المسجد، وكان عمر بن الخطاب يأخذ بيد كل أحد ليباع شاء أم أبى، والظاهر أن هناك اتفاقا مسبقا بين بعض المهاجرين والأنصار وبعض القبائل؛ إذ يروى عن عمر أنه قال: ما إن رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر، وأسلم قبيلة تسكن خارج المدينة، وكانت بهم حاجة لهذه القبيلة من الناحية العددية والإعلامية لإحكام الأمر<sup>(١٥٣)</sup>؛ ولذا اتخذت مواقف متشددة حيال كل من يرفض بيعة أبي بكر، كسعد بن عباد، الذي داسوا في بطنه، ثم ترك المدينة إلى الشام، وهناك لقي حتفه، وقد أُلقيت تبعه قتله على الجن<sup>(١٥٤)</sup>، وكذلك الإمام علي عليه السلام، الذي وصل الأمر بهم إلى أن هاجموا بيته، وهُمُوا بإحراقه، وأخرجوا الإمام عليه السلام بطريقة مهينة، بل امتدت أيديهم إلى البضعة الطاهرة، فكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها<sup>(١٥٥)</sup>، وأتهموا مالك بن



نورية بالارتداد وقتلوه<sup>(١٥٦)</sup>.

٢- أمّا الحلقة الثانية من أنّ الذين عقدوا الإمامة لأبي بكر، وهي كونهم من خيار الخلق، فالذي ينفي ذلك أنّ الذي مهّد خلافة أبي بكر هو عمر بن الخطّاب، وأنّ الاستقراء الدقيق لموقف عمر بن الخطّاب من النبي ﷺ يكشف عن أنّه لا يحمل للنبي ﷺ تلك القدسيّة؛ إذ كان دائب الانتقاد للنبي ﷺ، وشكّه قائم في كثير ممّا كان يأمر به النبي ﷺ، وهذا دليل على عدم فهمه لحقيقة النبي ﷺ بصفته نبياً معصوماً واجب الطاعة، ولا يجوز الردّ عليه، كما أكّدت ذلك الكثير من الآيات القرآنيّة<sup>(١٥٧)</sup>، ثمّ رفضه الانخراط بسريّة أسامة بن زيد مع أنّ النبي ﷺ لعن من تخلف عن جيش أسامة، ثمّ اتّهم النبي ﷺ بالهجران لما طلب منهم أن يأتوه بدواة وقرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا من بعده أبداً، فعذّر عمر النبي ﷺ بهجر وقد غلبه الوجد، وما تلا ذلك حينما ادّعى أنّ النبي ﷺ لم يمت، وإنّما ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى، ولا يُعرف كيف تسرّبت هذه الفكرة اليهوديّة إلى ذهن عمر؟<sup>(١٥٨)</sup>.

ومع غصّ النظر عن تفسير ذلك سواء كان معتقداً لما يقول أم مبيّناً أمراً ما، فإنّه يكشف شيئاً من سيرة عمر.

ثمّ تركهم النبي ﷺ مسجّى لم يغسّل بعد، ومسارعتهم إلى السقيفة لمنازعة الأنصار عن الخلافة، ثمّ هجومه على بيت السيّدّة فاطمة عليها السلام، وما ارتكبه بحقّها، ثمّ سلبهم حقوقها التي نصّ القرآن الكريم عليها، كسهم ذوي القربى (الخمس)، وإرثها من أبيها، وحتىّ ممتلكاتها كفدك<sup>(١٥٩)</sup>.

فأين -إذن- دعواهم أنّ الذين عقدوا الإمامة هم خيار الخلق؟!.

٣- أمّا قولهم: «ولو كان ذلك، لجاءت الأخبار به».

إن كانوا صادقين بعدم معرفتهم بما جرى في السقيفة، فلا يجوز لهم أن يتصدّروا الإفتاء والحكم؛ لأنّ الجاهل بهذه الحقائق غير معذور، وأمّا إن كانوا عالمين بذلك ومع ذلك يتجاهلون، فما أحراهم بقول القائل:

**إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مَصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمَصِيبَةُ أَعْظَمُ<sup>(١٦٠)</sup>**

فهذه كُتِبَ الحديث وفي مقدّماتها صحيحا البخاري<sup>(١٦١)</sup> ومسلم<sup>(١٦٢)</sup>، وكُتِبَ التاريخ كتاريخ الطبري<sup>(١٦٣)</sup>، وغيرها كلّها تؤكّد هذه الحقيقة<sup>(١٦٤)</sup>.

٤- وأمّا استشهادهم بقوله **ﷺ**: لا تجتمع أمّتي على ضلال<sup>(١٦٥)</sup>، ففي الواقع لم يحصل اجتماع للأمة، فهذا سعد بن عباد زعيم الخزرج رفض بيعة أبي بكر حتّى مات بطريقة غامضة، أمّا الإمام عليّ **عليه السلام**، فموقفه واضح للجميع؛ إذ لم يبايع إلّا بعد هن وهن<sup>(١٦٦)</sup>، ومالك بن نويرة الذي قُتِلَ بتهمة الارتداد<sup>(١٦٧)</sup>، إلى كثير من المهاجرين والأنصار الذين لم يُبايعوا إلّا تحت الإكراه<sup>(١٦٨)</sup>.

٥- أمّا عن رأيهم أنّهم عقدوا لأبي بكر لأنّه أفضلهم، فهذا ما لم يقل به أحد يوم اختيار أبي بكر، فالرفض لخلافة أبي بكر كان معروفاً، وكذلك لخلافة عمر، فقد واجه أبو بكر نقداً شديداً، أمّا عثمان، فقد جاء للخلافة بناء على رغبة عبد الرحمن بن عوف ليستخلفه من بعده، وقد وجّه عدد من الصحابة النقد لعبد الرحمن في ذلك، وسيرة عثمان تكشف لنا صحّة ذلك، ما أدّى إلى مقتله على يد المسلمين.

## ٢- الموقف من فريقَي معركة الجمل

يُعدّ موقف عمرو بن عبيد من أحداث الجمل من أغرب المواقف الكلاميّة؛ إذ ذهب هو وزميله واصل بن عطاء إلى وضع الفريقين يوم الجمل بمنزلة المتلاعنين المرفوضة شهادتهما؛ بدعوى عدم وضوح مَنْ هو المحقّ، ومَنْ هو المبطل؛ وإليك بعض النصوص التي تُشير إلى رؤيتهما هذه.

أولاً: المفيد (ت ٤١٣هـ)

أشار المفيد إلى أنّ رأي عمرو في فريقَي الجمل موافق لرأي واصل بن عطاء؛ إذ يجعل الإمام عليه السلام وأصحاب الجمل بمنزلة المتلاعنين، فقد قال: «وزعم واصل الغزّال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافّة المعتزلة أنّ طلحة والزبير وعائشة ومَنْ كان في حيزهم، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، ومَنْ كان في حيزهم، كعمّار بن ياسر، وغيرهم من المهاجرين، ووجوه الأنصار، وبقياء أهل بيعة الرُّضوان<sup>(١٦٩)</sup>، كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين، وإنّ إحدى الطائفتين فسّاق ضلال مستحقّون للخلود في النّار إلّا أنّه لم يقم عليها دليل»<sup>(١٧٠)</sup>.

وأشار المفيد بتفصيل أكثر لهذه الرؤية في كتابه الآخر المسمّى (الجمل)، قائلاً: «واختلف في ذلك المعتزلة...، فقال إماماهم المقدّمان، وشيخاهم المعظّمان اللذان هما أصلان للاعتزال، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم، الذين لا يعدلون عندهم سواهم؛ واصل بن عطاء الغزّال، وعمرو بن عبيد بن باب المكارّي: إنّ أحد الفريقين ضالّ في البصرة مضلّ فاسق خارج من الإيمان والإسلام، ملعون مستحقّ للخلود في النّار، والفريق الآخر هذا

مهديّ مصيب مستحقّ للثواب والخلود في الجنان، غير أنّهم زعموا أن لا دليل على تعيين الفريق الضالّ، ولا برهان على المهديّ، ولا بيّنة نتوصّل بها إلى تمييز أحدهما عن الآخر في ذلك بحالٍ من الأحوال. وأنّه لا يجوز أن يكون عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، والحسن والحسين، ومحمّد بن عليّ (١٧١)، وعبد الله (١٧٢)، وقثم (١٧٣)، والفضل (١٧٤)، وعبيد الله (١٧٥) بنو العباس، وعبد الله بن جعفر الطيّار (١٧٦)، وعمّار ابن ياسر، وخزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين (١٧٧)، وأبو أيّوب الأنصاريّ (١٧٨)، وأبو الهيثم بن التّيهان (١٧٩)، وكافة شيعة عليّ (عليه السلام) وأتباعه من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وبيعة الرّضوان وأهل الدّين المتحيّزين إليه والمحقّقين بسمة الإسلام، هم الفريق الضالّ، والفاسق الباغي الخارج عن الإيمان والإسلام، والعدوّ لله، والبريء من دينه، الملعون، المستحقّ للخلود في النّار.

وتكون عائشة (١٨٠)، وطلحة، والزبير، والحكم بن أبي العاص (١٨١)، ومروان (١٨٢) ابنه، وعبد الله بن أبي سرح (١٨٣)، والوليد بن عقبة (١٨٤)، وعبد الله ابن عامر بن كريز بن عبد شمس (١٨٥)، ومَن كان في حيّزهم من أهل البصرة، هم الفريق المهديّ الموقّق إلى الله المصيب في حربة المستحقّ للإعظام والإجلال والخلود في الجنان.

قالا جميعاً: نعم ما نُنكر ذلك، ولا نُؤمن به؛ إذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحلّ، وكما إنّ قولنا ذلك في عليّ وأصحابه، فكذلك هو في الفريق الآخر، فإنّا لسنا نُنكر أنّهم وأتباعهم على السّواء، ولسنا نُنكر أن يكونوا هم الفريق الضالّ الملعون العدوّ لله البريء من دينه، المستحقّ للخلود في النّار، وأن يكون عليّ (عليه السلام) وأصحابه هم الفريق الهادي المهتدي الولي لله في سبيله والمستحقّ

بقتاله عائشة وطلحة والزبير وقتل مَنْ قُتل منهم الجنة وعظيم الثواب.  
قالا: ومنزلة الفريقين منزلة المتلاعنين، فيها فاسق لا يعلمه على التمييز  
له والتعيين إلا الله ﷻ، «وهذه مقالة مشهورة عن هذين الرجلين قد سطرها  
الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم بـ (فضيلة المعتزلة)»<sup>(١٨٦)</sup>، وحكاها أصحاب  
المقالات عنهما، ولم يختلف العلماء في صحَّتها عن الرجلين المذكورين، وأتَّهما  
خرجاً من الدنيا على التدنُّين بها والاعتقاد لها بلا ارتياب»<sup>(١٨٧)</sup>.

ثانياً: الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)

أشار الشريف المرتضى إلى موقفه في معرض ردِّه على القاضي قائلاً: «وكيف  
ذهب [القاضي] عن حكاية الجاحظ عن واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ما  
يطم على كثير ممَّا تقدَّم؟ ونحن نحكي لفظه بعينه، قال: «وكان واصل بن عطاء  
يجعل علياً وطلحة والزبير بمنزلة المتلاعنين يتولَّى كل واحد منهم على حاله، ولا  
يتولَّاهما مجتمعين، وكذلك قوله: في إجازة شهادتهم مجتمعين ومتفرِّقين، وكان  
عمرو بن عبيد لا يُجيز شهادتهما مجتمعين ولا متفرِّقين، وكان يفصل بين الولاية  
والشَّهادة، وكان يقول: قد أتولَّى مَنْ لا أقبل شهادته، وقد وجدتُ المسلمين  
يتولَّون كلَّ مستور من أهل القبلة، ولو شهد رجل من عرضهم على عثمان وأبي  
بكر أو عمر بن الخطاب سأل الحاكم عنه السَّؤال الشَّافي، فأنا أتَّهم كلَّ أحد منهما  
بسفك تلك الدِّماء، وقد أجمعوا على أنَّ المتَّهم بالدِّماء غير جائز الشَّهادة».

وأضاف الشريف المرتضى: «هذه ألفاظه حرفاً بحرفٍ في كتابه المعروف  
بفضائل المعتزلة، لا حكاية أصحَّ وأولى بالقبول من حكاية الجاحظ عن هذين  
الرجلين، وهما شيخا نحلته، ورئيسا مقالته. وقد ذكر -أيضاً- هذه الحكاية

البلخي في كتاب المقالات، وأسندها إلى الجاحظ، وقال عند انتهائها: وبعض أصحابنا يدفع ذلك عن عمرو بن عبيد، ويقول: إنَّ عمراً لم يكن بالذي يخلف واصلًا ويرغب عن مقالته. فكأنَّه صحَّح عليها المذهب الأوَّل الذي هو اعتقاد أنَّهما كالمُتلاعنين، وأنَّ شهادتهما تُقبل إذا كانا متفرِّقين، ولا تُقبل إذا كانا مجتمعين. ولم يكن عنده في دفع المذهب الثاني أكثر من حكايته عن بعض أصحابه بتنزيه عمرو عن مخالفة واصل، وهذا إنكار ضعيف، والمنكر له للعلَّة التي حكاها كالمقرَّب، بل أقبح منه حالاً»<sup>(١٨٨)</sup>.

#### ثالثاً: الشَّهْرَسْتُيُّ الأَشْعَرِيُّ (ت ٥٤٨هـ)

عندما تحدَّث عن واصل، قال: «قوله في الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين: إنَّ أحدهما مخطئ لا بعينه. وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه، قال: إنَّ أحد الفريقين فاسق لا محالة، كما أنَّ أحد المتلاعنين فاسق لا محالة، لكن لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق. وأقلُّ درجات الفريقين أنَّه لا يقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاعنين، فلا يجوز قبول شهادة عليٍّ وطلحة والزبير على باقة بقل، وجوِّز أن يكون عثمان وعليٌّ على الخطأ. هذا قوله وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصَّحابة وأئمَّة العترة.

ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه، وزاد عليه في تفسيق أحد الفريقين لا بعينه، بأن قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل عليٍّ ورجل من عسكره، أو طلحة والزبير، لم تُقبل شهادتهما، وفيه تفسيق الفريقين، وكونهما من أهل النار. وكان عمرو بن عبيد من رواة الحديث، معروفاً بالزهد، وواصل مشهوراً بالفضل والأدب عندهم»<sup>(١٨٩)</sup>.

ولقد حاول الحيايط المعتزليّ تبرير رأيهما أثناء ردّه على ابن الراونديّ<sup>(١٩٠)</sup>، فقال: «ثمّ ذكر [ابن الراونديّ] قول واصل في عثمان، وذكر وقوفه فيه وفي خاذليه وقاتليه، وتركه البراءة من واحدٍ منهم. وهذه هي سبيل أهل الورع من العلماء أن يقفوا عند الشبهات، وذاك أنّه قد صحّت عنده لعثمان أحداث في السّت الأواخر، فأشكل عليه أمره، فأرجاه إلى عالمه، ثمّ ذكر [الراونديّ] قوله وقول عمرو [بن عبيد] في عليّ وحربه، وطلحة والزبير وعائشة وحربهم، ووقوفهما في أمرهم. وهذا كالذي قبله: كان القوم عندهما أبراراً أتقياء مؤمنين قد تقدّمت لهم سوابق حسنة مع رسول الله صلى الله عليه، وهجرة وجهاد وأعمال جليلة، ثمّ وجداهم قد تحاربوا وتجادلوا بالسّيوف، فقالا: قد علمنا أنّهم ليسو بمحقّقين جميعاً، وجائز أن تكون إحدى الطائفتين محقّة والأخرى مبطلّة، ولم يتبيّن لنا من المحقّق منهم من المبطل، فوكلنا أمر القوم إلى عالمه، وتولّينا القوم على أصل ما كانوا عليه قبل القتال، فإذا اجتمعت الطائفتان قلنا، قد علمنا أنّ أحداكما عاصية لا ندرى أيّكما هي»<sup>(١٩١)</sup>.

وفي روايةٍ ذكرها الشّريف المرتضى يُستشفّ منها إمّا تراجع عمرو بن عبيد عن رأيه، أو أنّه قدّ قاله تقيّةً، فقد ذكر الشّريف المرتضى أنّه: دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس<sup>(١٩٢)</sup> بالبصرة، فقال له سليمان: أخبرني عن صاحبك - يعني الحسن البصريّ - حين يزعم أنّ عليّاً عليه السلام، قال: إنّي وددْتُ أنّي كنتُ أكل الحشف بالمدينة، ولم أشهد مشهدي هذا - يعني: يوم صفّين -، فقال له عمرو بن عبيد: لم يقل هذا! لأنّه ظنّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام شكّ، ولكنّه يقول ودّ أنّه كان يأكل الحشف بالمدينة، ولم تكن هذه الفتنة<sup>(١٩٣)</sup>.

ولكنّ النوبختي<sup>(١٩٤)</sup> يذكر أنّ عمرو بن عبيد يرى أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان أولى بالحقّ من غيره.

بعد عرض هذه النصوص، يُلاحظ عليها:

- ١- ألاّ تتعارض رؤية عمرو هذه مع رؤيته في أنّ الخليفة يجب أن يكون أفضل الأئمة<sup>(١٩٥)</sup>؛ ولذا فهو ينظر إلى كلّ واحد من الخلفاء الأربعة على أنّه أفضل أهل عصره، فلماذا يتوقّف عمرو في أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، ويضعه في منزلة المتلاعنين مع أصحاب الجمل مع أنّه يراه أفضل عصره؟!؟.
- ٢- وضع الإمام وأصحاب الجمل في منزلة المتلاعنين ألاّ يعدّ ردّاً على مَنْ يرى عدالة الصّحابة أجمعين<sup>(١٩٦)</sup>؟!؟.

٣- ألم يطلّع عمرو بن عبيد على كثير من الآيات القرآنيّة التي اتّفق الخلف والسلف على نزولها في الإمام عليّ عليه السلام، كآية التطهير<sup>(١٩٧)</sup>، والمباهلة<sup>(١٩٨)</sup>، والمودة<sup>(١٩٩)</sup>، وذو القربى، والنّجوى<sup>(٢٠٠)</sup>، وغيرها<sup>(٢٠١)</sup>؟

٤- ألم يطلّع عمرو بن عبيد على الكثير من الأحاديث النبويّة بحقّ الإمام عليه السلام، كحديث المنزلة<sup>(٢٠٢)</sup>، وحديث الغدير<sup>(٢٠٣)</sup>، وقوله عليه السلام: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»<sup>(٢٠٤)</sup>، وقوله عليه السلام: «أقضاكم عليّ»<sup>(٢٠٥)</sup>، وأقوال عمر<sup>(٢٠٦)</sup> المشهورة في الإمام عليّ عليه السلام، وغيرها<sup>(٢٠٧)</sup>.

### ٣- تفسير موقف الإمام عليّ عليه السلام يوم النّهروان

يذكر إبراهيم النّظام المعتزلي<sup>(٢٠٨)</sup> أنّ عمرو بن عبيد، قال: ألا ترى أنّ قوله الإمام عليّ عليه السلام: -أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، من ذلك



القول الذي يقوله برأيه للخدعة، وقوله في ذي الثدية: ما كذبت ولا كذبت من ذلك أيضاً، قال: ولعلَّ الشيء إذا كان عنده حقاً، استجاز أن يقول: إنَّ رسول الله ﷺ أمرني به لأنَّ الله ورسوله قد أمرا بكلِّ حقٍّ (٢٠٩).

وقال إبراهيم النِّظام -أيضاً-: « قال عمرو بن عبيد: لولا أنَّ عليّاً التمس ذا الثدية كان يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وهو ينظر إلى السماء مرّة وإلى الأرض مرّة أخرى، ما شككتُ أنَّ النبيَّ ﷺ قد قال له في ذلك قولاً. قال إبراهيم: وهذا القول من عمرو طعنٌ شديدٌ على عليٍّ عليه السلام (٢١٠).

### آراءٌ سياسيَّةٌ أُخر

لقد عدت كتب الفرق والمقالات ما جاء به عمرو بن عبيد من آراء إنَّها يمثِّل فرقة من فرقة المعتزلة تسمَّى العمروية (٢١١)، وهي الفرقة التي يذكرونها بعد الواصلية، ويظهر أنَّ إصرارهم على عدّها فرقة من أجل إيجاد مصداق للحديث المنسوب إلى النبيِّ ﷺ (٢١٢).

لا تشير المصادر إلى المواقف السياسيَّة لعمرو بن عبيد، ما خلا موقفه من محمّد ذي النفس الزكية (٢١٣) أحد رجالات آل البيت عليه السلام، الذي تذبذبت الروايات في الإشارة إليه، فبعض الروايات تُظهره بالموقف السِّلبيِّ، وأخرى بالإيجابيِّ (٢١٤)، وأشارت روايات الأصفهاني إلى أنَّ عمرو بن عبيد كان مع واصل في نصرتهم ومبايعتهم لمحمّد ذي النفس الزكية (٢١٥)، وأنَّهم دعوا الإمام جعفر الصّادق عليه السلام لمبايعة محمّد ذي النفس الزكية، ما دعا الإمام الصّادق عليه السلام لأن يدخل معهم في حوارٍ كلاميٍّ فقهيٍّ (٢١٦)، ونجد عدداً من أصحابِ عمرو قد شاركوا في ثورته

مع أخيه إبراهيم في البصرة<sup>(٢١٧)</sup>.

وبالمقابل تُشير بعض الروايات إلى أن عمرو بن عبيد يذهب إلى عدم حمل السلاح؛ لذلك رفض مبايعة محمد ذي النفس الزكية، وردَّ البعض روايته عن النبي ﷺ في عدم حمل السلاح متَّهمين إياه بأنه روى الحديث تأييداً لرأيه<sup>(٢١٨)</sup>. وكذا موقفه من الخلافة العباسية، ففي الوقت الذي لا نجد أي إشارة عن موقفه خلال حكم أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ)، تُفاجئنا النصوص بعلاقته الطيبة بأبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)، وفي الواقع أن موقف الحاكم العباسي المنصور من عمرو بن عبيد يُثير التساؤل، فكان عمرو بن عبيد من جلساء المنصور، وكان الأخير كثيراً ما يمدحُه ويثني عليه<sup>(٢١٩)</sup>، ويسأله أسئلة فقهية<sup>(٢٢٠)</sup>، وكان عمرو بن عبيد ينصحه بجرأة حتَّى يبكي المنصور<sup>(٢٢١)</sup>، ولم يُلاحقه أو يصبه بأي أذى<sup>(٢٢٢)؟!!</sup> وعندما توفِّي عمرو بن عبيد في (١٤٣هـ)<sup>(٢٢٣)</sup>، أو (١٤٤هـ)<sup>(٢٢٤)</sup>، أو (١٤٨هـ)<sup>(٢٢٥)</sup>، ودُفِن في مَران<sup>(٢٢٦)</sup> عن عُمر يناهز الثلاث والسِّتين، أو الأربع والسِّتين، أو الثمان والسِّتين سنة، رثاه أبو جعفر المنصور شعراً! (٢٢٧).

## الهوامش

- ١- قيل: أبو مروان. يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٢٥٠؛ التفرشي، نقد الرجال: ٣/ ٣٣٨، ٥/ ٢٢٥؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ١/ ٦٢٢.
- ٢- قيل: عمرو بن كيسان بن باب. البخاري، التاريخ الصغير: ٢/ ٦٦.
- ٣- تُنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٧٣؛ ابن معين، تاريخ ابن معين: ٢/ ٢٤٠؛ البخاري، التاريخ الصغير: ٢/ ٥٥/ ٦٦؛ المبرّد، الكامل: ٢/ ٥٨٧؛ البلخي، باب ذكر المعتزلة: ص ٩٠-٩١؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٤٢-٢٥٠؛ الشَّريف المرتضى، الأمالي: ١/ ٤٨، ١٨٠-١٨٧؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص ٢٥٠؛ الشهرستاني، الملل: ص ٣٨؛ ابن خلِّكان، وفيات: ٣/ ٤٦٠-٤٦٢؛ الجرجاني، التعريفات: ص ١٢٩؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣٥-٤١؛ المقرئ، الخطط: ٢/ ٣٤٦؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب: ص ٢٩١؛ التفرشي، نقد الرجال: ٣/ ٣٣٨، ٥/ ٢٢٥؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ١/ ٦٢٢؛ البروجردي، طرائف المقال: ١/ ٥٤٠؛ النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ٦/ ٥٣؛ السيّد الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٤/ ١٢٣-١٢٤؛ الشبستري، الفائق في أصحاب الإمام الصادق (ع): ٢/ ٤٩٧؛ عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي: ص ٢٢٤-٢٢٥.
- ٤- هو أبو سعيد، عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، العبشمي. أسلم يوم فتح مكّة فكان من الطلقاء، وفي عهد عثمان بن عفّان ولّاه عبد الله بن عامر على سجستان سنة (٣٣هـ)، حتّى اضطربت الأحوال على عثمان، فخرج عنها، واستخلف رجلاً من بنى يشكر، فأخرجه أهل سجستان، وفي عهد معاوية، وجّهه ابن عامر سنة (٤٢هـ) إلى سجستان، فخرج معه الحسن البصري، والمهلب بن أبي صفرة، وقطري بن الفجاءة، فافتتح كوراً من كور سجستان، ثمّ رجع إلى البصرة، فسكنها، وإليه تنسب سكّة ابن سمرة بالبصرة، وتوفي بها سنة (٥١هـ). يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٨٣٥.
- ٥- يُنظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٨٤.

- ٦- يُنظر: الشَّريف المرتضى، أمالي المرتضى: ١/ ١٨٠.
- ٧- يُنظر: مسلم، المفردات والوحدان: ص ١٧٢.
- ٨- يُنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢/ ١٦٥، ذكر ابن معين أنه حائكا: تاريخ ابن معين: ٢/ ٢٤٠.
- ٩- يُنظر: الشَّريف المرتضى، أمالي المرتضى: ١/ ١٨٠.
- ١٠- يُنظر: ابن معين، تاريخ ابن معين: ٢/ ٢٥٤؛ الشَّريف المرتضى، أمالي المرتضى: ١/ ١٨٠.
- ١١- يُنظر: الشَّريف المرتضى، أمالي المرتضى: ١/ ١٨٠.
- ١٢- يُنظر: الشَّريف المرتضى، أمالي المرتضى: ١/ ١٨١.
- ١٣- أنظر: ابن عدي، الكامل: ٥/ ١٠٣؛ العقيلي، الضعفاء: ٣/ ٢٨٥؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣١-٣٢.
- ١٤- أنظر ترجمته: الشَّريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٦٦- ١٧٥؛ ابن خلِّكان، وفیات الأعيان: ٢/ ٦٩؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٨- ٢٤.
- ١٥- لمزيد من التفاصيل عن مسجد البصرة، يُنظر: النصر الله، مسجد البصرة دراسة في تطوُّره العمراني ودوره السياسي والفكري: ص ١-٥٢.
- ١٦- هو أبو الخطَّاب، قتادة بن دعامة السدوسي البصريّ الضَّريب، من أوائل مفسِّري تابعي البصرة، توفي سنة (١١٧هـ)، أنظر ترجمته: البلخي، باب ذكر المعتزلة: ص ٨٨؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٣٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٧٠-٢٨٣؛ الصَّفدي، نكت الهميان: ص ٢٣٠-٢٣١؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤، ٤١، ١٣٧.
- ١٧- زاهد مشهور أصله من أهل الكوفة وأقام بالبصرة، وصف بأنَّه صاحب الدقائق. الحموي، معجم الأدباء: ١٦/ ٩٧؛ الشعرائي، الطبقات الكبرى: ١/ ٣٢.
- ١٨- يُنظر: الحموي، معجم الأدباء: ١٦/ ٩٦-٩٧.
- ١٩- يُنظر -مثلاً-: الصَّنْعاني، المصنَّف: ١/ ٣٦، ٨٣، ١٠٦، ١٣٦؛ ابن حنبل، العلل: ١/ ٤٠٦؛ مسلم، الصَّحيح: ١/ ١٧؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار: ١/ ٤٨٧؛ المفيد، الإرشاد: ١/ ١٠٤؛ الشَّريف المرتضى، رسائل المرتضى: ٤/ ١١٩، ١٢٣؛ ابن حزم،

المحلّي: ٥/ ١٧٥، ٩/ ٣٠٥، ١٠/ ٣٤٨؛ البيهقي، السنن الكبرى: ١/ ٢٥٥، ٢/ ٣٠٢، ٤/ ١٢٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٢٦؛ النووي، شرح صحيح مسلم: ١/ ١٠٩؛ الخطّاب الرُّعيني، مواهب الجليل: ٨/ ٦٢١؛ العيني، عمدة القارئ: ١٣/ ٤٠؛ المحمودي، نهج السَّعادة: ٢/ ٦٧٤.

٢٠- يُنظر: الشَّريف المرتضى، الأُمالي: ١/ ١٨٦؛ النووي، شرح مسلم: ١/ ١٠٩.  
٢١- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٤٤. وفي لفظ الذهبي: «نعم الفتى إن لم يحدث». ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٧٩.

٢٢- هو أبو حذيفة، واصل بن عطاء الغَزَّال، من الموالي. ولد سنة (٨٠هـ)، وتميَّز بطول عنقه، وكان أُلُفَّع بالراء؛ لذا كان لا يستخدمها في كلامه؛ لاقتداره على إيراد المترادفات، ومن خصائصه طول الصَّمت حتَّى كان يُظنُّ به الخرس. عُرف عنه بأنَّه مؤسِّس مذهب الاعتزال، توفِّي سنة (١٣١هـ). أنظر: ابن عطاء، الخطبة الخالية من الرءاء (نوادير المخطوطات): ٢/ ١١٨-١٣٦؛ البلخي، باب ذكر المعتزلة: ص ٦٤-٦٨؛ ابن النديم، الفهرست: ص ١٠ (تراجم ملحقة بآخر الكتاب)؛ الشَّريف المرتضى، الأُمالي: ١/ ١٥٤-١٥٦، ١٧٥-١٨٠؛ البغدادي، الفرق: ص ٧٠-٧٢؛ الشهرستاني، الملل: ص ٣٦-٣٨؛ الجرجاني، التعريفات: ص ١٧٨، ٢٠٢؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٢٨-٣٥؛ بدوي، مذاهب الإسلاميين: ١/ ٧٣-٩٦.

٢٣- يُلاحظ أنَّ الصَّمت -أحياناً- يكون فضيلة، كما أثار عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ». الشَّريف الرضي، نهج البلاغة: ص ٤٨٠.

٢٤- أبو هلال، الأوائل: ص ٢٧٠، وأنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٢٩-٣٠.  
٢٥- المقرئ، الخطط: ٣/ ٣٩٥، وأنظر: المبرد، الكامل: ص ٥٨٦؛ أبو هلال، الأوائل: ص ٢٧٠؛ الشَّريف المرتضى، الأُمالي: ١/ ١٧٧؛ ابن خلِّكان: وفيات: ٦/ ١١؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣٠.

٢٦- يُنظر: المفيد، الجمل: ص ٢٤؛ الشهرستاني، الملل: ص ٣٨؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤-٥.

٢٧- أنظر ترجمته: القاضي، فرق طبقات المعتزلة: ص ١١٣؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٠٧.

٢٨- يُنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٥.

٢٩- سورة النجم، آية (٣).

٣٠- ابن المرتضى: طبقات المعتزلة: ص ٧.

٣١- تولّى رئاسة المعتزلة جميعاً، وهو من معتزلة البصرة، وتولّى منصب قاضي القضاة (ت ٤١٥هـ)، أنظر ترجمته: الجشمي، الطبقتان: ص ٣٦٥-٣٧٥؛ الذهبي، العبر: ٢/ ٢٢٩؛ الياضي، مرآة الجنان: ٣/ ٢٩؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١١٢-١١٣؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٣/ ٣٨٦-٣٨٧؛ الداودي، طبقات المفسرين: ١/ ٢٦٢-٢٦٣؛ بدوي، مذاهب الإسلاميين: ١/ ٣٨٠-٤٨٤؛ عثمان، قاضي القضاة عبد الجبار: ص ١١، وما بعدها؛ الراوي، القاضي عبد الجبار: ص ٢٨-٦٠؛ البطاط، قاضي القضاة: ص ١٢-١٧٦.

٣٢- من الطبقة العاشرة من معتزلة البصرة (ت ٣٦٧هـ). أنظر ترجمته: ابن النديم، الفهرست: ص ٢٢٢؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٣٢٥-٣٢٨؛ أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة: ١/ ١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٧/ ١٠١؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٠٥-١٠٧؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٢/ ٣٠٣؛ اللكنوي، الفوائد البهية: ص ٦٧؛ الداودي، طبقات المفسرين: ١/ ١٥٩.

٣٣- أحد معتزلة البصرة (٢٤٧-٣٢١هـ)، أنظر ترجمته: الملطي، التنبيه والرد: ص ٤٠؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٣٠٤؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري: ص ٢٧٨-٢٩٧؛ ابن النديم، الفهرست: ص ٢٢٢؛ البغدادي، الفرق: ص ١٣٧-١٥٠؛ الشهرستاني، الملل: ص ٦٢-٦٧؛ السمعاني، الأنساب: ٣/ ٣٧؛ ابن الأثير، اللباب: ١/ ١٥٧؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٩٤-٩٦؛ المقرئ، الخطط: ٢/ ٣٤٨؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٤/ ١٦.

٣٤- أحد معتزلة البصرة، ومن تولّى رئاسة المعتزلة جميعاً (٢٣٥-٣٠٣هـ). أنظر ترجمته: الملطي، التنبيه: ص ٣٩-٤٠؛ ابن النديم، الفهرست: ص ٢١٧-٢١٨؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري: ص ٢٠٨-٢٠٩؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٨٧-٢٩٦؛ البغدادي، الفرق: ص ١٣٥-١٣٦؛ الشهرستاني، الملل: ص ٦٢-٦٧؛ السمعاني، الأنساب: ٢/ ٣٦؛ ابن الأثير، اللباب: ١/ ٢٠٨؛ ابن خلكان، وفيات: ٤/ ٢٦٧-٢٦٩؛ الصفدي، الوافي: ٤/ ٧٤-٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١١/ ١٢٥؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٨٠-٨٥؛ المقرئ، الخطط: ٢/ ٣٤٨؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٥/ ٢٧١.

- ٣٥- يوسف بن عبد الله أحد معتزلة البصرة (ت ٢٦٧هـ)، أنظر ترجمته: الملطي، التنبيه والرد: ص ٣٩؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٨٠-٢٨١؛ البغدادي، الفرق: ص ١٣١-١٣٢؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧١-٧٢.
- ٣٦- هو محمد بن الهذيل العلاف (١٢٥-٢٣٥هـ)، ولقب بالعلاف؛ لأن داره في العلافين بالبصرة. أنظر ترجمته: الحياط، الانتصار: ص ١٥-٢١، ٥٦-٥٩، ٨٠-٨٣، ٩٠-٩٢، ١١٠-١١٣؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٥٤-٢٦٣؛ ابن النديم، الفهرست: ص ٢٠٣-٢٠٤؛ البغدادي، الفرق: ص ٨٥-٩٣؛ الشهرستاني، الملل: ص ٣٨-٤٢؛ ابن خلّكان، وفيات ٤/ ٢٦٥-٢٦٧؛ اليافعي، مرآة الجنان: ١١٦/٢؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤٤-٤٩؛ ابن حجر، لسان الميزان: ٥/ ٤١، ٤١٤.
- ٣٧- هو من تلاميذ واصل بن عطاء، وقد أرسله إلى أرمينية. الشهرستاني، الملل: ص ٣٨؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣٢-٣٣.
- ٣٨- ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧.
- ٣٩- يُنظر: الشهرستاني، الملل: ١/ ٤٨.
- ٤٠- يُنظر: ابن قتيبة، المعارف: ص ٤٨٢؛ الشَّريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٧٨؛ ابن خلّكان، وفيات: ٤/ ٨٥؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤.
- ٤١- يُنظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٨٤؛ الجرجاني، التعريفات: ص ١٢٩.
- ٤٢- يُنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣١-٣٢، أنظر: ابن عدي، الكامل: ٥/ ١٠٣؛ العقيلي، الضعفاء: ٣/ ٢٨٥.
- ٤٣- يُنظر: الشَّريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٧٧-١٧٨؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣٦-٣٩.
- ٤٤- يُنظر: الحموي، معجم الأدباء: ١٩/ ٢٤٧؛ ابن خلّكان، وفيات: ٦/ ١١.
- ٤٥- يُنظر: العقد الفريد: ٢/ ٣٨٦-٣٨٧.
- ٤٦- يُنظر: الملل والنحل: ص ٣٨.
- ٤٧- يُنظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢/ ١٧٥. وقد ضعّف علماء الجرح والتعديل هذا القول. العقيلي، الضعفاء: ٣/ ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن عدي، الكامل: ٥/ ١٠٣؛ الذهبي، ميزان

الاعتدال: ٢٧٧/٣.

٤٨- يُنظر: مقاتل الطالبيين: ص ٢٥٧-٢٥٨.

٤٩- سورة طه، آية (٨١).

٥٠- يُنظر: فرات الكوفي، تفسير فرات: ص ٢٥٧؛ الكليني، الكافي: ١/١١٠؛ الصّدوق، التوحيد: ص ١٦٨؛ معاني الأخبار: ص ١٩؛ المفيد، الإرشاد: ٢/١٦٥؛ الطبرسي، الاحتجاج: ٢/٥٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي: ٣/٢٧٢؛ النائي، الحاشية: ص ٢٧١، الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ٢٧/٢٠٢؛ النوري، مستدرک الوسائل: ١/١٦٩.

٥١- سورة الأنبياء، آية (٣٠).

٥٢- يُنظر: المفيد، الإرشاد: ٢/١٦٥؛ الفتال، روضة الواعظين: ص ٢٠٣؛ الطبرسي، الاحتجاج: ٢/٦١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٢٩؛ البياضي، الصّراط المستقيم: ٢/١٧٣.

٥٣- يُنظر: البرقي، المحاسن: ١/٢٥٤.

٥٤- الكليني، الكافي: ٢/٢٨٥؛ الصّدوق، علل الشرائع: ٢/٣٩١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٧، من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٦٣، الطبرسي، مجمع البيان: ٣/٧١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٧٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي: ٩/٢٧٤؛ الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ٣/٣١٨؛ السبزواري، ذخيرة المعاد: ١/٢/٣٠٤؛ المحقّق السبزواري، كفاية الأحكام: ١/١٤٠؛ ملا فيض الكاشاني، التّحفة السّنية: ص ١٨؛ المحقّق البحراني، الحقائق الناضرة: ١٠/٤٩؛ القمي، مناهج الأحكام: ص ٧٢؛ الشّيخ الأنصاري، رسائل فقهية: ص ٤٥.

٥٥- يُنظر: البرقي، المحاسن: ٢/٤٤٨.

٥٦- يُنظر: النوري، مستدرک الوسائل: ١/٢٥٢.

٥٧- يُنظر: الصّدوق، علل الشرائع: ١/٢٧٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب:

٣/٣٨٢؛ الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ١/٣٣٤.

٥٨- يُنظر: المحقّق البحراني، الحقائق الناضرة: ١٢/٢٤٧-٢٤٨؛ النراقي، مستند

الشيعة: ٩/٣٢٨؛ النجفي، جواهر الكلام: ١٥/٤٥٠.

٥٩- يُنظر: الكليني، الكافي: ٦/٦١؛ الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ٢٢/٢٢.



- ٦٠- يُنظر: الكليني، الكافي: ١/١٦٩-١٧٠؛ الصدوق، الأمالي: ص ٦٨٦؛ علل الشرائع: ١/١٩٣؛ كمال الدين: ص ٢٠٧؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨٦؛ الطبرسي، الاحتجاج: ٢/١٢٦؛ المازندراني، شرح أصول الكافي: ٥/٨٥؛ النائي، الحاشية: ص ٥٢٧.
- ٦١- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٨٠.
- ٦٢- يُنظر: الطبراني، المعجم الأوسط: ٧/١٥٣.
- ٦٣- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/١٧٦.
- ٦٤- يُنظر: المدني، خصائص مسند الإمام أحمد: ص ٢٠؛ الطبراني، المعجم الكبير: ١٨/١٣٩.
- ٦٥- يُنظر: الطبري، جامع البيان: ١٦/٥١.
- ٦٦- يُنظر: الطبراني، المعجم الأوسط: ٧/١٥٣.
- ٦٧- يُنظر: الطبراني، المعجم الأوسط: ٨/٢٢١؛ ابن شاهين، ناسخ الحديث: ص ٥٧٣.
- ٦٨- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١/٢٨٢.
- ٦٩- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ٢/١٥٩؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار: ٣/٢٨٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٨٠.
- ٧٠- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/١٧٦.
- ٧١- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١٨/١٣٩.
- ٧٢- يُنظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١٨/١٧٣.
- ٧٣- يُنظر: العسكري، تصحيقات المحدثين: ٢/٦٠٢.
- ٧٤- يُنظر: الدار قطني، سنن الدار قطني: ١/١٧١.
- ٧٥- يُنظر: الدار قطني، سنن الدار قطني: ٢/٢٩.
- ٧٦- يُنظر: ابن عبد البر، التمهيد: ٩/١٦٨.
- ٧٧- يُنظر: الخطيب البغدادي، الكفاية: ص ١١٤.
- ٧٨- يُنظر: الخطيب، الكفاية: ص ١٥٥.
- ٧٩- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧/٨٩.
- ٨٠- يُنظر: الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار: ١/٢٩٤.

- ٨١- يُنظر: الطبري، جامع البيان: ١٠/١٩١، ٢٤٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال: ٩٠/١٥.
- ٨٢- يُنظر: الخرجي، خلاصة تذهيب: ص ٣٤٢.
- ٨٣- يُنظر: الصنعاني، تفسير الصنعاني: ٢/٣١٦.
- ٨٤- يُنظر: الصنعاني، تفسير الصنعاني: ٣/١٦١.
- ٨٥- يُنظر: الطبري، جامع البيان: ٤/١٩٢.
- ٨٦- يُنظر: الطبري، جامع البيان: ١٦/٥١.
- ٨٧- يُنظر: الثعلبي، تفسير الثعلبي: ٥/٣٠٠.
- ٨٨- يُنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز: ٥/١٩.
- ٨٩- يُنظر على سبيل التمثيل: الصنعاني، المصنف: ٢/٤٦١، ٧/٢٦٨، ٩/٢٣، ١٠/٣٤٠؛ العدني، كتاب الإيمان: ص ١١٦؛ الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث: ص ١٥٩، الدولابي، الذرية الطاهرة: ص ٨٧؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار: ١/٢٤٣، ٢٤٧؛ الطبراني، المعجم الأوسط: ٧/١٤١؛ المعجم الكبير: ١٨/١٧٣.
- ٩٠- يُنظر: ابن حجر، تلخيص الحبير: ٥/٥٦٢.
- ٩١- يُنظر: مسلم، صحيح مسلم: ١/١٨١٧.
- ٩٢- يُنظر: الشوكاني، نيل الأوطار: ٣/٧٤.
- ٩٣- يُنظر: الشوكاني، نيل الأوطار: ٢/٣٩٥؛ تحفة الأحوذى: ٢/٣٦٠.
- ٩٤- يُنظر: ابن حجر، فتح الباري: ٩/١٤٦.
- ٩٥- يُنظر: مسلم، صحيح مسلم: ١/١٨١٧؛ النووي، شرح مسلم: ١/١٠٩، ذكر ابن حجر أن من غرائب قوله: إن سورة الفاتحة ثمان آيات. فتح الباري: ٨/١٢١.
- ٩٦- يُنظر: ابن حجر، فتح الباري: ١٣/٢٦.
- ٩٧- يُنظر: ابن حجر، فتح الباري: ٩/١٤٦.
- ٩٨- يُنظر: مسلم، صحيح مسلم: ١/١٨، قال ابن حجر: أئمة الحديث كانوا يكذبون عمرو ابن عبيد، وينهون عن مجالسته؛ لذا اتهموا عبد الوارث بن سعيد التنوري بالقول بالقدر؛ لأنه قال عن عمرو بن عبيد أنه صدوق. مقدمة فتح الباري: ص ٤٢١.
- ٩٩- يُنظر: مجمع الزوائد: ٤/٢٨٨.

- ١٠٠- يُنظر: الهيثمي، مجمع الزوائد: ٦/٢٧٩، ٨/١٠٣، ١٠/٢٤٦، ٣١٣، ٣١٤.
- ١٠١- يُنظر -مثلاً-: الطبري، المسترشد في الإمامة: ص ٢١٨؛ الطبرسي، مجمع البيان: ٨/١٣٣؛ الراوندي، الخرائج والجرائح: ٢/٨٣٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٨٠، ١٩/٦٢؛ الحسن بن سليمان الحلبي، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٢٨/١٦٦١٦٦.
- ١٠٢- يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨٦؛ المحمودي، منهج السَّعادة: ٥/٣٤٤.
- ١٠٣- يُنظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٣/١٥٥.
- ١٠٤- يُنظر: الصَّنْعاني، المصنَّف: ١/٢١٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٥٠٧، ٢/٣٥٤، ٦/٤٢٣، ٧/٢٢٧، ٢٤٦، ٧/٣٧٩، ٨/٤٤١؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨١، ١٨٢؛ البيهقي، السنن الكبرى: ١/٢٥، ٣٥٩؛ ابن حزم، المحلَّى: ٥/١٧٥، ٩/٣٠٥؛ العيني، عمدة القارئ: ٨/٢٤٨؛ الخطَّاب الرعيني، مواهب الجليل: ٨/٦٢١.
- ١٠٥- يُنظر: مجاهد، تفسير مجاهد: ٢/٧٣٨؛ مقاتل، تفسير مقاتل: ٢/٣٢٦؛ الصَّنْعاني، تفسير الصَّنْعاني: ٢/٣١٦، ٣/١٦١، ٢١٦؛ ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث: ص ٧٩؛ ١١١؛ الكوفي، مناقب أمير المؤمنين: ص ١٥٤؛ الطبري، جامع البيان: ٤/١٩٢، ١٠/٦١، ١٩/١٤٩، ٣٠/٢؛ النحاس، معاني القرآن: ٢/٤٤٨، ٤٦٨؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨١-١٨٢؛ البيهقي، السنن الكبرى: ١/٣٥٩؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٢/٤١٦، ٣/١١٩، ٤/٤٩٥، ٧١/٩، ٥٨١؛ الطبرسي، جوامع الجامع: ٣/٣٨٣؛ مجمع البيان: ٣/١٦٢، ١٠/٩٤؛ أبو حيَّان، البحر المحيط: ٨/٥٣٣؛ ابن حجر، فتح الباري: ٨/١٢١، ١٣/٤٤١؛ الأفندي، تنزُّل الآيات: ص ٥٤٢؛ الخوئي، البيان: ص ٤٢٠؛ مصطفى الخميني، تفسير القرآن: ٢/١٦٤.
- ١٠٦- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/١٥٥.
- ١٠٧- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧/٨٩.
- ١٠٨- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧/٨٩، وأنظر -أيضاً-: المحمودي، نهج السَّعادة: ٧/٣٨٢.
- ١٠٩- الاستذكار: ٣/٨٢. ويُنظر -أيضاً-: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨٢.
- ١١٠- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٦/١٩٥.

- ١١١- يُنظر: الخزرجي، خلاصة تذهيب: ص ٢٩١؛ العيني، عمدة القارئ: ١٣٠/١٥؛ المناوي، فيض القدير: ٥٢٦/٢.
- ١١٢- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥٥/٣.
- ١١٣- يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥٦/٣.
- ١١٤- يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٨١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥٥/٣.
- ١١٥- يُنظر: ابن أبي الدنيا، الأخوان: ص ٢١٦؛ مكارم الأخلاق: ص ٩٩.
- ١١٦- لمزيد من التفاصيل عن المعتزلة، يُنظر: عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين؛ صبحي محمود، في علم الكلام، الجزء الأول؛ النعيمي، مدرسة البصرة الاعتزالية.
- ١١٧- لمزيد من التفاصيل، يُنظر: عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين: ص ٣٧-٤٨٤؛ أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: ١/١٠٣-٣٥٤؛ وليد قصّاب، التراث النقديّ والبلاغيّ للمعتزلة: ص ٥، وما بعدها؛ محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرّية الإنسانيّة: ص ٥، وما بعدها؛ زهدي جار الله، المعتزلة: ص ٧، وما بعدها؛ النصر الله، دور المعتزلة في نشر الإسلام ومواجهة الفكر الأجنبيّ: ص ٢٣-٥٦.
- ١١٨- يُنظر: البغداديّ، الفرق بين الفرق: ص ٨١.
- ١١٩- أبو هلال، الأوائل: ص ٢٧٠، وأنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٢٩-٣٠.
- ١٢٠- الشهرستانيّ، الملل: ص ٣٧-٣٨؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣.
- ١٢١- يُنظر: الفرق بين الفرق: ص ٨١-٨٢.
- ١٢٢- الفرق بين الفرق: ص ١٥.
- ١٢٣- أنظر ترجمته: القاضي، فرق طبقات المعتزلة: ص ١١٣؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٠٧.
- ١٢٤- يُنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٥.
- ١٢٥- سورة النّجم، آية (٣).
- ١٢٦- ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧.
- ١٢٧- ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧.

- ١٢٨- ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣١-٣٢. عن زواج واصل من أخت عمرو، أنظر: ابن عدي، الكامل: ١٠٣/٥، العقيلي، الضعفاء: ٢٨٥/٣.
- ١٢٩- يُنظر: الجمل: ص ٢٤-٢٧.
- ١٣٠- يُنظر: ابن قتيبة، المعارف: ص ٤٨٢؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٧٨.
- ١٣١- يُنظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٨٥/٤.
- ١٣٢- يُنظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٨٢؛ الشهرستاني، الملل والنحل: ص ٣٧.
- ٣٨-.
- ١٣٣- يُنظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٥-٧.
- ١٣٤- يُنظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٨.
- ١٣٥- يُنظر: النصر الله، واصل بن عطاء: ص ٢٤٤.
- ١٣٦- يُنظر: النصر الله، واصل بن عطاء: ص ٢٤٤.
- ١٣٧- يُنظر: النصر الله، واصل بن عطاء: ص ٢٤٤.
- ١٣٨- أنظر تفسير ابن أبي الحديد لمصير أصحاب الجمل وصفين: شرح نهج البلاغة: ٩/١١، ١٢٢١/١١، ٢٠/٣٤؛ أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: ١/١٦٣؛ النصر الله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام عليّ عليه السلام: ص ٣٠٨-٣١٢، ٣٤٥.
- ٣٥٤-.
- ١٣٩- يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/١٧٧-١٧٨.
- ١٤٠- يُنظر: الشهرستاني، الملل: ص ٣٧-٣٨؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣.
- ١٤١- الفرق بين الفرق: ص ٨١-٨٢.
- ١٤٢- البغدادي، الفرق: ص ٨٢-٨٣؛ وأنظر: الجاحظ، البيان: ١/٤٣؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين: ص ١٩.
- ١٤٣- يُنظر: النصر الله، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام عليّ عليه السلام: ص ٣٠٨-٣١٢، ٣٤٥-٣٥٤.
- ١٤٤- يُنظر: النووي، شرح صحيح مسلم: ١/١٠٩.
- ١٤٥- الفرق بين الفرق: ص ٨٢.
- ١٤٦- الملل والنحل: ص ٣٦-٣٨.

- ١٤٧- ابن طاووس، الطرائف: ص ٣٢٩، وأنظر: الكراجكي، كنز الفوائد: ص ١٧٠.
- ١٤٨- يُنظر: النصر الله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام: ص ٢٧- ٥٦.
- ١٤٩- يُنظر: النصر الله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام: ص ٣٥.
- ١٥٠- يُنظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤. ومن يذهب إلى هذا الرأي -أيضاً- من معتزلة البصرة: النّظام، والجاحظ، وثامة بن الأشرس، والفوطي، والشّحام.
- النصر الله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة: ص ٤٣.
- ١٥١- الناشئ الأكبر، مسائل الإمامة: ص ٥٢- ٥٣.
- ١٥٢- أخرجه: أبو داود، السنن: ٤/ ٩٨؛ ابن الطيّب، المعتمد: ٢/ ٤٧١؛ الشهرستاني، الملل: ص ١٦٠.
- ١٥٣- لمزيد من التفاصيل، راجع: النصر الله، مصادرة الحقّ السّياسي والاقتصادي لأهل البيت عليه السلام (الباب الثاني) بجميع صفحاته.
- ١٥٤- أنظر تعليق ابن أبي الحديد واستهزاءه: شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٢٣.
- ١٥٥- لمزيد من التفاصيل، أنظر: انتصار عدنان العوّاد، السيّد فاطمة الزهراء: ص ٩٠٧- ١٠١٧.
- ١٥٦- يُنظر: الموسوي، النصّ والاجتهاد: ص ١١٦- ١٣٨.
- ١٥٧- كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.
- ١٥٨- يُنظر لمزيد من التحليلات عن حملة أسامة بن زيد ومواقف عمر عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله: النصر الله، مصادرة الحقّ السّياسي والاقتصادي لأهل البيت عليه السلام: ص ١٣١- ١٤٨.
- ١٥٩- أنظر تفاصيل ذلك: النصر الله، مصادرة الحقّ السّياسي والاقتصادي لأهل البيت عليه السلام: ص ٢٢٠- ٣٠٣.
- ١٦٠- أرسل لي الدكتور خليل خلف بشير رسالة عبر الموبايل بتاريخ: (٢٠١١ / ٦ / ٣)، ذكر فيها أنّ البيت يُنسب لصفى الدّين الحلي، أو إلى محمّد الهاللي، والأخير أرجح.
- ١٦١- يُنظر: الصّحيح: ٤/ ٤٢، ٥/ ٨٢، ٣/ ٨.

- ١٦٢- يُنظر: الصحيح: ١٥٣/٥-١٥٤.
- ١٦٣- يُنظر: تاريخ الطبري: ٢/٤٤٦، ٤٤٨، ٦١٩.
- ١٦٤- للمزيد عن هذه المصادر، راجع العواد: السيّد فاطمة الزهراء دراسة تاريخيّة، الفصل الخامس، فقد استقصت جميع المصادر التراثيّة الخاصّة بهذا الموضوع.
- ١٦٥- أخرجه: أبو داود، السنن: ٩٨/٤، ابن الطيّب، المعتمد: ٢/٤٧١، ٤٧٥-٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٣-٤٨٤، ٤٩١-٤٩٢، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥١٥؛ الشهرستاني، الملل: ص ٩.
- ١٦٦- كناية عن أمور قبيحة يُكره ذكرها.
- ١٦٧- للتفاصيل، أنظر: الموسوي، النصّ الاجتهاد: ص ١١٦-١٣٨.
- ١٦٨- لمزيد من التفاصيل، يُنظر: النصر الله، مصادرة الحقّ السياسي والاقتصاديّ لأهل البيت عليهم السلام: ص ١٧٩-١٩١، وأنظر الدّراسة التفصيليّة التي قدّمها العواد: السيّد فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخيّة، الفصل الخامس، المبحث الأوّل، فقد أماطت اللثام عن كثير من الحقائق في هذا الجانب.
- ١٦٩- هي بيعة المسلمين للرسول صلى الله عليه وآله في السنّة السادسة من الهجرة، لما رفضت قريش دخول النبي صلى الله عليه وآله مكّة لأداء العمرة، ما أدّى إلى عقد صلح الحديبيّة، سورة الفتح آية (١٠)، أنظر: ابن هشام، السيرة النبويّة: ٣/٢٠٥؛ اليعقوبي، التاريخ: ٢/٣٥-٣٦-١٧٠؛ أوائل المقالات: ص ٤٣.
- ١٧١- هو محمّد بن الحنفية أحد أولاد الإمام عليّ عليه السلام، وحامل لواء يوم الجمل، مات في مكّة أيام عبد الملك بن مروان، أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/٢٨٣-٢٨٨؛ الشهرستاني، الملل: ص ١٢٠-١٢١؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٥-١٦.
- ١٧٢- هو المعروف بحبر الأُمّة، ومن أفضّه تلاميذ الإمام عليّ عليه السلام، وكان الناطق باسمه ورسوله في الجمل، ومرشّحه للتحكيم، إلّا أنّ الأشعث وأصحابه رفضوا ذلك، وكان رسول الإمام لمناظرة الخوارج، وواله على البصرة، أنظر: ابن الأثير: أسد الغابة: ٣/٨-١٠؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان: ص ١٨٠-١٨٢؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٢-١٣؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/٣٣٠-٣٣٤؛ الحكيم، عبد الله بن عباس: ص ١١، وما بعدها. وأنظر بحثنا: ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام عليّ والحسن عليهما السلام، منشور في مجلّة رسالة الرافدين س ١، ع ٤، ٢٠٠٦: ص ٥٧-٩٣.

١٧٣- هو قثم بن العباس بن عبد المطلب، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث، يروى أنها قالت للنبي ﷺ: أنها رأت كأن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في حجرها، فقال النبي ﷺ خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن ابنك قثم، فولدت الحسن ﷺ. إلا أن ذلك لا يصح؛ لأن الإمام الحسن ولد في السنة الثالثة من الهجرة، والعباس وقتها ما زال مشركاً في مكة، ومعه زوجته أم الفضل. اختلف في وفاته بين من يرى أنه خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند، فاستشهد هناك، وهناك من يرى أنه بقي حياً إلى خلافة الإمام علي ﷺ حيث ولّاه على مكة. أنظر ترجمته: ابن الأثير، أسد الغابة: ٤٧٦-٤٧٧؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٢٦-٢٢٧/٣.

١٧٤- هو أبو العباس، الفضل بن العباس بن عبد المطلب، هو الأكبر من بين ولد العباس، وأمّه أم الفضل لبابة بنت الحارث، غزا مع النبي ﷺ في فتح مكة وحنين، وكان ممن ثبت في حنين، وشهد حجة الوداع، وكان ممن حضر غسل النبي ﷺ. اختلف في وفاته هل في أيام أبي بكر أم في طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب، أنظر ترجمته: ابن الأثير، أسد الغابة: ٤٦٠-٤٦١؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٠٨-٢٠٩.

١٧٥- أبو محمد، عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأمّه أم الفضل لبابة بنت الحارث. كان أصغر من عبد الله بسنة، وكان عمره لما مات النبي ﷺ عشر سنين، وهذا يعني أنه ولد سنة الهجرة، عُرف بالسّخاء والجود، وعُرف باسم تيار الفرات، وحجّ بالناس سنة (٣٦هـ)، واستعمله الإمام علي ﷺ على اليمن، ثم ترك اليمن منهزماً من غارة بسر بن أرطاة، الذي أرسله معاوية للإغارة على اليمن التابعة لبلاد الإمام ﷺ، فقبض بسر على أولاد عبيد الله وذبحهم، وبعد استشهاد الإمام علي ﷺ، وتولّى الإمام الحسن ﷺ الخلافة، ولّاه على قيادة الجيش الخارج لحرب معاوية، ولكنه ترك قيادة الجيش إثر صفقة مادية مع معاوية، مات بالمدينة سنة (٥٨هـ) أو (٨٧هـ). أنظر ترجمته: المسعودي، مروج الذهب: ١٦٨-١٧٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ١٧٢-١٧٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٣٧-٤٣٨.

١٧٦- أبو جعفر، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمّه أسماء بنت عميس. ولد بالحبشة؛ إذ هاجر أبوه وأمّه إليها، وكان الأكبر من بين أخوته، وقيل: إنه كان يشبه النبي ﷺ في خلقه وخلقه. وبعد استشهاد أبيه في مؤتة، تولّى إعالة أخوته، حيث دعا النبي ﷺ له أن يبارك الله في بيعه وصفقته. تزوّج العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين ﷺ. وعُرف بالسّخاء؛ لذا لقّب بقطب



السَّخَاء، اشترك مع الإمام عليّ عليه السلام في الجمل، وكان أحد أمراء جيشه في صفين، ووقف إلى جانب الإمام الحسن في حربه لمعاوية، ثم أُصيب بالعمى؛ لذا لم يشترك بيوم الطفّ، وأرسل ولديه مع الإمام الحسين عليه السلام، فاستشهدا معه. مات سنة (٨٠ هـ) عام الجحاف، وهو سيل كان بطن مكة جرف الحاجّ، وذهب بالإبل وعليها حمولتها. تُنظر ترجمته: المسعوديّ، مروج الذهب: ١٧٣-١٧٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٥٦٨-٥٦٩؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٨٩-٢٩٠.

١٧٧- صحابي استشهد مع الإمام عليّ عليه السلام بصفين. يُنظر: الطبريّ: المنتخب: ص ٥١١، ٥٧٢، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٤٨/٢؛ ابن الجوزيّ، صفة الصفوة: ٧٠٢/١؛ ابن أبي الحديد، شرح: ١٠٨-١٠٩؛ القميّ، هدية الأحاب: ص ١٩٢.

١٧٨- صحابي مشهور، شهد صفين والنهر وان مع الإمام عليّ عليه السلام، ومات على حدود بيزنطة أيام معاوية. يُنظر: الطبريّ، المنتخب: ص ٥١٥؛ البيهقيّ، المحاسن: ص ١٣٦-١٣٧؛ الحاكم، المستدرک: ٥١٨-٥٢٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٦-١٦٧.

١٧٩- أحد نقباء الأنصار. شهد صفين مع الإمام، وقُتل فيها، أنظر: الحاكم، المستدرک: ٣٢٣-٣٢٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٧٧٣/٤؛ ابن الجوزيّ، صفة الصفوة: ٤٦٢-٤٦٣/١.

١٨٠- هي الزوجة الثالثة للنبي صلى الله عليه وآله بعد السيّدة خديجة رضي الله عنها وسودة بنت زمعة. اختلف هل كانت متزوجة قبل النبي صلى الله عليه وآله أم لا؟ والمعروف أنّ لزواج النبي صلى الله عليه وآله من أيّ امرأة حكمة ما، إلّا أنّه لم يُعرف سبب زواج النبي صلى الله عليه وآله من عائشة. كانت من أكثر زوجاته إثارة للمشاكل له صلى الله عليه وآله حتّى نزل القرآن مهّدداً لها بالطلاق. وقد حظيت بمكانة لدى المسلمين بعد تولّي أبيها الخلافة، وأصبحت مرجعاً للفتيا، ونُسبت أحاديث كثيرة لها روتها عن النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك نُسب لها كثير من الفضائل. لمزيد من التفاصيل عنها، أنظر: مرتضى العسكري، أحاديث أمّ المؤمنين عائشة، الصفحات جميعها.

١٨١- هو الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس الأمويّ، عمّ عثمان بن عفّان، ووالد مروان بن الحكم، كان من الطلقاء الذين استسلموا يوم فتح مكة سنة (٨ هـ)، ويقال سكن المدينة مع أنّ هذا معارض لقول النبي صلى الله عليه وآله: لا هجرة بعد الفتح.

وكان يحكي مشية النبي صلى الله عليه وآله وكلامه استهزاءً، فرآه النبي صلى الله عليه وآله مرّة، فقال: كُن هكذا. فإزال

يختلج حتى وفاته، وكان النبي ﷺ لعن الحكم، وقال: كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى بَنِيهِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي وَيَنْزِلُونَهُ. وقال ﷺ: وَيَلُّ لَأَمَّتِي مِمَّا فِي صُلْبِ هَذَا. وقالت عائشة لمروان بن الحكم: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعن أباك وأنت في صُلْبِهِ. ثُمَّ نَفَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، وَبَقِيَ حَتَّى وَفَاةَ النَّبِيِّ، وَرَفَضَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَنْ يَرُدَّاهُ، فَلَمَّا جَاءَ عَثْمَانُ أَعَادَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ مِنَ الْمَأْخِذِ الْكَبْرَى عَلَى عَثْمَانَ، وَقَدْ اعْتَذَرَ الْبَعْضُ لِعَثْمَانَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ إِعَادَتَهُ. إِلَّا أَنَّ هَذَا لَوْ صَحَّ لِأَعَادَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. مَاتَ الْحَكَمُ فِي حَكْمِ عَثْمَانَ سَنَةَ (٢٢٢هـ). أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ: ابْنُ الْأَثِيرِ، أَسَدُ الْغَابَةِ: ٣٧-٣٨؛ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى، الشَّافِي: ٤/٢٦٥ ٢٧٢؛ الصَّفْدِيُّ، نَكَتُ الْعَمِيَانِ فِي نَكَتِ الْعَمِيَانِ: ص ١٤٦ - ١٤٧؛ ابْنُ حَجَرٍ: الْإِصَابَةُ: ١/٣٤٥-٣٤٦.

١٨٢- هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس، ابن عمِّ عَثْمَانَ، وَكَاتَبَهُ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ. وَلَدَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بَسَنْتَيْنِ، وَقِيلَ بِأَرْبَعٍ، وَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ كَانَ مِنَ الطَّلَقَاءِ، وَلَمَّا طَرَدَ النَّبِيُّ أَبَاهُ إِلَى الطَّائِفِ كَانَ مَعَهُ حَتَّى عَادَ مَعَ أَبِيهِ أَيَّامَ عَثْمَانَ، فَجَعَلَهُ كَاتِبَهُ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ أَبَانَ. كَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَذَى دَوْرًا خَطِيرًا فِي حُكُومَةِ عَثْمَانَ، فَكَانَ يَزِينُ لَهُ عَدَمَ الْإِسْتِمَاعِ لَشَكْوَى الثَّائِرِينَ، وَالتَّرَاجُعِ عَنْ عَهْدِهِ الَّتِي قَطَعَهَا لَهُمْ، حَتَّى أَذَى إِلَى مَقْتَلِ عَثْمَانَ. شَهِدَ الْجَمْلَ مَعَ عَائِشَةَ، وَرَبِّمَا هُوَ الَّذِي قَتَلَ طَلْحَةَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ، ثُمَّ وَقَعَ أَسِيرًا، فَعَفَى عَنْهُ الْإِمَامُ، وَوَصَفَ يَدَهُ بِأَنَّهُا كَفٌّ يَهُودِيَّةً، ثُمَّ شَهِدَ صَفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَفِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ تَوَلَّى لَهُ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ تَرَكَهَا أَثَرُ وَاقِعَةِ الْحَرَّةِ، فَسَارَ إِلَى الشَّامِ. وَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةَ الثَّانِي بَنَ يَزِيدَ تَمَكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْخِلَافَةِ سَنَةَ (٦٤هـ) طَبَقًا لِمُؤْتَمَرِ الْجَابِيَةِ، وَلَمْ يَسْتَمِرَّ سِوَى أَشْهُرٍ؛ إِذْ قَتَلَتْهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ. أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ: ابْنُ الْأَثِيرِ، أَسَدُ الْغَابَةِ: ٤/١٠٧-١٠٩؛ ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ: ٣/٤٧٧-٤٧٨.

١٨٣- عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب، أخو عَثْمَانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ. كَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْكَفَّارِ، وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ وَيُسَيِّئُ لِلْقُرْآنِ، ثُمَّ هَرَبَ وَعَادَ كَافِرًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ بِقَتْلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، إِلَّا أَنَّ عَثْمَانَ طَلَبَ لَهُ الْأَمَانَ مِنَ النَّبِيِّ فَأَمَنَهُ، وَلَمَّا تَوَلَّى عَثْمَانَ الْخِلَافَةَ، عَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَوَلَّى بِدَلِهِ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، وَلَمَّا اشْتَدَّتْ الْفِتْنَةُ عَلَى عَثْمَانَ قَدَّمَ إِلَيْهِ، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ وَسَيَّطَرَ عَلَى مِصْرَ، فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الرَّمْلَةِ، وَلَمْ يُبَايِعِ الْإِمَامَ عَلِيَّ ﷺ، ثُمَّ شَهِدَ صَفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، تَوَقَّى آخِرَ حَكْمِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ (٥٧ أو ٥٩هـ). تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ: ابْنُ حَجَرٍ، الْإِصَابَةُ: ٢/٣١٦-٣١٨.

١٨٤- هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس، الأمويّ أخو عثمان لأُمّه، قُتل أبوه يوم بدر بعد أسره؛ وذلك لشدة عداوته للنبيّ والإسلام، وكان من الطلقاء، وهو الذي نزل فيه ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وذلك أن النبيّ أرسله إلى بني المصطلق ليجمع صدقاتهم، فعاد، وادّعى أنهم ارتدّوا وهُمّوا بقتله، وقد كانوا خرجوا لاستقباله، ولما تولّى عثمان الحكم ولّاه الكوفة بعد عزله سعد بن أبي وقاص، فكان ذلك ممّا شنع على عثمان، لأن الوليد سكيراً، صلّى في مسجد الكوفة صلاة الصّبح أربعاً، فجلده الإمام عليّ عليه السلام، ولما قُتل عثمان حرّض معاوية على الوقوف بوجه الإمام عليّ عليه السلام؛ إذ كتب إليه:

فو الله ما هندٌ بأَمَكُ إن مضي      النهار ولم يثأر بعثمان نائز  
أيقُتل عبدُ القوم سيّد أهله      ولم تقتلوه، ليت أمك عاقز  
ومن عجب أنبت بالشّام وادعاً      قريراً وقد دارت عليه الدوائر

وكان الوليد من أشدّ المبغضين للإمام عليّ عليه السلام، ومات أيام معاوية. أنظر ترجمته: المسعودي، مروج الذهب: ٢/ ٣٣٤، أبو الفرج، الأغاني: ٥/ ١١٢-١١٩، ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٣١٥-٣١٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٦٩؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٦٣٧-٦٣٨.

١٨٥- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال عثمان. وُلد على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، ولما تولّى عثمان الحكم ولّاه البصرة بعد أبي موسى الأشعريّ سنة (٢٩هـ)، وضمّ إليه فارس، ففتح مناطق بخراسان، وقدم بأموال كثيرة ورّعها في قريش والأنصار، ولما قُتل عثمان حمل أموال البصرة، ووظّفها في حرب الجمل؛ إذ حرّض عائشة وطلحة والزبير على الذهاب معه إلى البصرة، ولما تولّى معاوية الحكم ولّاه البصرة ثلاث سنين، ثم عزله. توفيّ سنة (٥٧هـ). أنظر ترجمته في: ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٦-٧؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٦٠-٦١.

١٨٦- وهو من كتب الجاحظ المفقودة، وقد ذكره ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٦٨.  
١٨٧- الجمل: ص ٢٤-٢٧.  
١٨٨- الشّريف المرتضى، الشّافي في الإمامة: ١/ ٩٣-٩٥.  
١٨٩- الملل والنحل: ص ٣٨.  
١٩٠- ابن الراونديّ هو أحمد بن يحيى بن الحسين الراونديّ نسبة إلى راوند، قرية تابعة

لأصبهان، وهو متكلم مشهور، له (١١٤) كتاب، من بينها كتاب فضيحة المعتزلة، الذي ناقض به كتاب فضيلة المعتزلة للجاحظ، كان من المعتزلة، ثم اختلف معهم، فأصبح من أشدّ خصومها، وقد ردّ عليه الحياط المعتزلي البغدادي بكتاب الانتصار، وقد اتهم بالزندقة، وربما لتحامله على المعتزلة (ت ٢٤٥هـ أو ٢٥٠هـ). أنظر ترجمته: القاضي، فضل الاعتزال: ص ١٩٤، ٢٦٧، ٢٩٦ - ٢٩٩، ٣٢٠؛ الشريف المرتضى، الشافي: ١/ ٨٢ - ٨٣، ٨٧ - ٨٨. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٨٥، ٩٠ - ٩٢.

١٩١ - الانتصار: ص ٧٣ - ٧٤.

١٩٢ - أحد أمراء الأسرة العباسية، وعمّ الخلفيتين السفّاح والمنصور، تولّى إمارة الحجّ أيام السفّاح، وتولّى ولاية البصرة من (١٣٣ - ١٣٩هـ)، مات سنة (١٤١هـ). خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٩؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٤/ ٢٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٢/ ٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٠/ ٨٤؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ٣٩٠/ ١.

١٩٣ - يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٨٦.

١٩٤ - يُنظر: فرق الشيعة: ص ٣٣.

١٩٥ - يُنظر: الناشئ الأكبر، مسائل الإمامة: ص ٥١ - ٥٢.

١٩٦ - تباينت الآراء في الصحابة، فهناك من يحكم بعدالة الصحابة أجمعين، وهناك من يحدّد شروطاً للحكم على الصحابي بالعدالة، أنظر: الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة: ١/ ٢٣٣ - ٢٦١؛ ابن حجر، الإصابة: ١/ ٢ - ١٢، أحمد حسين يعقوب، نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام (الصفحات كلّها).

١٩٧ - سورة الأحزاب، آية (٣٣)، أنظر: الترمذي، سنن: ١٢/ ٢٠٠؛ النسائي، خصائص: ص ٤٩؛ الطبري، جامع البيان: ٢٢/ ٥٠٨؛ البيهقي، المحاسن: ص ٨٧، الحاكم، المستدرک: ٣/ ١٥٨ - ١٦٠؛ الواحدي، أسباب النزول: ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١١٠٠؛ ابن المغازلي، المناقب: ص ٣٠١ - ٣٠٧؛ الخوارزمي، المناقب: ص ٢٣، ٧٣؛ الزمخشري، الكشاف: ١/ ٢٦٩؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة: ص ١٧، ٢٣٣؛ ابن المطهر الحلي، نهج الحق: ص ١٧٣، ١٧٥؛ ابن تيمية، منهاج السنة: ٢/ ١٢١؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٣٣.

١٩٨- سورة آل عمران، آية (٦١)، أنظر: الترمذي، سنن: ١٢٦/١١، ١٧٣؛ الطبري، جامع: ٢٩٩-٣٠١؛ البيهقي، المحاسن: ص ٤٢؛ الحاكم، المستدرک: ١٦٣/٣؛ الواحدي، أسباب النزول: ص ٦٧-٦٨؛ ابن المغازلي، المناقب: ص ٢٦٣؛ الزمخشري، الكشف: ٣٦٨-٣٦٩؛ النووي، تهذيب الأسماء: ١/١/٣٤٧؛ محب الدين، الرياض: ٢/٢٤٨؛ ابن المطهر الحلي، نهج الحق: ص ١٧٧-١٧٩؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٣٣، ابن كثير، البداية: ٧/٣٤٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/٥٠٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ١٦٩، الهيثمي، الصواعق: ص ١١٣، ١٤٣، ١٥٥.

١٩٩- سورة الشورى، آية (٢٤)، أنظر: الدولابي، الذرية الطاهرة: ص ١١٠؛ الطبراني، المعجم الأوسط: ٢/٣٣٧؛ المعجم الصغير: ١/٧٦؛ النحاس، الناسخ والمنسوخ: ص ٢١٦؛ أبو نعيم، ذكر أخبار أصبهان: ٢/١٦٥؛ النسفي، تفسير النسفي: ٤/١٠٥؛ ابن المطهر الحلي، نهج الحق: ص ١٧٥-١٧٦؛ المقرئ، فضائل آل البيت: ص ١١٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير: ٧/٢٨٤؛ الشبراوي، الإتحاف: ص ١٧-١٩؛ الصبّان، إسعاف الراغبين: ص ١٠٥؛ القسطلاني، المواهب اللدنية: ٢/١٢١-١٢٢، ١٢٧؛ القندوزي، ينابيع المودة: ١/٣، وما بعدها، ويُنظر: الفتلاوي، الكشف المنتقى: ص ٨٠-٨٣.

٢٠٠- سورة المجادلة، آية (١٢-١٣)، أنظر: البزاز، مسند البزاز: ٢/٣٥٨؛ أبي يعلى، مسند أبي يعلى: ١/٣٢٢؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان: ١٥/٣٩٠-٣٩٢؛ الجصاص، أحكام القرآن: ٣/٤٢٨؛ النحاس، إعراب القرآن: ٣/٣٨٠؛ ابن العربي، أحكام القرآن: ٤/١٧٤٩-١٧٥٠؛ النسفي، تفسير النسفي: ٤/٢٣٥؛ ابن المطهر الحلي، نهج الحق وكشف الصدق: ص ١٨٢-١٨٣؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٢٧؛ العصامي، سمط العوالي: ٢/٤٧٤؛ الفتلاوي، الكشف المنتقى: ص ٩٣-٩٦.

٢٠١- عن الآيات النازلة في حق الإمام عليه السلام، أنظر: ابن المطهر الحلي، كتاب الألفين: ص ٣٦، وما بعدها؛ نهج الحق وكشف الصدق: ص ١٧٢؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٢٥-٢٩؛ القندوزي، ينابيع المودة: ١/١٠٣-١٤٢؛ الفيروز آبادي، فضائل الخمسة في الصحاح الستة: ١/٢٦٥-٣٤٨، ٤٦١-٤٨٠؛ الفتلاوي، الكشف المنتقى: ص ١٩-١٠٨؛ القزويني، الإمام علي عليه السلام: ص ٧٢-٩١.

٢٠٢- أخرجه: ابن حنبل، المسند: ١/١٧٣، ٤/١٦٨؛ الجاحظ، رسائل الجاحظ

السياسية: ص ٢٢٠، ٢٣٤-٢٣٩؛ البخاري، الصحيح: ٥/٩٠؛ البلاذري، أنساب: ٢/٩٦؛ ابن ماجه، سنن: ١/٢٥-٢٧؛ الترمذي، سنن: ١٢/١٧١، ١٧٥؛ النسائي، خصائص: ص ٤٨-٥٠؛ البيهقي، المحاسن: ص ٤٤؛ ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٤/٣١١؛ الملقّي، التنبيه: ص ٢٥؛ الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/٧٨؛ الحاكم، المستدرک: ٣/١١٧، ١٤٤؛ ابن حزم، الفصل: ٤/١٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١٠٩٧-١٠٩٨؛ ابن المغازلي، مناقب: ص ٢٧-٣٧؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة: ص ١٨-٢٠، ٢٣؛ النووي، تهذيب الأسماء: ١/٣٤٦؛ الخوارزمي، المناقب: ص ١٩، ٥٩؛ محبّ الدين، ذخائر العقبى: ص ٧٣، الرياض: ٢/٢١٤-٢١٦؛ الجويني، فرائد السمطين: ص ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ٣١٧، ٣٢٩؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٣٣؛ ابن كثير، البداية: ٧/٣٣٥-٣٣٩، ٣٤٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/١٢٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/٥٠٩؛ تهذيب التهذيب: ٧/٣٣٧؛ لسان الميزان: ٢/٢٣٢٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ١٦٨؛ الهيثمي، الصواعق: ص ١١٨-١١٩، تجرد الإشارة إلى أن هناك حديثاً مشابهاً، مضمونه: «أبو بكر منّي بمنزلة هارون من موسى»، ولقد عدّه الذهبي من الموضوعات، ميزان الاعتدال: ٣/١٢٢.

٢٠٣- نسبة إلى غدير خم؛ إذ جمع الرسول ﷺ المسلمين يوم (١٨) ذي الحجة سنة عشرة من الهجرة، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ...» أخرجه: ابن حنبل، المسند: ٥/٣٤٧-٣٦٦؛ الجاحظ، رسائل الجاحظ السياسية: ص ٢٢؛ البلاذري، أنساب: ٢/١٠٨-١١٢؛ ابن ماجه، سنن: ١/٢٦؛ الترمذي، سنن: ١٢/١٦٥؛ النسائي، خصائص: ص ٦٤؛ ابن عبد ربّه، العقد: ٤/٣١١؛ الملقّي، التنبيه: ص ٢٥؛ الحاكم، المستدرک: ٣/١٠٩، ١١٦، ١١٨-١١٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١٠٩٩؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب: ص ١٦-٢٧؛ البلوي، ألف باء: ١/٢٢٣؛ الخوارزمي، المناقب: ص ٧٤، ٧٩؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة: ١/٣١٣؛ النووي، تهذيب الأسماء: ١/٣٤٧؛ محبّ الدين، الرياض: ٢/٢٢٢-٢٢٥؛ ابن تيمية، منهاج السنة: ٣/١٣؛ الزرندي، معارج الوصول: ص ٣٤-٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٤-٣٥٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/٥٠٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ١٩٦، وقد استعرض الشيخ عبد الحسين الأميني هذا الحديث ومصادره التاريخية والأدبية في كتاب سماء الغدير في أحد عشر جزءاً.

٢٠٤- أخرجه الترمذی، سنن: ١٢/١٦٦؛ الحاكم: المستدرک: ٣/١١٩، ١٢٤، ١٣٥؛ ابن الطیب، المعتمد: ٢/٩٤٥-٩٤٦؛ الخطیب، تاریخ بغداد: ١٤/٣٢١؛ الخوارزمي، المناقب: ص٥٦-٥٧؛ الزمخشري، ربيع الأبرار: ١/٨٢٨؛ الجويني، فرائد السمطين: ١/١٧٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/٢٣٩.

٢٠٥- أخرجه ابن سعد، الطبقات: ٢/٣٣٨-٣٣٩؛ الحاكم، المستدرک: ٣/١٤٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١١٠٢؛ الخوارزمي، المناقب: ص٣٩-٤١؛ الشهرستاني، الملل والنحل: ص١٣٢؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ١/١/٣٤٦؛ الجويني، فرائد السمطين: ١/١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/٣٦٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٧/٣٣٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص١٧٠؛ الهيثمي، الصواعق: ص١٢١.

٢٠٦- يُنظر: القاضي، المغني: ٢٠/٢/١٣؛ الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة: ١/٢٠٣، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١١٠٣؛ الخوارزمي، المناقب: ص٣٩؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة: ص١٤٧؛ ابن أبي الحديد، شرح: ١/١٤١؛ ابن تيمية، منهاج السنة: ٤/١٦٠؛ الجويني، فرائد السمطين: ١/٣٣٧-٣٥١؛ ابن الصبّاغ، الفصول المهمة: ص١٧؛ المناوي، فيض القدير: ٤/٣٥٧، وتارة قوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، أنظر: ابن سعد، الطبقات: ٢/٣٣٩، الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة: ١/٢٠٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١١٠٣؛ البلوي، ألف باء: ١/٢٢٢؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة: ١/٣١٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/٢٨٨؛ الإربلي، كشف الغمة: ١/١١٦؛ الجويني، فرائد السمطين: ١/٣٤٤-٣٤٥؛ ابن كثير، البداية: ٧/٣٥٩-٣٦٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/٥٠٩، تهذيب التهذيب: ٧/٣٣٧؛ ابن الصبّاغ، الفصول المهمة: ص١٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص١٧١؛ الهيثمي، الصواعق: ص١٢٥؛ القسطلاني، إرشاد الساري: ٣/١٩٥؛ قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو: أنّ ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل، فلم يجد جواباً إلا عند عليّ عليه السلام، أنظر نصّ المسائل عند: سبط ابن الجوزي: تذكرة: ص١٣٣-١٤٧، وتارة يقول عمر: لا يُفتين أحد في المسجد وعليّ حاضر. ابن أبي الحديد، شرح: ١٥/٢٤٧.

٢٠٧- عن الأحاديث في حق الإمام، أنظر: ابن المطهر الحلي، نهج الحق وكشف الصدق: ص٢١٢-٢٣٠؛ الزرندي، معارج الوصول: ص٣٠-٣٥؛ الفيروزآبادي، فضائل الخمسة في الصحاح الستة: ٢/٢٥-٥٠٢، ٣/٧-١٤٤؛ الفتلاوي، الكشف المنتقى: ص١٠٩

-٤٦٩.

٢٠٨- هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النّظام، من الموالي، تلقّى الاعتزال عن أبي الهذيل العلاف، وانكبّ على دراسة كتب الفلسفة حتّى سُمّي بفيلسوف المعتزلة، وقد نقض كتاب من كتب أرسطو، وهذا يتناقض مع وصفه بالأُمّيّة، ودرس على يديه بعض من كبار رجالات المعتزلة، كالجاحظ وزرقان، وغيرهما، وله عدّة مؤلّفات في إثبات صحّة عقائد المعتزلة والرّدّ على خصوم الاعتزال. للمزيد عن ترجمته، يُنظر: الحياط: الانتصار: ص ١٩، ٢١-٤٧؛ البلخي، باب ذكر المعتزلة: ص ٧٠-٧١؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٦٤-٢٦٥، ابن النّديم، الفهرست: ص ٢ (تراجم ملحقة بآخر الكتاب)؛ الشّريف المرتضى، الأملّي: ١/١٩٦-١٩٧؛ البغداديّ، الفرق: ص ٧٩-٩١؛ الشهرستانيّ، الملل: ص ٤٢-٤٧؛ ابن نباتة، سرح العيون: ص ١٥٣-١٥٧؛ الجرجانيّ، التعريفات: ص ١٩٥؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤٩-٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٢/٢٣٤؛ بدوي، مذاهب الإسلاميين: ١/١٩٨-٢٧٩؛ القميّ، هديّة الأحباب: ص ٣٤١-٣٤٢.

٢٠٩- يُنظر: المفيد، الفصول المختارة: ص ٢٣١، يُنظر ردّ الشّيخ المفيد: الفصول المختارة: ص ٢٣١-٢٣٢.

٢١٠- يُنظر: المفيد، الفصول المختارة: ص ٢٣٣. وأنظر ردّ المفيد الصّفحة ذاتها.

٢١١- يُنظر: البغداديّ، الفرق بين الفرق: ص ٧٨، ٨٤؛ الجرجانيّ، التعريفات: ص ١٢٩.

٢١٢- يُنظر: البغداديّ، الفرق بين الفرق: ص ٥-٨.

٢١٣- من كبار رجالات آل البيت فضلاً وعلمًا، يُنظر: المسعوديّ: مروج الذهب: ٣/٣١٠-٣٠٧؛ أبو الفرج: مقاتل الطالبين: ص ٢٠٦-٢٦٢.

٢١٤- يُنظر: البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٣/٩٢؛ أبو الفرج، مقاتل: ص ١٨٧، ٢١٨، ٢٥٧-٢٥٨؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٤٦-٢٤٩؛ الشّريف المرتضى، الأملّي: ١/١٨٥.

٢١٥- يُنظر: مقاتل الطالبين: ص ٢٥٧-٢٥٨.

٢١٦- يُنظر: الكلينيّ، الكافي: ٥/٢٤-٢٧؛ الطوسيّ، تهذيب الأحكام: ٦/١٤٨؛ الطبرسيّ، الاحتجاج: ٢/١١٨؛ الحرّ العامليّ، وسائل الشّيعه: ١٥/٤١؛ النّوريّ، مستدرک



الوسائل: ١١٥ / ٧.

٢١٧- يُنظر: أبو الفرج، مقاتل: ص ١٨٧، ٢١٨، ٢٥٧-٢٥٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٩٢ / ٣؛ القاضي، فضل الاعتزال: ص ٢٤٦-٢٤٩.

٢١٨- يُنظر: مسلم، الصحيح: ١ / ١٧؛ النووي، شرح صحيح مسلم: ١ / ١٠٩.

٢١٩- يُنظر: الكوفي، مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ص ٥٨٩؛ الصدوق، الأمالي: ص ٥٢١؛ الفتال، روضة الواعظين: ص ١٢٠؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب: ص ٢٣٣؛ المسعودي، مروج الذهب: ٣ / ٣١٤-٣١٦؛ أبو الفرج، مقاتل: ص ١٨٧؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨١، ١٨٣-١٨٧؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤٠.

٢٢٠- يُنظر -مثلاً-: ابن حجر، فتح الباري: ٥ / ٥؛ الشوكاني، نيل الأوطار: ٩ / ٣.

٢٢١- يُنظر: الدِّينوري، الأخبار الطوال: ص ٣٨٤؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨١، ١٨٣-١٨٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٩٦، ١٨ / ١٤٧.

٢٢٢- يُنظر: أبو الفرج، مقاتل: ص ١٨٧؛ الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨١، ١٨٣-١٨٧؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤٠.

٢٢٣- يُنظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ / ١٨٦-١٨٧.

٢٢٤- يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨١.

٢٢٥- يُنظر: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ / ١٨٦-١٨٧.

٢٢٦- موضع على طريق البصرة يبعد عن مكّة أربع مراحل ما يقرب من اثني عشر ميلاً. الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨٧، الحموي، معجم البلدان: ٥ / ٩٥.

٢٢٧- يُنظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١ / ١٨٧.

## المصادر والمراجع

- ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيخا، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٢- اللباب في تهذيب الأنساب، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- الإربلي: أبو الحسن، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ).
- ٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة، مطبعة النجف، ١٣٨٤هـ.
- الأربلي: محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ).
- ٤- جامع الرواة، (ب. ط)، (ب. مط)، الناشر: مكتبة المحمدي، قم، (ب. ت).
- الأشعري: أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ).
- ٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
- الأفتندي: محب الدين (ت ١٠١٦هـ).
- ٦- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، شرح شواهد الكشاف، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٨م.
- البحراني: يوسف (ت ١١٨٦هـ).
- ٧- الحدائق الناضرة، تحقيق: محمد تقي الأيرواني، قم، (ب. ت).
- البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ).
- ٨- التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٩- التاريخ الكبير، بلا. محق، (ب. ط)، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، (ب. ت).
- ١٠- الصحيح، الطباعة المنيرية، مصر، (ب. ت).
- البرقي: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ).

- ١١- المحاسن، صحَّحه وعلَّق عليه: جلال الدِّين الحسيني، دار الكتب الإسلاميَّة، (ب.ت).
- البرّاز: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٣هـ).
- ١٢- مسند البرّاز، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- البغداديّ: عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ).
- ١٣- الفرق بين الفرق، ط ٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- البلاذريّ: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).
- ١٤- أنساب الأشراف، ج ٢، تح: محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، ط ٢، قم، ١٤١٦هـ.
- ١٥- أنساب الأشراف، ج ٣، تح: محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، ط ٢، قم، ١٤١٩هـ.
- البلخيّ: أبو القاسم الكعبيّ (ت ٣١٩هـ).
- ١٦- باب ذكر المعتزلة من كتاب مقالات الإسلاميين، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس، ١٩٧٤م.
- البلويّ: أبو الحجاج، يوسف بن محمّد (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م).
- ١٧- ألف باء، ب. محق، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
- البياضيّ: زين الدِّين العامليّ (ت ٨٧٧هـ).
- ١٨- الصُّراط المستقيم: تحقيق: محمّد البهوديّ، ط ١، المكتبة المرتضويّة، ١٣٨٤هـ.
- البيهقيّ: إبراهيم بن محمّد (ق ٤هـ).
- ١٩- المحاسن والمساوئ، (ب. محق)، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
- البيهقيّ: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).
- ٢٠- السُّنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، (ب.ت).
- ٢١- معرفة السُّنن والآثار، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلميَّة.
- الترمذيّ: محمّد بن عيسى (٢٠٩-٢٧٩هـ).
- ٢٢- صحيح سنن الترمذيّ بشرح ابن العربيّ، (ب. محق)، ط ١، مط المصريَّة بالأزهر، ١٩٣٤-١٩٣١م.

- التفريشي: مصطفى بن الحسين الحسيني (ق ١١هـ).
- ٢٣- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، مط ستارة- قم، ١٤١٨هـ.
- ابن تغري بري: جمال الدين، أبو المحاسن، يوسف (٨١٣-٨٧٤هـ).
- ٢٤- النجوم الزاهرة، تحقيق: أحمد زكي العدوي، ط ١، دار الكتب، القاهرة، ١٩٢٩ - ١٩٥٦م.
- ابن تيمية: أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم، الحراني (ت ٧٢٨هـ).
- ٢٥- منهاج السنة النبوية، ط ١، مط الأميرية، بولاق، مصر، ١٣٢١هـ.
- الثعلبي: (ت ٤٢٧هـ).
- ٢٦- تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).
- ٢٧- البيان والتبيين، قدم له ووبه وشرحه: علي بو ملح، دار مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٢٨- رسائل الجاحظ السياسية، تحقيق: السندوبي، ط ١، القاهرة، ١٩٣٣م.
- الجرجاني: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي (٧٤٠-٨١٦هـ / ١٣٤٠-١٤١٣م).
- ٢٩- التعريفات، (ب. محق)، مؤسسة التاريخ العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الجشمي: أبو السعد، المحسن بن محمد الحاكم (ت ٤٩٤هـ).
- ٣٠- الطبقتان الحادية عشرة الثانية عشرة من كتاب سرح العيون، نشر مع كتاب فضل الاعتزال، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس، ١٩٧٤م.
- الجصاص: أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٣٧٠هـ).
- ٣١- أحكام القرآن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ابن الجوزي: جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ).
- ٣٢- زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٥هـ.
- ٣٣- صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري-محمد رواسي، ط ٢، دار المعرفة، ١٩٧٩م.
- ٣٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (ب. محق)، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

- الجويني: إبراهيم بن محمد (٦٤٤-٧٣٠هـ).
- ٣٥- فرائد السَّمطين، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.
- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ/٩٣٣-١٠١٤م).
- ٣٦- المستدرک علی الصَّحیحین، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).
- ٣٧- صحيح بن حبان، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (٧٣٣-٨٥٢هـ).
- ٣٨- الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، مطبعة السَّعادة، مصر، ١٣٢٨هـ، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد.
- ٣٩- تقريب التهذيب، ط١، دار الفكر، (ب.مكا)، ١٩٨٤م.
- ٤٠- تلخيص الحبير، (ب.ط)، دار الفكر، (ب.مكا)، (ب.ت).
- ٤١- تهذيب التهذيب، (ب.محق)، ط١، حيدر آباد الدکن-الهند، (١٣٢٥-١٣٢٧هـ).
- ٤٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت، (ب.ت).
- ٤٣- لسان الميزان، (ب.محق)، ط١، حيدر آباد الدکن-الهند، (١٣٣٠-١٣٣١هـ).
- ٤٤- مقدِّمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت، (ب.ت).
- ابن أبي الحديد: عزَّ الدِّين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ).
- ٤٥- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٧م.
- الحرَّ العاملي: محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- ٤٦- وسائل الشَّيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التُّراث، ط٢، قم، ١٤١٤م.
- ابن حزم: أبو محمد، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ).
- ٤٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ب.محق، ط١، مصر، ١٣١٧هـ.
- ٤٨- المحلِّي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ب.ط)، دار الفكر، بيروت، (ب.ت).
- الخطَّاب الرُّعيني: أبو عبد الله، محمد المغربي (ت ٩٥٤هـ).
- ٤٩- مواهب الجليل، تحقيق: زكريَّا عميران، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ.
- الحلي: الحسن بن يوسف المطهر (٦٤٨-٧٢٧هـ).

- ٥٠- كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ط ١، منشورات صبح الصادق، قم، ١٤٢٥هـ.
- ٥١- نهج الحق وكشف الصدق، علّق عليه: عين الله الحسيني الأرموي، مط ستارة، قم، ١٤٢١هـ.
- الحليّ: حسن بن سليمان (ق ٩هـ).
- ٥٢- مختصر بصائر الدّرجات، ط ١، النّجف، ١٩٥٠م.
- ابن حمزة الطوسيّ: عماد الدّين، أبو جعفر، محمّد بن عليّ (ت ٥٦٠هـ).
- ٥٣- الثّاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، ط ٢، مؤسّسة أنصاريان، قم، ١٤١٢هـ.
- الحمويّ: شهاب الدّين، ياقوت (ت ٦٢٦هـ).
- ٥٤- معجم الأدباء، (ب. محق)، القاهرة، ١٣٢٣هـ.
- ٥٥- معجم البلدان، تحقيق: صلاح بن سالم المصريّ، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ.
- ابن حنبل: أحمد (ت ٢٤١هـ).
- ٥٦- العلل ومعرفة الرّجال، تحقيق: د. وصي الله بن محمود عبّاس، ط ١، مطبعة: المكتب الإسلاميّ، الناشر: دار الخاني، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٥٧- مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، (ب. ت).
- أبو حيّان الأندلسيّ: أبو عبد الله، محمّد بن يوسف بن عليّ (ت ٧٤٥هـ).
- ٥٨- تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م.
- أبو حيّان التوحيديّ: عليّ بن محمّد (ت نحو ٤٠٠هـ).
- ٥٩- الإمتاع والمؤانسة، صحّحه: أحمد أمين - أحمد الزين، بيروت، ١٩٥٠ - ١٩٥١م.
- الخزر جيّ الأنصاريّ اليمانيّ (القرن العاشر الهجريّ).
- ٦٠- خلاصة تهذيب تذهيب الكمال، قدّم له واعتنى بنشره: عبد الفتّاح أبو غدة، ط ٤، دار البشائر الإسلاميّة، حلب، ١٤١١هـ.
- الخطيب البغداديّ: أبو بكر، أحمد بن عليّ (ت ٦٣هـ).
- ٦١- تاريخ بغداد، (ب. محق)، مطبعة دار السّعادة، القاهرة، ١٩٣١م.
- ٦٢- الكفاية في علم الرّواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربيّ، ط ١، ١٩٨٥.

- ابن خلّكان: أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).
- ٦٣- وفیات الأعیان، تحقیق: د. إحسان عبّاس، دار صادر- بیروت، ١٩٧١ م.
- الخوارزمي: أبو المؤید، الموفق بن أحمد بن محمد البكري (ق ٦هـ).
- ٦٤- المناقب، قدّم له: محمد رضا الخرسان، النّجف، ١٣٨٥هـ.
- الحیاط: أبو الحسین، عبد الرحیم بن محمد (ت حدود ٣٠٠هـ).
- ٦٥- الانتصار، تصحيح: نیرج، بیروت، ١٩٥٧ م.
- ابن حیاط: أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ).
- ٦٦- تاریخ خلیفة بن خیاط، تحقیق: سهیل زکّار، دار الفكر بیروت، ١٤١٤هـ.
- الدار قطنی: أبو الحسن، علی بن عمر (ت ٣٨٥هـ).
- ٦٧- سنن الدار قطنی، تحقیق: مجدي بن منصور، ط ١، دار الکتب العلمیة، بیروت، ١٩٩٦ م.
- أبو داود: سلیمان بن الأشعث (٢٠٢-٢٧٥هـ).
- ٦٨- سنن أبو داود، تحقیق: محمد محي الدین عبد الحمید، دار إحياء التّراث العربيّ، بیروت، (ب.ت).
- الداودي: شمس الدّین، محمد بن علی (ت ٩٤٥هـ).
- ٦٩- طبقات المفسّرين، (ب. محق)، ط ١، بیروت، ١٩٨٣ م.
- الدولابي: محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ).
- ٧٠- الذّریة الطاهرة، مؤسّسة النشر الإسلامی، قم، ١٤١٨هـ.
- ابن أبي الدّنيا: أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبید (ت ٢٨١هـ).
- ٧١- الأخوان، تحقیق وتعليق: محمد عبد الرّحمن طوالبه، دار الاعتصام، (ب.ت).
- ٧٢- مكارم الأخلاق، تحقیق وتعليق: مجدي السّید إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، (ب. ت).
- الدّينوري: أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ).
- ٧٣- الأخبار الطّوال، تحقیق: عبد المنعم عامر، ط ١، دار إحياء الکتب العربيّة، ١٩٦٠ م.
- الذهبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).
- ٧٤- سير أعلام النبلاء، تحقیق: شعيب الأرناؤوط- محمد العرقسوسي، مؤسّسة

- الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٧٥- العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد، بيروت، دار الكتب العلمية، (ب.ت).
- ٧٦- ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣م.
- الراوندي: قطب الدين، أبو الحسين، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ).
- ٧٧- الخرائج والجرائح، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، ط ١، قم، ١٤٠٧هـ.
- الزرندي: جمال الدين، محمد بن يوسف، الحنفي (٦٩٣ - ٧٥٧هـ).
- ٧٨- معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول والبتول، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، ط ١، مجمع الثقافة الإسلامية، ١٤٢٥هـ.
- الزمخشري: جار الله، محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ).
- ٧٩- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تح: د. سليم النعيمي، مط العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٨٠- الكشف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، (ب.ت).
- الزيلعي: (ت ٧٦٢هـ).
- ٨١- تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- السبزواري: المحقق ملا محمد باقر (ت ١٠٩٠هـ).
- ٨٢- ذخيرة الدارين، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، طبعة حجرية.
- ٨٣- كفاية الأحكام، تحقيق: مرتضى الواعظي الأراكي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٣هـ.
- سبط ابن الجوزي: يوسف بن قراوغي بن عبد الله، البغدادي (٥٨١-٦٥٤هـ).
- ٨٤- تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٩٦٤م.
- ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠هـ).
- ٨٥- الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٨م.
- السمعاني: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).
- ٨٦- الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.



- السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
- ٨٦- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي، قم، (ب. ت).
- ٨٧- لبُّ اللُّباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، (ب. ت).
- الشافعي: محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ).
- ٨٨- الأُمّ، تصحيح: محمد النجار، ط ٢، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن شاهين: أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب (ت ٣٨٥هـ).
- ٨٩- ناسخ الحديث ومنسوخه: تحقيق: سمير الزهيري، ط ١، الزرقاء، ١٩٨٨م.
- الشبراوي: عبد الله بن محمد (ت ١١٧١هـ).
- ٩٠- الإتحاف بحبِّ الأشراف، المطبعة الأدبية، مصر، ١٣١٦هـ.
- الشريف الرضي: أبو الحسن، محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).
- ٩١- نهج البلاغة، ضبط نصّه: صبحي الصالح، ط ١، بيروت، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- الشريف المرتضى: أبو القاسم، علي بن الحسين علم الهدى (ت ٤٣٦هـ).
- ٩٢- الأمالي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ذوي القربى، قم، ١٣٨٤هـ. ش.
- ٩٣- رسائل المرتضى، تحقيق: مهدي رجائي، (ب. ط)، مطبعة: سيّد الشهداء، النّاشر: دار القرآن، (ب. مكا)، ١٤٠٥هـ.
- ٩٤- الشّافي في الإمامة، تحقيق: عبد الزهراء الخطيب، مؤسّسة الصّادق (عليه السلام)، طهران، ١٤١٠هـ.
- الشّعراي: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن عليّ الشّافعي (٨٩٨ - ٩٧٣هـ).
- ٩٥- الطبقات الكبرى، ب. محق، القاهرة، ١٣٤٣هـ.
- ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).
- ٩٦- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدريّة، النّجف، ١٩٥٦م.
- الشّهستاني: أبو الفتح، محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ).
- ٩٧- الملل والنحل: إشراف: صدقي جميل العطار، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الشّوكاني: محمد بن عليّ بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).
- ٩٨- نيل الأوطار، (ب. ط)، ب. مط، النّاشر: دار الجليل، بيروت، (ب. ت).

- ابن الصَّبَّاح المالكِي: نور الدِّين عليّ بن محمَّد (٧٨٤-٨٥٥هـ / ١٣٨٣-١٤٥١م).  
 ٩٩- الفصول المهمّة، (ب. محق)، ط ٢، النّجف، (ب. ت).  
 - الصَّبَّاح: محمَّد بن عليّ (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م).  
 ١٠٠- إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشَّبلنجي، بيروت، (ب. ت).  
 - الصَّدوق: أبو جعفر، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، القميّ (ت ٣٨١هـ).  
 ١٠١- الأُمالي، تحقيق: قسم الدِّراسات الإسلاميّة، ط ١، مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.  
 ١٠٢- التوحيد: تحقيق: هاشم الحسيني، قم، ١٣٨٧هـ.  
 ١٠٣- علل الشّرائع، المطبعة الحيدريّة، النّجف، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.  
 ١٠٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ط ١، مطبعة شريعت، المكتبة الحيدريّة، قم، ١٤٢٥هـ.  
 ١٠٥- كمال الدِّين وتمام النّعمة، صحّحه: عليّ أكبر غفاريّ، (ب. ط)، قم، ١٤٠٥هـ.  
 ١٠٦- معاني الأخبار، صحّحه: عليّ أكبر غفاريّ، (ب. ط)، قم، ١٣٦١هـ.  
 ١٠٧- مَنْ لا يحضره الفقيه، تحقيق: عليّ أكبر غفاريّ، ط ٢، جماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٤هـ.  
 - الصّفيّ: صلاح الدِّين خليل بن أيّك (ت ٧٦٤هـ).  
 ١٠٨- الوافي بالوفيات، ج ٤، باعتناء: س. دريد ينغ، مطبعة الهاشميّة، دمشق، ١٩٥٩م.  
 ١٠٩- نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجماليّة القاهرة، ١٩١١م، أعادت منشورات الشّريف الرضيّ تصويره، قم، ١٤١٣هـ.  
 - الصّنعائيّ: أبو بكر، عبد الرزاق (ت ٢١١هـ).  
 ١١٠- تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمَّد، ط ١، مطبعة: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.  
 ١١١- المصنّف، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ، (ب. ت).  
 - ابن طاووس: أحمد بن موسى (ت ٦٧٣هـ).  
 ١١٢- الطرائف، ب. محق، مط الحّيّام، ط ١، قم، ١٣٩٩هـ.  
 - الطبرانيّ: أبو القاسم، سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ).  
 ١١٣- المعجم الأوسط، تحقيق: إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين، (ب. ت).  
 ١١٤- المعجم الصّغير، ب. محق، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ب. ت).

- ١١٥- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي الإسلامي، الموصل، ١٩٨٦ م.
- الطبرسي: أبو علي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ).
- ١١٦- جامع الجوامع: ط١، قم، ١٤١٨ هـ.
- ١١٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٥ هـ.
- الطبرسي: أبو منصور، أحمد بن علي بن أبي طالب (توفي نحو ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م).
- ١١٨- الاحتجاج، (ب. ط)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (ب. ت).
- الطبري الإمامي: محمد بن جرير (أوائل القرن الرابع الهجري).
- ١١٩- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: أحمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، قم، (ب. ت).
- الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
- ١٢٠- تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (ب. ت).
- ١٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (ب. محق)، ط٣، ١٩٦٨ م.
- ١٢٢- المنتخب من كتاب ذيل المذيل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢ م.
- الطحاوي: أبو جعفر، أحمد بن محمد (٢٢٩-٣٢١ هـ).
- ١٢٣- شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهدي النجار، ط٣، دار الكتب العلمية، (ب. مكا)، ١٩٩٦ م.
- الطوسي: أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م).
- ١٢٤- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، دار الأندلس، بيروت، (ب. ت).
- ١٢٥- تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الخراسان، تصحيح: محمد الآخوندي، ط٤، مط: خورشيد، دار الكتب الإسلامية، قم، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ١٢٦- رجال الطوسي، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، ط١، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١ م.

- ١٢٧ - النهاية في مجرد الفتاوى والفقه، (ب. محق)، قم، (ب. ت).
- الطوسي: ابن حمزة (ت ٥٦٠هـ).
- ١٢٨ - الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، ط ٢، مطبعة الصدر، الناشر: مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٢هـ.
- ابن الطيّب البصري: أبو الحسن، محمد بن علي (ت ٤٣٦هـ).
- ١٢٩ - المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: محمد حميد الله وآخرين، دمشق، ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف (ت ٤٦٣هـ).
- ١٣٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ١٣١ - التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- ١٣٢ - الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا و محمد علي معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن عبد ربّه: أبو عمر، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ).
- ١٣٣ - العقد الفريد، تحقيق: أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٤٠م.
- العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٤٣هـ).
- ١٣٤ - كتاب الإيمان، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري، ط ١، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧هـ.
- ابن عدي: أبو أحمد، عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).
- ١٣٥ - الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: د. سهيل زكار، ط ٣، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
- ابن العربي: أبو بكر، محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ).
- ١٣٦ - أحكام القرآن، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٣٧٦هـ.
- ابن عساكر: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، الشافعي (٤٩٩ - ٥٧١هـ).
- ١٣٧ - تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
- العصامي: عبد الملك بن حسين (ت ١١١١هـ).
- ١٣٨ - سمط النجوم العوالي، مطبعة السلفية، مصر، (ب. ت).
- ابن عطاء: واصل (٨٠ - ١٣١هـ).

- ١٣٩- كتاب خطية واصل بن عطاء، منشور ضمن نواذر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، المجموعة الثانية، ط١، ١٩٧١م.
- ابن عطية: أبو محمد، عبد الحق بن أبي بكر غالب، الغرناطي (ت ٥٤٦هـ).
- ١٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- العقيلي: أبو جعفر، محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ).
- ١٤١- الضعفاء، تحقيق: د. عبد المعطي أمين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- العيني: بدر الدين (ت ٨٥٥هـ).
- ١٤٢- عمدة القاري بشرح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب. ت).
- الفتال النيسابوري: أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٥٠٨هـ).
- ١٤٣- روضة الواعظين، ط٢، مطبعة أمير، قم، ١٣٧٥هـ.
- فرات بن إبراهيم الكوفي: أبو القاسم (ت ٣٥٢هـ).
- ١٤٤- تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، ط١، المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٩٠م.
- أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
- ١٤٥- الأغاني، شرحه: عبد علي - سمير جابر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١٤٦- مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٠هـ.
- الفيض الكاشاني: ملا محسن (ت ١٠٩١هـ).
- ١٤٧- التُّحفة السُّنيّة في شرح النُّخبة المحسّنة، مخطوط بخط وشرح: عبد الله نور الدين ابن نعمة الله الجزائري، ١٣١٢هـ.
- القاضي عبد الجبار عماد الدين، أبو الحسن بن أحمد (ت ٤١٥هـ).
- ١٤٨- فرق وطبقات المعتزلة، تحقيق: علي سامي النشار - عصام الدين محمد علي، الإسكندرية، ١٩٧٢م.
- ١٤٩- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس، ١٩٧٤م.

- ١٥٠ - المغني في أبواب العدل والتوحيد، تحقيق: عبد الحليم النجار - سليمان دنيا، الدار المصرية، (ب. ت).
- القاضي النعمان بن محمد، التميمي، المغربي (ت ٣٦٣هـ).
- ١٥١ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين، قم، (ب. ت).
- ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).
- ١٥٢ - تأويل مختلف الحديث، تحقيق: إسماعيل الأسعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب. ت).
- ١٥٣ - المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٨١م.
- القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد، الأنصاري (٦٧١هـ/ ١٢٧٣م).
- ١٥٤ - الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠م.
- القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر (٨٥١-٩٢٣هـ).
- ١٥٥ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (ب. محق)، بولاق، ١٢٩٣هـ.
- ١٥٦ - المواهب اللدنية في المنح المحمدية، مطبعة الشرقية، مصر، ١٣٢٦هـ-١٩٠٧م.
- القمي: الميرزا أبو القاسم (ت ١٢٣١هـ).
- ١٥٧ - مناهج الأحكام، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٠هـ.
- القندوزي: سليمان بن إبراهيم، الحنفي (ت ١٢٩٤هـ).
- ١٥٨ - ينباع المودة، ط ٢، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٤١٧هـ.
- الكتبي: محمد شاكر (ت ٧٦٤هـ).
- ١٥٩ - فوات الوفيات، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١م.
- ابن كثير: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ).
- ١٦٠ - البداية والنهاية، ط ٢، بيروت، ١٩٧٧م.
- الكراچكي: أو الفتاح، محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ).
- ١٦١ - كنز الفوائد، ط ٢، ب. محق، قم، ١٤١٠هـ.
- الكليني: أبو جعفر، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ).
- ١٦٢ - الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨هـ.

- الكوفي: محمد بن سليمان (كان حياً ٣٠٠هـ).
- ١٦٣ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢هـ.
- اللكنوي الهندي: أبو الحسنات، محمد عبد الحي (١٢٦٤ - ١٣٠٤هـ).
- ١٦٤ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط ١، مصر، ١٣٢٤هـ.
- ابن ماجة: محمد بن يزيد (٢٠٩ - ٢٧٣هـ).
- ١٦٥ - سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط ١، بيروت، ١٩٨٦م.
- المازندراني: موسى محمد صالح (ت ١٠٨١هـ).
- ١٦٦ - شرح أصول الكافي، تعليق: أبو الحسن الشّعرائي، (قرص المعجم الفقهي برقم ١٠٣٨).
- المباركفوري: أبو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت ١٣٥٣هـ).
- ١٦٧ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ط ١، بيروت، ١٤١٠هـ.
- المبرّد: أبو العباس، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ).
- ١٦٨ - الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: جمعة الحسن، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م).
- ١٦٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط ٢، حيدر آباد الدكن - الهند، ١٩٥٠ - ١٩٦٧م.
- مجاهد بن جبر: أبو الحجاج (ت ١٠٤هـ).
- ١٧٠ - تفسير مجاهد، قدّم له وحققه: عبد الرحمن الطاهر، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، (ب. ت).
- المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ).
- ١٧١ - بحار الأنوار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
- محب الدين الطبري: أبو جعفر، أحمد بن عبد الله (٦١٥ - ٦٩٤هـ).
- ١٧٢ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تقديم ومراجعة: جميل إبراهيم حبيب، بغداد، ١٩٨٤م.

- ١٧٣- الرياض النضرة، تحقيق: سليمان حسن عبد الوهّاب، ط٢، مصر، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- المدني: محمد بن عمر بن أحمد (ت ٥٨١هـ).
- ١٧٤- خصائص الإمام أحمد، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٠هـ.
- ابن المرتضى: أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ).
- ١٧٥- طبقات المعتزلة، تحقيق: مؤسّسة ديفلد - فلزر، استانبول، ط٢، ١٩٨٨م.
- المسعودي: أبو الحسن، عليّ بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).
- ١٧٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، عُني به: محمد النعسان عبد المجيد حليبي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
- ١٧٧- صحيح مسلم، ب. محق، دار الفكر، بيروت، (ب. ت).
- ١٧٨- المنفردات والوحدان، تحقيق: عبد الغفار البغدادي، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن معين: يحيى بن معين بن عون، الغطفاني (١٥٨ - ٢٣٣هـ).
- ١٧٩- تاريخ ابن معين، برواية الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، (ب. ط)، دار المأمون للتراث، مكّة، (ب. ت).
- ابن المغازلي: أبو الحسن، عليّ بن محمد، الشافعي (ت ٤٨٣هـ).
- ١٨٠- مناقب عليّ بن أبي طالب، تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.
- المفيد: أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ - ٤١٣هـ).
- ١٨١- الإرشاد، (ب. محق)، ط٥، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٨٢- أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاريّ الزنجانيّ، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٨٣- الجمل، تحقيق: السيّد عليّ مير شريعتي، ط٢، قم، ١٤١٦هـ.
- ١٨٤- الفصول المختارة، تحقيق: السيّد مير عليّ شريعتي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣.



- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ).
- ١٨٥ - تفسير مقاتل، تحقيق: أحمد فريد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- المقرئ: تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢ م).
- ١٨٦ - الخطط المقرئية، (ب. محق)، بولاق، ١٢٩٤هـ، أعادت طبعه بالأوفسيت، مكتبة المشي، بغداد، ١٩٧٠ م.
- ١٨٧ - فضل آل البيت، تحقيق السيد علي عاشور، ١٩٩٩ م.
- الملطي: أبو الحسن، محمد بن أحمد (ت ٣٧٧هـ).
- ١٨٨ - التنبيه والرد على أهل الأهواء، تقديم: محمد زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٦٨ م.
- المناوي: محمد عبد الرؤوف (٩٥٢-١٠٣١هـ).
- ١٨٩ - فيض القدير بشرح الجامع الصغير، ط ١، مصر، ١٩٣٨ م.
- ابن هشام: عبد الملك (ت ٢١٣هـ).
- ١٩٠ - السيرة النبوية، (ب. محق)، ط ٢، دار الفجر، القاهرة، (ب. ت).
- أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت ٣٩٥هـ).
- ١٩١ - الأوائل، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م.
- ١٩٢ - تصحيقات المحدثين، تحقيق: محمود أحمد، ط ١، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- الهمداني: محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧ م).
- ١٩٣ - تكملة تاريخ الطبري ضمن ذيول تاريخ الطبري، ط ٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٢ م.
- الهيثمي: أحمد بن حجر، المكّي (ت ٩٧٤هـ).
- ١٩٤ - الصواعق المحرقة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف الحسني، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
- الهيثمي: نور الدين، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).
- ١٩٥ - بغية الباحث عن زوائد الحارث، تحقيق: مسعد عبد الحميد مسعد، السعدني، دار الطلائع، (ب. ت).
- ١٩٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢-١٣٥٣هـ.
- الواحدي: أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ).

- ١٩٧ - أسباب النزول، (ب. محق)، القاهرة، ١٩٦٨ م.
- النائيني: رفيع الدين، محمد بن حيدر (ت ١٠٨٢هـ).
- ١٩٨ - الحاشية على أصول الكافي، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط ١، دار الحديث، قم، ١٤٢٤هـ.
- الناشئ الأكبر: أبو العباس، عبد الله بن محمد (ت ٢٩٣هـ / ٩٠٦م).
- ١٩٩ - مسائل الإمامة، تحقيق: يوسف فان آس، بيروت، ١٩٧١ م.
- ابن نباتة: جمال الدين، محمد بن محمد (ت ٧٦٨هـ).
- ٢٠٠ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ط ٤، مصر، ١٣٢١هـ.
- النحفي: الشيخ محمد حسن (ت ١٢٦٦هـ).
- ٢٠١ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: عباس القوجاني، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٧هـ.
- النحاس: أبو جعفر، أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ).
- ٢٠٢ - إعراب القرآن، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- ٢٠٣ - النسخ والمنسوخ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٢هـ.
- ٢٠٤ - معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، ١٩٨٨ م.
- ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت مطلع ق ٥هـ).
- ٢٠٥ - الفهرست، (ب. محق)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م.
- النراقي: أحمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٥هـ).
- ٢٠٦ - مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، مشهد، ١٤١٥هـ.
- النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣هـ).
- ٢٠٧ - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: محمد الكاظم المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤١٩هـ.
- النسفي: أبو البركات، عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ).
- ٢٠٨ - تفسير النسفي، مطبعة الحلبي، مصر، (ب. ت).
- أبو نعيم: أحمد بن عبد الله، الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

- ٢٠٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ب. محق)، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ م.
- ٢١٠- حلية الأولياء، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ٢١١- ذكر أخبار أصفهان، (ب. محق)، بريل ليدن، ١٩٣١ م.
- النويختي: الحسن بن موسى (ق ٣هـ).
- ٢١٢- فرق الشيعة، تعليق: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدريّة، النجف، (ب. ت).
- النووي: أبو زكريّا، محيي الدّين (ت ٦٥٦هـ).
- ٢١٣- تهذيب الأسماء واللغات، (ب. محق)، (ب. ط)، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ب. ت).
- ٢١٤- شرح صحيح مسلم، ط ٢، النّاشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- الواحدي: أبو الحسن، عليّ بن أحمد (ت ٤٦٨هـ).
- ٢١٥- أسباب النزول، (ب. محق)، القاهرة، ١٩٦٨ م.
- الياضي: أبو محمّد، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ).
- ٢١٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط ٢، (ب. محق)، دار المعارف، ١٩٧٠ م.
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (ت بعد ٢٩٢هـ).
- ٢١٧- التاريخ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٤، النّجف، ١٩٧٤ م.
- أبو يعلى: أحمد بن عليّ بن المثنى الموصليّ (ت ٣٠٧هـ).
- ٢١٨- مسند أبي يعلى، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤ هـ.

### ثانياً: المراجع

- الأميني: عبد الحسين بن أحمد، النجفيّ (ت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
- ٢١٩- العدير في الكتاب والسنة والأدب والتاريخ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط ١، ١٩٩٥ م.
- الأنصاري: الشّيخ مرتضى (ت ١٢٨١ هـ).

- ٢٢٠- رسائل فقهية، ط ١، قم، ١٤١٤هـ.
- بدوي: عبد الرحمن (ت ٢٠٠٢م).
- ٢٢١- مذاهب الإسلاميين، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
- البروجردي: السيد علي أصغر الجابلق (ت ١٣١٣هـ).
- ٢٢٢- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، ط ١، يهمن، الناشر: مكتبة المرعشي، قم، ١٤١٠هـ.
- البطاط: إخلاص.
- ٢٢٣- قاضي القضاة عبد الجبار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٩م.
- جارا الله: زهدي.
- ٢٢٤- المعتزلة، ط ٢، بيروت، ١٩٧٤م.
- الحفني: عبد المنعم.
- ٢٢٥- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط ٢، (ب. مكا)، ١٩٩٩م.
- الحكيم: د. حسن.
- ٢٢٦- مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط ١، بغداد، ٢٠٠٦م.
- الحكيم: محمد تقي.
- ٢٢٧- عبد الله بن عباس، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ.
- حنفي: علي محمد فتح الدين (ت ١٣٧١هـ).
- ٢٢٨- فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تحقيق: ملا أصغر علي محمد جعفر، ط ٢، مؤسسة الإسلام، ١٤١٨هـ.
- الخميني: السيد مصطفى (ت ١٣٩٨هـ).
- ٢٢٩- تفسير القرآن الكريم (مفتاح أحسن الخزائن الإلهية)، ط ١، مؤسسة العروج، ١٤١٨هـ.
- الخوئي: السيد أبو القاسم، الموسوي (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- ٢٣٠- البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار الثقلين، قم، ١٤٢٥هـ.

- ٢٣١- معجم رجال الحديث، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٥، (ب. مكا)، ١٩٩٢م.
- الراوي: عبد الستار.
- ٢٣٢- القاضي عبد الجبار، أطروحة دكتوراه، الإسكندرية، ١٩٧٧م.
- صبحي: أحمد محمود.
- ٢٣٣- في علم الكلام، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- عثمان: عبد الكريم.
- ٢٣٤- قاضي القضاة عبد الجبار أحمد الهمذاني، بيروت، ١٩٦٧م.
- العسكري: مرتضى.
- ٢٣٥- أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط٧، مطبعة القدير، نشر كلية أصول الدين، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- عمارة: محمد.
- ٢٣٦- المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، ط٢، بغداد، ١٩٨٤م.
- العواد: انتصار عدنان.
- ٢٣٧- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.
- الفتلاوي: كاظم عبود.
- ٢٣٨- الكشف المتقى لفضائل علي المرتضى، ط١، النجف، ٢٠٠٥هـ.
- فروخ: عمر.
- ٢٣٩- تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ط٤، بيروت، ١٩٨٣م.
- الفضلي: د. عبد الهادي.
- ٢٤٠- خلاصة علم الكلام، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٨م.
- الفيروز آبادي: مرتضى الحسيني (١٣٢٩-١٤١٠هـ).
- ٢٤١- فضائل الخمسة من الصّحاح الستّة، النّجف، ١٣٨٣-١٣٨٤هـ.
- القزويني: محمد كاظم.
- ٢٤٢- الإمام علي من المهد إلى اللّحد، ط١٦، دار القارئ، بيروت، ٢٠٠٤م.
- قصاب: وليد.
- ٢٤٣- الثّراث النقديّ والبلاغيّ للمعتزلة حتّى نهاية القرن السّادس الهجريّ، الدّوحة، ١٩٨٥م.

- القمي: عباس (١٢٩٤ - ١٣٥٩هـ).
- ٢٤٤ - هدية الأحباب في المعروفين بالكنى والألقاب، ترجمة: هاشم الصالحی، ط ١، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٠هـ.
- كحالة: عمر رضا (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- ٢٤٥ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط ٧، ١٩٩٤م.
- ٢٤٦ - معجم المؤلفين، دمشق، ١٩٦١م.
- المحمودي: محمد باقر.
- ٢٤٧ - نهج السعادة، ط ١، بيروت، ١٣٩٦هـ.
- محبي الدين: علي جواد.
- ٢٤٨ - ابن أبي الحديد سيرته وآثاره، رسالة ماجستير، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الموسوي: السيد عبد الحسين شرف الدين (١٨٧٣ - ١٩٥٨م).
- ٢٤٩ - النص والاجتهاد، دار الأسوة، ط ٣، قم، ١٣٨٢ ش.
- النصر الله: د. جواد كاظم.
- ٢٥٠ - الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة، الطبعة الأولى، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣م.
- ٢٥١ - شرح نهج البلاغة: رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، مطبعة ذوي القربى، ط ١، قم، ١٣٨٤هـ ش - ٢٠٠٥م.
- ٢٥٢ - دور المعتزلة في نشر الإسلام ومواجهة الفكر الأجنبي، مجلة آداب البصرة، العدد (٥٤)، المجلد الثاني، ٢٠١٠م.
- ٢٥٣ - مسجد البصرة، مجلة دراسات البصرة، العدد الخامس، ٢٠٠٨م.
- ٢٥٤ - مصادرة الحق السياسي والاقتصادي لأهل البيت عليه السلام، مراجعة وتدقيق وضبط: مركز تراث البصرة - العتبة العباسية المقدسة، مطبعة الكفيل، ط ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٢٥٥ - واصل بن عطاء متكلماً، مجلة دراسات الكوفة، العدد التاسع، ٢٠٠٨م.
- ٢٥٦ - ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام علي والحسن عليه السلام، مجلة رسالة الرافدين، العدد الرابع، ٢٠٠٦م.
- النعيمي: عماد.

- ٢٥٧- مدرسة البصرة الاعتزاليّة، دار الحكمة، ١٩٩٠ م.
- النمازيّ: عليّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥ هـ).
- ٢٥٨- مستدركات علم رجال الحديث، ط ١، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢ هـ.
- النوريّ: حسين (ت ١٣٢٠ هـ).
- ٢٥٩- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث، ط ١، بيروت، ١٩٨٧ م.
- يعقوب: أحمد حسين.
- ٢٦٠- نظريّة عدالة الصّحابة والمرجعيّة السّياسيّة في الإسلام، ط ٤، مؤسّسة أنصاريان، قم، ١٤٢٤ هـ.





البصرةُ في رحلةِ الفرنسيِّ (تيفينو) (١٦٦٥)

Basra in French Thevenot's Trip (1665)

أ.د. حسين عليّ عبيد المصطفى

جامعة البصرة/ كُليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم التاريخ

Dr. Hussain A. Ubaid Al-Mustafa, Professor,

Department of History, College of Education of Human  
Sciences, University of Basra.



### ملخص البحث

تُعدُّ رحلة (جان دي تيفينو) من الرّحلات المهمّة للمهتمّين بتاريخ البصرة في منتصف القرن السّابع عشر؛ كونها أوردت معلومات لم تُوردها كتب الرّحلات المعاصرة له. وقد استمرّت مدّة رحلته إلى البصرة ثمانية وعشرين يوماً من دخوله إلى شطّ العرب عبر الخليج العربيّ.

اتّسمت الرّحلة بالتحدّث عن البصرة في عدّة مجالات؛ ففي المجال الجغرافي، قام بوصف شطّ العرب وما فيه من جُزر وأهمّيّته الاقتصاديّة، وحدّد مسافات وأسماء لتلك الجزر والمناطق الواقعة على ضفّتيه في ذلك الزمان. وأكّد أنّ موقع البصرة يُمكن أن يجعلها أجمل وأغنى مدن العالم. ومن النّاحية الزراعيّة، يُمكن أن تصبح مدينة مهمّة لتصدير التمور لكلّ العالم.

وعدّ البصرة مركزاً تجاريّاً مهمّاً؛ كون شطّ العرب قادراً على استقبال السّفن المتنوّعة الأحجام من كلّ الدّول؛ لتقوم بتوزيع تلك السّلع إلى الدّول المحيطة بها، ونوّه بالتنافس الأوربيّ في الخليج العربيّ، وكذلك في البصرة، وبيّن أنّ هناك صناعة لبعض السّفن فيها. وفي الجانب السّياسيّ صادف مجيء (تيفينو) إلى البصرة مرحلة صاخبة فيها، جاءت نتيجة إرادة الدولة العثمانيّة إنهاء حكم الإمارة الأفراسيابيّة في عهد والي البصرة (حسين باشا)، وإرسال الجيوش

لتحقيق هذا المطلب، وكانت معلوماته عن هذا الأمر مهمّة في بعض الجوانب، إلاّ أنّه وقع في بعض الأخطاء التي كان قد أخذها من مصادر غير موثوقة. وكانت معلوماته عن واردات الوالي مهمّة، ولم يتطرق إليها باقي الرّحالة. وكان كلامه عن الجانب الدّينيّ يشوبه التعصّب وعدم الموضوعيّة، وعلى الأخصّ عن طائفة الصّابئة، التي وصفها بعبارات متحاملة وقاسية. ومنها وصفهم بالكفرة، وأتهم أغبياء جدّاً، وأنّ طقوسهم فيها أسرار غريبة. وكذلك تكلم عن طريق الحجّ البصريّ للحجّاج المسلمين، وأعطانا وصفاً لمنازله حتّى الوصول إلى الكعبة المشرفة، إلاّ أنّه وقع بأخطاء في تشخيص هذا الطريق، وأسماء تلك المنازل، وطقوس الحجّ.

الكلمات المفتاحيّة: (الرّحالة، البصرة، تيفينو).

## ABSTRACT

For researchers interested in the history of Basra, Thevenot's trip to Basra is looked at as one of important trips in mid Nineteenth Century. One main reason is that this trip provided unique information not found in the writings of contemporary travelers. His trip to Basra continued for 28 days from entering Shat Al- Arab through Arabic Gulf.

Thevenot's trip covered various details related to Basra. In the geographic aspect, it described the Shat Al-Arab, its islands, its economic importance, names and areas of these islands, and the areas located on its two banks. He stressed that the location of Basra can possibly make it one of the beautiful and richest cities in the world. On the agricultural aspect, Basra can be an important city for exporting dates worldwide.

Besides, Basra has been regarded as an important commercial center as Shat Al-Arab is capable of receiving

ships of various sizes and nationalities. He also hinted at European competition in the Arab Gulf and Basra showing that there is a local production of certain types of small ships. Politically, Thevenot's trip has coincided with a boisterous stage as a result of the Ottoman's will to terminate the rule of the Afrasiab Emirate by sending troops during the rule of the Wali of Basra Hussain Pasha. The information on this particular event has been important in certain aspects. Nevertheless, he committed some mistakes due to some of the unreliable sources he has used. Specifically, his information on the revenues of the Wali has been especially important, as other foreign travelers did not cover it.

On the religious level, he appeared to be fanatical and not objective, especially with regard to the Sabeans sect that he described in a biased and severe manner dabbling them as infidels and very stupid who have practiced rituals with bizarre secrets. He also described Basra Hajj Road with details covering the rest places until Muslim pilgrims arrived at Mecca. Once again he committed some mistakes in his description of this road and the rites of the Hajj.

**Key Words:** Travelers, Basrah, Tevenot

## مقدمة

تُعَدُّ الرِّحالات الأجنبية إلى العراق مصدراً معرفياً، ومادّة تاريخيّة لطبيعة المجتمع في الأطر: الجغرافيّة، والاقتصاديّة، والسّياسيّة، والدّينيّة، والأُمور الأخرى في زمن تلك الرِّحلات قد تضيف معلومات لا نجدها في المصادر الأخرى، ولا يعني ذلك أنّ صاحب الرِّحلة عندما كتبها لم يقع في بعض الأخطاء في تلك الجوانب. وهنا يتّضح دور الباحث في تصحيح ما وقع فيه ذلك الرّحّالة. تتّصف رحلة (تيفينو) بإعطاء معلومات مفيدة عن البصرة، تختلف عن باقي الرّحّالة الذين كتبوا عنها في منتصف القرن السّابع عشر من ناحية الوصف والمقترحات لهذه المدينة.

هناك عدّة تساؤلات يطرحها الباحث عن الرّحلة، منها: هل نجح (تيفينو) في وصف البيئة البصريّة الجغرافيّة بشكل صحيح؟ وهل معلوماته السّياسيّة مستقاة من مصادر موثوقة؟ وهل وصفه للنشاط التجاريّ في المدينة كان يطابق الحال آنذاك؟ وهل كان حياديّاً في كلامه عن الطوائف الدّينيّة أم كان بعيداً عن الموضوعيّة؟

تمّ تقسيم البحث إلى أربعة محاور، المحور الأوّل هو المحور الجغرافيّ، وكيفيّة وصفه الطبيعة الجغرافيّة، من حين دخوله إلى شطّ العرب من الخليج العربيّ، وهو راكب سفينة، وتحديد مسافات وأبعاد تلك الأماكن، ووصف ما فيها من

زراعة ورعي، وطبيعة المناخ، وتأثيره على السُّكَّان، وعلى الأخصَّ في فصل الصيف.

والمحور الثاني هو المحور الاقتصادي، الذي وصف فيه النشاط التجاري في شطَّ العرب، وهل هو بالمستوى المطلوب؟ والثالث هو المحور السياسي، الذي بيَّن فيه أوضاع البصرة السياسيَّة الصَّاحبة في عهد الوالي (حسين باشا أفراسياب)، وصراعه مع الدولة العثمانيَّة، فضلاً عن مناوئيه في داخل مركز المدينة.

وفي المحور الأخير المحور الديني، فقد ركَّز فيه على طائفة الصَّابئة في البصرة، ووصف ديانتهم، والفرق بينهم وبين المسيحيين، وتبيان عقائدهم التي سمَّاها بالأسرار.

### سيرته الذاتية

ولد الرحَّالة (جان دي تيفينو) في شهر حزيران سنة (١٦٣٣). تخرَّج في كليَّة (نافار) ولم يتجاوز الثامنة من عمره. ولم نحصل على معلومات عن حياته المبكِّرة التي تكاد تكون غامضة. ويمكن تقسيم رحلاته على ثلاثة أقسام: الأوَّل نحو أوروبا في السَّنوات (١٦٥٢-١٦٥٥)، والثاني إلى الشرق على مدَّتَيْن، ما بين (١٦٥٥-١٦٦٣)، و(١٦٦٣-١٦٦٧). والذي يهْمُنَّا في هذا البحث رحلته الثالثة، التي بدأت بالإبحار من فرنسا إلى الإسكندرونة، ثمَّ سار براً إلى صيدا ودمشق وحلب، وبعدها سار إلى الموصل وبغداد، ومنها توجَّه إلى مندلي، ثمَّ دخل الأراضي الفارسيَّة، فزار كرمشاه وهمدان وأصفهان، وهناك



التقى بالرحالة الفرنسي (تافرنيه)، وواصل معه السفر إلى شيراز وبندر عباس وهرمز، إلا أنه اضطرَّ لأن يرجع وحده إلى شيراز؛ بسبب مضايقة الهولنديين. واستمرَّ بالتنقل في المدن الفارسيَّة؛ إذ توجَّه إلى ميناء بندريق سنة (١٦٦٥)، وتابع مسيره منها إلى البصرة عبر شطَّ العرب. توفي (جان دي تيفينو) في مدينة ميانا الأرمينيَّة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني سنة (١٦٦٧) بعد تعرُّضه لإطلاق نار هناك<sup>(١)</sup>.

اعتمد الباحث الرحلة المترجمة من اللغة الإنجليزِيَّة في سنة (١٦٨٧)، من قبل الدكتور أنيس عبد الخالق محمود، وعلى عدَّة مصادر تتعلَّق بالمدة التي قضاها الرحَّالة في البصرة لتوضيح بعض المعلومات أو تصحيحها، حتَّى تكتمل الرؤية التاريخيَّة الصَّحيحة لهذه الرحلة.

تمَّ تقسيم البحث على محاور أربعة؛ لكي تكون المعلومات التي أوردها الرحَّالة (تيفينو) في صفحات الرحلة مرتَّبة حسب هذه المحاور، وليس كما جاءت في الرحلة بشكل غير منظم.

### أولاً: المحور الجغرافي

وصل (تيفينو) إلى بندريق في (٧ تشرين الأوَّل ١٦٦٥)، ومنها ركب سفينة أخرى نحو البصرة في اليوم التالي. وعند ركوبه السفينة، وجدها فارغة، وتبيَّن أنَّها كانت مخصَّصة لنقل التمور من البصرة فقط، وعند وصفه المناطق على ضفَّتي نهر شطَّ العرب، أكَّد أنَّ الخرائط التي حصل عليها مليئة بالأخطاء، وأنَّ معظمها قد رُسم استناداً إلى روايات أشخاص لا يعرفون اللغة، ويقصد لغة أهل المنطقة؛

لذا تفاهموا معهم بالإشارات، أو ببعض الكلمات التي سمعوها ولم يدققوها<sup>(٢)</sup>. في يوم (١٢ تشرين الأول)، وصلت السفينة إلى نهر كارون، وذكر أن النهر ينبع من الجبال التي تمتد إلى الشمال من مدينة شوشتر مركز مدينة خوزستان، التي كانت تسمى مدينة سوسة سابقاً. وأعطى لنا معلومة تاريخية تفيد بأن النهر كان القدماء يسمونه نهر (خواسبيس)، ووصف المناطق المحيطة به، ومنها جزيرة الدورق التي يسميها (دورقستان)، وجزيرة قبان التي يسميها (قيان)، وموقعها في محيلة، ويسميها (محلة)، وعبان تشكل حدود إمارة البصرة، ويسميها (مملكة)، وهذه الأرض من كلا الجانبين خاضعة لأمر البصرة، ويسميها (والي)<sup>(٣)</sup>.

وصف (تيفينو) الطريق المائي إلى البصرة بالطريق الاعتيادي من البحر - ويقصد به الخليج العربي - إلى مصب شط العرب. وذكر أن الطريق النهري خلف جزيرة محيلة لا يمكن للسفن الكبيرة المرور فيه؛ لأنه ليس عميقاً بما فيه الكفاية، وهذا ما ذكره له ربان السفينة. ويين أن مياه الشط عند الجزر قليلة الملوحة، وتكون عذبة عند المد، وعند الجزر يضطر رجال السفينة إلى النزول على الشاطئ، ويقومون بسحب السفينة بوساطة الحبال المربوطة فيها، وعند نزول الرجال إلى الشاطئ وعودتهم إليهم، ذكروا لهم أن الأوضاع في البصرة مضطربة؛ ولذا يجب عليهم الانتظار في هذا المكان. وعرفنا أن كلامهم غير صحيح، وأنهم استدرجونا لتحميل التمور الموجودة بكثرة في هذا المكان؛ لذا استطعنا الحصول على سفينة صغيرة تنقلنا مقابل إعطائهم ستة عباسيات<sup>(٤)</sup>.

استمرت السفينة بالاتجاه شمالاً في نهر شط العرب، حتى وصلت إلى قرية كبيرة على الجهة الغربية من النهر، تسمى كوت معان، ويحدد مكانها مقابل بلدة

القبّان. وبعد مغادرتها لاحظ (تيفينو) أنّ النّهر يتّسع بشكلٍ كبيرٍ، وحدّد عرضه بعرض نهر السّين<sup>(٥)</sup>، وأنّه عميق جدّاً، وتنتشر فيه الكثير من الجزر. ومع استمرار السّفينة توقّفت أمام قلعة كبيرة تسمّى (كوت شمال)<sup>(٦)</sup>، ومقابل هذه القلعة إلى الشّمال قليلاً في الجهة الشّرقيّة من النّهر شاهد قلعة مربّعة الشّكل لها أربعة أبراج، والمقصود بها قلعة كردلان. وبعدها شاهد قلعة مربّعة تسمّى (كوت منشل) تحيطها ثمانية أبراج، برج في كلّ زاوية، وبرج في كلّ واجهة، وبالقرب منها جدول صغير، وقربه بيتٌ من القصب (صريفة) يعيش فيها بعض رجالٍ من الكمرّك، ويبدو أنّهم أدلّاء؛ إذ أمر أرباب السّفينة بالذهاب إلى كمرّك البصرة<sup>(٧)</sup>. استمرّت السّفينة في مسيرها، وحدّد ذلك بقوله: «غادرنا نهر الكارون، ودخلنا قناة تدعى الحفار»، وبدء بالحديث عن تلك المنطقة، والحديث عن نهر الحفار، في الجانب الشّرقيّ من شطّ العرب، والقلعة الموجودة على النّهر، وبعدها وصلت السّفينة إلى جزيرة يُسمّيها (جادر)، ولعلّها جزيرة (أمّ الرّصاص) الحاليّة. ويبدو أنّ السّفينة كانت تسير قرب الضّفة الشّرقيّة من شطّ العرب، وخلف تلك الجزر، وبعدها ذكر معلومة -لا صلة لها بالواقع-، وهي أنّه بعد اجتياز الجزيرة شاهد قناة تؤدّي إلى مينائي القطيف والبحرين، وأنّ القناة عريضة وعميقة، وتوجد في بعض أماكنها صخور كبيرة<sup>(٨)</sup>، ووصف شطّ العرب في هذا المكان بأنّ عرضّه يبلغ مرّتين ونصف من نهر السّين، وأنّه عميق جدّاً. وأثناء سير السّفينة شاهد جزيرة البوارين، التي يسمّيها (البورين)، وكذلك جزيرة (البو شاصي)، وعلى الجهة اليُسرى (جزيرة الفياضي)، وجميع هذه كبيرة ومليئة بالنّخيل.

وفي مساء يوم الجمعة (١٦ تشرين الأول)، توقفت السفينة بالقرب من الشاطئ أمام قلعة الوالي، والصحيح أنها قصر الوالي في المناوي، ويصف (تيفينو) القصر بأنه جميل جداً، وفيه الكثير من الأروقة، التي تحتوي على شبابيك لدخول الهواء العذب خلال فصل الصيف، ويستدرك على كلامه الأول بأنه قلعة، ويذكر أن هذه القلعة بُنيت لغرض الراحة والاستجمام، وليس فيها تحصينات كثيرة، وكلامه الأخير صحيح<sup>(٩)</sup>.

وفي اليوم التالي دخلت السفينة نهر العشار، الذي يقول عنه: إنه قناة على الجهة اليسرى من شط العرب، والأدق على الجهة الغربية منه. وتوجد في بدايته قلعة فسيحة مهدمة من جهة النهر، الذي يسميه بالبحر، ويصف نهر العشار عند المد بأنه ضعف عرض نهر السين بمرة ونصف، ولكن عند الجزر لا يعدو أن يكون أكثر من جدول بائس مليء بالوحل<sup>(١٠)</sup>.

عند وصول (تيفينو) إلى مركز المدينة، حدد مكانها، وذكر أنها تقع على ضفتي نهر العشار الذي تنتشر فيها البساتين في كلا الجانبين، والبيوت إلى الخلف (نحو الغرب)، ووصلت سفيتنا إلى الكمرك الذي يقع جنوب المدينة، وربما يقصد بذلك الضفة الجنوبية من النهر في منطقة المنكسار<sup>(١١)</sup>. وبعد فحص أمتعتهم، ذهبوا إلى دير الآباء الكراملة الحفاة الأجلاء، الذي لا يبعد كثيراً. ولم يجدوا سوى الأب (سيفيرين)، وأنه رجل دين إيطالي<sup>(١٢)</sup>.

وحدد (تيفينو) موقع مركز المدينة، الذي سمّاه عاصمة المملكة، والصحيح أنه مركز الإمارة الأفراسيائية، في أقصى أطراف شبه الجزيرة العربية، التي تقع إلى الغرب منها، بالقرب من بلاد العرب السعيدة، التي تقع إلى الجنوب بمسافة

يومين من المكان الذي يلتقي فيه نَهْرَا دجلة والفرات، ليكونا شط العرب. وهنا وقع في خطأ جغرافي، فما علاقة البصرة ببلاد العرب السعيدة، المقصود بها اليمن؟! وقام بتحديد موقعها على البوصلة، فذكر أن البصرة تبعد ثمانية عشر فرسخاً<sup>(١٣)</sup> عن البحر، ولعله يقصد الخليج العربي، وتنحرف البوصلة نحو (١٣) درجة ونصف من الشمال نحو الغرب، ومن هناك إلى الهند تنحني البوصلة نحو (١١) درجة وثلاث، والبعض يقول: النصف من الشمال نحو الغرب.

وتبعد البصرة عن بغداد يومين براً، ولم يحدّد واسطة السّفر إليها، وربّما يقصد السّفر على الدواب، أمّا السّفر بوساطة السّفن من بغداد إليها عن طريق نهر دجلة، فهي ما بين خمسة عشر إلى ستّة عشر يوماً، وفي الأغلب ثمانية عشر يوماً، بينما يكون السّفر بالسّفن إلى بغداد منها يستغرق ما بين خمسين إلى ستّين أو حتّى ثمانين يوماً؛ لأنّ الرّجال يقومون بسحب السّفينة بالجمال فقط<sup>(١٤)</sup>.

وعند وصفه لمركز البصرة، ذكر أنّها مدينة كبيرة، وأسوارها مبنية من الطّين، ويبلغ محيطها نحو ستّ ساعات سيراً على الأقدام، وتوجد فيها مساحات كثيرة خالية من البيوت أو البساتين<sup>(١٥)</sup>، وتوجد في الأسوار بوابتان، الأولى بوّابة الشّرق، التي تُطلّ على شرق المدينة، ولم يحدّد مكانها بالضبط، والثانية بوّابة الغرب، وهي بوّابة بغداد على طريق بغداد.

ولتيفينو رأي يلفت النّظر عن موقع المدينة؛ إذ عدّه ملائماً جدّاً، ويمكن أن تكون البصرة أغنى مدن العالم وأجملها<sup>(١٦)</sup>، ويقترح عدّة أمور لتطويرها، منها: أنّ الحياة فيها تكون هائلة إذا ما تمّ الاعتناء ببنائها قليلاً، وزُرعت فيها الحدائق على امتداد ضفّة نهر العشار-وربّما تكون الضّفّة الشّالية أو اليمنى - والنّهر

يخترق المدينة كلها، ولو سُمدت الأراضي المحيطة به، وزُرعت بالنخيل، فستنتج أي شيء؛ بسبب الحر الشديد والتربة الرمادية-، وهذه مبالغة؛ لأن الحر الشديد كان محصوراً في عدة أسابيع من الصيف - وأن التربة خصبة جداً؛ بسبب ظاهرة المد والجزر التي تحدث مرتين في اليوم، ويبعد البحر أربعة أيام ونصف اليوم عن البصرة<sup>(١٧)</sup>.

يصف (تيفينو) مناخ البصرة في فصل الصيف، فيذكر أنه خلال ثلاثة أشهر من السنة، وهي: تموز، آب، أيلول، يشتد الحر فيها بشكل لا يُطاق، ولا سيما عندما تهب الرياح الجنوبية الشرقية. ويذكر أنه مات في البصرة أربعة آلاف شخص خلال ثلاثة أسابيع؛ بسبب رياح السموم في شهر تموز من سنة (١٦٦٥)<sup>(١٨)</sup>، وهذه مبالغة كبيرة، وانتقد نوم الناس ليلاً على سطوح المنزل؛ لأن ذلك - حسب رأيه - يؤدي إلى المرض بسبب الهواء الحار المؤذي بسبب الحر الشديد، فيضطر السكّان إلى شرب الماء في كل لحظة، والماء ضارٌّ وكرهه الطعم؛ لأنه من مياه شط العرب الداخلة إلى نهر العشار، ويصف الأخير بأن مياهه موحلة جداً، وملينة بالأتربة، وليس بمقدورهم الحصول على مياه سوى تلك المياه الرديئة، ولا توجد سوى بركة مثيرة للقرص، لم يحدّد مكانها. ويقترح لتحسين إساءة المياه، أن تنظف ضفاف النهر من الأتربة في أماكن مختلفة، وتُجمع المياه في برك صغيرة، ليتمكن السقاؤون من الحصول على المياه في أي وقت؛ لأن القذرين - على حدّ قوله - يقضون حاجاتهم، ويغسلون ملابسهم في مياه النهر، فتكون المياه قذرة وضارة جداً<sup>(١٩)</sup>. وعن تأثير المناخ الحار على السكّان ينتشر مرض شائع جداً في أشهر الصيف، في: تموز، آب، أيلول، وهو نوع من أنواع الدّمل أو الأورام

الحبيثة - على حدّ وصف تيفينو-، وتظهر بين الأفخاذ والرّقة وأجزاء أخرى من الجسم، وما إن تشفى في جزء من الجسم حتّى تظهر في أجزاء أخرى، ويُعتقد أنّ هذا المرض هو نوعٌ من أنواع الطاعون، ويستدرك بأنّه لم يمُت أيُّ شخصٍ بسببه، إلّا أنّه يؤكّد أنّ الإصابة بهذا المرض سببها الإفراط في تناول التمور، ولاسيّما الفقراء. وقبل وصوله إلى مركز المدينة بشهرٍ أشار إلى وفاة قبطان يوناني في كنيسة الآباء الكراملة بالقرح والدّمال<sup>(٢٠)</sup>. ويبيّن أنّ انتهاء هذا الحرّ الشّديد في البصرة يكون عند نهاية شهر أيلول؛ لذا يجب على الإنسان أن يتدبّر جيّداً؛ لأنّ الهواء يكون -حينذاك- خطراً، وترى أفواه الكثيرين وقد أعوجّت، ويعزو السّبب إلى النّوم في الهواء الطلق<sup>(٢١)</sup>، وابتداء من نهاية تشرين الأوّل حتّى كانون الثاني يكون الجوّ بارداً في الليالي والأصباح، ولكنّه لا يستمرّ إلى ما بعد شروق الشّمس بعد ساعتين أو ثلاث ساعات<sup>(٢٢)</sup>.

### ثانياً: المحور الاقتصاديّ

أعطى (تيفينو) الأحوال الاقتصاديّة في البصرة حيّزاً كبيراً من اهتمامه. وعند وصوله إلى منطقة القبّان التي كانت تابعة لإمارة أفراسياب، ووصفها بالخصبة والمستوية والواطئة والخضراء في جميع جهاتها، وأنّ الأبقار تسرح في المراعي، التي تُشبه مراعي هولندا<sup>(٢٣)</sup>، ويذكر لنا معلومة تبيّن أنّ القناة المتفرّعة من نهر الكارون إلى شطّ العرب قد تمّ حفرها من أهالي المنطقة، وأنّ الأرض على كلا جانبي القناة صالحة للزّراعة، وهي مزروعة بالنّخيل الذي ينتشر فيها بكثرة<sup>(٢٤)</sup>. وعند وصوله إلى جزيرة (أمّ الرّصاص)، ذكر أنّها كثيرة النّخيل، بالرّغم من

أن تربتها غير صالحة للزراعة، ولم يُبين السبب في ذلك. وذكر أن ماء البصرة عند المدّ ليس مالحاً، وأن المنطقة المقابلة للمدينة - وربما يقصد الجهة الشرقية لنهر شطّ العرب - لا ينمو فيه شيء سوى النخيل، والغريب أنه يذكر أن النخيل ينمو بكثرة في الأراضي الملحية<sup>(٢٥)</sup>، ولكي يدلّ على قوله ذكر أن البعض ذكر له أن التربة إذا حُفرت بعمق قامه أو قامتين، فسيخرج الماء المالح، واستدرك بأن هذا الأمر لا ينطبق على الأماكن كلها. ويبيّن أن النخيل في البصرة وضواحيها أكثر من أي بلد آخر في العالم<sup>(٢٦)</sup>. وعند كلامه عن الخضروات والفاكهة، أكد أن البصرة تنتج منذ شهر تشرين الثاني، ويستمرّ حتى بداية شهر تمّوز أنواعاً من الأعشاب، مثل: الهندباء، والسبيناخ، وغيرها من الخضروات. وهناك بساين كثيرة ينمو فيها المشمش الذي يصفه باللذيد جداً، ويكثر العنب في أشهر حزيران وتمّوز وآب<sup>(٢٧)</sup>، وينمو البطيخ والرقي والليمون في شهر تشرين الأول<sup>(٢٨)</sup>، ويذكر أن الفاكهة التي سمّاها لا يمكن حفظها بسبب الرياح الجنوبية التي تهبّ في ذلك الموسم الحارّ الرطب<sup>(٢٩)</sup>.

وأعطانا (تيفينو) وصفاً لصناعة السفن في الجهة الشرقية من شطّ العرب، جنوب مصبّ نهر الكارون، التي كانت تابعة لإمارة أفراسياب، فيبيّن أن «هذه السفن ذات قعر مسطح، ويبلغ ارتفاعها نحو قامه واحدة، وعرضها قامه ونصف، وطولها نحو خمس قامات، ومقدّماتها واطئة جداً، ومؤخّرتها مرتفعة، وقمّتها عالية أيضاً، وطرفاها مدبّبان مثل طرفي زوارق (الجنّودول) في البندقية، وهذه السفن ليست مجلفطة<sup>(٣٠)</sup>، وإنّا مطلية بالقار من الخارج فقط، بالطريقة التالية: عندما يريدون تزفيت (الدانق) - وهو اسم هذا النوع من القوارب باللّغة



العربيّة- بالقار يقومون بعمل فرن داخل الأرض على بعد عشر خطوات أو اثنتي عشر خطوة من الدّانق، ويكون الجزء العلويّ منه أشبه بمرجل يصبّون فيه القار، والنّار من تحته. وعندما يُوشك القار على الذوبان، وقبل أن يتحوّل إلى سائل، يتقدّم رجلٌ، ويده مضرب خشبيّ، ويغمسه فيه، ويُلقِي رجلٌ آخر بعض القار عليه، ثمّ يوضع الماء على القار الذي يحمل إلى الدّانق، ثمّ يمزج القار بقطعة خشبيّة دون أن يعلق بها. ومنّ يعمل على الدّانق يأخذ القار بيده وينشره مثل الجصّ على الدّانق، ثمّ ينشره على المركب بواسطة أسطوانة غير مدوّرة تماماً. وبهذه الطريقة يتمّ طلاء الدّانق كلّ من الخارج»<sup>(٣١)</sup>.

ويُثني (تيفينو) على هذه السفن بقوله: «وهذه السفن متينة جدّاً؛ إذ يبلغ سُمك جوانبها نحو قدم، وجميع ألواحها مسمّرة بمسامير ضخمة كالمسامير في البوّابات بفرنسا، ولها صار ضخّم. والحقيقة أنّ هذه السفن ثقيلة جدّاً، ولا سيّما وسط الماء، حينما لا يكون استخدام الشّراع ممكناً، إنّ لم تكن هناك رياح تدفعها من الخلف. ومع ذلكّ فهم يحملونها حمولات ثقيلة جدّاً، مع أنّ غاطسها في الماء لا يزيد على نصف قدم»<sup>(٣٢)</sup>.

لاحظ (تيفينو) عدم وجود صناعة للخمر في البصرة، بالرّغم من كثرة العنب في مزارعها، وأكّد أنّ أهالي البصرة لا يصنعون الخمر أو البراندي أبداً، وأنّ كليهما ممنوع، والمخالف يُعاقب بشدّة، إلّا أنّ الوالي يسمح بين وقتٍ وآخر للآباء الكراملة<sup>(٣٣)</sup> بصنع القليل منه، والذي يخصّ المسيحيّين في الدّير، مقابل مبالغ مجزية للوالي للحصول على الترخيص لذلك، وهذا هو السّبب بعدم قيامهم بصنع كمّيّات كبيرة منه؛ ولذا فإنّهم يجلبونه من شيراز للاحتفال بعيد

القدّاس، ولترفيه الفرنجة المقيمين معهم، عندما يقام القدّاس<sup>(٣٤)</sup>.  
 أكّد (تيفينو) أهميّة موقع المدينة، وأنها يمكن أن تكون أغنى مدينة في العالم؛  
 بسبب التجارة التي يمكن أن تقوم فيها مع كلّ أرجاء العالم؛ لأنّ ميناءها -  
 الذي لم يذكر اسمه وهو ميناء السّراجيّ - جيّد وآمن جدّاً، ويبعد اثني عشر  
 فرسخاً عن البحر، بدءاً من مياه شطّ العرب العذبة، وهو عريض وعميق جدّاً،  
 فيُمكن للسّفن الضّخمة الدخول إليه من دون خطر، وأنّ السّلع الأوربيّة تصل  
 إليه عبر البحر المتوسّط، وتُنقل برّاً إلى مدينة حلب، ومنه تنقل إلى البيرة<sup>(٣٥)</sup>  
 -التي لا تبعد سوى أربعة أيّام عن حلب- ومنها تنقل عبر الفرات، وتصل  
 إلى الرّضوانيّة<sup>(٣٦)</sup> التي لا تبعد عن بغداد إلّا يوم واحد، لتتنقل منها عبر دجلة،  
 لتصل إلى البصرة خلال خمسة عشر أو ستّة عشر يوماً. ولكي تصل البضائع  
 عبر نهر الفرات بشكلٍ أسرع، ويكون صالحاً لسير السّفن الكبيرة، لا بدّ من بذل  
 جهود أكبر من خلال كرى بعض الأماكن التي تُعرقل حركة المرور؛ بسبب  
 وجود الصّخور الكبيرة، وهذا هو السّبب في عدم وصول السّفن إلى أبعد من  
 الرّضوانيّة؛ إذ توضع البضائع على البرّ، وتُحمل على ظهور الجِمال، ليتمّ نقلها إلى  
 بغداد، ومنها إلى نهر دجلة، ولكنّ السّفن الصّغيرة تستطيع النزول من البيرة إلى  
 البصرة عبر نهر الفرات<sup>(٣٧)</sup>.

تُنقل إلى ميناء البصرة البضائع القادمة من بلاد فارس، فتصل إلى (جمبرون)<sup>(٣٨)</sup>  
 وكنج<sup>(٣٩)</sup>، ثمّ إلى البصرة. في حين تصل البضائع الهنديّة عبر الخليج بسهولة،  
 وينطبق الشيء ذاته على البضائع القادمة من البحر الأحمر، والجزيرة العربيّة؛ إذ  
 تُشحن من ميناء القطيف الذي لا يبعد عن البصرة سوى ثمانية أيّام. وبهذا يتمّ

تبادل جميع أنواع البضائع من تلك البلدان مع البصرة، فيحلّ فيها رخاء غير محدود، على حدّ قوله. إلّا أنّ الوضع الحالي ليس بهذا الشّكل؛ لأنّ الكثير من السفن كانت ترسو هناك، لا سيّما بعد تدمير ميناء هُرمز<sup>(٤٠)</sup>، الذي كانت تتمّ فيه عمليّات التبادل التجاريّ في تلك البحار.

ومنذ ذلك الحين (سقوط هرمز)، أخذت الكثير من السفن تأتي البصرة وهي محمّلة بالبضائع الهندية. وحينما تأتي السفن خلال الموسم (موسم تصدير التمور) - كما يسمّيه أهل المنطقة - في شهر تمّوز (والصّحاح في بداية شهر أيلول) تبقى السفن في الميناء حتّى الخروج من النّهر بانتظار الرّياح المعاكسة، ولا سيّما في الموسم الذي تبدأ فيه حركة الإبحار إلى الهند، التي تستمرّ حتّى بداية شهر أيّار<sup>(٤١)</sup>. وشاهد (تيفينو) عند وصوله الميناء في شهر تشرين الأوّل خمسة عشر مركباً راسياً فيه<sup>(٤٢)</sup>، البعض منها هولندية، والبعض الآخر يسمّيها محمّدية (إسلاميّة)، وهي لا تشحن سوى التمر الذي يحملون منه كمّيّات كبيرة، يجهّزون بها أنحاء الهند كافّة، ويحقّقون منها أرباح طائلة من السيولة النقديّة التي يتاجرون بها في الهند. وخلال أشهر الموسم الأربعة (آب، تشرين الأوّل، تشرين الثاني، كانون الأوّل)<sup>(٤٣)</sup> تمتلئ البصرة بالأجانب القادمين من الهند عبر البحر، والقادمين من بغداد لشراء السلع الهندية أيضاً؛ ونتيجة لكثرة الوافدين إلى البصرة في تلك المدّة ترتفع أسعار البيوت، ولعلّه يقصد إيجارها، إلى معدّلات أعلى من أسعارها خلال الثمانية أشهر الباقية من السنّة، التي لا يبقى فيها أحد سوى أهل المدينة<sup>(٤٤)</sup>.

وتحدّث (تيفينو) قبل وصوله إلى البصرة بيومين، عن عمليّة قام بها الهولنديّين تدلّ على دهائهم وخبثهم، وهي قيامهم بحرق كمّيّة كبيرة من القرفة

(الدّارسين)؛ لأنّ التّجّار امتنعوا عن إعطائهم السّعر الذي طلبوه عنها، وهذا قد أثار غضبهم؛ لذا صرّحوا علناً بأنّهم سيقومون بحرقه، ولا يبيعونه بذلك السّعر، وهذا ما قاموا به فعلاً في وكالتهم التجاريّة، وقد التهمت النيران كمّيّات كبيرة منه، وكانت رائحته يشمّها النّاس في كلّ المناطق المجاورة<sup>(٤٥)</sup>.

قام الهولنديّون-على رأي تيفينو- بتعمّد إشاعة الأخبار عن عزم الملك الفارسيّ (عبّاس الصّفويّ)<sup>(٤٦)</sup> على محاصرة البصرة، بهدف دفع التّجّار إلى نقل أموالهم على متن السّفن الهولنديّة بدل السّفن المحمديّة (العثمانيّة)، وانتشر هذا الخبر سريعاً، وصدّقه التّجّار بسرعة أيضاً. وكذلك نشر أخباراً سيّئة عن الفرنسيّين لإثارة النّاس ضدّهم- في مجال التنافس التّجاريّ معهم-، بأنّ الفرنسيّين قادمون لتأسيس تجارة في الهند، وأنّ جميع السّفن الفرنسيّة هي سفن قرصنة؛ إذ استغلّوا حادثة قبل ثلاث سنوات عندما جاءت سفينتان للقراصنة إلى (مخا)<sup>(٤٧)</sup> لا تحملان سوى النقود إلى سورات<sup>(٤٨)</sup> لجلب البضائع، وكان ذلك في شهر آب، وقد نهب الفرنسيّون ما في السّفينتين، ثمّ فرّوا. ويتنقّد (تيفينو) الفرنسيّين بأنّهم لو كان لديهم ذكاء أكثر بقليل في تلك البحار، لحقّقوا المزيد؛ لأنّهم قد يتمكّنون من المجيء إلى الخليج الفارسيّ (العربيّ)، ويتنظرون سفن البصرة هناك في نهاية شهر تشرين الأوّل (لعلّه يقصد تجّار البصرة والمناطق المحيطة بها)، التي ستكون محمّلة- حينذاك- بمبالغ كبيرة من الأموال للمتاجرة في الهند، وكان بمقدورهم أن يكونوا سادة الهند بسهولة، ومن ثمّ أصحاب مبالغ طائلة من الأموال السّائلة، التي لا ينافسهم أحد فيها، بخاصّة أنّ الهنود الذين يستخدمونهم على سفنهم غير قادرين على معارضتهم. ولو حصل ذلك

لكان بمقدورهم القضاء عليهم بسهولة، لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل أشاعوا في عموم تلك المناطق ذعراً ورعباً، وأصبحت كلمة فرنسيّ كافية لزرع الخوف في نفوس النَّاس هناك<sup>(٤٩)</sup>.

استطاع والي البصرة الحصول على عائدات ماليّة يصفها (تيفينو) بالهائلة، وقد أكّد أنّها تبلغ ما لا يقلُّ عن (٨٠٠) ألف قرش<sup>(٥٠)</sup> بطريقة غير متعسّفة، فمثلاً: دار الكمرّك في البصرة يحصل منها على مبلغ محترم؛ لأنّه لم يؤجّرُها بالالتزام، كما هو شائع في تلك المناطق، وإنّما يكلف مسؤولاً هو الشّاهبندر<sup>(٥١)</sup> كما يسمّونه، ويدفع له راتباً، ويكون مسؤولاً عن كلّ الأموال المستلمة. إلى جانب ذلك يفرض الوالي على كلّ نخلة نصف شاهية<sup>(٥٢)</sup> في السّنة، وهذه العوائد الماليّة تُعهد إلى رجلٍ - عن طريق الالتزام - يدفع له خمسين ألف قرش سنوياً. فضلاً عن ذلك، يحصل على مبلغ كبير من الفرس الذين يذهبون إلى مكّة سنوياً؛ لأنّهم يسلكون هذا الطريق جميعاً عبر البصرة، فيبيع لهم الجِمال التي هم بأمرّ الحاجة إليها، بالسّعر الذي يفرضه، وإلى جانب ذلك يدفعون له أيضاً (٣٥) جيكيناً<sup>(٥٣)</sup> عن الشّخص الواحد؛ وذلك عن حمايتهم بقوة مكوّنة من ثلاثمائة جنديّ تذهب معهم إلى مكّة المكرّمة، وتنتظرهم هناك، وبعد انتهاء المراسيم تعود بهم إلى البصرة. وكان أولئك الحجاج يدفعون المال عن طيبة خاطر؛ ليأمنوا شرّ اللّصوص العرب خلال ذهابهم من البصرة إلى مكّة المكرّمة في خمسة وعشرين يوماً. وحينما يعودون يشتري جِمالهم بسعر منخفض جدّاً، ويبيع لهم الخيول بسعرٍ مرتفع جدّاً، ليعودوا إلى ديارهم. ويأخذ الوالي مثل هذا المبلغ من التّجار الذين يشترون منه الخيول في أثناء الموسم لنقل سلعهم، ولا بدّ لهم من

أن يشتروها بالسعر الذي يُريده؛ لأنَّ بيع الخيول ممنوع لأيِّ شخصٍ مهما كان خلال تلك المدة<sup>(٥٤)</sup>.

والجدير بالذكر، أنَّ والي بغداد العثمانيِّ قام بمحاولة سيئة وغير ودية لإمارة أفراسياب؛ وذلك بمراسلة الفرس الراغبين بالتوجّه إلى مكّة المكرّمة بالمجيء والمرور عن طريق بغداد، ضامناً لهم حرّية المرور، مقابل (٢٥) جيكيماً للشخص الواحد؛ لذا توجّه القسم الأكبر منهم لتوفير (١٥) جيكيماً عن هذا الطريق، ولم يذهب عن طريق البصرة إلّا قلة من الأشخاص<sup>(٥٥)</sup>.

### ثالثاً: المحور السياسي

صادف مجيء الرّحالة (تيفينو) إلى البصرة أوضاعاً سياسية صعبة، تمثلت برغبة الدولة العثمانية في إنهاء حكم إمارة أفراسياب في عهد (حسين أفراسياب). وذكر (تيفينو) أثناء وصوله بندريق مجيء سفينتين من البصرة تحملان رسائل من (حسين باشا) إلى حاكم بندريق، يطلب منه فيها إرسال اثنتي عشرة سفينة محمّلة بالجنود إلى البصرة للدّفاع عنها ضدّ الحملة العثمانية التي يقودها سبعة أمراء - على حدّ قول تيفينو - بأوامر من السّلطان الأعظم (مصطفى الثاني) (١٦٤٨-١٦٨٧م)، ويعزو سبب الحملة إلى عدم امتثال (حسين باشا) لأوامر الباب العالي<sup>(٥٦)</sup>.

وعند وصول سفينة (تيفينو) إلى مدينة القبان، نزل بعض ملاحها إلى اليابسة، وعند عودتهم أخبروه بأنّ البصرة تشهد اضطراباً وفوضى، وأنّ واليها ذهب بكامل جيشه لمقابلة الجيش العثماني، وأنّ السّفن تمّت مصادرتها لنقل

جنوده، وأنهم سيعودون إلى بندريق. إلا إنَّ (تيفينو) كذَّب هذه الأخبار كلها، وإنَّ الملاحين بالغوا كثيراً حتَّى لا يُوصلونا إلى البصرة<sup>(٥٧)</sup>.

وبعد أن ركب (تيفينو) سفينة أخرى إلى البصرة، وذكر أنَّه لم يُشاهد أيِّ مظاهر للاستعداد للحرب سوى قيام والي البصرة بإصدار أمرٍ بالخطر على جميع المراكب المحمَّلة بالبضائع في الميناء بالتوجَّه إلى بغداد، ردّاً على منع والي بغداد أيِّ سفينة بالتوجَّه إلى البصرة. وفي تلك الأثناء، سمع أخباراً انتشرت فيها، وصفها بالشائعات، بأنَّ الملك الفارسيَّ (عبَّاس الصفويّ) قادم لمحاصرتها، فسأله كثير من التجَّار من ذي المنزلة الرفيعة عن أحوال جباية الضرائب في الكمر، فأخبرهم أنَّ هذه شائعات يجب ألاَّ ينزعجوا منها، وأكَّد لهم عدم وجود أيِّ استعدادات في بلاد فارس لشنِّ تلك الحرب، وأنَّ هذا هو الواقع. ولا ندري من أين استقى هذه الأخبار؟ وأخبروه عن وجود عشرين قرصاناً فرنسيّاً في الخليج أوقَعُوا الرُّعب والهلع في نفوس التجَّار، وأنَّ هذه الأخبار تجعلهم في قلق، ولم يعلِّق (تيفينو) على هذا الخبر الأخير<sup>(٥٨)</sup>.

تحدَّث (تيفينو) عن والي البصرة (حسين باشا)، ولم يذكره بالاسم، وأنَّه تولَّى الحكم بعد أبيه (علي باشا)، ولم يذكره بالاسم كذلك، ولم يذكر سنوات حكمهما، وإنَّما بيَّن أنَّ الحكم وراثيّاً عندهم، وأنَّ كلَّ والٍ يشتري حقَّ الوراثة لابنه عن طريق تقديم الهدايا الثمينة للسُّلطان، وحالياً هو الرابع في الحكم، والصَّحيح أنَّه الثالث؛ لأنَّ الأوَّل هو أفراسياب، والثاني عليّ، والثالث حسين، «ولأربع سنوات خلت كان السُّلطان الأعظم يُرسل له حقَّ وراثة الولاية، عن طريق (القبو جيّ)، وهو يدفع سنويّاً ضريبة قدرها نحو ألف قرش للباب العالي،

يُنْفِق القسم الأكبر منها على السُلْطانات ورئيس الخصيان، وغيرهم من الرّجال المهمّين في السّراي، والذي يضطرّ إلى المحافظة على علاقات وثيقة معهم؛ لأنّه لا يستطيع ضمان وضعه إلّا عن طريق الهدايا؛ ونظراً للنزعة الاستقلاليّة التي تميّز بها حكام أفراسياب في البصرة، والتي عدّها الباب العالي بمثابة خروج عن الطاعة، وخصوصاً في عهد (حسين باشا)، فقد أرسلت الأوامر عدّة مرّات إلى والي بغداد مع ولاية المناطق الأخرى لعزله، وحينما شعر بعدم قدرته على الحرب، اشترى السّلام لنفسه، ولم يوضّح لنا كيف قام بذلك، ويعطينا (تيفينو) معلومة خاطئة عن مجرى الأحداث، بأنّ (حسين باشا) لا يثق بقوّاته؛ لأنّ جنوده كلّهم من الفارّين الأتراك من حلب وبغداد، وأنّهم ينتهزون الفرص للهروب من ساحات المعارك والعودة إلى ديارهم، أو هم من العرب الذين يُفسدهم المال، ولو كان الأمر عكس ذلك، أي: لو كان الجند مخلصين له لاستطاع مقاومة كلّ الجيوش المتحالفة ضده<sup>(٥٩)</sup>.

وحقيقة الأمر أنّ (حسين باشا) خاض عدّة حروب ضدّ الجيوش العثمانيّة خلال مدّة حكمه البصرة، ولم يقتصر ذلك في الداخل، بل إنّ جيوشه حاربت في خارجها عندما سيطر على القطيف والأحساء، ولم ينته حكمه إلّا في سنة (١٦٦٨) (٦٠).

كتب (تيفينو) عن العلاقات المتوتّرة بين (حسين باشا) والدولة العثمانيّة، ويبدو أنّه استقاهما من الآباء الكرمليين، أو ممّن التقاهم من النّاس، فذكر أنّه قبل أربع عشرة سنة، أي: في سنة (١٦٥٧)، ذهب اثنان من أعمام (حسين باشا) (٦١) بعد مقتل أخيها (علي باشا) - والصّحيح أنّه لم يُقتل، بل مات ميتة طبيعيّة - إلى



القسطنطينية، وطلبها من السلطان العثماني ولاية البصرة لأحدهما، والأحساء والقطيف للآخر، وقد وافق السلطان على ذلك، وأمر والي بغداد (مرتضى باشا) (١٦٦١-١٦٦٨) -آنذاك- بعزل والي البصرة، ووالي القطيف والأحساء (المعين من قبل حسين باشا)، اللذين كانا مُطيعين للسلطان الأعظم<sup>(٦٢)</sup>، وتنصيب هذين الأخوين بدلها. وقد قام والي بغداد بتجهيز حملة عسكرية متوجّهاً بها إلى البصرة مع الأخوين، ويذكر (تيفينو) أنّ الأهالي استقبلوا الحملة استقبالاً مفرحاً - على حدّ قوله-، وأنّ (حسين باشا) لم يبقَ طويلاً في البصرة، بعد أن شعر أنّ الناس سئموا طغيانه وتخلّوا عنه، فانتقل إلى مدينة الدورق الفارسيّة، والصّحيح أنّها تابعة لإمارة أفراسياب.

أصبح (مرتضى باشا) سيّد البصرة، دون أن يدخل في حرب مع (حسين باشا)، وكان بمقدوره أن يكون مُلكاً في الوقت المحدّد لو تصرّف بشكل جيّد<sup>(٦٣)</sup>. وعند وصوله البصرة، قام بتنصيب أحد الأخوين (أحمد باشا) والياً على البصرة، وبعد يومين قام باصطحابها معه إلى خارج المدينة بحجّة التنزه، ثمّ قام بشنقهما، وقد أثار ذلك التصرّف غضباً شديداً عند أهالي البصرة، وأرادوا تفسيراً لعمله هذا، هل هو بعلم السلطان أو بتصرّفه الفرديّ؟ وهل كان يفكر بالتودّد للقوّات غير النظاميّة في البصرة، ويريد تمكين نفسه بحيث لا يتمكّن أحدٌ من إزالته؟ ومما زاد الطين بلة عدم اكتفائه بقتل الرّجلين، بل قام باستدعاء أعيان ووجهاء المدينة، واستولى على ممتلكاتهم، وأمر بشنق خمسة عشر أو عشرين منهم أمام النّاس، ما أثار غضب الجنود الذين انتفضوا كلّهم ضده، فاضطرّ إلى الفرار بسرعة حاملاً معه ما استطاع من الأموال، ومنذ ذلك الحين زار القسطنطينية (استانبول)

مرتين، وبعدها أُعيد إلى ولاية بغداد، ولكن بعد أن استدعي إلى الباب العالي للمرة الثالثة، إلا إنه تراجع بعد وصوله إلى الموصل؛ لئلا يتم إعدامه، وفي طريق الرجوع ولّى هارباً إلى بلاد فارس، وفي الطريق كان حظّه عاثراً؛ إذ تعرّف عليه بعض الأكراد حينما مرّ بكرستان، وقاموا بقتله وقطع رأسه<sup>(٦٤)</sup>.

ويعطينا (تيفينو) وصفاً للوالي (مرتضى باشا) بأنّه من أصل جورجي، وأنّه اعتنق الديانة التركية (الإسلامية) ليس عن اعتقاد؛ لأنّه كان مسيحياً في قرارة نفسه، حتّى إنه لم يكن محتوناً خلاف ما يقوله العثمانيون عنه، وكان شغوفاً بالحكم، وهدفه الوحيد أن يكون سيّد إحدى الولايات العثمانية. واتّصف بالكرم تجاه جنوده الذين اشترى محبّتهم وصدّقتهم، التي فقدوها بسبب أعماله العنيفة، وحينما شعر بنهاية حياته السّياسيّة، أراد تسليم بغداد للشّاه الفارسيّ (سليمان ابن الشّاه عبّاس الثاني الصّفويّ)، لكنّ الأخير رفض العرض؛ لأنّ وضعه لا يسمح له بشنّ حرب. وقد كان -أحياناً- مطواعاً لعواطف الجند والنّاس، وكان بمقدوره تحقيق أشياء عظيمة لو كان يتصرّف بقليل من الحكمة<sup>(٦٥)</sup>.

وبعد أن تمّ القضاء على (مرتضى باشا)، قام الأهالي بمكاتبة (حسين باشا)، وطلبوا منه الرجوع لحكم البصرة، وأنّ (مرتضى باشا) لا علاقة له باستدعاء الوالي الشرعي<sup>(٦٦)</sup>، ويقصد به (حسين باشا)، فعاد، واستقبله أهالي البصرة بالتأييد والترحاب. وفي اليوم الذي غادر فيه مدينة الدّورق، وصلت تعليمات من شاه إيران إلى قادته بحجز والي البصرة، وقيل: إنّ الشّاه كان عازماً على إرسال جيش إلى البصرة، ويعلن تنصيب نفسه حاكماً عليها، إلا أنّ الأمر وصل متأخراً، وانتهت هذه الخطّة<sup>(٦٧)</sup>.

أعطى (تيفينو) معلومات عن سلطة (حسين باشا) خارج ولاية البصرة، وكيفية اتساعها إلى القطيف والأحساء التي كانت تحت سيطرة والٍ خاضع لحكم السلطان العثماني<sup>(٦٨)</sup>، إلا إنَّ (حسين باشا) قام باحتلال ميناء القطيف، وأراد احتلال الأحساء، وتعاون مع أحد شيوخ المنطقة وبعض المجاميع العربية التي تركت والي الأحساء، وقاموا بدخول المدينة ونهبها. ويبدو أنَّ الشيخ العربيَّ أراد السيطرة على الأحساء لمطامعه الشخصية، وليس من أجل (حسين باشا)، وذلك بالاتصال بوالي الأحساء مقابل المال الذي دفعه له<sup>(٦٩)</sup>. وأخيراً، استغلَّ (حسين باشا) انشغال السلطان بالحرب مع إمبراطور النمسا<sup>(٧٠)</sup>، واعتقد بأنَّ الحرب ستستمرُّ طويلاً، فقام بإرسال جيشٍ كبيرٍ، وأعطى (تيفينو) أرقاماً عن عدد ذلك الجيش -كما تأكَّد له- بما لا يزيد على خمسة أو ستة آلاف مع بعض المدفعية، إلاَّ أنَّه استدرك على هذا العدد بأنَّ الأخبار التي انتشرت في المدينة من أنَّ العدد كان سبعة أو ثمانية أضعاف العدد الذي حدَّده، وهذا شيءٌ مبالغ فيه. نزل ذلك الجيش في ميناء القطيف، وزحف منه إلى الأحساء، التي لا تبعد عنه سوى ثلاثة أيام، وسرعان ما سيطر عليها دون أيَّة مقاومة، وهذا الكلام غير صحيح، أمَّا والي الأحساء، فقد فرَّ إلى القسطنطينية (استانبول) مع اقتراب الجيش، وعرض شكواه إلى السلطان<sup>(٧١)</sup>، الذي أصدر أمره فوراً إلى والي بغداد وحلب وأورفا وديار بكر والموصل وولاية آخريين، وأصبح عددهم ثمانية، بالتوجُّه إلى الأحساء وإعادة إليها السابق (محمَّد بن عليّ باشا) إلى ولايته، وطرده والي البصرة منها، وحرمانه من كلِّ شيء. إلاَّ إنَّ (حسين باشا) والي البصرة لم تُرهبه كلُّ تلك القوَّات، وبدا مستعدّاً للدِّفاع عن الأحساء، وفي هذا المجال

وتحسباً لهذا الموقف، قام بتحسينها، وإرسال عدد كبير من المدافع، وفي الوقت نفسه، استخدم الأسلوب الدبلوماسي، وأرسل إلى السلطان يُخبره بالألا يشغل نفسه بهذا الغزو، وأنه على استعداد لدفع ضرائب جديدة مساوية للضرائب التي كان يدفعها سابقاً. واستنتج (تيفينو) أنه من المؤكد أن السلطان العثماني إذا لم يعقد السلام مع الإمبراطور، فإن (حسين باشا) سيتحدى في أطماعه، ولن يكتفي بأقل من السيطرة على مسقط<sup>(٧٢)</sup>.

#### رابعاً: المحور الديني

اهتم (تيفينو) بالجماعات الدينية في البصرة، وعلى الأخص الصابئة المندائيين. أما بالنسبة إلى المسلمين، فلم يتطرق إلى عقائدهم، ولكنه أولى طريق الحج من البصرة إلى مكة اهتماماً خاصاً، وأعطانا معلومات عن الأماكن التي ينزل فيها الحجاج، ووصف الطريق بالاعتيادي الذي يسلكه الحجاج للذهاب من البصرة إلى مكة المكرمة، وتكون بداية الرحلة من البصرة عن طريق بوابة الشرق، ويقصد بها بوابة الزبير، ويذهبون إلى جامع علي<sup>(٧٣)</sup> الذي يبعد ثلاثة أراغش<sup>(٧٤)</sup> عن البصرة، وتوجد فيها مياه غير مستساغة للشرب (مجة) في خندق القلعة التي تنتصب في ذلك المكان الذي أُسست فيه مدينة -حينذاك-، ويبعد عن البصرة خمسة أراغش من جهة الجنوب، والصحيح من جهة الشرق، فهناك مياه عذبة. ويسير الطريق بعد ذلك من جبل سنام<sup>(٧٥)</sup> إلى قناة الحفار، التي لم يحدد موقعها؛ إذ يوجد بئر مياهه صالحة للشرب، على بعد ستة أراغش، وفي هذا المكان يتزودون بالماء لرحلة سبعة أيام مقبلة؛ إذ إنهم لا يجدون ماءً ولا مسكناً خلالها،

وبعد هذه المدة يجدون بئراً مياهها صالحة للشرب، يأخذون ما يكفيهم من الماء لمدة ستة أيام مقبلة، حتى يصلوا في ختامها إلى منطقة (عنزة) التي يوجد فيها بئر ذات مياه عذبة، يأخذون منها ما يكفيهم من الماء لمدة ثلاثة أيام مقبلة، يصلون بعدها إلى نجد، التي توجد فيها قلعتان تقابل إحداهما الأخرى، ويسكنهما العرب، ويقوم الحجاج فيها بشراء المؤن والأطعمة، إلا إن المياه في هذا المكان غير صالحة للشرب، ومع ذلك يضطر الحجاج إلى أن يتزودوا بها لمدة خمسة أيام مقبلة، حتى يصلوا إلى مكان فيه ماء صالح للشرب لقطع يومين آخرين، وبعدها يجدون بئراً أخرى ذات مياه غير صالحة للشرب، ولكن عليهم التزود بها لمدة أربعة أيام مقبلة، يصلون بعدها إلى بئر يسمى (حرم بكر لر)، وفي هذا المكان يقوم جميع الحجاج بخلع ملابسهم، ولا يتركون شيئاً يغطي أجسامهم، باستثناء قطعة قماش لستر العورة<sup>(٧٦)</sup>، وأخيراً يتزود الحجاج بالماء لمدة سبعة أيام مقبلة، ويواصلون مسيرهم للوصول إلى جبل عرفات<sup>(٧٧)</sup>، وقد كانت المسافة بين البصرة وجبل عرفات - حسب تقدير تيفينو هي أربعة وثلاثون يوماً.

وفي جبل عرفات يقومون برمي الجمرات على الشيطان<sup>(٧٨)</sup>، وفي صباح اليوم التالي يرتدون ملابسهم بعد أن يضحوا. وهناك آبار على جبل عرفات يأخذون منها ما يكفي من المياه للوصول إلى مكة المكرمة التي لا تبعد سوى رحلة يوم ونصف اليوم. ومن مكة المكرمة يذهبون إلى وادي فاطمة المكان الذي يوجد فيه ضريح فاطمة الذي يبعد اثني عشر يوماً يجدون خلالها آباراً، ولكن المنطقة خالية من السكّان. ومن وادي فاطمة يذهبون إلى المدينة المنورة التي تبعد خمسة أيام، ويعودون من المدينة إلى شعب حفار القريب من البصرة في غضون خمسة

وثلاثين يوماً، ليصلوا إلى البصرة<sup>(٧٩)</sup>.

وعند كلامه عن طوائف البصرة، يذكر (تيفينو) أن البصرة فيها العرب وهم الأغلبية، وتوجد طائفة الصابئة، فضلاً عن وجود الفرس والهنود الذين يعيشون في مركز الولاية، ولهؤلاء الأخيرين معابد فيها<sup>(٨٠)</sup>، ولا يعيش أيّ إفرنجيّ (مسيحيّ) في البصرة سوى الآباء الكرمليين المبجلين، الذين يوجد لهم دير في مركز المدينة، يعلوه شعار الصليب، وتوجد لهم كنيسة في الدّير، لا تقتصر خدماتها على الفرنجة فحسب، وإنما تشمل -أيضاً- الأرمن والنساطرة، الذين يرتادون المدينة خلال الموسم التجاري للتمور، فهم يذهبون إلى الدّير لأداء الصّلاة، ولكنهم لا يترتّلون القدّاس فيها، ويحصل والي البصرة على بعض الهدايا من الرّهبان هديّة من الدّير. أمّا الفرنجة الآخرون، مثل: البرتغاليين والإنكليز والهولنديين، فلا يأتون إلى البصرة إلّا في الموسم، ويغادرونها عند انتهائه<sup>(٨١)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن (تيفينو) اهتمّ بطائفة الصّابئة، وخالف الرّحالة السّابقين الذين عدّوا الصّابئة من المسيحيين<sup>(٨٢)</sup>، وأطلقوا عليهم (مسيحيّو القديس يوحنا)، وذكر أن هذا خطأ فادح -على حدّ قوله-، بل تطرّف في القول بأنهم أقرب إلى الكفار منهم إلى المسيحيين، ويبيّن أن أحدهم أكّد له أنّه اعتنق المسيحيّة على المذهب الكاثوليكيّ، وذهب إلى روما قبل بضع سنوات، وأنّ عقيدتهم مزيج من المسيحيّة والإسلام واليهوديّة والكفار، وأنّ تسميتهم بالمسيحيين جاءت بسبب التعميد الذي يقومون به إحياءً لذكرى تعميد القديس يوحنا للسيد المسيح المخلص، ويقارن هذا الأمر مع العثمانيين، حينما يتحدثون عن الدّين اليهودي في مسألة الختان، ويرى أنّ التعميد عندهم بالاسم فقط؛

لأنَّهم لا يعمِّدون باسم الثالوث الأقدس، ويقومون به في أيَّام الأحاد، وإذا وُلد لهم طفل في أيِّ يومٍ آخر، فسيَنتظرون إلى يوم الأحد لتعميده حتَّى لو كان مهَّدداً بالموت، ويقوم رجل بحمله إلى ضفَّة النهر؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّ التعميد لا يتمُّ إلَّا بالماء الجاري، وعلى هذا الأساس تراهم يسكنون دوماً قرب الأنهار، ولا يسكنون الأراضي الخالية من الأنهار، ويذهب معه أحد الكهنة، وعند وصولهم يتلو الكاهن هذا الدُّعاء: «باسم الحيِّ العظيم، البركة لجميع المؤمنين، وجميع المندائيِّين المصبوغين في الماء الحيِّ، الذين للحيِّ يشهدون، والأعمال الصَّالحة يعملون، وبمنداهيَّتي يعترفون، وللثلاثة أبناء جيل الحيِّ المتألِّق ينجسون»، ثمَّ يقوم برشٍّ قليلٍ من الماء على رأس الطِّفل، ويردُّ الدُّعاء نفسه مرَّةً ثانية، ويرشُّ الماء، وكذلك يفعل ذلك في المرَّة الثالثة، وبعد أن يتمَّ كلَّ ذلك يحمل الطِّفل ويُغطَّسه ثلاث مرَّات في النهر، وهذا كلُّ ما يخصُّ طقس التعميد. والمهمُّ ذكره أنَّهم لا يكتفون بالتعميد مرَّة واحدة في حياتهم، بل يكرِّرون هذه الطقوس كلَّ سنة، وفي غضون خمسة أيَّام، على كلِّ الأشخاص، الكبير منهم والصَّغير، الشَّاب والكهل، الذَّكر والأنثى<sup>(٨٣)</sup>.

يحاول (تيفينو) من كلامه عن طقوس الصَّابئة، أن يسمِّيها (الأسرار الأربعة المقدَّسة)، وهي ليست كذلك، وهي: التعميد، والقربان، والرهينة، والزواج. وهم لا يعترفون بالتوثيق، ولا بمسحة الزَّيت المقدَّس، ولا بالتوبة. وفيما يخصُّ سرَّ القربان، فهو قربان بالاسم لا أكثر، وأمَّا التعميد، فلا يزيد عمَّا ذكره سابقاً. وفي القربان لا يردِّدون عبارات التكريس على خبز القربان المقدَّس، وإنَّما بعض الأدعية فقط، وهم يصنعون خبز القربان المقدَّس بنقع الطحين بالخمِر

والزيت، وفيما يخص تخمير النذور، فهم يستخدمون الخمر المستخرج من العنب المجفف (الزيب) المنقوع بالماء، ثم يعصرونه، ويستخدمون الخمر ذاته لإبلال الطحين الذي يصنعون منه القربان<sup>(٨٤)</sup>.

وفيما يخص الرهبنة عند الصابئة، فعندهم مجموعة دنيا ومجموعة عليا من الكهنة، ولكن لا يُقيمون طقوساً كبيرة لترسيمهم؛ لأنّ الأبناء يتبعون الآباء في الكهانة، شريطة أن يبلغوا السادسة أو السابعة من العمر، وفي حال فشل أو عدم قدرتهم على ممارسة العمل، يأتي بأقرب الأقرباء. وأهم شيء لديهم هو ما يخص طقس النذور، الذي يتلو عليه الكاهن بعض الأدعية حتى يصبح كاهناً، وهذا يكفي<sup>(٨٥)</sup>.

والزواج عندهم من الطقوس المهمة لمباركته، ويتم بأخذ الكاهن قسَم العروس بأنّها عذراء، بحضور امرأة تُستدعى لذلك، فتجعلها تُقسم بما تشاء، ولا بدّ لزوجة الكاهن من أن تتقصى عنها، وتقدم شهادة عما تقوم به، ثم يقوم الكاهن بتعميد العريس والعروسة، ثم يجعل كلّاً منهما يُدير ظهره للآخر، مردداً بعض الأدعية عليهما، وبذلك يتم عقد الزواج. ويحق لكل رجل من الصابئة أن يتزوج امرأتين، سواء أكان من الناس العاديين أو من الكهنة، ويُشترط أن تكون نساء الكهنة عندما يتزوجن عذارى<sup>(٨٦)</sup>.

وبعد هذا الكلام عن الطقوس الأربعة للصابئة، التي يسمّيها الأسرار الأربعة، يعود إلى الكلام عن علاقتهم بالمسيحية، فيُصرّ على أنّهم لا يعرفون ما هو الإنجيل، وقداسهم كلّهُ عبارة عن صلوات، ويتناولون خبز القربان المقدس كما يصنعونه بطريقتهم، وفي تناول الخمر المصنوع من العنب المجفف، وهم لا



يتلون القدّاس في البصرة؛ لعدم وجود كنيسة لهم فيها<sup>(٨٧)</sup>. والصّابئة لا يعملون في أيّام الآحاد، ولديهم ثلاثة أعياد في السنّة، الأول في مطلع السنّة الجديدة، ويستمرّ ثلاثة أيّام، وهو بمناسبة خلق آدم عليه السلام، والثاني في بداية الشهر الرابع، ويستمرّ ثلاثة أيّام -أيضاً- وهو عيد القدّيس يوحنا، أمّا العيد الثالث، فيكون في بداية الشهر السابع، ويستمرّ خمسة أيّام، وهو بمناسبة تعميد القدّيس يوحنا للمخلص السيّد المسيح. وجميع الصّابئة يتعمّدون خلال تلك الأيام الخمسة مرّة واحدة في كلّ يوم، وهم يسمّون العيد الأخير (عيد بنجيا) (عيد البنجة)<sup>(٨٨)</sup>. والصّابئة لا يؤمنون إلّا بالقدّيس يوحنا ووالده القدّيس زكريّا وأمّه (اليصابات)، ولا يعرفون عن المسيح عيسى عليه السلام سوى أنّه خادم للقدّيس يوحنا، أمّا ما يخصّ العالم الآخر (يوم القيامة)، فهم لا يعترفون بالأعراف، وإنّما بالجنّة والنار فقط، وهم يقولون: إنّ الأشرار في ذلك اليوم سيمرّون فوق صراط ضيق تحرسه الأسود والثعابين وبعض الحيوانات المفترسة الأخرى التي ستلتهمهم، بينما يمرّ الأختيار على الصّراط نفسه، لكنّهم سيتجاوزون تلك الحيوانات، ويسيرون نحو الجنّة مباشرة، وإنّهم يتصوّرونها مثل المسلمين مادّية، وإنّهم أخذوا منهم الكثير من الخرافات - ولم يبيّن ماهي تلك الخرافات في نظره- التي تشكّل جزءاً كبيراً من معتقداتهم<sup>(٨٩)</sup>.

ويوضّح (تيفينو) بعض العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعيّة عند الصّابئة، ومنها الأطعمة التي يتناولونها، مثل اللحوم، ويذكر أنّهم لا يأكلون أيّ لحم، إلّا لحم الحيوان الذي يذبحه الصّابئيّ، وإذا مسّه أيّ شخصٍ من غير دينهم، فسيعدّونه نجساً لا يجب تناوله، ويقوم كهنتهم بذبح الدّجاج والخراف

والسّمك (السّمك لا يُذبح!)، وعند عمليّة الذبح يقوم رجل من كهنتهم بخلع ملابسه عند القيام بذلك، ويرتدي زوجاً من السراويل الداخليّة البيضاء، ويمرّر بها حزام من الحبال، ويلفّ جسده بقميص داخليّ أبيض فيه حبل أيضاً، ويرتدي عمامة بيضاء، يتدلّى طرفها على كتفه الأيسر، ووضع منشفة بيضاء حول رقبته على شكل إزار، وغيرها من الأسهل - هذا كلام فيه استخفاف بالناس - التي تصنع منها عصابة مشابهة لتلك التي تستخدم في ربط الذراع إذا أصيب بجراح، ويبلغ عدد هذه الأقمشة جميعاً سبع قطع. وبعد أن يرتديها يقوم بغسل قدمي الدّجاجة التي يُراد ذبحها ومنقارها؛ لأنّهم يقولون: إنها تأكل القاذورات وتمشي عليها، وعند الذبح يقرأون بلغتهم (بسم الحيّ العظيم، إنّ هذه لفائدة من يأكلونها)، ويفعلون الشيء نفسه مع الخراف، إلّا إنّهم لا يغسلونها؛ لأنّها تأكل العشب فقط، وليس القاذورات، كما يقولون، وينطبق الشيء ذاته على الأسماك. ويجوز لأبناء الكهنة الذين تبلغ أعمارهم السادسة عشر والسابعة عشر، الذين مارس آباؤهم عمليّة الذّبح أن يقوموا بذلك، وبخلافه لا يُسمح لهم به، وقد شاهد (تيفينو) هذه الطقوس، التي وصفها بالسّارة<sup>(٩٠)</sup>.

يذكر (تيفينو) أنّ الصّابئة يعتقدون أنّ كلّ إنسان ليس من دينهم فهو مدّنس؛ ولذا فهم يحرصون على عدم الشرب من الإناء الذي يشرب منه غير الصّابئيّ، ولو شاهدوا هذه الحالة فسيقومون بكسر ذلك الإناء حتّى لا يتلوّث أحدهم لو شرب به. ولهم كراهية للون الأزرق، وهذه خرافة غريبة - على حدّ قوله -، ويقارنهم باليهود الذين يمقتون لحم الخنزير لسبب تافه؛ ويررّ اليهود ذلك بأنّهم حينما علموا من خلال كتبهم بأنّ التعميد سيهدم شريعتهم، لجأوا إلى الحيلة،

فقاموا بإلقاء كمّية كبيرة من صبغة النيلة في نهر الأردن لإفساد الماء حينما علموا أنّ القديس (يوحنا) بصدّد تعميد السيّد المسيح ﷺ، ولكنّ الربّ أرسل ملاكاً يحملُ إناء مليئاً بالماء النقيّ النظيف من مكانٍ آخر في نهر الأردن، قام القديس (يوحنا) بتعميد السيّد المسيح منه. وهذا رأي عامّة الصّابئة. ويورد (تيفينو) سبباً آخر لكرهيتهم اللون الأزرق - أخبره به أحدهم - وهو أنّ غائط الكلب يُستخدم في صنع تلك الصّبغة، وأنّهم يعدّون الكلب حيواناً نجساً<sup>(٩١)</sup>، والسّبب الثاني يُعدّ غير معقولٍ لقول أحدهم به، بينما غالبيّة الصّابئة تؤمن به.

امتنهّن معظم الصّابئة عمل صياغة الذهب، إلّا أنّ الكثير منهم فقراء جدّاً، ويعيش عدد كبير منهم في البصرة حول نهر العشار، ويعيش البعض في قرى الجزائر (يقصد شمال البصرة)، ولكنّ القسم الأكبر يعيشون في مناطق شرق نهر شطّ العرب في (هرويز)<sup>(٩٢)</sup> وشوشتر، وهما مدينتان خاضعتان لشاه إيران في إقليم خوزستان، وتبعد الأولى أربعة أيّام عن البصرة، ويرويه نهر الكرخة الذي يصبُّ في نهر دجلة فوق المكان الذي يلتقي عنده بنهر الفرات بقليل. أمّا مدينة شوشتر، فهي المدينة الرئيّسة في خوزستان، وتبعد ثمانية أيّام عن البصرة، ويرويه نهر الكارون. ويصف (تيفينو) الصّابئة بأنّهم جهلة بشكل كبير، وحكماء هم لم يدرسوا دينهم بشكل جيّد، وليس لديهم سوى كتابين تمّ تدوينهما قبل مدّة ليست طويلة، ومع أنّهم يقولون إنّ تاريخهما يعود إلى عصر آدم ﷺ، لكنّ الحقيقة أنّ المسلمين وورثتهم أحرّقوا كتبهم القديمة ومعابدهم<sup>(٩٣)</sup>، والدليل على غباء هؤلاء النّاس عدم معرفتهم لعدد الأشهر في تقويمهم السنويّ عندما سألهم (تيفينو) عنه، وطلبوا منه أن يسأل شيخهم عن ذلك، وعن أمورٍ أخرى

تخصّ ديانتهم. وفي حضوره كيفية ذبح الدّجاجة، وجّه لشيخوهم أسئلة عدّة، منها عن تقويمهم، وعرف أنّ سنتهم تتكوّن من (٣٦٦) يوماً، ومن اثني عشر شهراً، وكلّ شهر يتكوّن من ثلاثين يوماً، إلى جانب ستّة أيّام إضافية، وعلم أنّهم يعدّون ذلك اليوم -أي: الثاني من تشرين الثاني- هو العشرين من شهرهم الأوّل؛ لذا، فإنّ سنتهم تبدأ في الثالث عشر من تشرين الأوّل. ويذكر أنّه بذل وسعه ليعرف أعمارهم، ولكنّه لم يُفلح في ذلك. وعلم -أيضاً- أنّ عيدهم الأوّل يبدأ في هذه السنّة (١٦٦٥)، والعيد الثاني يبدأ بعد ثلاثة أشهر، والعيد الثالث يبدأ -أيضاً- بعد ثلاث أشهر<sup>(٩٤)</sup>.

#### المغادرة

غادر (تيفينو) البصرة في يوم السّبت السّابع من شهر تشرين الأوّل، واستمرّت السفينة أربعة أيّام حتّى وصولها إلى بداية مصبّ نهر شطّ العرب والدخول في الخليج العربي<sup>(٩٥)</sup>.

## الخاتمة

تُعَدُّ الرِّحلات الأجنبيَّة مصدرًا للمعرفة التاريخيَّة، يحتاجها المؤرِّخ لإكمال بعض الأمور التي لم يستطع الحصول عليها من المصادر التي بحوزته. ورحلة (تيفينو) تندرج في هذه النَّاحية، فقد أظهرت الرِّحلة معلومات لم يذكرها الرِّحَّالة الذين سبقوه. ويمكن توضيح أهمِّ نتائج الرِّحلة بما يلي:

١- حدَّد (تيفينو) المواقع الجغرافيَّة في المدينة من حين دخوله إلى شطِّ العرب من جهة الخليج، وبيَّن الأماكن التي زارها، وأنَّجَهاها وتسمياتها -آنذاك-، ونوعية المناخ السائد في البصرة، وتأثيره السيِّء على السُّكَّان في فصل الصَّيف، وذلك بانتشار الأمراض فيها، وربَّما بالغ في هذا الشَّأن.

٢- أوضح أهمِّيَّة البصرة في المجال الاقتصاديِّ، وركَّز على أهمِّيَّتها التِّجاريَّة؛ وذلك لوجود شطِّ العرب، الذي عدَّه ميناء مهمَّ جدًّا؛ لأنَّه قادر على استقبال كلِّ السُّفن العالميَّة، وبمختلف أحجامها، وبفضله يُمكن أن تُصبح البصرة -على رأيه- أغنى مدينة في العالم. وذكر الزِّراعة، ومنها زراعة النَّخيل وأهمِّيَّتها التِّجاريَّة للمدينة، فضلاً عن زراعة الفاكهة والخضروات المتنوعة. واقترح أمور عدَّة لجعل البصرة من أغنى مُدن العالم وأجملها، وذلك بالاعتناء ببنائها، وإنشاء الحدائق على ضفَّة نهر العُشَّار الشماليَّة، والاهتمام بالأرض الزراعيَّة. وتحدَّث عن صناعة السُّفن في المدينة.

٣- كان (تيفينو) شاهد عيان للأحداث السياسية الصاخبة في عهد الوالي (حسين باشا أفراسياب)، وصراعه مع العثمانيين، والغريب أنه لم يذكره بالاسم، بل سمّاه والي البصرة، ولم يكن مصيباً في ذكر تولية آل أفراسياب للحكم، ويبدو أن معلوماته لم تكن من مصادر موثوقة.

عند كلام (تيفينو) عن الطوائف الدينية في البصرة، تكلم عن طريق الحجّ البصريّ ومنازله، إلا أنه لم يكن دقيقاً في ذكرها، ولا حتى ذكر الشعائر الدينية للحجّ، وقد أفرد صفحات عدّة للكلام عن طائفة الصابئة، وكان متحاملاً عليهم، بل قاسياً أحياناً في وصف طقوسهم، والأصعب وصفه لهم بالكفر والغباء المفرط، ووصفهم بالابتعاد عن كلّ الناس؛ لأنهم يعدّونهم أنجاساً، ومع ذلك تُعدّ الرحلة ممتعة في الوصف والمعلومات عن مدينة البصرة.

### الهوامش

- ١- للمزيد من التفاصيل عن حياة الرَّحالة (تيفينو)، يُنظر: رحلات جان دي تيفينو في الأناضول والعراق والخليج العربي، (١٦٦٤-١٦٦٥)، ترجمة وتعليق: أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٣، مقدّمة المترجم، ص ٧-١٢، وسُشير إليها في الصّفحات اللاحقة اختصاراً برحلة (تيفينو).
- ٢- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨.
- ٣- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٠، ١٢٩.
- ٤- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣١، والعبّاسيّ: نقد فارسيّ متداول في البصرة، نسبة إلى الشّاه عبّاس، وهي نوعين: ذهبيّ، يُدعى الأشرفيّ، وفضيّة، والأخيرة تساوي في وزنها ثلاثة أرباع المئقال الصّيرفيّ، والعبّاسيّة الفضيّة تساوي (٤٠) أقة. عبّاس العزاوي، تاريخ النقود العراقيّة لما بعد العهود العبّاسيّة: ص ١٧٣.
- ٥- يُعدُّ نهر السّين نهر رئيس في شمال فرنسا، يبلغ طوله (٧٧٧) كيلو متر، وهو أحد طرق النقل المائيّة التجاريّة، ومصدر جذب سياحيّ في مدينة باريس، ويوجد عليه ثلاثون جسراً <https://marafa-org.ha>.
- ٦- تسمية تُطلقها المصادر التاريخيّة على منطقة العشار والمّاوي في القرنين السّابع عشر والثامن عشر. وقدّ وقع (تيفينو) في خطأ جغرافيّ عندما حدّد موقعها في جنوب منطقة أبي الخصيب، والصّحيح أنّها تقع شمال تلك المنطقة.
- ٧- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٣٥.
- ٨- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧.
- ٩- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٧.
- ١٠- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١١- المنكسار: مكان ينحني فيه النهر بشكل قليل، وقدّ وردت التسمية في كتاب (زاد

المسافر) باسم (المكسار)، وفي المخطوطة باسم (المنكسار)، أو المنكسر، والتسمية الثانية هي الصّحيحة، وتعني مكان التواء النّهر، ويُمكن تحديده في الوقت الحاضر بضمّة نهر العُشار الجنوبيّة مقابل بلديّة البصرة القديمة، يُنظر: الكعبي، المخطوطة، ورقة (٤١).

١٢- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٣٨.

١٣- الفرسخ: بقياس الفرنسيّين يساوي ثلاثة أميال أو خمسة كيلو مترات، يُنظر: تافرنيه، العراق في القرن السابع عشر: ص ١٦، الهامش.

١٤- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤١، ومدة السّفر من البصرة إلى بغداد فيها مبالغة كبيرة.

١٥- يُنظر: هذا الكلام غير صحيح؛ لأنّ المدينة داخل الأسوار لا تتجاوز عشرة كيلو مترات طوياً، وأقلّ منها عرضاً، والقسم الأكبر مزروع بالنخيل وبعض الفاكهة، والقسم الآخر تمّ تخصيصه لبناء المراكز الإداريّة والمحلات السّكنيّة.

١٦- ما زالت البصرة - إلى الآن - تشكو من الإهمال والتأخّر حتّى الوقت الحاضر، ولم يتمّ الالتفات إلى تلك الأصوات المطالبة بتطوير البصرة.

١٧- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤١، ١٤٢.

١٨- لم نسمع من الرّحالة الذين زاروا البصرة في المدّة نفسها، ومنهم الرّحالة تافرنيه، عن وفيات فيها في ذلك الوقت.

١٩- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٦.

٢٠- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٤٧.

٢١- ليس صحيحاً أنّ حدوث هذه الحالة عند بعض النّاس راجع إلى طبيعة الهواء، وإنّما إلى قلة المناعة، وبداية لحدوث جلطة في الوجه، تسمّى شعبياً بـ(الشرجيّة).

٢٢- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٧.

٢٣- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣١.

٢٤- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٥.

٢٥- هذا الكلام غير صحيح؛ إذ إنّ الأرض الصّالحة للزراعة والمياه العذبة تُساعد كثيراً على زراعة النّخيل.

٢٦- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٤٢.

٢٧- من المعلوم أنّ العنب في البصرة ينضج في شهر حزيران وبداية تمّوز.



٢٨- هذه المزروعات تنمو في أشهر الربيع والصيف في البصرة.

٢٩- يُنظر: المصدر نفسه.

٣٠- مجلفطة: أداة من حديد (موسّع ثقب) يستعملها عامل الجلفطة لإدخال فتيل القنب المقيّر في حوز السّفينة، وفي الشقوق بين ألواحها، يُنظر: قاموس الكوكل.

٣١- رحلة تيفينو: ص ١٣١، ١٣٢.

٣٢- المصدر نفسه: ص ١٣٣.

٣٣- الآباء الكراملية: أو ما يسمّون بفرقة الكرملين الحفاة الذين جاءوا من مدينة (أسيكان) الفارسية، التي كان لهم فيها إرسالية تبشيرية، وكان مقرّ كنيستهم في محلة السّيمر باسم (كنيسة مريم العذراء)، التي تمّ افتتاحها في سنة (١٦٢٤)، ويبدو أنّ ظهورهم في البصرة كان بفعل النشاط التبشيري لهذه الفرقة في مناطق عدّة في الشرق، للمزيد من التفاصيل، يُنظر: تافرنيه، العراق في القرن السابع عشر، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد: ص ١٠٠، ألكسندر أداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها: ص ١٩٩، chronicle of the events between the year 1326 and 1733 relating to the settlement of the order of Carmelites in mesopotamia ، herman gllonez (trans.) .oxford، 1921، pp.329-330.

٣٤- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٦.

٣٥- البيرة: مركز قائممقامية لواء الرقة في ولاية حلب، على نهر الفرات، وتسمّى بيرة الفرات، يُنظر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، س. موستراس، ترجمة: عصام محمّد الشّحادات: ص ١٨٨.

٣٦- الرضوانية: أحد مناطق غرب بغداد، كانت في الماضي منطقة زراعية وتجارية، .OR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI

٣٧- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٤.

٣٨- جبرون: أصبحت تسمّى (بندر عباس) منذ سنة (١٦٢٢).

٣٩- كنج: ميناء يقع على الساحل الفارسي: BOOKS//BOOKS.GOOGLE.IQ.

٤٠- احتلّ البرتغاليون هرمز سنة (١٥٠٧)، وبعد قيام الفرس بالتحالف مع البريطانيين، تمّ طردهم منها سنة (١٦٢٢) .OR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI

- ٤١- من غير المعقول أن تبقى السفن راسية في الميناء لمدة سبعة أشهر بدون عمل.
- ٤٢- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٥.
- ٤٣- في كلامه الأخير يؤكد أن السفن الأجنبية تُغادر المدينة في نهاية شهر كانون الأول، أي قبل فصل الشتاء.
- ٤٤- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٤٥، ١٤٦.
- ٤٥- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٤.
- ٤٦- عباس الصفوي (١٥٧١-١٦٢٩)، ويسميه الفرس عباس الكبير، عين حاكماً على خراسان سنة (١٥٨١)، بعد هزيمة الأوزبك في معركة حاسمة، واستعادة مدينة مشهد منهم، وإبعادهم عن بلاده. خاض معارك عدّة ضدّ العثمانيين. قام بنقل العاصمة من قزوین إلى أصفهان، سنة (١٥٩٢)، توفي سنة (١٦٢٩) [or.Wikipedia.org/wiki](http://or.Wikipedia.org/wiki).
- ٤٧- ميناء في إحدى مدن تعز اليمنية على ساحل البحر الأحمر، اشتهر بكونه السوق الرئيسة لتصدير القهوة في القرنين السادس عشر والسابع عشر إلى بلدان الخليج والمناطق المجاورة [Wikipedia.org](http://Wikipedia.org).
- ٤٨- ميناء مشهور في الهند، ترد منه الأقمشة بأنواعها، وكذلك السلع الأخرى، كالقهوة والسكر والتوابل والخيزران، وغيرها من السلع، إلى موانئ الخليج العربي والمناطق المجاورة [books.google.iq](http://books.google.iq).
- ٤٩- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٣٩.
- ٥٠- القرش: عملة فضية عثمانية، وتساوي (٤٠) بارة، أو ثمانية شاهیّات، تغيرت قيمتها خلال القرن السابع عشر والثامن عشر، للتفاصيل، يُنظر: هدية جوان عيدان الخالدي، المسكوكات العثمانية المضروبة في العراق والقسطنطينية (١٥٣٤-١٩١٤): ص ٩٨-١٠٣.
- ٥١- رئيس أو كبير ملاحی الميناء في البصرة، ويقوم بالسيطرة على أوضاع الملاحة، وحلّ النزاع بين أصحاب السفن في داخل الميناء.
- ٥٢- نقود ذهبية، سميت بذلك نسبة إلى مختصر كلمة بادشاهي (سلطان الدولة العثمانية)، وكانت تساوي خمسة بارات. يُنظر: هدية جوان الخالدي: ص ٧١.
- ٥٣- جيکین: عملة ذهبية تعادل (١٢٠) أقيجة، وهذا الاسم كان يُطلق على الدنانير في البندقية، وأول من استعمل هذا اللفظ الإيطاليين، يُنظر: هدية جوان الخالدي: ص ٧٠.

- ٥٤- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٦١.
- ٥٥- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٢.
- ٥٦- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٢٣.
- ٥٧- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣١.
- ٥٨- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٨.
- ٥٩- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٤٩.
- ٦٠- للمزيد من التفاصيل، يُنظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ٤٦/٥-٩٥.
- ٦١- عمّا حسين باشا هما: أحمد آغا، وفتحي بك، يُنظر: فتح الله بن علوان الكعبي، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر: ص ١٨-١٩.
- ٦٢- لم يكونا مطيعين للسلطان إلا اسمياً، وإمارة البصرة تكاد تكون مستقلة ذاتياً.
- ٦٣- لم يعلم تيفينو أنّ مرتضى باشا هو أحد الولاة الذين يتم تعيينهم وعزلهم من قبل صناع القرار في إستانبول.
- ٦٤- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٥٠.
- ٦٥- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٥١.
- ٦٦- عند دخول مرتضى باشا البصرة فاتحاً، انهزم حسين باشا إلى بهبهان في بلاد فارس، وأخذ معه خدمه وحرسه، ولبث هناك، وبعد القضاء على مرتضى باشا، راسل أهالي البصرة حسين باشا وهو مقيم في بهبهان، واعتذروا له، فرجع إلى البصرة، وقام بحكمها سنة (١٦٥٣)، وأظهر ولاءه للسلطان، وقدم الهدايا له، يُنظر: علوان بن فتح الله الكعبي، مخطوطة زاد المسافر، المكتبة العباسية في البصرة (مكتبة بيت باش أعيان) رقم ١١٠ أ، ورقة ٨؛ الكعبي، المصدر السابق: ص ٢٠.
- ٦٧- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٥١.
- ٦٨- هو الوالي محمد بن عليّ باشا.
- ٦٩- بعد أن قام حسين باشا بالاستيلاء على القطيف، نصب نائباً عنه فيها، وبعد ذلك تعاون مع رئيس قبيلة بني خالد الأمير براك لاحتلال الأحساء سنة (١٦٦٣)، ونجح الأمير في ذلك، إلا أنه طمع فيها، وأرادها لنفسه، ولم يرجعها إلى الوالي السابق كما يقول تيفينو؛ لأنه

هرب إلى إستانبول ليقدم إلى السلطان شكاية ضد حسين باشا. أمّا حسين باشا، فقد شعر بأنّ الأمير براك قد خدعه؛ لذا، قام بإرسال حملة برّية وبحريّة سريعة، واحتلّ فيها معظم مناطق الأحساء. وارتكبت قواته فيها فظائع كثيرة، وتمّ قتل الكثير من الناس، كما يذكر صاحب كتاب زاد المسافر، وبعدها سيطر عليها، يُنظر: فتح الله بن علوان الكعبي، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر: ص ٤١، ياسين بن حمزة بن أحمد الشهابي، أرجوزة في تاريخ البصرة، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر: ٣٥، ٣٧، ٣٨، ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط: ص ١٤٢.

٧٠- فردريك الثاني الذي كان يخوض حرباً ضدّ الدولة العثمانية، وانتهت بهزيمة العثمانيين في معركة القديس جوثارد في آب سنة (١٦٦٤)، بمقاطعة فلس غرب المجر maria-online.com.

٧١- إنّ فرار والي الأحساء قد تمّ قبل دخول الأمير براك إليها.

٧٢- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٥٥، ولم يتطرق تيفينو إلى أنّ الحملة العثمانية توجّهت إلى موطن حسين باشا في البصرة بقيادة والي بغداد إبراهيم الطويل، للتفاصيل، يُنظر: لونكريك: ص ١٤٣-١٤٧.

٧٣- جامع الإمام عليّ عليه السلام. كان الجامع طول القرن السابع عشر تُقام فيه الصلاة، وعندما زاره الرّحالة ابن بطوطة ذكر أنّ الصلاة تُقام في يوم الجمعة فقط، وبعده يتمّ إقفاله، وسماه بمسجد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يُنظر: محمّد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عليّ المنتصر الكتاني: ٢٠٧/٢.

٧٤- وحدة طول ألمانية تساوي ثلاثة أميال أو خمسة كيلومترات. رحلة تيفينو: هامش ٢، ص ١٦٢.

٧٥- يقع الجبل في الجنوب الغربيّ من محافظة البصرة، وغرب ناحية (سفوان) المحاذية للحدود الكويتيّة، يبعد عن مركز مدينة البصرة حدود (٤٥) كيلو متر، وحدود (٨، ٥) كيلو متر عن سفوان. أطلق عليه السّكان هذه التسمية؛ لأنّ شكله يشبه إلى حدّ ما سنام الجمل www.mk.iq.

٧٦- يبدو أنّ تيفينو لم يشاهد كيف يرتدي الحجاج ملابس الإحرام التي تتكوّن من قطعتين تغطيان الجسم كاملاً، وإنّما سمع ذلك، ولم يفهمه.

٧٧- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٦٢-١٦٣. كان طريق الحجّ البصريّ -آنذاك- يبدأ عندما تتحرّك القافلة من البصرة إلى الدّريهميّة، وبعدها إلى صفوان، ثمّ إلى منزل جهر لتحطّ رحالها وتنزوّد بالمياه والمؤن، ثمّ تتوجّه إلى حصن النّبّي موسى ﷺ الموجود في (أضافا)، وبعدها تتحرّك القافلة مرّة بالعديد من المواقع والمنازل، حتّى تصل إلى (ذات عرق)، التي تُعدّ ميقات حجّاج نجد والبصرة؛ إذ يُحرمون فيها، ثمّ يتجهّون إلى بستان بني عامر، حيث بيت الله الحرام [www.alukah.net/culture](http://www.alukah.net/culture).

٧٨- الوقوف في عرفات ليس لرمي الجمرات، وإنّما رمي الجمرات في (منى).

٧٩- يُنظر: رحلة تيفينو: ص ١٦٣، وقد وقع تيفينو في عدّة أخطاء في الكلام عن مراسيم الحجّ.

٨٠- إنّ وجود معابد للهنود، ومساجد الفرس، دليل على وجود التسامح الدينيّ، في البصرة -آنذاك-.

٨١- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٤.

٨٢- عدا الرّحالة لوغوز، الذي اكتفى بأنّهم ليسوا مسيحيين أبداً، ولم يوضّح كلامه هذا، يُنظر: رحلة لا بولي لوغوز من الهند إلى الأناضول عبر العراق في سنة (١٦٤٩)، ترجمة: خالد عبد اللّطيف حسين: ص ٥٨.

٨٣- يُنظر: المصدر نفسه: ١٦٥، ١٦٦.

٨٤- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٦.

٨٥- يُنظر: المصدر نفسه.

٨٦- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٧.

٨٧- الصّابئة لا توجد لديهم كنيسة، وإنّما لهم معبد خاصّ بهم.

٨٨- يُنظر: المصدر نفسه.

٨٩- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٧-١٦٨.

٩٠- يُنظر: المصدر نفسه.

٩١- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٩.

٩٢- لا توجد في تلك المنطقة مدينة بهذا الاسم، وربما هي تصحيف لكلمة (الخويزة).

٩٣- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٦٩-١٧٠. هناك تحنّ وتحامل لتيفينو على الصّابئة، لم يرد

عند غيره من الرحالة في تلك المدة. وكذلك التحامل على المسلمين، وبخاصة في تعاملهم مع الصابئة، ولم يرد في المصادر العربية والإسلامية ما يؤيد مزاعمه، بل إن وجود هذه الطائفة لقرون عدة في المنطقة الجنوبية وبالبصرة تحديداً، واندماجهم مع المسلمين، لدليل واضح على حسن معاملة الناس لهم.

٩٤- يُنظر: المصدر نفسه.

٩٥- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٧٣.

## المصادر والمراجع

- ١- تافرنبيه، رحلة تافرنبيه، العراق في القرن السابع عشر، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، ١٩٤٤م.
- ٢- تيفينو، رحلات جان دي تيفينو في الأناضول والعراق والخليج العربي (١٦٦٤-١٦٦٥)، ترجمة وتعليق: أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٣- س. س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد الشحادات، بيروت، ٢٠٢٢م.
- ٤- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الحياط، ط ٥، بغداد، (د، ت).
- ٥- الطنجي، محمد بن عبد الله اللواتي (المعروف بابن بطوطة)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: علي المنتصر الكتّاني، بيروت، ١٩٧٥م.
- ٦- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد، ١٩٥٨م.
- ٧- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود الإسلامية، بغداد، ١٩٥٨م.
- ٨- فتح الله بن علوان الكعبي، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر، بغداد، ١٩٥٨م.
- ٩- لابيولي لوغوز، رحلة لابيولي لوغوز من الهند إلى الأناضول عبر العراق في سنة (١٦٤٩)، ترجمة: خالد عبد اللطيف حسين، بيروت، ٢٠١٥م.
- ١٠- هدية جوان عيدان الخالدي، المسكوكات العثمانية المضروبة في العراق والقسطنطينية (١٥٣٤-١٩١٤)، التّجف الأشرف، ٢٠١٣م.
- ١١- ياسين بن حمزة الشهابي، أرجوزة في تاريخ البصرة، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، البصرة، ١٩٩٠م.
- ١٢ - مواقع الشبكة العنكبوتية.





(فَيْصَل حُمُود) وَالمَكْتَبَةُ الْأَهْلِيَّةُ فِي

البَصْرَةِ (١٩٢٨-١٩٥٨)

دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ

Faisal Hmood and Al-Ahliyya Bookshop in Basra

(1928-1958)

A Historical Study

أ. د. إِبْرَاهِيمُ فَنجَانُ الْإِمَارَةِ

جَامِعَةُ الْبَصْرَةِ / كَلِّئَةُ التَّرْبِيَةِ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ / قِسْمُ التَّارِيخِ

Dr. Ibrahim F. Al-Emara, Professor,

Department of History, College of Education of Human  
Sciences, University of Basra.

م. م. حَيْدَرُ شَهِيدِ جَبْرِ الْخَفَاجِيِّ

جَامِعَةُ ذِي قَارٍ / كَلِّئَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ / قِسْمُ التَّارِيخِ

Haider Sh. Jaber Al-Khafaji, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Education for Girls,  
Dhi Qar University.



### ملخص البحث

تناول هذا البحث معلماً ثقافياً مهماً من معالم مدينة البصرة، ألا وهو المكتبة الأهلية، التي عُرفت بريادتها ورؤاها وأثرها الثقافي الملموس في الواقع البصري. وقد تضمّن البحث ثلاثة محاور، تطرّق المحور الأول إلى سيرة (فيصل حمود) ونشاطه الثقافي، الذي نتج عنه تأسيسه للمكتبة الأهلية في عام (١٩٢٨م)، وتحديد موقعها، وتطورها شيئاً فشيئاً لتشكّل صرحاً علمياً بارزاً في مدينة البصرة. فضلاً عن الإشارة إلى أبرز نشاطاتها، التي تنوّعت ما بين نشاط ثقافي واجتماعي وسياسي، وكانت مركزاً لتجمّع مثقفي البصرة ومتعلّميها. أمّا المحور الثاني، فقد سلّط الضوء على النشاط السياسي لفصيل حمود ونشاطه في المجتمع البصري، منذ انضمامه إلى نادي المهلّب عام (١٩٣٨م)، ومن ثمّ إلى حزب الاستقلال (فرع البصرة) في عام (١٩٤٨م). بينما ركّز المحور الثالث على دوره المميّز في المجلس البلدي في البصرة خلال السنوات من (١٩٤٨ - ١٩٥٧م). وقد خرج البحث بنتائج من أهمّها بيان أثر مؤسّس المكتبة في هذا الصرح الثقافي الذي أسّسه على الرغم من صغر سنّه ليكون فيما بعد معلماً من أبرز وأهمّ المعالم البصرية، ويكون له من الأثر الثقافي الكثير خلال الحقب المختلفة التي مرّت بها المدينة، فضلاً عن كونها من أولى

المكتبات التي أُسست لبيع الكتب والمستلزمات المدرسية، لتغدو بعد ذلك حقلاً ثقافياً خصباً للباحثين والمتلقين من مختلف شرائح المجتمع.  
المختصرات:

د، ك، و: دار الكتب والوثائق

الكلمات المفتاحية: ( المكتبة الأهلية، فيصل حمود، البصرة).

## ABSTRACT

This study is about Faisal Hmood and his Al - Ahliyya (private) bookshop, an important landmark in Basra. This bookshop has played a pioneering and tangibly cultural role in Basra. The study is divided into three sections: the First is about Faisal Hmood's biography and cultural activity that led to the setting up of Al-Ahliyya Bookshop in 1928, identifying its location and gradual development until it established itself as an outstanding cultural pillar in Basra. Besides, the cultural, social and political activities of the bookshop are highlighted. It is to be noted that Faisal Hmood's bookshop has always been a center of attraction for Basra intellectuals and educated people.

The Second Section tackles Faisal Hmood's political activity and social role in Basra community since his joining Al-Muhallab Club (1938) and membership of Al-Istiqlal

(independence) Party, Basra Branch, in 1948.

The Third Section focuses on Hmood's distinguished role in the Municipal Council of Basra (1948 - 1957). The study comes to the conclusion that Faisal Hmood's influence in Basra has been quite noticeable. His bookshop, however, has been one of the pioneering bookshops in Basra to sell books and stationary, and turned later on to a rich cultural forum for researchers and recipients from various social classes.

**Key Words:**( private library, Faisal Hmood, Basra).

## مقدمة

كانت البصرة وما زالت تمثل مركزاً للثقافة والفن والأدب، ولها باع طويل وإرث حضاريّ متميّز، ومنذ القدم إلى يومنا هذا حفلت مدينة البصرة بتنوّع ثقافتها من جيلٍ إلى جيلٍ، ولعلّ من أبرز ما يميّزها ثقافيّاً تعدّد المكتبات فيها؛ إذ كانت تمثل صروحاً علميّة يستقي منها النّاس مختلف العلوم والفنون والآداب. وقد جاء هذا البحث ليسلّط الضّوء على واحدة من أهمّ وأبرز المكتبات البصريّة التي لا تزال شاخصة إلى يومنا هذا، وهي المكتبة الأهليّة، التي أسّسها عام (١٩٢٨م) السيّد فيصل حمود.

يُحاول البحث الإجابة عن بعض التساؤلات، منها:

مَن هو فيصل حمود؟ وكيف نشأ؟ وما هو نشاطه الثقافيّ، ودوره في تأسيس المكتبة الأهليّة عام ١٩٢٨م؟ وما هو نشاطه السّياسيّ والإداريّ في البصرة؟

## أولاً: سيرة (فيصل حمود) ونشاطه الثقافي وتأسيسه للمكتبة الأهلية عام (١٩٢٨م).

ولد (فيصل حمود) في قضاء شطّ العرب عام (١٩١١)<sup>(١)</sup>. ولم يتلقَ تعليمًا كافيًا في صِغره؛ بسبب صعوبة الحياة وضمنك العيش؛ لذلك بقي أميًا لا يقرأ ولا يكتب حتّى العقد الثالث من عمره<sup>(٢)</sup>. ووُصف بكونه شخصاً محبوباً، وباسم الوجه، خفيف الرّوح، طلق المحيّا، ونادراً ما تجده عبوساً<sup>(٣)</sup>. وكان لشخصيّته المميّزة دورٌ كبيرٌ في تأسيس مكتبته مطلع عام (١٩٢٨م)، التي تُعدُّ من أوليات المكتبات الأهليّة في البصرة<sup>(٤)</sup>. وكانت بداية تأسيسها في منطقة السيّف عبارة عن دكّان صغير ضمن دكاكين عدّة تقع قرب المدرسة الرّحمانية<sup>(٥)</sup>. وموقعها حالياً بالقرب من جامع البصرة الكبير في محلّة الباشا مقابل سوق البصرة، وكان لوجود دائرة البلديّة والأوقاف ودائرة رئاسة المحاكم في هذه المنطقة، فضلاً عن الأماكن الترفيهية كالسينما والمسرح، دورٌ كبيرٌ في اختيار هذا الموقع، الذي كان محاذياً لنهر العُشار<sup>(٦)</sup>.

والجدير بالملاحظة أنّ العراق أصبح -آنذاك- من أفضل وأشهر الأسواق لبيع الكتب، إذا ما قورن بسائر الأقطار العربيّة الأخرى، ولم تقتصر أسواق الكتب في العراق على بيع المطبوعات للعراقيين فقط، بل تعدّى الأمر إلى تصدير الكثير من الكتب إلى تركيا وإيران وأوروبّا وأمريكا، فالكتاب العربيّ الذي يُطبع في أيّ بلد كانت أسواق العراق تستهلك نسبة عالية منه سوى المجلّات<sup>(٧)</sup>.

وعلى الرّغم من صِغر سنّه آنذاك؛ إذ كان في السّابعة عشرة من عمره، فقد أظهر (فيصل حمود) مقدرة كبيرة في سبيل تطوير هذا الدّكان شيئاً فشيئاً، ليصبح



مكتبةً من أبرز المكتبات في مدينة البصرة، وصرحاً من صروح العلم والمعرفة والثقافة والفنون والآداب، لاسيماً أنّ تأسيسها جاء بعد تأسيس الحكومة العراقية الحديثة بسنواتٍ قليلةٍ، وما كانت تقتضيه تلك الحقبة من مقومات لبلورة وعي ثقافيٍّ ومدنيٍّ يوازي التغيرات الجوهرية في بنية المجتمع، وبشكل خاصّ المجتمع البصريّ، النابض بالحياة والانفتاح على العالم المتحضّر بعد عقود طويلة من الظلمة والانغلاق<sup>(٨)</sup>.

بدأ (فيصل حمود) ممارسة نشاطه الثقافي في المكتبة من خلال بيع الكتب والصحف والمجلات الأدبية والعلمية، علاوة على المستلزمات الدراسية كافة من كتب وقرطاسية، وكان من الضروري أن يتمتّع صاحب المكتبة ببعض الصفات المحبوبة، ومنها أن يكون مهذباً ومؤدّباً، متّسماً بالكياسة والأدب وحسن اللقاء، ليقتردي به غيره من أصحاب الحرف الأخرى؛ لأنّ صاحب المكتبة يحمل رسالة ثقافية نبيلة يجب عليه أن يؤدّيها بأمانة وإخلاص<sup>(٩)</sup>. ومن خلال ممارسته لنشاطه في المكتبة، تمكّن (فيصل حمود) من تعلّم القراءة والكتابة، وأتقنها بطريقة جيّدة، بعد أن تطوّر بعض من زبائن المكتبة لتعليمه<sup>(١٠)</sup>.

ومنذ بداية تأسيسها، حدّدت المكتبة توقيتاً مناسباً لعملها اليوميّ؛ ابتداءً من الساعة السابعة صباحاً حتّى الساعة الواحدة ظهراً، ومن الرابعة عصراً حتّى الساعة الثامنة مساءً<sup>(١١)</sup>. وكانت الكتب المدرسية تشكّل مورداً كبيراً لأصحاب المكتبات حتّى قيام وزارة المعارف بالتزام وطبع وتوزيع الكتب المدرسية عام (١٩٣٨)؛ إذ كانت المكتبات تنتعش أيام الموسم الدراسي، فإذا كان لصاحب مكتبة مشروع يتبغي تنفيذه، أو لديه دين يُريد تسديده، فعليه أن ينتظر هذا

الموسم، وكان من أهم الكتب الدراسية التي يبيعها أصحاب المكتبات هي القراءة الخلدونية<sup>(١٢)</sup>.

ضمّت المكتبة الأهلية -أيضاً- أنواعاً مختلفة من الكتب التي كان معظمها يتواجد في المكتبات العراقية -آنذاك-، وبين تلك الكتب ما هو في مجال التاريخ، فعلى سبيل المثال، ضمت المكتبة مؤلفات الشيخ محمد الخضري في سيرة الرسول ﷺ، والدولة الأموية والعباسية، وكتاب (فجر الإسلام) لأحمد أمين، و(تاريخ التمدن الإسلامي)، و(تاريخ آداب اللغة العربية) لرجي زيدان. أمّا ما يتعلق بالقصص التاريخية، فقد كان هناك (هامش السيرة والأيام) لطف حسين، و(حياة محمد) للدكتور محمد حسين هيكل. أمّا الروايات التي كانت تملأ معظم المكتبات، فقد احتوت المكتبة الأهلية على بعضها، مثل: (روايات تاريخ الإسلام لرجي زيدان، وطرزان، وملتن توب، وجونسون، وحافظ نجيب، وكتب المنفلوطي، وروايات شوقي التمثيلية، مصرع كيلوباترا، ومجنون ليلي، وقمبيز، وعنصرة)، في حين كانت الكتب السياسية قليلة جداً، ولم يُعرف منها سوى (مقالات فهمي المدرّس، وعلى طريق الهند للمؤلف عبد الفتاح إبراهيم)، بينما كانت الكتب الاشتراكية والشيوعية ممنوعة وغير معروفة<sup>(١٣)</sup>. أمّا المجلّات، فقد أصبح (فيصل حمود) عام (١٩٣٧) وكيلاً لتوزيع وبيع مجلّة الهدف العراقية في مدينة البصرة<sup>(١٤)</sup>.

وبعد ذلك أخذت المكتبة بالاتّصال بدور النشر المصرية، ومنها (دار الهلال)، التي كانت تصدر المجلّات السياسية والأدبية والفنية. ومن أبرز المجلّات التي كانت تصل إلى المكتبة الأهلية هي (مجلّة الهلال)<sup>(١٥)</sup>، و(مجلّة المقتطف)<sup>(١٦)</sup>.

وأصبحت مدينة البصرة -آنذاك- من أهم المدن العراقية في شراء الكتب وتصريفها<sup>(١٧)</sup>. وكانت جميع المطبوعات التي يتم استيرادها وتدخل العراق منذ عام (١٩٤٠) حتى قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) لا تخضع إلى الرقابة، ولا يُشترط في استيرادها عمل حوالات مصرفية من البنك المركزي، علاوة على عدم خضوعها لإجازات الاستيراد التي يتوجب الحصول عليها في حال استيراد السلع والبضائع الأخرى<sup>(١٨)</sup>.

ومن الملاحظ أن دخول وخروج الكتب والمطبوعات الأخرى من وإلى العراق كانت لا تواجه أية قيود تذكر، الأمر الذي يؤشر على وجود هامش كبير في مجال حرية انتقال المعلومات والأفكار، ساعد إلى حد كبير على تشكيل الأسس الصحيحة لتطور الوعي الثقافي والفكري في المجتمع العراقي من جهة، وفسح المجال واسعاً أمام ازدهار المكتبات الأهلية والحكومية، وتزايد عدد مرتاديه من جهة أخرى، ولا شك في أن المكتبة الأهلية كانت واحدة من تلك المكتبات، بل من أبرزها في البصرة.

ولغرض تطوير نشاطها التجاري والثقافي، ولفت انتباه زبائنها وروّادها، عملت المكتبة الأهلية على نشر إعلانات في بعض الصحف البصرية؛ لتحيط القراء علماً بما وصل إليها من المطبوعات والكتب الحديثة، وقد ترك ذلك أثراً طيباً في نفوس القراء وروّاد المكتبة، ومن بين تلك الإعلانات -على سبيل المثال- ما تم نشره في صحيفة (الناس) البصرية<sup>(١٩)</sup>، في عددها الصادر في (٢٢ أيلول ١٩٣٦)، الذي جاء فيه: «لقد استحضرت المكتبة الأهلية جميع الكتب والمستلزمات الدراسية وأدوات القرطاسية، وتجدها فيها كافة الروايات والكتب

الأدبيّة القديمة والحديثة، كما أنّ لدينا وكالات المجلّات والصّحف العربيّة العراقيّة والسّوريّة والمصريّة»<sup>(٢٠)</sup>. ويتّفق ذلك مع ما أشار إليه أحد الكتّاب بقوله: «هذه المكتبة العامرة مليئة بمختلف الكتب، وحافلة بكلّ ما هو طريف من العلم والفنّ والاجتماع»<sup>(٢١)</sup>.

وقد استمرّت المكتبة الأهليّة في السّنوات اللاحقة في عمليّة الترويج لما يتوافر لديها من كتب ومستلزمات مدرسيّة ومطبوعات أخرى، لا سيّما الحديثة منها، فقد نشرت المكتبة في صحيفة (الثغر) البصريّة<sup>(٢٢)</sup> في عددها الصّادر في ٢٦ أيّار ١٩٤٣ إعلاناً جاء فيه: «جلبنا أخيراً أنفس المطبوعات الحديثة على اختلاف أنواعها، وبالرغم من غلاء الورق، فإنّ أسعارها مناسبة جدّاً، وإلى عشاق العلوم وحبّ الاطلاع ندعوهم إلى زيارة المكتبة، حيث شعارنا الصّدق في القول والإخلاص في العمل»<sup>(٢٣)</sup>.

ولم تقتصر مبيعات المكتبة الأهليّة في البصرة على ما ذكر سابقاً، بل حرصت على توفير كلّ ما يحتاجه المثقّفون، مثل: السّدارة الوطنيّة<sup>(٢٤)</sup>، التي كان يلبسها الكثير من الأفنديّة ومعلّمي المدارس<sup>(٢٥)</sup>.

وبهدف توسيع النشاط الثقافيّ للمكتبة، وتوسيع مساحة توزيع الكتب والمجلّات، والترويج التجاريّ لها، عمل (فيصل حمود) على تشغيل عدد من الموزّعين النشيطين، الذين يقومون بتوزيع المطبوعات على المشتركين فيها، وكان اختيار هؤلاء الموزّعين يتمّ عن طريق نشر إعلان في إحدى الصّحف البصريّة الواسعة الانتشار -آنذاك-، يفيد بأنّ بالمكتبة حاجة إلى عددٍ من الموزّعين، ثمّ يتمّ اختيار الأفضل منهم<sup>(٢٦)</sup>.

ونتيجة لذلك، أصبحت المكتبة الأهلية من معالم البصرة، وملتقى للجميع، ونقطة دالة لأحياء البصرة؛ كونها منحت فرصة للناس لاكتساب المعرفة، والاطلاع على ما يجري في العالم من متغيرات في جميع الأصعدة<sup>(٢٧)</sup>. وفي عقد الأربعينيات، أصبحت المكتبة ملتقى للأدباء والمثقفين البصريين، الذين كانوا من روادها ويترددون عليها، ومن أبرز هؤلاء: الأستاذ محمد جواد جلال<sup>(٢٨)</sup>، وكاظم مكّي الحسن<sup>(٢٩)</sup>، والسيد عباس شبر<sup>(٣٠)</sup>، وغيرهم<sup>(٣١)</sup>.

وقد أشار أحد الباحثين إلى رواد المكتبة الأهلية بقوله: «... ففي مكتبة فيصل تستطيع أن تتعرف على أرقى الشباب البصري المثقف؛ إذ هنا يلتقي المثقفون من البصرة والزيبر وأبي الخصيب، وكل من يتصل بالكتب والأدب والثقافة»<sup>(٣٢)</sup>. وفي سبيل إيصال أخبار المكتبة ونشاطها إلى روادها وزبائنها، استمرت على نهجها السابق القائم على الإعلان في الصحف البصرية؛ إذ نشرت صحيفة (الثغر) في أحد أعدادها ما يأتي: «إلى قراء المجلات العربية: أفادنا السيد فيصل حمود صاحب المكتبة الأهلية بأن المجلات المصرية التي دام انقطاعها لمدة أسبوعين ستوزع بعد ظهر اليوم، فثلفت الانتباه»<sup>(٣٣)</sup>.

والجدير بالإشارة أن المكتبة الأهلية أصبحت مركزاً لتجمع الشباب القومي في البصرة؛ إذ كانت مركزاً لتجمع أعضاء حزب الاستقلال<sup>(٣٤)</sup> (فرع البصرة)، الذي انضم إليه (فيصل حمود) بعد تأسيسه. وفي ضوء ذلك تبنّت المكتبة كل ما يخص الحزب من منشورات وغيرها<sup>(٣٥)</sup>؛ إذ نشرت صحيفة (الناس) الناطقة باسم الحزب في البصرة في عددها الصادر في (٣٠ أيلول ١٩٤٧) ما نصّه: «حديث الجمعة، البناء الاقتصادي لهذا الوطن، ومنشورات أخرى أصدرها

حزب الاستقلال فرع البصرة تُباع في المكتبة الأهلية»<sup>(٣٦)</sup>.

وأشار أحد الباحثين إلى طبيعة اللقاءات في المكتبة الأهلية -آنذاك- بقوله: «... هنا في مكتبة فيصل حمود يُثار الجدل، ويشتدّ النقاش، ويحمى ويطيس المناظرة، ويقوى الصراع العقلي، ويكاد يكون بطل هذا الجدل كله هو الصديق الأستاذ محمّد الدّخيل، وغالباً يكون الحديث عن القومية العربية وحزب الاستقلال، وأخيراً يستقرّ الكلام وينحصر ضدّ الطائفية والطائفيين والمستأجرين والسّماسرة والجواسيس الذين يعملون على تصديع صفوف العرب بإثارة التعصّب المذهبيّ والفتن الطائفية»<sup>(٣٧)</sup>.

وقد أدّى التطوّر النسبيّ الذي حصل في النّقل والمواصلات في العراق بشكلٍ عامّ، والبصرة بشكلٍ خاصّ، إلى سهولة وسرعة وصول المطبوعات الحديثة كافّة إلى العراق، وكانت المكتبة الأهلية عام (١٩٤٨) قد استفادت من وجود مطار البصرة المدني<sup>(٣٨)</sup> في عملية طلب وشراء الكثير من المجلّات المصريّة من القاهرة، وهذا ما أكّدته صحيفة (الثّغر) في عددها الصّادر في (٣١ آذار ١٩٤٨)؛ إذ جاء فيه: «بيان... إلى قراء المجلّات المصريّة: بناءً على رغبة القراء الكرام، فقد قرّرنا جلب عموم المجلّات المصريّة بواسطة الطائرات، وبهذا، فإنّها ستصلنا بعد صدورها في القاهرة بيومٍ واحدٍ، وستوزّع الوجبة الأولى إلى الجمهور الكريم عند يوم الأوّل من نيسان ١٩٤٨، كما نحيد بالجمهور الكريم علماً أنّ هذا الأمر لا يكلفه إلّا دفع خمسة فلوس إضافية على سعرها السّابق»<sup>(٣٩)</sup>.

ومن خلال ما تقدّم يتّضح أمران، أولهما: مدى حرص واهتمام صاحب المكتبة على تطوير موجودات المكتبة من الكتب والمطبوعات الأخرى الحديثة الصّدور

من الدول العربيّة والأجنبيّة لاسيّما من مصر، واتّخاذ الإجراءات والآليّات لضمان وصولها إلى البصرة، ثمّ توفيرها للقراء، أو توزيعها عليهم بأسرع ما يُمكن، ولا يخفى أنّ عمليّة نقلها من أماكن صدورها إلى المطار في القاهرة، ثمّ من مطار البصرة إلى مقرّ المكتبة، وتوزيع ما يستلزم التوزيع منها، أمرٌ ليس سهلاً آنذاك، بل كان يحتاج إلى تنسيقات وإجراءات وموافقات رسميّة تتطلّب جهداً كبيراً. ويبدو أنّ (فيصل حمود) كان يمتلك من الحنكة في هذا المجال بحيث إنّّه أجاد في تهيئة كلّ ما يتطلّب وصول المطبوعات إلى مكتبته، ومن ثمّ إلى قرائها بأسرع وقتٍ ممكنٍ.

أمّا الأمر الثاني، فقد كان مكثّلاً للأوّل؛ إذ حرص (فيصل حمود) بشكل واضح على نشر إعلانات عن مكتبته وكلّ ما يخصّها في الصّحف البصريّة الأكثر انتشاراً، لا سيّما صحيفة (الثغر)، التي كانت تهتمُّ إلى حدّ كبير بأخبار البصرة، من خلال تخصيصها لصفحة كاملة لنشر الأخبار المحليّة عن لواء البصرة. علاوةً على ذلك، تولّت المكتبة الأهليّة بيع بطاقات الحفلات الخيريّة، الأمر الذي عاد عليها بالزيد من المردودات الماليّة من جهة، ووسّع من شهرتها وسمعتها، ليس بين المثقّفين والمتعلّمين فحسب، بل بين فئات واسعة من المجتمع البصريّ، فعلى سبيل المثال: نشرت صحيفة (الثغر) في عددها الصّادر في (١٥ نيسان ١٩٤٨) إعلاناً جاء فيه: «تحت رعاية متصرّف اللّواء فخري الطبقجليّ، ستقيم الجمعية الخيريّة لمستخدمي الصّحّة في البصرة حفلات خيريّة، الأحد ١٨/ نيسان، السّاعة السّابعة والنّصف مساءً، للرّجال فقط، والإثنين ١٩/ نيسان، السّاعة الرابعة عصرًا، خاصّة للسّيّدات والبنات، الثلاثاء ٢٠/

نيسان، الساعة الرابعة عصراً لطلاب المدارس، وستباع البطاقات في المكتبة الأهلية»<sup>(٤٠)</sup>.

وبعد مضيّ عشرين عاماً على تأسيسها، استمرت المكتبة الأهلية بعطائها الدائم والمتواصل في خدمة المجتمع البصريّ. فضلاً عن دورها الثقافيّ، فقد أسهمت في بعض الجوانب التي لا تخلو من حسّ قوميّ آنذاك، ومنها: تقديم المساعدات إلى اللاجئيين الفلسطينيين في البصرة عام (١٩٤٨)<sup>(٤١)</sup>. ونتيجة لذلك، حصل صاحبها (فيصل حمود) على كتاب شكرٍ من لجنة إيواء اللاجئين في البصرة، ونشرت صحيفة (الثغر) في عددها الصادر في (٦ أيلول ١٩٤٨) ذلك الكتاب، وجاء فيه: «حضرة الفاضل السيد فيصل حمود، صاحب المكتبة الأهلية في البصرة المحترم... استلمنا كتابكم المؤرخ بتاريخ (٤/ أيلول/ ١٩٤٧)، المتضمن تبرّعكم بثلاث جرائد يومية، وثلاث مجلات أسبوعية، ومجلة أسبوعية، ومجلة أخرى شهرية، وهذا يدلُّ على ضميركم الإنسانيّ بتبرّعكم بذلك لإخوانكم اللاجئين من فلسطين في البصرة، نتقدّم نيابةً عن اللجنة وعن أبناء عمومتمكم الفلسطينيين بجزيل الشكر وأعظم الثناء - يُرجى إرسالها يوم الأحد (٥/ أيلول/ ١٩٤٨) إلى مقرّ لجنة إيواء اللاجئين في العشار قرب القنصلية السعودية»<sup>(٤٢)</sup>.

استمرت المكتبة الأهلية في عطائها الثقافيّ وتواصلها مع روادها وقرّائها، وكانت صحيفة (الثغر) سبّاقة إلى الإعلان عن كلّ ما يصل إليها من جديد المطبوعات والكتب المدرسية والقرطاسية والمستلزمات الأخرى، وهذا ما أكّدته في عددها الصادر في (٢٥ نيسان ١٩٤٩)؛ إذ جاء فيه: «المكتبة الأهلية،



مركزها العام: شارع السيف، بصرة. تُباع فيها كافة الجرائد والمجلات العراقية والمصرية، وسائر المطبوعات العربية الأخرى، وفيها أحدث المؤلفات لأشهر المؤلفين، وروايات وقصص، وتُباع فيها مختلف أنواع القرطاسية، وورق لطبع الصحف، وبأسعار مناسبة جداً، شعارنا: الصدق في القول، والإخلاص في العمل»<sup>(٤٣)</sup>.

وفي مطلع الخمسينيات، حافظت المكتبة الأهلية على نشاطها الثقافي بوصفها صرحاً علمياً وأدبياً، ومعلماً من معالم البصرة الثقافية، وأصبح من أبرز روادها الشاعر الكبير (بدر شاكر السياب)<sup>(٤٤)</sup>، وأصبحت المكتبة محطة صباحية لتوزيع الصحف والمجلات، والكتب العراقية والعربية، وارتفع عدد المشتركين فيها داخل العراق وخارجه؛ إذ كانت ترسل بعض الصحف والمجلات إلى بعض مشتركها في الكويت، ومن أبرز مشتركها في البصرة وأقدمهم هو (أبیر سرکيس)، صاحب صيدلية (العراق) في العشار<sup>(٤٥)</sup>، وبقيت المكتبة سائرة على نهجها في الإعلان عن كل جديد في الصحف البصرية؛ إذ أشارت صحيفة الدستور<sup>(٤٦)</sup> في عددها الصادر في (٧ آذار ١٩٥٥) إلى ذلك: «مجموعة نادرة من الكتب الأدبية والعلمية والفلسفية معروضة للبيع في المكتبة الأهلية»<sup>(٤٧)</sup>.

ونتيجة لتوسع نشاطات المكتبة، وتزايد الطلب على مبيعاتها، علاوة على تزايد أعداد روادها، أقدم صاحبها (فيصل حمود) على فتح فرع ثانٍ لها في شارع الساحل في البصرة (شارع نهر العشار الجنوبي) عام (١٩٥٧)<sup>(٤٨)</sup>.

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن المكتبة الأهلية أدت دوراً ثقافياً كبيراً في البصرة، سواء كان من خلال بيع الكتب وغيرها من المستلزمات، أم بوصفها مركزاً

يلتقي فيه مختلف الناس من مثقفين وقراء وأدباء وشعراء، فضلاً عن إسهاماتها في بعض النشاطات الاجتماعية، وبقيت على منهاجها حتى بعد سقوط الحكم الملكي في ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨)، لتستمر في عطائها في مختلف الميادين؛ إذ لا تزال شاخصة إلى يومنا هذا في منطقة البصرة القديمة.

### ثانياً: النشاط السياسي لفصل حمود

#### ١- نشاطه في نادي المهلب عام (١٩٣٨)

شهدت البصرة في مطلع الثلاثينيات انتشاراً واسعاً للأفكار القومية، وأخذ الشباب القومي في البصرة يفكرون في ممارسة نشاطهم عبر نادٍ يمثلهم، ويُعدّ امتداداً لجمعية الجوال العربي<sup>(٤٩)</sup> ونادي المثني<sup>(٥٠)</sup> في بغداد. وفي ضوء ذلك، قدّم ليف من الشباب البصري طلباً في (٢٧/ شباط/ ١٩٣٨) إلى وزارة الداخلية، ومن هؤلاء: (محمد سعيد جمعة، وعبد الأمير الحاج حسون، ومحمد معتوق، وعبد الرحمن طه، وحسون كاظم، وسليم عبد الحميد جواد، وفيصل حمود)<sup>(٥١)</sup>. وقد تمّ رفع طلبهم إلى متصرف لواء البصرة في (١٥/ آذار/ ١٩٣٨) لغرض تأسيس نادٍ رياضيّ أدبيّ ثقافيّ، ومّا جاء في الطلب: «نحن الموقعون أدناه، اعترنا تأسيس نادي أدبيّ رياضيّ يضمّ الشباب البصريّ، ويوحّد بينهم في الأفكار والاتجاهات، وقد أطلقنا عليه اسم نادي المهلب بن أبي صفرة»<sup>(٥٢)</sup>.

وبعد التحري والتأكد من السمعة والسيرة الحسنة لمؤسسي النادي، وافقت وزارة الداخلية على إجازته في (١٠/ تموز/ ١٩٣٨). وفي ضوء ذلك، قامت الهيئة المؤسسة بإجراء انتخابات إدارية مؤقّته حين

تشكيل هيئة عامة للنّادي حسب النّظام، وجاءت النتائج حسب ما مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣) يبين الهيئة الإدارية المؤقتة لنادي المهلب عام (١٩٣٨) (٥٣).

ت	الاسم	الوظيفة
١	محمد سعيد جمعة	المعتمد
٢	عبد الأمير حسون	نائب المعتمد
٣	حسون كاظم البصري	السكرتير
٤	فيصل حمود	أمين الصندوق
٥	محمد معتوق	عضو
٦	عبد الرحمن سلمان	عضو
٧	محمد نصر الله	عضو

أسفرت الانتخابات عن فوز جميع أعضاء الهيئة الإدارية المؤقتة بوصفهم النواة الأولى، أو حجر الأساس للنّادي في البصرة، وعليه يُعدُّ (فيصل حمود) من الأعضاء المؤسسين في نادي المهلب، الذي يُعدُّ أول نادٍ سياسيٍّ يؤسّس في المدينة؛ إذ أصبح أميناً للصندوق في النّادي.

افتُتح النّادي رسمياً في يوم الأربعاء (٣٠/آب/١٩٣٨)، وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من وجهاء البصرة ومثقفّيها. وقد اعتمد النّادي نظاماً داخلياً لعمله، فضلاً عن نشاطاته ومواقفه من القضايا المحليّة والعربيّة. وكان بعض أعضاء النادي - ومنهم فيصل حمود - على اتّصال مع بعض الشخصيّات العربيّة من الكويت، ومنها: محمد البرّاك وعبد الله الصّكر، اللّذان تواصلوا مع محمد سعيد جمعة وفيصل حمود، وقد توجّه جميع هؤلاء إلى بغداد عام (١٩٣٩) للاجتماع بأعضاء نادي المثني وجمعية الجوّال في سبيل القيام بعملٍ قوميٍّ موحدٍ،

لكنّ مقتل الملك غازي<sup>(٥٤)</sup> حال دون ذلك.

مارس النادي بعض النشاطات في مجالات متنوّعة؛ ففي الجانب الثقافي تمّ إلقاء الكثير من المحاضرات الأدبية والعلمية، فضلاً عن الجانب الفني من خلال إقامة الحفلات السنوية، التي كانت وسيلة لتعزيز الحركة القومية في البصرة. وأظهر نادي المهلب - كذلك - نشاطاً واضحاً من القضية الفلسطينية، من خلال جمع التبرّعات تحت شعار (يوم فلسطين الأكبر)، فضلاً عن نشاطه في إقامة الحفلات في بعض المناسبات، مثل: مولد الملك غازي لإلقاء الخطب القومية<sup>(٥٥)</sup>.

واستمرّ النادي بعمله على الرغم من توقّف نشاطه بعد أحداث ثورة مايس (١٩٤١)، وبقي حتّى صدور مرسوم الجمعيات رقم (١٩ لعام ١٩٥٤)، الذي ألغيت بموجبه جميع النوادي والأحزاب السياسية، ومن بينها نادي المهلب<sup>(٥٦)</sup>.

## ٢- نشاطه في حزب الاستقلال (فرع البصرة)

ذكرنا - سابقاً - أنّ المكتبة الأهلية كانت مركزاً لتجمّع الكثير من الشّباب البصريّ، وبخاصّة أعضاء حزب الاستقلال فرع البصرة؛ إذ بدأ الحزب يُمارس نشاطه السّياسي في البصرة منذ عام (١٩٤٧)، وانضمّ (فيسل حمود) إلى الحزب شأنه شأن غيره من الشّباب في البصرة؛ إذ شهدت انتخابات الهيئة الإدارية للحزب التي جرت في يوم الجمعة (٩/ كانون الثاني/ ١٩٤٨) عن فوز السيّد (فيسل حمود) عضواً للحزب في البصرة<sup>(٥٧)</sup>. كذلك حافظ على عضويّته في الحزب في انتخابات العام التالي، التي جرت في (٤/ آذار/ ١٩٤٩)<sup>(٥٨)</sup>، وأصبح

محاسباً وأميناً للصندوق بعد دمج المنصبين من قبل الهيئة التنفيذية للحزب. وفي الانتخابات التي جرت في (٢٨/ تموز/ ١٩٥٠)، نجح (فيصل حمود) في الحفاظ على عضويته في الحزب كذلك<sup>(٥٩)</sup>؛ وعليه، يمكن القول بأن (فيصل حمود) قد حقق نجاحاً آخر يُضاف إلى عمله في المكتبة الأهلية.

### ثالثاً: النشاط الإداري لفيصل حمود في المجلس البلدي

واصل (فيصل حمود) نشاطه وعمله المشترك بين المكتبة وعضويته في حزب الاستقلال، غير أن ذلك لم يمنعه من مزاولة أعمال أخرى تصب في مصلحة مدينة البصرة، أو مساعدة الناس في أمور أخرى. وكان في طليعة الأعمال على الصعيد الاجتماعي، التي شارك فيها عام (١٩٤٧) انضمامه إلى لجنة مكافحة الملاريا في البصرة؛ إذ تعرضت منطقة نظران - آنذاك - إلى وباء الملاريا، الذي انتشر بسبب تكاثر حشرة البعوض فيها، ونتيجة لذلك شكّلت لجنة محلية ضمت: (السيد هاشم خلف، وفيصل حمود، وسلمان علي، وكاظم سلطان، وداود جمعة)، وقد بذلت هذه اللجنة جهوداً كبيرة في محاولة الحد من تأثير هذا المرض على عامة الناس، وقد نجحت إلى حد ما في مهمتها، من خلال العمل على رشّ المبيدات، وردم بعض المستنقعات في المنطقة<sup>(٦٠)</sup>.

وفي عام (١٩٤٨) أصبح (فيصل حمود) عضواً في المجلس البلدي في البصرة؛ إذ كان في البداية عضواً احتياطياً، وبعد استقالة العضو (حمد البسام)، قرّر المجلس البلدي في جلسته المنعقدة بتاريخ (١٦/ آذار/ ١٩٤٨)، ترشيح (فيصل حمود) بدلاً منه لعضوية المجلس البلدي<sup>(٦١)</sup>، وبقي في عمله هذا حتى

قيام انتخابات المجلس البلديّ بدورته الجديدة وفق قرار (٤١)، والجلسة الحادية والخمسين بتاريخ (٢٢/ كانون الأول/ ١٩٥٣)، واستناداً إلى تقرير لجنة الإشراف على انتخابات نصف أعضاء المجلس البلديّ، المؤرخ في (٢٠/ كانون الأول/ ١٩٥٣)، وبعد الاطلاع على المضبطة التي قدّمتها اللجنة المذكورة، وتأييد صحتّها، وعملاً بالفقرة (أ) من المادّة الثلاثين من قانون إدارة البلديات رقم (٨٤) لعام (١٩٣١)، أصبح (فيصل حمود) أحد أعضاء المجلس البلديّ في البصرة بعد حصوله على المرتبة الرابعة بـ (٩٢٠) صوتاً<sup>(٦٢)</sup> في انتخابات المجالس البلدية.

إبان عمله في المجلس البلديّ، شارك (فيصل حمود) في بعض اللجان التي شكّلها المجلس لتأدية أعماله وواجباته لخدمة المجتمع البصريّ؛ إذ قرّر المجلس البلديّ في جلسته السابعة بتاريخ (٢٦ نيسان ١٩٤٩) تشكيل لجنة ضمّت كلاً من: (فيصل حمود، ومكي شويش، ومدير الإطفاء)، كانت مهمّتها شراء سيّارات صالحة للعمل من مخلفات الجيش البريطانيّ في البصرة، وكذلك سيّارات كبيرة (لوري) لدائرة البلدية بسبب قدم سيّاراتها المستعملة في التنظيف، وكثرة أعطالها، وعدم صلاحيتها للعمل، ما يؤثّر سلبياً على عمل البلدية. وقد حصلت اللجنة على موافقة المجلس البلديّ، بعد توصيتها بشراء ستّة سيّارات من نوع (بيكب)، أربع منها لأقسام البلدية والأخيرتين لأعمال الهندسة<sup>(٦٣)</sup>.

شارك السيّد (فيصل حمود) أثناء عمله عضواً في المجلس البلديّ عام (١٩٥١) في إحدى اللجان التي شكّلت لغرض دراسة قضية نقل كراجات السيّارات والمصانع والمعامل ذات الرّوائح الكريهة إلى خارج المدينة؛ إذ ضمّت

اللجنة كلاً من: (فيصل حمود، الحاج عبد القادر الزهير، السيد كاظم جبر، السيد مكّي شويش)، غير أنّ اللجنة لم توفّق في عملها؛ بسبب عدم تقديمها التوصية اللازمة للمجلس البلديّ، الذي قام بدراسة الموضوع مرّة أخرى<sup>(٦٤)</sup>.

وبأنّ مدّة عمله في المجلس البلديّ، تعرّض (فيصل حمود) إلى وعكة صحيّة في عام (١٩٥٧)، قام بعدها بإجراء عمليّة جراحية في بغداد في مستشفى الإمام، وعلى يد الدكتور محمّد عليّ الإمام، وبعد ذلك تحسّنت صحّته، وتمكّن من العودة إلى مدينة البصرة<sup>(٦٥)</sup>.

في انتخابات المجلس البلديّ لعام (١٩٥٧)، حصل (فيصل حمود) على المرتبة الأولى بـ (١٤٥٣) صوتاً<sup>(٦٦)</sup>، فقدّم على أثر ذلك شكره الخاصّ لكلّ من انتخبه لعضويّة المجلس البلديّ، متمنياً أداء واجبه على أحسن صورة لخدمة النّاس والمجتمع في البصرة<sup>(٦٧)</sup>.

وفي ضوء ما تقدّم، نجد أنّ (فيصل حمود) كان أنموذجاً للإنسان المثقّف والواعي؛ إذ أسهم في مختلف المجالات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة في البصرة، وتمكّن من ممارسة عمله في المكتبة، وفي حزب الاستقلال، وفي المجلس البلديّ، ويبدو أنّ حصوله على المرتبة الأولى في انتخابات المجلس البلديّ عام (١٩٥٧) لم يأت من فراغ؛ إذ كان لنشاطاته السّابقة دور كبير في ذلك، فضلاً عن تمتّعه بالحسّ القوميّ، وتشبّعه بالأفكار القوميّة التي كانت رائجة جدّاً آنذاك، التي كانت أكثر شيوعاً وتقبّلاً لدى المجتمع البصريّ.

## الخاتمة

من أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث:

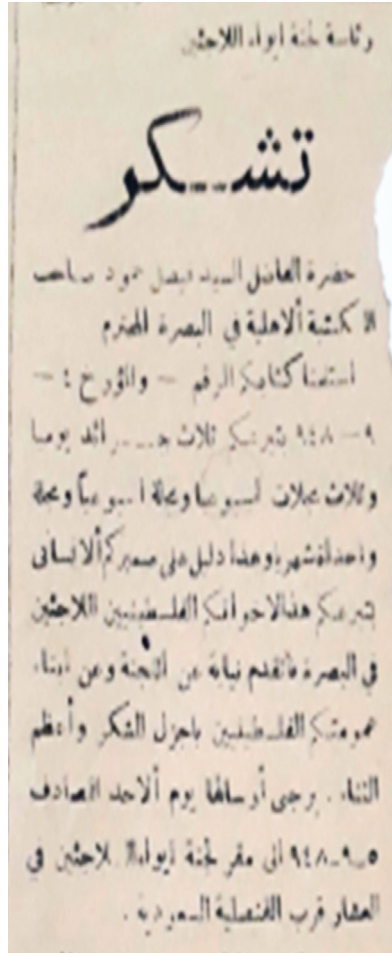
١- على الرغم من صغر عمره، وعدم حصوله على تعليم كافٍ، ظهر السيّد (فيصل حمود) بوصفه شخصيّة بصرية بارزة مرموقة، ومتعدّدة المواهب والأعمال؛ إذ أسهم بدور كبير في تأسيس المكتبة الأهلية وتطويرها، وتوفير مستلزماتها كافّة مع مرور الزمن، فضلاً عن الدور الكبير والبارز والواضح الذي مارسه (فيصل حمود) في المجتمع البصريّ من خلال عمله في المكتبة، و مشاركته في نادي المهلب، وانضمامه إلى حزب الاستقلال في البصرة، فضلاً عن دوره الكبير ومشاركته في المجلس البلديّ في البصرة.

٢- بروز المكتبة الأهلية منذ تأسيسها عام (١٩٢٨) بوصفها أوّل مكتبة أهليّة اختصّت ببيع الكتب ومستلزمات الدراسة، وغير ذلك من المستلزمات التي تخصّ المتعلّمين والمثقفين.

٣- تطوّر الدور الثقافيّ والرياديّ للمكتبة الأهلية، بوصفها صرحاً علمياً وثقافياً وأديباً؛ إذ أصبحت مركزاً لتجمّع الكثير من مثقفي البصرة، بتنوّع اختصاصاتهم؛ إذ كان يرتادها الشعراء والأدباء والمعلّمون، فضلاً عن دورها في جلب المطبوعات الحديثة من كتب ومجالات من الدّول الأخرى، لا سيّما من مصر، وبالسّريّة الممكنة، وتوزيعها على روادها، ما يفسّر مدى التطوّر الثقافيّ الحاصل في مدينة البصرة آنذاك.



## الملاحق



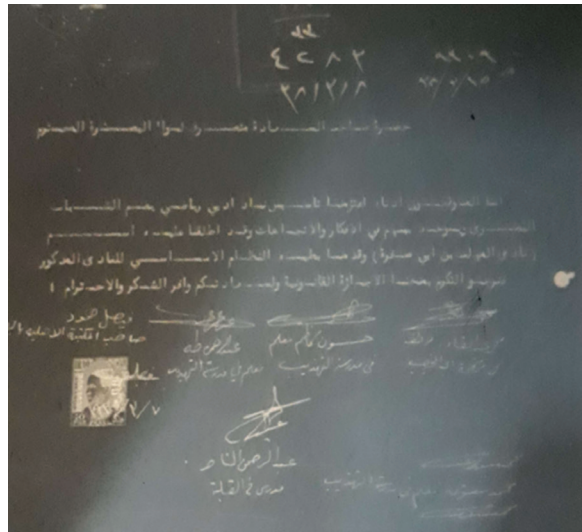
ملحق رقم (١) كتاب شكر من لجنة إيواء اللاجئين في البصرة إلى السيد (فيصل حمود) عام (١٩٤٨) (٦٨).

## المكتبة الأهلية

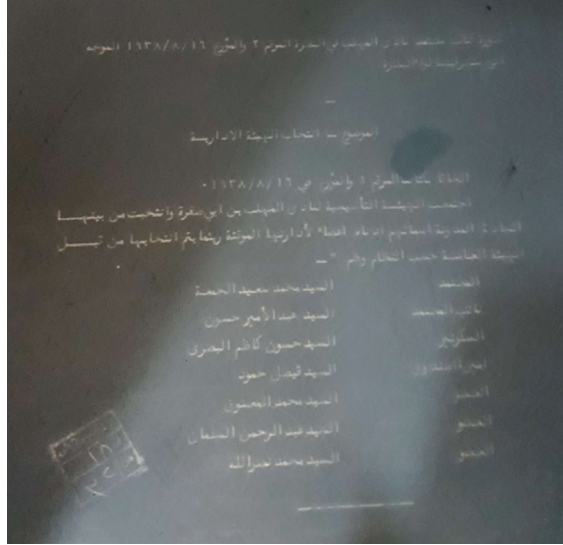
استأجرها فصيل حمود

تباع فيها كافة الجرائد والمجلات العراقية والمغربية وسائر المطبوعات العربية الاخرى منها  
أحدث المؤلفات لاشهر المؤلفين، روايات، قصص. تباع فيها مختلف انواع القرطاسية.  
ورق الطبع الجرائد طابعات مهارة النفاية. شحاربا المصدق في القول والاحكام في  
العمل

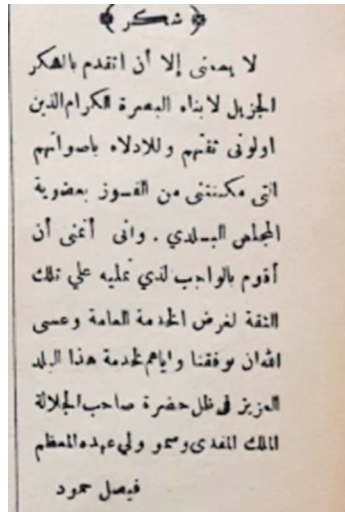
ملحق رقم (٢) إعلان المكتبة الأهلية في صحيفة (الشَّعْر) عام (١٩٤٩) (٦٩).



ملحق رقم (٣) طلب تأسيس نادي المهلب عام (١٩٣٨) (٧٠).



ملحق رقم (٤) الهيئة الإدارية لنادي المهلب عام (١٩٣٨)<sup>(٧١)</sup>.



ملحق رقم (٥) كتاب شكر السيّد (فيصل حمود) لأهالي البصرة بعد فوزه في انتخابات المجلس البلدي عام (١٩٥٧)<sup>(٧٢)</sup>.

### الهوامش

- ١- هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية: ٣/ ١٠٨٥، ١٠٨٦.
- ٢- مقابلة شخصية مع السيد مصطفى غازي فيصل حمود، بتاريخ: (١/١/٢٠١٩)، في موقع المكتبة الأهلية حالياً في منطقة البصرة القديمة.
- ٣- معن العجلي، في البصرة: ص ٢٥.
- ٤- عماد عبد السلام رؤوف، المكتبات، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج ١٣، بغداد-١٩٨٥، ص ٢٨٧.
- ٥- المدرسة الرحمانية: أُسست في عام (١٩٢٢) في منطقة السيف من قبل مديرية الأوقاف في البصرة، وتم تخصيص بيت لها من بيوت الوقف، وضمت عند تأسيسها ما يقارب (٣٥) طالباً، ثم دُمجت في المدرسة السليمانية، وأصبحت تسمى المدرسة السليمانية الرحمانية، للتفاصيل يُنظر: عبد الباسط خليل محمد الدرويش، تاريخ التعليم في البصرة: ص ٢٠١-٢٠٢.
- ٦- وعد علي كاظم العبودي، الأوضاع الثقافية في لواء البصرة (١٩٢١-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار، ٢٠١٨: ص ٨٢.
- ٧- مذكرات قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثني ببغداد، قدم لها وعلق عليها: عماد عبد السلام رؤوف: ص ٦٤.
- ٨- عبد الله رمضان آل عيادة الرفاعي، أعيان البصرة في القرنين التاسع عشر والعشرين: ص ٦٤.
- ٩- مذكرات قاسم رجب: ص ١٦٣.
- ١٠- عبد الله رمضان آل عيادة الرفاعي، أعيان البصرة: ص ٦٥.
- ١١- صحيفة الناس، عدد (١١٣٧)، (٣ تموز ١٩٤٧).
- ١٢- مذكرات قاسم رجب: ص ٧٧.

١٣- مذكرات قاسم رجب: ص ٦٥-٦٦.

١٤- مجلة الهدف: صدرت في عام (١٩٣٧) في بغداد، وهي مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية، صاحب امتيازها السيد محسن القزويني، ومديرها المسؤول المحامي محمد علي كاظم، وتصدر مرتين في الشهر، للتفاصيل، يُنظر: مجلة الهدف، العدد (١)، السنة الأولى، (٢) كانون الثاني (١٩٣٧): ص ١.

١٥- مجلة الهلال: هي مجلة شهرية مصوّرة، أُسست من قبل جرجي زيدان في عام (١٨٩٢)، وصاحب امتيازها كلٌّ من: أميل وشكري زيدان، وهي بذلك تُعدُّ أول مجلة ثقافية شهرية عربية، وما زالت تصدر حتى اليوم. أمّا سبب التسمية باسم (الهلال)، فقد عدّد جورجي زيدان ثلاثة أسباب: أولها: « تبرّكاً بالهلال العثماني رفيع الشأن شعار دولتنا العلية أيدها الله، وثانيها: لأنها تظهر كلَّ أول شهر كالهلال. وثالثها: تفاؤلاً بنموّها مع الزمن حتى تكتمل بدرًا»، للتفاصيل يُنظر: <http://ar.m.wikipedia.org>.

١٦- مجلة المقتطف: وهي مجلة شهرية علمية صناعية زراعية، أنشأها الدكتور يعقوب صرّوف مع رفيقه الدكتور فارس نمر في بداية شهر حزيران عام (١٨٧٦) في بيروت، كانت تشتمل أولاً على (٢٤) صفحة حتى بلغ عدد صفحاتها (١٢٤) بحرف دقيق. فكانت (شيخ المجلات العربية)؛ لأنها بلغت عمراً طويلاً لم يبلغه سواها على الإطلاق، للتفاصيل يُنظر: <https://m.marefe.org>.

١٧- مذكرات قاسم رجب: ص ٨٥؛ ولم يحصل الباحث على معلومات لتحديد أسعار الكتب وبيعها.

١٨- مذكرات قاسم رجب: ص ٢٢١.

١٩- صحيفة الناس: من الصحف البصرية المهمة، كانت تصدر يومياً، وتتضمّن أخباراً سياسية عربية وقومية، وصدرت لأول مرة في بغداد في (٣ كانون الثاني ١٩٣١)، بوصفها مجلة أسبوعية مصوّرة وجامعة. وكان مديرها المسؤول أحمد عزّت الروزياني، ومدير إدارتها عبد الرحمن السيّاب، ثم توقفت عن الصدور حتى أصدرها السيّاب في البصرة، وهي امتداد لتلك الصحيفة. وكانت تُطبع في مطبعة الثغر، وكانت إدارتها في قضاء أبي الخصيب، وصدر العدد الأول منها يوم الأحد في (٩ حزيران ١٩٣٥)، وحُجبت عن الصدور عام (١٩٤١)؛ بسبب تأييدها لثورة مايس (١٩٤١)، ثم عادت إلى الصدور عام (١٩٤٩)، وعند ثورة

(١٤/ تموز ١٩٥٨) توقفت عن الصدور نهائياً، وألغي امتيازها بموجب قانون المطبوعات المحلية رقم (٢٠٦) لعام (١٩٦٨)، للتفاصيل يُنظر: صفاء المبارك، جريدة الناس البصرية واهتماماتها الوطنية والقومية والدولية، مجلة أبحاث البصرة، العدد (٢٨)، ج ١، ٢٠٠١: ص ١١، ١٢، ١٤.

٢٠- الناس، عدد (١٦٠)، (٢٢ أيلول ١٩٣٦).

٢١- معن العجلي، المصدر السابق: ص ٢٥.

٢٢- صحيفة الثغر: تُعدُّ من أبرز الصحف البصرية التي صدرت في الثلاثينيات؛ إذ حصل السيد أحمد العطية على امتياز إصدارها بموافقة وزارة الداخلية بتاريخ (٣/ آذار ١٩٣٣)، في حين صدر العدد الأول منها في البصرة بتاريخ (١٢/ آذار ١٩٣٣)، وجاء في عنوانها: (الثغر صحيفة سياسية يومية عامة، صاحب امتيازها ومديرها المسؤول أحمد العطية ورئيس تحريرها ومديرها شاكر النعمة)، وكانت تصدر يومياً عدا يوم الجمعة، واستمرت حتى عام (١٩٧٣)، للتفاصيل يُنظر: عكاب يوسف عليوي الركابي، صحيفة الثغر البصرية (١٩٣٣-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة البصرة، ١٩٩٦: ص ١٩ - ٢٠.

٢٣- الثغر، عدد (٢٤٤٨)، (٢٦ أيار ١٩٤٣).

٢٤- السدارة: وهي كلمة ذات أصل لاتيني من أصل سامي، وتعني: لباس الرأس، وظهرت بعد تشكيل الحكومة العراقية عام (١٩٢١)؛ إذ قام رجال الحكم بتبديل الفينة والكلية الأجنبية بلباس عراقي التصميم، ويتخذ شعاراً ورمزاً للوطنية، واقترحوا تسميتها الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل الأول الذي قام بلبسها، وكانت تدلُّ على الموظفين في الحكومة، وإلى المتعلمين بصورة عامة، وكان من يرتديها يُطلق عليه أفندي، للتفاصيل يُنظر: وليد الجادر، الأزياء الشعبية في العراق: ص ٩٧-٩٨؛ محمد حسن السعبري الحسني، الملابس والحلي في العراق: ص ٤١.

٢٥- الناس، عدد (٤٨)، (٢٤ كانون الأول ١٩٣٥).

٢٦- الناس، عدد (١١٣٧)، (٣ تموز ١٩٤٧).

٢٧- عبد الله رمضان آل عيادة الرفاعي، المصدر السابق: ص ٦٥.

٢٨- محمد جواد جلال (١٩٠١-١٩٨٣): ولد في مدينة البصرة في محلة السيمر عام (١٩٠١). أصبح معلماً في مدرسة السيمر، ونقل خلال الأعوام (١٩٢٨-١٩٣٠) إلى مدرسة

النَّاصِرِيَّة الابتدائية، ثم إلى مدرسة سوق الشيوخ، ثم إلى العمارة؛ إذ عيِّن في ثانوية العمارة، وبقي في (١٢) سنة، وخلال الأعوام (١٩٤٢-١٩٤٤)، أصبح مديراً لثانوية الناصرية، وفي عام (١٩٤٥) نُقل إلى ثانوية البصرة للبنات، ثم في ثانوية البصرة؛ وفي معهد إعداد المعلمين أسَّس الرابطة الثقافية في البصرة عام (١٩٥١)، وأسهم في الكثير من المناسبات الاجتماعية والدينية التي كانت تُقام في البصرة، ونُشرت الكثير من مقالاته في الصحف العراقية، وفي مجلة العرفان اللبنانية، له عدد من المؤلفات، منها: علوم القرآن، وأدب القرآن، وفلسفة الإمام، وله كتاب مخطوط بعنوان مع الشيخ الصغير، للتفاصيل يُنظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق: ٤/ ١٢٧٥، ١٢٧٦.

٢٩- كاظم مكي حسن (١٩١٢-١٩٨٣): ولد في البصرة عام (١٩١٢). أديب وشاعر، برع في كتابة الشعر والأدب، وكان حسن الخلق، صادق في حياته، ومخلص في عمله، تخرَّج على يد عدد من العلماء والأساتذة، كتب مجموعة كبيرة من الشعر والنثر التي انتشرت هنا وهناك، ولم يتمكن من طبعها بسبب عجزه المادي، عُيِّن مأموراً للمكتبة العامة عام (١٩٤٩)، ثم عمل مدرساً في عددٍ من مدارس البصرة، وحصل على عدد كبير من كتب الشكر من دائرة معارف البصرة، ومديرية تربية البصرة؛ لاهتمامه بالتدريس وحصوله على نسبة عالية في النجاح طول السنوات التي عمل فيها في التدريس. من مؤلفاته الأدبية قصّة صفوان الأديب عام (١٩٣٩)، وكتاب دموع التماسيح عام (١٩٥٠)، وديوان شمس الأصيل، وحديث العقل والقلب، وقد توفي عام (١٩٨٣)، للتفاصيل يُنظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر نفسه: ٣/ ١١٤٣؛ عبد الحليم مهودر، المشهد الثقافي في البصرة: ص ٢١٥.

٣٠- عباس شبر (١٩٠٣-١٩٧١): ولد في البصرة عام (١٩٠٣). نشأ على يد أبيه العلامة المجتهد السيد محمد شبر، الذي عُنِيَ بتربيته، ولقَّنه العلوم العربية والفقه، ثم درس الشريعة الإسلامية وعلم الكلام والمنطق في الحوزة العلمية في النجف الأشرف. قرأ الكثير من المراجع والنصوص الأدبية، وأصبح أحد أعلام الشعر العراقي، وكانت له حلقة في بيته وفي جامع (يحيى زكريا)، يحضرها كثير من الشباب، وفي عام (١٩٤٧) عُيِّن قاضياً في البصرة، ونُقل إلى العمارة، ومكث فيها مدّة طويلة، ثم نُقل إلى بغداد قاضياً في جانب الكرخ، وله بعض المؤلفات، منها: ديوان جواهر وصور، والأنفاس المحترقة، والموشور، وله مؤلفات أخرى في الدين والفلك والتاريخ والآداب العربية، ولا تزال كلها مخطوطة، وبعد إحالته

على التقاعد توفي في البصرة عام (١٩٧١)، للتفاصيل يُنظر: هناء محمد نعمة الغالبي، المصدر نفسه: ٨٤٠-٨٤١/٣.

٣١- هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق: ١٠٨٦/٣؛ عبد الحليم مهودر، المصدر نفسه: ص ٢١٣.

٣٢- معن العجلي، المصدر السابق: ص ٢٨.

٣٣- الثغر، العدد (٣٧٤٣)، (٢٤ أيلول ١٩٤٧).

٣٤- حزب الاستقلال: أُسس هذا الحزب في بغداد في (١٩٤٦/٤/٢) من قبل بعض الشخصيات العراقية، ومنهم: محمد مهدي كبة، وإبراهيم الراوي، وداود السعدي، وفائق السامرائي، وخليل كنة، وعبد الرزاق الظاهر، ومحمد صديق شنشل، ورزوق شماس، وعبد المحسن الدوري، وفاضل معلّة، وإسماعيل عبد الهادي الغانم؛ وأصبح للحزب صحيفة باسم (صحيفة لواء الاستقلال). وقد قدّم مجموعة من الشباب القومي في البصرة طلباً إلى متصرفيّة البصرة في الكتاب المرقّم (١٦٦ بتاريخ ١٩٤٦/٤/٣)، ومن هؤلاء كلٌّ من: عبد الله عبد المجيد، وعبد القادر السيّاب، وعبد السلام المناصير، ومحمد أمين الرّحمان، ومحمد عبد العزيز المانع، وهاشم بركات، والشيخ نايف عبد الكريم الفالح السّعدون والشيخ نجم عبد الله الفالح السّعدون، وأحمد عبد القادر السّواد، وعبد اللّطيف عبد الوهاب، وتمّت الموافقة على فتح فرع للحزب في البصرة بعد مجيء وزارة نوري السّعيد، وقرّر الحزب في جلسته رقم (٣٤) في ٣ كانون الأوّل ١٩٤٦ تعيين عبد القادر السيّاب معتمداً مؤقتاً للحزب، واتّخذ الحزب من بناية صحيفتي (البريد والنّاس) مقراً مؤقتاً له، ثمّ انتقل إلى بناية مستأجرة في محلة العزيزيّة، وفيها تمّ افتتاح المقرّ رسمياً، للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي (١٩٤٦-١٩٥٨): ص ١٧-٢٩؛ نجاة عبد الكريم عبد السّادة، الأوضاع السّياسيّة في البصرة بعد الحرب العالميّة الثانية (١٩٤٥-١٩٥٨): ص ٥٠؛ زينب كاظم أحمد العليّ، حزب الاستقلال في البصرة وضعه التنظيميّ وصحافته (١٩٤٦-١٩٥٦)، مجلّة آداب البصرة، العدد (٣٧)، ٢٠٠٤: ص ١٠٢-١٠٣.

٣٥- النّاس، عدد (١٢٠٢)، (٣٠ أيلول ١٩٤٧).

٣٦- المصدر نفسه.

٣٧- معن العجليّ، مصدر سابق: ص ٢٩.



٣٨- مطار البصرة: بدأت الحكومة العراقية منذ عام (١٩٣١) تعمل على إنشاء مطارات مدنيّة في العراق، فكانت وزارة الاقتصاد والمواصلات العراقيّة قد اختارت منطقة المعقل مكاناً لإنشاء المطار، ويرجع ذلك إلى وجود ميناء في المنطقة، الأمر الذي زاد من أهميّتها، ونتيجة لزيادة أهميّة ميناء البصرة، قرّرت إدارة الميناء منذ عام (١٩٣٣) إنشاء مطار على ساحل شطّ العرب؛ إذ تنزل فيه الطائرات الأرضيّة على جانب، والطائرات المائيّة التي تحطّ في النهر على الجانب الآخر، وقد قرّرت إدارة الميناء بعد أن أكملت الاستعدادات في عام (١٩٣٤) إنشاء المطار، وفي منتصف عام (١٩٣٥) بدأت الشّركات التابعة لمديريّة الميناء بالعمل في المطار المدنيّ. ومع مرور الأيام استمرّت الأعمال في بناية المطار الرئيسيّة حتّى وصلت إلى مراحل متقدّمة، بحيث أصبح البناء يُشاهد عن بعد في نهاية العام (١٩٣٧). وفي مطلع عام (١٩٣٨) غدت الأعمال في داخل البناية على وشك الانتهاء، وتقرّر أن يكون يوم (٢٣ آذار ١٩٣٨) هو يوم الافتتاح الرسميّ للمطار وتوابعه، للمزيد من التفاصيل يُنظر، فلاح حسن عاتي البهادليّ، الطيران المدنيّ العراقيّ (١٩٣٣-١٩٧٩)، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كليّة الآداب - جامعة البصرة، ٢٠١٨: ص ٤٢-٤٦.

٣٩- الثّغر، عدد (٣٨٨٩)، (٣١ آذار ١٩٤٨).

٤٠- الثّغر، عدد (٣٩٠١)، (١٥ نيسان ١٩٤٨).

٤١- شهدت مدينة البصرة في (٤ تشرين الأوّل ١٩٤٨)، وصول أوّل مجموعة من اللاّجئين الفلسطينيين إليها بعد أن استباحّت القوّات الصّهيونيّة ديارهم، وقامت ببلديّة البصرة بتهيئة سيّاراتهم لنقلهم من محطة القطار في البصرة إلى مقرّاتهم المؤقّتة في منطقة الشّعبيّة، وغيرها، رجب بركات، بلديّة البصرة (١٨٦٩-١٩٨١): ص ٦٥٢.

٤٢- الثّغر، عدد (٤٠١٩)، (٦ أيلول ١٩٤٨)، يُنظر: ملحق رقم (١).

٤٣- الثّغر، عدد (٤٢١١)، (٢٥ نيسان ١٩٤٩)، يُنظر: ملحق رقم (٢).

٤٤- بدر شاكر السّياب (١٩٢٦-١٩٦٤): هو بدر شاكر عبد الجبّار مرزوق السّياب. ولد عام (١٩٢٦) في قرية جيکور في البصرة، وتوفّي والدته وهو في السادسة من عمره، فتربّى في كنف جدّته، دخل مدرسة باب سليمان الابتدائيّة، ثمّ انتقل إلى مدرسة المحموديّة الابتدائيّة، وتخرّج منها عام (١٩٣٨)، ثمّ دخل متوسّطة وإعداديّة البصرة، وتخرّج منها من الفرع العلميّ في عام (١٩٤٢)، دخل قسم اللّغة العربيّة في دار المعلّمين العالية في بغداد، ثمّ

انتقل إلى قسم اللغة الإنكليزية، وتخرج منه في عام (١٩٤٨)، وتوفي في المستشفى الأميري في الكويت يوم (٢٤ / ١٢ / ١٩٦٤)، وحُمل جثمانه إلى البصرة، ودُفن في مقبرة الحسن البصري، ومن أبرز أعماله الشعرية: ديوان أزهار ذابلة، وأزهار وأساطير، للمزيد من التفاصيل، يُنظر: جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع: ص ٥٩-٦٠.

٤٥- هناء نعمة محمد الغالبي، مصدر سابق: ٣ / ١٠٨٦.

٤٦- صحيفة الدستور: من الصحف البصرية المميزة، وهي أدبية يومية سياسية، صاحب امتيازها محمود العامر، ومديرها المسؤول المحامي عبد الرسول الديوان، مُنحت امتيازها بتاريخ (٢١ / ٧ / ١٩٥٣)، واستمرت في الصدور حتى ثورة (١٤ تمّوز ١٩٥٨)؛ إذ سُمّيت بعدها بصحيفة التحرير، وبقيت غير منتظمة في الصدور حتى ألغي امتيازها بتاريخ (٨ / ٢ / ١٩٦٣)، يُنظر: رجب بركات، صحافة الخليج العربي...: ص ١٩٠-١٩١.

٤٧- الدستور، عدد (١٩٣)، (٧ آذار ١٩٥٥).

٤٨- حميد حمود الناصر وعبد الإله إبراهيم الوائلي، دليل المكتبات العراقية: ص ١١٤.

٤٩- جمعية الجوّال العربي: هي تنظيم قومي ذو صفة عسكرية، أُجيزت في بغداد في صيف عام (١٩٣٤)، وهدفها تعزيز الشعور القومي العربي وتنميته في الأجيال الصاعدة، ومن أبرز أعضائها: خالد الهاشمي، ومتي عقراوي، ودرويش المقدادي، وكانت تُصدر مجلة (الفتوة)، ولها نظام خاص بها، للتفاصيل يُنظر: عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢): ص ٢١-٢٥؛ نوري عبد الحميد العاني، جمعية الجوّال العربي (١٩٣٤-١٩٤١) محاولات تأطير الفكر القومي في العراق: ص ٣٧-٦٠.

٥٠- نادي المثني: أسس في عام (١٩٣٥)، بعد أن قدّمت مجموعة من الشخصيات العراقية، وهم: صائب شوكت، ومتي عقراوي، وخالد الهاشمي، ودرويش المقدادي، وصبري رشيد، وفهمي سعيد، في شباط (١٩٣٥) بطلب لتأسيس نادٍ ثقافي ورياضي باسم نادي المثني بن حارثة الشيباني، وتمت إجازته، ومارس عمله ونشاطه حتى انحلاله عام (١٩٤٢)، للتفاصيل يُنظر: عماد أحمد الجواهري، المصدر نفسه: ص ٢٦.

٥١- فاروق صالح العمر وليل ياسين الأمير، بدايات الفكر السياسي الحديث في البصرة (١٩٢٩-١٩٤١) في ضوء الوثائق الرسمية العراقية: ص ١٥٣-١٥٤.

- ٥٢- د، ك، و، ملفّات وزارة الداخليّة، الدّيوان، رقم الملفّة (١٠٣٨٣/ ٣٢٠٥٠)، نادي المهلّب بن أبي صفرة، كتاب طلب تأسيس النادي إلى متصرّف لواء البصرة ذو العدد (٩٣٠٩) بتاريخ: (١٥/ ٣/ ١٩٣٨)، و ٢٣، ص ٤٠، يُنظر: ملحق رقم (٣).
- ٥٣- من عمل الباحث بالاعتماد على، المصدر نفسه، عن كتاب معتمد نادي المهلّب إلى متصرّف لواء البصرة، المرقم (٢) بتاريخ: (١٦/ ٨/ ١٩٣٨)، و ١٨، ص ٣٢، يُنظر: ملحق رقم (٤).
- ٥٤- الملك غازي (١٩١٢- ١٩٣٩): وهو غازي بن فيصل بن الشريف حسين، ولد في (٢١ آذار ١٩١٢)، غادر إلى الأردن عام (١٩٢٤) بعد أن تعلّم القراءة والكتابة على يد مشايخ مكّة، وفي عام (١٩٢٨) دخل إلى المدرسة العسكريّة الملكيّة في العراق، وتخرّج برتبة ضابط عام (١٩٣١)، وفي منتصف عام (١٩٣٣) سافر الملك فيصل الأوّل إلى لندن، وأوكل مهمّة الدّولة إلى وليّ العهد، وكانت هذا المهمّة الأولى للأمير غازي؛ إذ نجح في قمع حركة الآثوريّين، وبعد وفاة الملك فيصل، توجّ غازي ملكاً على العراق في (٨ أيلول ١٩٣٣)، وتوفّي في (٢٣ نيسان ١٩٣٩)، للتفاصيل يُنظر: معن فيصل مهدي القيسي، الملك غازي الروح العربيّة الوطنيّة الأصيل: ص ١٧-٢٢.
- ٥٥- وعد عليّ كاظم العبوديّ، مصدر سابق: ص ١٨٧-١٨٨.
- ٥٦- فاروق صالح العمر ويلي ياسين الأمير، مصدر سابق: ص ١٦٣.
- ٥٧- النّاس، عدد (١٢٦٣)، (١١ كانون الثاني ١٩٤٨)؛ ولم تكن الباحثتان نجاة عبد الكريم عبد السّادة وزينب كاظم أحمد العليّ دقيقتين؛ إذ لم تُشير إلى فوز السيّد (فيصل حمود) في انتخابات الهيئة الإداريّة لحزب الاستقلال عام (١٩٤٨)، يُنظر: نجاة عبد الكريم عبد السّادة، مصدر سابق: ص ٥٣؛ زينب كاظم أحمد العليّ، مصدر سابق: ص ١٠٦.
- ٥٨- زينب كاظم أحمد العليّ، مصدر سابق: ص ١٠٦.
- ٥٩- نجاة عبد الكريم عبد السّادة، مصدر سابق: ص ٥٣، ٥٥.
- ٦٠- الثغر، عدد (٣٧١٦)، (٢٤ آب ١٩٤٧).
- ٦١- المصدر نفسه، عدد (٣٨٨١)، (٢٢ آذار ١٩٤٨).
- ٦٢- رجب بركات، بلديّة البصرة: ص ٤٩٢.
- ٦٣- المصدر نفسه: ص ٣٠٩.

- ٦٤- المصدر نفسه: ص ٦٧٢، ٦٧٣.
- ٦٥- الثَّغَر، عدد (٦٦٣١)، (٢٤ أيلول ١٩٥٧)؛ النَّاس، عدد (٢٥٠٠)، (٢٥ أيلول ١٩٥٧).
- ٦٦- رجب بركات، بلدية البصرة: ص ٤٩٣؛ الثَّغَر، عدد (٦٦٨٦)، (٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٧).
- ٦٧- الثَّغَر، عدد (٦٦٨٨)، (٢ كانون الأول ١٩٥٧)؛ يُنظر: ملحق رقم (٥).
- ٦٨- الثَّغَر، عدد (٤٠١٩)، (٦ أيلول ١٩٤٨).
- ٦٩- الثَّغَر، عدد (٤٢١١)، (٢٥ نيسان ١٩٤٩).
- ٧٠- (د، ك، و)، ملفّات وزارة الداخلية، الدِّيوان، رقم الملفّ (١٠٣٨٣ / ٣٢٠٥٠)، نادي المهلب بن أبي صفرة، كتاب طلب تأسيس النادي إلى متصرّف لواء البصرة ذو العدد (٩٣٠٩)، بتاريخ: (١٥ / ٣ / ١٩٣٨)، و ٢٣، ص ٤٠.
- ٧١- (د، ك، و)، ملفّات وزارة الداخلية، الدِّيوان، رقم الملفّ (١٠٣٨٣ / ٣٢٠٥٠)، نادي المهلب بن أبي صفرة، كتاب معتمد نادي المهلب إلى متصرّف لواء البصرة المرقم (٢)، بتاريخ: (١٦ / ٨ / ١٩٣٨)، و ١٨، ص ٣٢.
- ٧٢- الثَّغَر، عدد (٦٦٨٨)، (٢ كانون الأول ١٩٥٧).

## المصادر والمراجع

### أولاً- الوثائق غير المنشورة، وثائق البلاط الملكي: ملفات وزارة الداخلية، الديوان

- ١- ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف (١٠٣٨٣/ ٣٢٠٥٠)، نادي المهلب بن أبي صفرة، كتاب طلب تأسيس النادي إلى متصرف لواء البصرة ذو العدد (٩٣٠٩) بتاريخ: (١٩٣٨/٣/١٥).

### ثانياً- الرسائل والأطروحات الجامعية

- ١- عكاب يوسف عليوي الركابي، صحيفة الثغر البصريّة (١٩٣٣-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب-جامعة البصرة، ١٩٩٦.
- ٢- فلاح حسن عاتي البهادلي، الطيران المدني العراقي (١٩٣٣- ١٩٧٩)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب- جامعة البصرة، ٢٠١٨.
- ٣- وعد علي كاظم العبودي، الأوضاع الثقافية في لواء البصرة (١٩٢١-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار، ٢٠١٨.

### ثالثاً: الكتب العربية

- ١- جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، بغداد-١٩٩١.
- ٢- حميد حمود الناصر وعبد الإله إبراهيم الوائلي، دليل المكتبات العراقية، بغداد-١٩٧٥.
- ٣- رجب بركات، بلدية البصرة (١٨٦٩-١٩٨١)، بيروت-٢٠١٣.
- ٤- عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي (١٩٤٦-١٩٥٨)، بغداد-١٩٨٠.

- ٥- عبد الباسط خليل محمد الدرويش، تاريخ التعليم في البصرة، البصرة، ٢٠١١.
- ٦- عبد الحليم مهودر، المشهد الثقافي في البصرة، بغداد، ٢٠١٨.
- ٧- عبد الله رمضان آل عيادة الرفاعي، أعيان البصرة في القرنين التاسع عشر والعشرين، دمشق، ٢٠١٦.
- ٨- عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢)، بغداد، ١٩٨٤.
- ٩- فاروق صالح العمر وليل ياسين الأمير، بدايات الفكر السياسي الحديث في البصرة (١٩٢٩-١٩٤١) في ضوء الوثائق الرسمية العراقية، بيروت، ٢٠١٣.
- ١٠- محمد حسن السعري الحسني، الملابس والحلي في العراق، بغداد، ٢٠١٧.
- ١١- مذكرات قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثني ببغداد، قدم لها وعلّق عليها عماد عبد السلام رؤوف، بيروت، ٢٠٠٩.
- ١٢- معن العجلي، في البصرة، بغداد، ١٩٤٨.
- ١٣- معن فيصل مهدي القيسي، الملك غازي الروح العربية الوطنية الأصيلة، ط٢، بغداد، ٢٠١٤.
- ١٤- نجاة عبد الكريم عبد السادة، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٨)، مراجعة وتدقيق وضبط: مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية- العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧.
- ١٥- نوري عبد الحميد العاني، جمعية الجوال العربي (١٩٣٤-١٩٤١) محاولات تأطير الفكر القومي في العراق، بغداد، ٢٠١٨.
- ١٦- هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية، ج٣، ج٤، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٧- وليد الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، ١٩٨٩.

#### رابعاً: الدوريات

- ١- زكي حسين الوردّي ومجلد لازم مسلم المالكي، مكتبات البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، البصرة، ١٩٨٩.
- ٢- صفاء المبارك، جريدة الناس البصرية واهتماماتها الوطنية والقومية والدولية، مجلة

أبحاث البصرة، العدد (٢٨)، ج ١، ٢٠٠١.  
٣- عماد عبد السلام رؤوف، المكتبات، حضارة العراق، الجزء ١٣، بغداد، ١٩٨٥.

#### خامساً: الصحف والمجلات

- ١- الناس، عدد (٤٨)، (٢٤ كانون الأول ١٩٣٥).
- ٢- الناس، عدد (١٦٠)، (٢٢ أيلول ١٩٣٦).
- ٣- الثغر، عدد (٢٤٤٨)، (٢٦ أيار ١٩٤٣).
- ٤- الناس، عدد (١١٣٧)، (٣ تموز ١٩٤٧).
- ٥- الثغر، عدد (٣٧١٦)، (٢٤ آب ١٩٤٧).
- ٦- الثغر، عدد (٣٧٤٣)، (٢٤ أيلول ١٩٤٧).
- ٧- الناس، عدد (١٢٠٢)، (٣٠ أيلول ١٩٤٧).
- ٨- الناس، عدد (١٢٦٣)، (١١ كانون الثاني ١٩٤٨).
- ٩- الثغر (٣٨٨١)، (٢٢ آذار ١٩٤٨).
- ١٠- الثغر، عدد (٣٨٨٩)، (٣١ آذار ١٩٤٨).
- ١١- الثغر، عدد (٣٩٠١)، (١٥ نيسان ١٩٤٨).
- ١٢- الثغر، عدد (٤٠١٩)، (٦ أيلول ١٩٤٨).
- ١٣- الثغر، عدد (٤٢١١)، (٢٥ نيسان ١٩٤٩).
- ١٤- الثغر، عدد (٦٦٣١)، (٢٤ أيلول ١٩٥٧).
- ١٥- الناس، عدد (٢٥٠٠)، (٢٥ أيلول ١٩٥٧).
- ١٦- الثغر، عدد (٦٦٨٨)، (٢ كانون الأول ١٩٥٧).

#### سادساً: المجلات

- ١- مجلة الهدف، العدد (١)، السنة الأولى، (٢ كانون الثاني ١٩٣٧).
- سابعاً: المقابلات الشخصية
- ١- مقابلة شخصية مع السيد (مصطفى غازي فيصل حمود)، بتاريخ: (١/١/٢٠١٩)،  
في موقع المكتبة الأهلية حالياً في منطقة البصرة القديمة.





شهداء أهل البيت عليهم السلام والناجون منهم، وسلب  
المعسكر، ودفن الشهداء في المصادر البصريّة

كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) أنموذجاً

The martyrs of Ahl al-Bayt (a.s.), and their  
survivors, the looting of the camp, and the burial  
of the martyrs According to Basra Sources

Al-Tabaqat (Classes) Book by Ibn Saad as a  
(died in 230 A.H-844 A.D) Model

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن - م.م. سالم لذيذ والي  
جامعة البصرة / كُليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / قسم التّاريخ

Dr. Shukry N. Abdul Hassan, Professor

Salem L. Waly, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Education for Human  
Sciences, University of Basra



### ملخص البحث

يُعَدُّ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره من أهمِّ الأحداث المروعة التي وقعت يوم العاشر من المحرمِّ عام (٦١هـ)، وقد اختلف المؤرِّخون في الكيفيَّة التي تناولوا فيها استشهاد تلك الثلَّة القليلة التي حباها الله بالمنزلة العظيمة والمكانة الرفيعة وعلوِّ الشأن، فمنهم المُسهب، ومنهم المختصر، وكلٌّ حسب منهجه وقصديَّته، فضلاً عن تناولهم الناجين من تلك الواقعة الأليمة. وقد جاء هذا البحث ليسلِّط الضوء على كيفيَّة تعاطي المصادر البصريَّة لذلك من خلال كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد، المتوفَّى (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)؛ لقدّم هذا المؤلِّف البصريّ ومكانته العلميَّة، علاوة على أهميَّة كتاب (الطبقات الكبير)، بوصفه مصدراً أوَّلياً متقدِّماً تكاد لا تخلو كتابات أغلب المؤرِّخين والمعاصرين من النَّهْل منه والاعتماد عليه.

## Abstract

The martyrdom of Imam Hussein peace be upon him and his family and supporters is one of the most horrific events that hit the nation on the tenth day of Muharram observed 61 Historians have differed in how they addressed the citation of that few group that cod loved for the great status and the high prestige some of them and some of them are abbreviated As well as dealing with the survivors of that painful incident.

This research was to highlight how visual resources were used to this effect through the book Layla Al-Kubayy ibn Saad the author of this visual author and his scientific status In addition to the book of the great classes the source is a preliminary advanced almost do not abandon the writings of most historians and contemporaries in the Nile and rely on it.

## المقدمة

كان للأثر العظيم الذي تركه شهداء الطفّ في الأُمّة الإسلاميّة، علاوة على مكانتهم ومنزلتهم العظيمة، والدور الذي أدّاه الناجون من تلك الواقعة، وفي مقدّمتهم الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، الداعي الأساس لاختيار البحث، فضلاً عن القيمة العلميّة لكتاب (الطبقات الكبير)، ومصنّفه محمّد بن سعد البصريّ، ذي المكانة العلميّة المرموقة، وأحد أوعية العلم في عصره. وقد قُسم البحث على ثلاثة مباحث، تناول الأوّل: استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وكيفية مصرعه عليه السلام، ومَن هو قاتله؟. وجاء المبحث الثاني ليسلّط الضوء على الشهداء من أهل بيته، وقد خصّص لهم ابن سعد حيّزاً واضحاً في كتابه، فذكر أسماءهم وأسماء قاتليهم. وتناول المبحث الثالث الناجين من معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وكيف تعاطى ابن سعد ذكرهم؟. وأخيراً المبحث الرابع يوضّح ما جرى على معسكره عليه السلام بعد تلك الواقعة، وكيف تمّ دفنه وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام.

وقد فرضت طبيعة العنوان الاعتماد بشكل واسع على كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد، علاوة على مجموعة من المصادر الأوّليّة، وبعض المراجع الثانويّة، كان من أهمّها كتاب (أنساب الأشراف)، للبلاذريّ، وكتاب (الأخبار الطوال)، لأبي حنيفة الدينوريّ، و(مقاتل الطالبين)، لأبي الفرج الأصفهانيّ.

## المبحث الأول

### استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

اختلفت الروايات التاريخية في تحديد قاتل الحسين عليه السلام، ومن الذي احتزّ رأسه الشريف؟ وكذلك اختلفوا في اليوم الذي استشهد فيه، وربما اختلف بعضهم في تحديد سنة استشهاده، وكذلك عمره الشريف عند الاستشهاد، وقد تطرّق ابن سعد إلى ذلك، فذكر أكثر من رواية بهذا الشأن:

الرواية الأولى: «فمكث مليّاً من النهار، والنّاس يتدافعونه، ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر بن ذي الجوشن: ثكلتكم أمّهاتكم، ماذا تنتظرون به؟ أقدموا عليه، فكان أوّل من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كتفه اليسرى، وضربه حسين على عاتقه، فصرعه، وبرز له سنان بن أنس النخعي، فطعنه في ترقوته، ثم انتزع الرّمح، فطعنه في بواني صدره، فخرّ صريعاً، ثم نزل إليه ليحتزّ رأسه، ونزل معه خولي بن يزيد الأصبحي، فاحتزّ رأسه، ثم أتى عبيد الله بن زياد، فقال:

أنا قتلتُ الملكَ المحجّبا

أوقر ركابي فضّةً أو ذهباً

وخيرهم إذ ينسبون نسباً

قتلتُ خير النّاسِ أمّا وأبا

فلم يُعطه عبيد الله شيئاً»<sup>(١)</sup>.

### الرّواية الثانية:

وأكد ذلك في رواية ثانية، بقوله: «... الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعيّ، وأجهز عليه، وحزّ رأسه الملعون خوليّ بن يزيد الأصبحيّ»<sup>(٢)</sup>.

الرّواية الثالثة: «أنّه وجد بالحسين ثلاثاً وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السّهام وأثر الضرب، وقُتل يوم الجمعة يوم عاشورا في المحرم سنة إحدى وستين، وله يومئذ ست وخسون سنة وخمسة أشهر»<sup>(٣)</sup>.

الرّواية الرابعة: «وكان جعفر بن محمّد، يقول: قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا نجد ابن سعد أوضح في روايته قاتل الحسين، ومن احتزّ رأسه، واليوم الذي استشهد فيه، والسّنة، لكنّه ساق روايتين في سنّ الإمام يوم استشهاده، وقبل مناقشة ما ذكره ابن سعد لا بدّ لنا من أن نعرّج على ما ذكره بعض المؤرّخين بهذا السّان:

ذكر خليفة بن خياط ذلك في حوادث سنة إحدى وستين: «فيها قُتل الحسين ابن عليّ بن أبي طالب رحمة الله عليه؛ يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين»<sup>(٥)</sup>، وقال في طبقاته: «استشهد بكر بلاء من ناحية الكوفة سنة إحدى وستين في يوم عاشورا»<sup>(٦)</sup>. أمّا بشأن قاتل الحسين، فقد ذكر خليفة: «الذي تولى قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك»<sup>(٧)</sup>، بينما ذكر البلاذريّ أنّ سنان بن أنس طعن الإمام، فصرعه، ثمّ قال لخولي: احتزّ رأسه، فلم يستطع، فنزل إليه، «فذبّحه، ثمّ دفع رأسه إلى خولي»<sup>(٨)</sup>، ثمّ ذكر بعد

ذلك: «ويقال إنَّ خولي بن يزيد هو الذي تولَّى احتراز رأسه بإذن سنان»<sup>(٩)</sup>، ولم يُعط البلاذري يوماً محدداً لاستشهاد الحسين، فقال: «فلما صليَّ عمر بن سعد الغداة، وذلك يوم السبت، ويقال يوم الجمعة عاشورا، خرج فيمنَّ معه من الناس»<sup>(١٠)</sup>. أمّا بشأن سنِّ الإمام، فذكر روايتين، جاء في الأولى: «وكان الحسين يوم قُتل ابن ثمان وخمسين سنة، وذلك في سنة إحدى وستين يوم عاشورا»<sup>(١١)</sup>، وفي الثانية نقلاً عن الواقدي: «وهو ابن ثمان وخمسين، ويُقال ست وخمسين»<sup>(١٢)</sup>، ثم ذكر بعد ذلك أنَّ ولادة الحسين سنة أربع من الهجرة<sup>(١٣)</sup>.

ويبدو من خلال ما تقدَّم، أنَّ البلاذري رجَّح أنَّ عمره الشريف هو (٥٦) سنة، وذلك من خلال معرفة سنة ولادته واستشهاده.

لكنَّ أبا حنيفة الدينوري ذكر شخصيّة ثالثة لمن احتزَّ رأس الإمام عليه السلام، فقال: «وحمل عليه سنان بن أوس النخعي، فطعنه، فسقط، ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحزَّ رأسه، فأرعدت يداه، فنزل أخوه شبل بن يزيد، فاحتزَّ رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي»<sup>(١٤)</sup>، وحدّد يوم استشهاده بأنَّه يوم الجمعة، وذلك بقوله: «فنادى عمر بن سعد: انهضوا إلى القوم، فنهض إليهم عشية الخميس، وليلة الجمعة، لتسع ليال خلون من المحرم، فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غدٍ، فأجابوه»<sup>(١٥)</sup>.

بينما تحديد يوم مقتل الحسين عليه السلام لدى اليعقوبي ورد أكثر غموضاً من غيره، فقال: «وكان مقتله لعشر ليال خلون من المحرم سنة ٦١ هـ، واختلفوا في اليوم، فقالوا: يوم السبت، وقالوا: يوم الإثنين؛ وقالوا: يوم الجمعة...»<sup>(١٦)</sup>، ويبدو أنَّ اليعقوبي حسم أمره في سنِّ الحسين يوم استشهاده، وذلك بسوقه دليلاً وهو سنة



ولادته، فذكر: «وكانت سنّ الحسين يوم قُتل ستّاً وخمسين سنة، وذلك أنّه ولد في سنة أربعة من الهجرة»<sup>(١٧)</sup>.

ووردت هذه الروايات أكثر اختلافاً لدى المسعودي، ذلك أنّه ذكر: «وقُتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة، وقيل غير ذلك،...، وطعنه سنان بن أنس النخعي، ثمّ نزل، فاحتزّ رأسه»<sup>(١٨)</sup>.

في حين أورد أبو الفرج الأصفهاني روايته بشكل واضح، ورجّح بعضها على بعض، معرّجاً على أسباب ترجيحه لتلك الروايات، فذكر: «وقُتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة. وكانت سنّه يوم قُتل ستّاً وخمسين وشهوراً، وقيل: إنّ مقتله كان يوم السبت... والذي ذكرناه أصحّ. فأما ما تقوله العامة: أنّه قُتل يوم الإثنين، فباطل، وهو شيء قالوه بلا رواية، وكان أول المحرم الذي قُتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإنّ كان ذلك كذلك، فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر الإثنين»<sup>(١٩)</sup>. ثمّ ذكر في موضع آخر أنّ البعض أخبره بأنّ «ما تعارفه العوام من أنّه قُتل يوم الإثنين، فلا أصل له ولا حقيقة، ولا وردت به رواية»<sup>(٢٠)</sup>، فعَدَّ ذلك أبو الفرج الأصفهانيّ دليلاً على صحّة روايته<sup>(٢١)</sup>. وبشأن قاتل الحسين، ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ: «ونزل سنان بن أنس النخعي، فاحتزّ رأسه، ويقال: إنّ الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبائيّ، وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد»<sup>(٢٢)</sup>. وأمّا سنّه يوم استشهاده، فذكر أبو الفرج الأصفهاني: «... عن جعفر بن محمد أنّ الحسين بن عليّ قُتل، وله ثمان وخمسون سنة»<sup>(٢٣)</sup>.

وعلى هذا المنوال، وردت رواية الشيخ المفيد، فبعد أن ذكر أنّ خولي بن يزيد

جين في ذبح الإمام عليه السلام، «نزل شمر إليه، فذبحه، ثم دفع رأسه إلى خولي بن يزيد»<sup>(٢٤)</sup>، ثم ذكر في موضع قال: «ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً ظمآن صابراً محتسباً، وسنه يومئذ ثمان وخمسون»<sup>(٢٥)</sup>.

أما سبط ابن الجوزي، فلما ذكر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام والاختلاف في تسمية قاتله، قال: «والأصح أنه سنان بن أنس النخعي، وشاركه فيه شمر بن ذي الجوشن»<sup>(٢٦)</sup>.

وبعد أن ذكر ابن الصبّاغ المالكي أن قاتل الحسين هو «سنان بن أنس النخعي»<sup>(٢٧)</sup>، قال: «وكان اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام يوم الجمعة، عاشر محرم، سنة إحدى وستين من الهجرة»<sup>(٢٨)</sup>، ثم ساق ابن الصبّاغ رواية حدّد فيها عمره حين استشهاده، فذكر: «انتقل الحسين بن عليّ بالوفاة إلى دار الآخرة، وعمره ست وخمسون سنة، وبضعة أشهر»<sup>(٢٩)</sup>، وذكر أنه عاش مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهر، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، ومع الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة الإمام عليّ عليه السلام عشر سنين، وبعد وفاة أخيه، وحتى استشهاده، عشر سنين<sup>(٣٠)</sup>.

ومن خلال ما تقدّم، يمكننا القول:

١- إن ابن سعد قدّم رواية دقيقة في تحديد يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وهو يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، وأنه لم يذهب إلى ما ذهب إليه بعض المؤرخين في ذكر أكثر من احتمال في تحديد يوم الاستشهاد، بل نجد العكس من ذلك أن ابن سعد ساق رواية تؤيّد روايته بأنّه

استشهد يوم الجمعة، وذلك لما عزم الجيش الأمويّ على مهاجمة معسكر الحسين يوم التاسع من المحرم، فقال: «وقدم شمر بن ذي الجوشن الضبائيّ على عمر بن سعد بما أمره عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر، فنودي في العسكر، فركبوا..»<sup>(٣١)</sup>، وهكذا نجد أن ابن سعد حدّد يوم التاسع من المحرم بيوم الخميس، وهو اليوم الذي سبق واقعة الطفّ، وعزّز صحّة رواية ابن سعد في تحديد يوم الاستشهاد ما ذكره أبو الفرج الأصفهانيّ من أدلّة على أنّه كان يوم الجمعة، ونحن نتفق مع ما توصّل إليه أحد الباحثين بعد أن ساق العديد من الأدلّة والقرائن التاريخية، فقال: إنّ استشهد «يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة هو المشهور والأصحّ»<sup>(٣٢)</sup>.

٢- أمّا ما ذكر عن قاتل الحسين عليه السلام، فالظاهر أن كلّ الذين ذكرت أسماؤهم لم تكن لديهم الجرأة على الاقتراب من الحسين عليه السلام، وفيه عين تطرف، وإنّما تكالب عليه أعداؤه بالطعن والضرب، فوجدوا بالحسين ثلاثاً وثلاثين جرحاً، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السهام والضرب بالسيوف<sup>(٣٣)</sup>، وهذا يعني أنّهم لم يقتربوا منه إلّا بعد أن أخذت السيوف والسهام والرّماح مأخذها منه عليه السلام، وعلى الرّغم من كلّ هذا، فلم يستطع خولي القيام بهذه المهمّة الفظيعة، ما دعا سنان بن أنس للقيام بتلك المهمّة، وعلى ذلك شبه إجماع بين المؤرّخين؛ في حين أنّ الشمر ورد اسمه بشكل صريح عند خليفة بن خياط والشيخ المفيد أنّه قاتل الحسين عليه السلام.

والظاهر أنّ سبب ذلك هو الدور السيّء الذي أدّاه شمر في واقعة الطفّ، ما حمل بعض الرواة على القول إنّهُ هو من احتزّ رأسه، ومن خلال ما ذكر من

المعطيات التاريخية، يبدو أن سنان هو من احتز رأس الإمام الحسين عليه السلام، وأن كلاً من خولي وشمر كان لهما الدور الرئيس معه، ولم يقل دورهما عن دور سنان، ولذلك خلط الرواة والمؤرخون بينهما في تحديد أيّ منهما، أو الجزم به.

٣- على الرغم من أن ابن سعد قدّم روايتين بشأن عمره الشريف حين استشهاده، لكنّه ذكر في الرواية الأولى أن سنّه كان ستّاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، وتبيّن من روايته هذه أنّها على درجة كبيرة من الدقّة، فذكر فيها الأشهر، فضلاً عن السنوات، بينما وردت رواية اليعقوبي لتؤكد صحّة رواية ابن سعد؛ وذلك أنّه ربط بين ولادة الإمام وبين استشهاده.

أما رواية ابن سعد الثانية عن قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، التي أوردها على غير عادته دون سند، فقد جاءت مرسلة، ولا يمكن لنا التأكد من وثاققتها، وعلى ما يبدو أنّها الرواية نفسها التي شكك في صحّتها أبو الفرج الأصفهاني، وهي رواية سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، التي ذكرت إضافة إلى سنّ الحسين سنّ الحسن عليه السلام، فقال أبو الفرج الأصفهاني: «وهذا وهم؛ لأنّ الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي في سنة إحدى وخمسين»<sup>(٣٤)</sup>، في إشارة واضحة منه إلى ربط ولادة الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده على نحو ما ذهب إليه اليعقوبي، وهو بهذه الطريقة الحسابية يكون ستّاً وخمسين وعدّة شهور<sup>(٣٥)</sup>.

وهكذا يتّضح لنا أن ابن سعد على الرغم من سوجه الرواية الثانية في سنّ الإمام عليه السلام، إلا أنّه كان قد سبق ذلك برواية ذكرت أن عمره يوم استشهاده ستّ وخمسون سنة.

والظاهر أنَّ ابن سعد لا يعتدُّ بكلِّ روايات الواقديِّ حين يرى أنَّها لا تنسجم مع ما يعتقد به، أو يشكُّ بصحَّتْها، وهذا ما نراه من مخالفته لرواية أستاذه في سنِّ الحسين عليه السلام، الذي قال: «والثبت عندنا أنَّه قُتل في المحرمِّ يوم عاشورا، وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر»<sup>(٣٦)</sup>.

ويبدو من خلال كلِّ ما ذكرناه أنَّ ابن سعد قدَّم رواية دقيقة عن سنِّ الإمام الحسين عليه السلام يوم استشهاده، جاءت متَّفقة مع ما ذكره أغلب المؤرِّخين، وهي أنَّ عمره ستّ وخمسون وخمسة أشهر، وما يؤيِّد صحَّة روايته تلك هو المشهور من أنَّ ولادته عام (٤هـ)، وأنَّ استشهاده هو عام (٦١هـ).

## المبحث الثاني

### شهداء بني هاشم

كان لبني هاشم من أهل بيت الحسين عليه السلام دوراً محورياً رئيساً في النهضة الحسينية؛ إذ وصفهم عليه السلام بقوله: «فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خير من أصحابي، ولا أهل بيت أبر، ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً»<sup>(٣٧)</sup>، فكانت تلك الثلة التي حباها الله بنصرة الحسين عليه السلام يتسابقون للاستشهاد بين يديه الواحد تلو الآخر.

تناول ابن سعد شهداء أهل البيت بشكل دقيق، فذكر أسماءهم، وتسمية قاتليهم، وكأنه خرج عن منهجه الذي يميل فيه إلى اختصار الحوادث نوعاً ما، فقال: «الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه، وحز رأسه الملعون خولي بن يزيد الأصبحي. والعبّاس بن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله زيد بن الرقاد الجنبي، وحكيم السنبي من طي. وجعفر ابن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله هاني بن ثابت الحضرمي. وعبد الله بن علي بن أبي طالب قتله هاني بن ثابت الحضرمي... وعثمان بن علي بن أبي طالب، رماه خولي بن يزيد بسهم فأثبته، وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم. وأبو بكر بن علي بن أبي طالب، يقال إنه قُتل في ساقية. ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر،

وأُمّه أُمّ ولد، قتله رجل من بني أبان بن دارم، وعليّ بن حسين بن عليّ الأكبر، قتله مُرّة بن منقذ بن النعمان العبديّ. وعبد الله بن الحسين، قتله هاني بن ثبيت الحضرميّ. وجعفر بن الحسين، وأبو بكر بن الحسين، قتلها - يقصد جعفر وأبو بكر - عبد الله بن عقبة الغنويّ. وعبد الله بن الحسن، قتله ابن حرملة الكاهليّ من بني أسد. والقاسم بن الحسن، قتله سعيد بن عمرو الأزديّ. وعون بن عبد الله بن جعفر، قتله عبد الله بن قُطبة الطائيّ. ومحمّد بن عبد الله بن جعفر، قتله عامر بن نهشل التميميّ. ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، قتله عبيد الله بن زياد صبراً بالكوفة. وجعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمدانيّ، ويقال: عروة بن عبد الله الخثعميّ. وعبد الرّحمن بن عقيل، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنّيّ. وبشر بن حوط وعبد الله بن عقيل، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عمرو بن صُبح الصائديّ. وعبد الله بن عقيل، الآخر، وأُمّه رقيّة بنت عليّ بن أبي طالب، قتله عمرو بن صُبح الصائديّ، ويقال: قتله أُسيد بن مالك الحضرميّ، ومحمّد بن سعيد بن عقيل، قتله لقيط الجهنّيّ، ورجل من آل أبي هب، لم يُسمّ لنا، ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يقال له: أبو الهياج، وكان شاعراً، وسليمان مولى الحسين بن عليّ، قتله سليمان بن عوف الحضرميّ، ومنجج، مولى الحسين ابن عليّ. وعبد الله بن يقطر، رضيع للحسين، قُتل بالكوفة، رُمي به من فوق القصر، فمات، وهو الذي قيل فيه: وآخر يهوى من طهار قتيلاً»<sup>(٣٨)</sup>.

وذكر في رواية ثانية: «وقد كانا ابنا عبد الله بن جعفر، لجأ إلى امرأة عبد الله ابن قُطبة الطائيّ، ثمّ النبهازيّ، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد، أمر منادياً، فنادى: مَنْ جاء برأس، فله ألف درهم، فجاء ابن قُطبة إلى منزله، فقالت

له امرأته: إن غلامين لجأ إلينا، فهل لك أن تشرف بهما، فتبعث بهما إلى أهلها بالمدينة، قال: نعم، أرنيهما، فلما رآهما ذبحهما، وجاء برؤوسهما إلى عبيد الله بن زياد، فلم يعطه شيئاً، فقال عبيد الله بن زياد: وددتُ أنه كان جأني بها حين، فمئنتُ بها على أبي جعفر. وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر، فقال: وددتُ أنه كان جأني بها، فأعطيته ألفي ألف»<sup>(٣٩)</sup>.

ويبدو أن ابن سعد كان دقيقاً في ذكر أسماء شهداء آل محمد، فلما ذكر محمد ابن علي بن أبي طالب، ذكر مباشرة بعد اسمه (الأصغر)، وذكر أمه أم ولد؛ ليميز بينه وبين محمد بن الحنفية، وحين ذكر اسم مسلم بن عقيل، ذكر: « قُتله عبيد الله بن زياد بالكوفة صبراً »؛ ليوضح أنه لم يستشهد في كربلاء، كذلك نجد ابن سعد عدّ موالى الحسين مع آل محمد، ولم يعدّ معهم غير عبد الله بن يقطر، فأوضح سبب ذلك، بقوله: رضيع الحسين. وقد أورد ابن سعد ثمانية وعشرين شهيداً من آل محمد كان من ضمنهم اثنان من موالى الحسين، وعبد الله بن يقطر، وذكر من ضمن هذا العدد اثنين من أبناء عبد الله بن جعفر، وهما غلامان لم يبلغا، قُتلا بعد المعركة حين لجأ إلى امرأة، فقتلها زوجها عبد الله بن قطبة الطائي. هكذا نجد ابن سعد عدّ شهداء آل محمد الذين استشهدوا في أرض المعركة ثلاثة وعشرين، فإذا أُضيف إليهم الغلامان يكون العدد الكلي لهم خمسة وعشرين، من ضمنهم مسلم بن عقيل الذي استشهد في الكوفة<sup>(٤٠)</sup>.

واختلف المؤرخون في عدد شهداء أهل البيت عليهم السلام، في حين عدّهم البلاذري حسب رواية المدائني خمسة عشر شهيداً<sup>(٤١)</sup>، دون ذكر مسلم بن عقيل؛ كونه استشهد في الكوفة، وجعلهم الطبري ثلاثة وعشرين شهيداً، وأدخل معهم



اثنان من موالى الحسين ومسلم بن عقيل في الكوفة<sup>(٤٢)</sup>، بينما اقتصر ابن أعثم الكوفي على ذكر خمسة عشر شهيداً، فذكر أسماء ثلاثة عشر شهيداً، فضلاً عن الإمام الحسين بن عليّ ومسلم بن عقيل **عليهما السلام**<sup>(٤٣)</sup>.

وخصّص أبو الفرج الأصفهاني عنواناً خاصاً لكلّ شهيد؛ كون مؤلّفه (مقاتل الطالبين) اختصّ بهذا الشأن، فختم ذلك بالقول: «فجميع من قُتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً»<sup>(٤٤)</sup>.

بينما ذكر الشيخ المفيد ثمانية عشر شهيداً دون أن يذكر معهم مسلم بن عقيل؛ كونه استشهد في الكوفة<sup>(٤٥)</sup>، أمّا الخوارزمي، فقدّم قائمتين رجّح صحّة القائمة الأولى، التي عدّ فيها ثمانية عشر شهيداً، من ضمنهم مولى للحسين ورضيع الحسين<sup>(٤٦)</sup>؛ وأخرى استهلّها بالقول: «واختلف أهل النقل في عدد المقتول يومئذ مع ما تقدّم من قتل مسلم من العترة الطاهرة، والأكثر على أنّهم سبعة وعشرين»<sup>(٤٧)</sup>، بينما عدّ ابن الصبّاغ شهداء أهل بيت الحسين ومواليه تسعة عشر شهيداً<sup>(٤٨)</sup>.

ومن خلال ما تقدّم، يمكننا القول:

١- إنّ ابن سعد قدّم مادّة خصبة في ذكره شهداء آل محمّد، اتّبع فيها دقّة متناهية في تحديد أسمائهم، وتسمية من قتلهم، وهي مادّة ضاهت في غزارتها ودقّتها بعض المؤرّخين القلائل الذين أسهبوا في تفصيل ذلك، أمثال: الطبريّ، وأبو الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

٢- انفرد ابن سعد بذكره بعض شهداء بني هاشم ممّن لم تذكره المصادر التي اطلّعنا عليها، وهم: جعفر بن الحسين، قتله عبد الله بن عقبة الغنوي، وذكر

رجل من آل أبي لهب، لم يُسم لنا، وذكر رجل من آل أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب<sup>(٤٩)</sup>، يقال له: أبو الهياج، وكان شاعراً. وقد قال ابن حجر في ترجمته لأبي الهياج: «وذكر الواقدي في مقتل الحسين أن أبا الهياج قُتل معه، وكان شاعراً»<sup>(٥٠)</sup>.

ويبدو ممّا تقدّم، أن ابن سعد استقى بعض معلوماته من مقتل الحسين للواقدي، وهذا دليل على أن ابن سعد أورد العديد من الروايات التي له السبق الزمني فيها، ومن البديهي أنه اطلع على بعض المصادر التاريخية التي فقدت ضمنها رواياته، التي ساق بعضها بأسلوبه الجمعي، الذي ذكر فيه بعض الأسانيد، ثم أضاف: «وغير هؤلاء -أيضاً- قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين...»<sup>(٥١)</sup>.

٣- قدّم ابن سعد رقماً كبيراً ومختلفاً عن شهداء آل محمّد في واقعة الطفّ، فاق فيه ما ذكره الطبري وأبو الفرج الأصفهاني، وغيره من المؤرّخين، ويبدو أن ابن سعد ربما استقى معلوماته من مصادر لم يطلع عليها غيره من المؤرّخين ممّن عاصره أو سبقه؛ ولذلك يرى سبط بن الجوزي أنه قُتل مع الحسين خلق كثير من أهله ومن أولاده وأولاد الحسن بن علي<sup>(٥٢)</sup>، وهو ما ذهب إليه الخوارزمي في روايته الثانية، بجعل عدد أهل البيت المستشهدين في واقعة الطفّ سبعة وعشرين شهيداً، وهو رقم يضاهي ما ذكره ابن سعد، فضلاً عن أن بعض المؤرّخين<sup>(٥٣)</sup> ساق رواية تؤيّد صحّة رواية ابن سعد في أن هناك غلامين استشهدا وهما لم يبلغا الحلم، يرجع نسبهما إلى جعفر الطيّار، وعلى الأرجح هما الغلامان نفسهما، ذكرهما الخوارزمي؛ كون روايته عمّا ذكره ابن سعد، إلّا أن الخوارزمي قد أسهب

فيها كثيراً، فذكر أسماءهما، وهما: إبراهيم، ومحمد<sup>(٥٤)</sup>، وساق قصة طويلة مفصلة في قضية استشهادهما، لا تخلو من الجانب العاطفي والقصصي، وعدّ صاحب (المجدي في أنساب الطالبين) إبراهيم أحد أبناء عبد الله بن جعفر من العقيلة زينب عليها السلام، وذكر أنه هو وأخوته من أمّه وأبيه يُقال لهم الزينبيون<sup>(٥٥)</sup>، في حين ذكر ابن سعد أربعة أبناء لها، هم: عليّ، وعون الأكبر، وعباس ومحمد<sup>(٥٦)</sup>، ولا يُستبعد أن يكون الغلامان هما أبناء العقيلة زينب عليها السلام، وكانا بصحبتهما من مكة إلى الكوفة، أو في أقلّ تقدير، أحدهما، والثاني هو عون الأكبر، الذي استشهد أثناء القتال، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن أمّه العقيلة زينب<sup>(٥٧)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الناجون من معسكر الحسين عليه السلام

كما تناولت المصادر التاريخية المستشهدين من أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه، كذلك تطرّقت إلى الناجين منهم، ولكن بشكل مختصر، فذكروا كيفية نجاتهم من القتل، وتطرّقت إلى مصير بعضهم فيما بعد، وما آلت إليه أمورهم، فذكر ابن سعد ذلك بقوله: «ولم يُفلت من أهل بيت الحسين بن عليّ الذين معه، إلّا خمسة نفر: عليّ بن حسين الأصغر، وهو بقيّة ولد الحسين اليوم، وكان مريضاً، فكان مع النساء. وعمر بن حسن بن عليّ، ولا بقيّة له. وحسن بن حسن بن عليّ، وله بقيّة، والقاسم بن عبد الله بن جعفر، ومحمّد بن عقيل الأصغر، فإنّ هؤلاء استضعفوا»<sup>(٥٨)</sup>، وفي موضع آخر، قال: «وموالي لهم، ومماليك عبيد»<sup>(٥٩)</sup>. وجاء برواية أخرى في ترجمته لعليّ بن الحسين، أوضح فيها عمره يوم واقعة الطفّ، وسبب عدم استشهاده، فذكر: «وكان عليّ بن حسين مع أبيه يوم قُتل، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً نائماً على فراشه، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام، قال شمر بن ذي الجوشن: أقتلوا هذا. فقال له رجل من أصحابه: سبحان الله! أقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يُقاتل؟ وجاء عمر بن سعد، فقال: لا تعرّضوا لهؤلاء النسوة، ولا لهذا المريض»<sup>(٦٠)</sup>، ثمّ قدّم ابن سعد رواية أخرى تعزّز روايته الأولى

في سنِّ عليّ بن الحسين يوم واقعة الطفّ، فذكر أنّه توفيّ وعمره ثمان وخمسون سنة في سنة (٩٤هـ)، أو (٩٢هـ)<sup>(٦١)</sup>، ثمّ ذكر رأي أستاذه الواقديّ، فقال: «قال محمد بن عمر: فهذا يدلُّك على أنّ عليّ بن حسين كان مع أبيه، وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وعشرين سنة، وليس قول مَنْ قال: إنّهُ كان صغيراً، ولم يكن أنبت، بشيء، ولكنّه كان مريضاً يومئذٍ، فلم يُقاتل. وكيف يكون يومئذٍ لم يُنبت وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن عليّ؟ ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله وروّاه عنه، وإنّما مات جابر سنة ثمانٍ وسبعين»<sup>(٦٢)</sup>.

وقبل مناقشة الناجين من معسكر الحسين عند ابن سعد، لا بدّ لنا من معرفة ما ذكره المؤرّخون بهذا الشأن، فذكر بعض المؤرّخين: «وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة، أمّ سكينه بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد: مَنْ أنت؟ قال: مملوك. فخلّى سبيله. وكان المرقع بن قمامة الأسديّ<sup>(٦٣)</sup> مع الحسين، فجاءه قوم من بني أسد، فأمنّوه، فخرج إليهم، فلمّا قدم به عمر على ابن زياد أخبره خبره، فسيّره إلى الزارة من البحرين»<sup>(٦٤)</sup>، وذكروا: «فنادى -عمر بن سعد- في النّاس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه أخوات الحسين وبناته، ومَنْ كان معه من الصّبيان، وعليّ بن الحسين الأصغر مريض»<sup>(٦٥)</sup>، وفي رواية أخرى ذكرها بعض المؤرّخين جاء فيها «واستصغر عليّ ابن الحسين بن عليّ، فلم يُقتل... واستصغر الحسن بن الحسن بن عليّ...، وعمر بن الحسن بن عليّ»<sup>(٦٦)</sup>.

بينما ذكر أبو حنيفة الدّينوريّ ذلك، بقوله: «ولم ينج من أصحاب الحسين وولده وولد أخيه إلّا ابنه، عليّ الأصغر، وقد كان راهق، وعمره وقد كان بلغ

أربع سنين، ولم يسلم من أصحابه إلا رجلان، أحدهما المرقع بن ثمامة الصائدي، بعث به عمر بن سعد إلى ابن زياد، فسيره إلى الربرة، فلم يزل بها حتى هلك يزيد، وهرب عبيد الله إلى الشام، فانصرف المرقع إلى الكوفة، والآخر مولى لرباب، أم سكينه، أخذوه بعد قتل الحسين، فأرادوا ضرب عنقه، فقال لهم: إني عبد مملوك، فخلّوا سبيله»<sup>(٦٧)</sup>.

في حين ذكر أبو الفرج الأصفهاني: «وحمل أهله أسرى وفيهم: عمر، وزيد، والحسن بنو الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان الحسن بن الحسن بن عليّ قد ارتث جريحاً، فحمل معهم، وعليّ بن الحسين الذي أمّه أم ولد»<sup>(٦٨)</sup>. بينما ذكر بعض المؤرخين أن الضحّاك بن عبد الله المشرفي قد بايع الحسين على القتال معه مادام القتال نافعا، فقاتل معه، فلما بقي الحسين وحده استأذنه في الرحيل، فأذن له<sup>(٦٩)</sup>.

من خلال ما تقدّم، يُمكننا القول:

١- اقتصر ابن سعد في ذكره الناجين من واقعة الطفّ على أهل بيت الحسين عليهم السلام دون ذكر الناجين من أصحاب الحسين عليهم السلام، في حين أنّ أغلب المؤرخين أشاروا إلى ثلاثة أشخاص على الأقلّ قد نجوا من المعركة، ومنهم: عقبة بن سمعان، والضحّاك المشرفي، اللذان كانا من رواة المعركة بصفة شهود عيان في معسكر الحسين، وقد عوّل عليهم بعض المؤرخين في نقل بعض الروايات المهمّة في الطعن بصحّة الخصال الثلاثة التي زعم الناس أنّه عرضها الإمام عليه السلام عليهم قبيل واقعة الطفّ، ومنها أنّه عليه السلام خيرهم أن يُسيّروه إلى يزيد ليرى فيه رأيه، في حين اعتمد كلّ من الطبريّ وأبو الفرج الأصفهاني على بعض

الروايات بسندهم عن الضحّاك المشرقيّ. ويبدو أنّ ابن سعد استمرّ في منهجه باقتضاب ذكره لأصحاب الحسين (عليه السلام) حتّى الناجين منهم.

٢- قدّم ابن سعد رواية وافية ودقيقة في ذكره الناجين من أهل بيت الحسين (عليه السلام)، فاقتضاب ما ذكره المؤرّخون بهذا الشأن، فأوضح في روايته عن زين العابدين (عليه السلام) سبب عدم قتله؛ هو كونه مريضاً، وأنّ قول البعض إنّهُ استُصغر ليس بشيء، وقد ساق ابن سعد في مواضع آخر - وكما أشرنا إليها - ما يُثبت صحّة روايته، وذلك بذكره رواية شيخه وأستاذه الواقديّ حينما ترجم لعليّ بن الحسين: «وليس قول من قال إنّهُ كان صغيراً، ولم يكن أنبت، بشيء، ولكنّه كان مريضاً يومئذٍ، فلم يُقاتل. وكيف يكون يومئذٍ لم يُنبت، وقد وُلد له أبو جعفر محمّد بن عليّ؟! ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله وروّاه عنه، وإنّما مات جابر سنة ثمانٍ وسبعين!»<sup>(٧٠)</sup>، وبهذا من الممكن أن تكون رواية ابن سعد في سبب عدم قتل الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وتحديد سنّه يوم الطفّ لها القول الفصل في ذلك وحجّة دامغة على من زعم أنّه كان صغيراً، فضلاً عن أنّ رواية ابن سعد أضافت دليلاً آخر على وجود الإمام الباقر (عليه السلام) في واقعة الطفّ، فضلاً عمّا أشار إليه ابن سعد ضمناً إلى حديث رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه سيُدرّك أحد ولده وهو الباقر (عليه السلام)، ويبلغه عنه السّلام، ومن كلّ هذا تتّضح أهميّة مصدريّة ابن سعد لبعض مروياته التاريخيّة بشأن النهضة الحسينيّة.

٣- اتّضح ممّا ذكره ابن سعد، أنّ هناك العديد من أبناء عبد الله بن جعفر قد حضروا واقعة الطفّ، وذلك بذكره أحد الناجين منهم، وهو القاسم بن عبد الله بن جعفر، وسبق أنّ ساق ابن سعد ذكر غلامين لعبد الله بن جعفر قُتلا بعد

الواقعة، التي سبق أن أشرنا إليهما، وذكر الخوارزمي أن اسميهما إبراهيم ومحمد، فضلاً عما تواتر لدى المؤرّخين من استشهاد اثنين من أبناء عبد الله بن جعفر، وهما: عون الأكبر، ومحمد، غير ما ذكر، ويبدو أن حضور هذا العدد منهم ربما لكون بعضهم برفقة والدته عقيلة الطالبين. والظاهر أن هناك ضباية عن معرفة أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطفّ، وربما تكون أعدادهم أكثر ممّا ذكر، وأنّ هناك بعض الحلقات المفقودة في النهضة الحسينيّة.



## المبحث الرابع

### سلبُ معسكر الإمام الحسين عليه السلام ودفنُ الشهداء

تناول ابن سعد ما جرى لمعسكر الحسين، وكيف تمّ دفن الشهداء ورأس الحسين عليه السلام في عدّة روايات:

الرّواية الأولى: تناول فيها ما تعرّض إليه الإمام عليه السلام ومعسكره من السّلب والنّهب، فقال: «ولمّا قُتل الحسين رضي الله عنه، انْتَهَب ثِقْلَهُ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ: الْقُلَانِسَ النَّهْشَلِيَّ، وَأَخَذَ سَيْفًا آخَرَ: جُمَيْعَ بَنِ الْخَلْقِ الْأَوْدِيِّ، وَأَخَذَ سِرَاوِيلَهُ، بَحْرَ - الْمَلْعُونِ - بَنِ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ، فَتَرَكَهُ مَجْرَدًا، وَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ: قَيْسَ بَنِ الْأَشْعَثِ بَنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَيْسُ قَطِيفَةٍ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ: الْأَسْوَدَ بَنِ خَالِدِ الْأَوْدِيِّ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَخَذَ بُرْنُسَهُ - وَكَانَ مِنْ خَزٍّ -: مَالِكُ ابْنِ بَشِيرِ الْكَنْدِيِّ، وَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: حَلِيَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ: لِمَ تَبْكِي؟ فَقَالَ: أَسْلَبَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَبْكَى؟ فَقَالَتْ: دَعَهُ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرِي»<sup>(٧١)</sup>.

الرّواية الثانية: تناول فيها كَيْفِيَّةَ دَفْنِ الْأَجْسَادِ الطَّاهِرَةِ، فَذَكَرَ: لَمَّا حَبَسَ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ تَبَقَّى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ فِي الْقَصْرِ، «قَالَ ذَكْوَانُ أَبُو خَالِدٍ - إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ -: خَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ الرُّؤُوسِ فَأَدْفَنْهَا، فَفَعَلَ. فَكَفَّنَهَا،

ودفنها بالجبانة، وركب إلى أجسادهم، فكفّنهم ودفنهم. وكان زهير بن القين قد قُتل مع الحسين، فقالت امرأته لغلام يقال له شجرة: انطلق، فكفّن مولاك، قال: فجئت، فرأيتُ حسيناً ملقى، فقلتُ: أكفّن مولاي وأدعُ حسيناً!! فكفّنتُ حسيناً، ثم رجعتُ، فقلتُ ذاك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق، فكفّن مولاك، ففعلت» (٧٢).

الرواية الثالثة: جاءت بشأن دفن رأس الحسين عليه السلام، فقال: «وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو عامل له يومئذٍ على المدينة، فقال عمرو: ودِدْتُ أَنَّهُ لم يُبعث به إليّ، فقال مروان: اسكت، ثم تناول الرأس، فوضعه بين يديه، وأخذ بأرنبته، فقال:

يا حَبْدًا بَرْدُكَ في اليدين      ولونُك الأحمرُ في الخدين  
كأنَّما باتا بوجسديْن ..

ثم أمر عمرو بن سعيد: برأس الحسين، فكفّن، ودُفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمة» (٧٣).

وقبل مناقشة الروايات المتقدمة الذكر، لا بدّ لنا من معرفة ما ذكره المؤرّخون بهذا الشأن، وهي تتمركز على ثلاثة محاور:

المحور الأول: سلب الحسين ونهب معسكره.

والمحور الثاني: دفن الشهداء في الطفّ.

والمحور الثالث: موضع رأس الحسين عليه السلام.

### المحور الأول: سلبُ الحسين عليه السلام ونهب معسكره

ذكر أغلب المؤرخين<sup>(٧٤)</sup> ذلك، وهو لا يختلف من حيث المضمون عن رواية ابن سعد، إلا أنه يكشف عن حجم جريمة مَنْ قاتل الحسين عليه السلام، لكننا نجد أنَّ بعضهم<sup>(٧٥)</sup> ركَّز على أنَّ النَّاسَ لما استشهد الحسين عليه السلام، مالوا على نهب الورس والحُلل والإبل، فاتتهبوها.

وجاءت رواية ابن طائوس لسلب الإمام الحسين عليه السلام أكثر تفصيلاً من غيرها، فذكر فيها، أنَّ إسحاق بن حويّة الحضرمي أخذ قميصه، وذكر أنَّه أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي، وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي، وعلى قول آخر جابر بن زيد الأودي، وأخذ نعليه الأسود بن خالد، بينما أخذ عمامته بجدل بن سليم الكلبي، وأخذ قطيفته - وكانت من خز - قيس بن الأشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأودي، وفي رواية أخرى أنَّه أخذ سيفه القلانيس النهشلي<sup>(٧٦)</sup>.

### المحور الثاني: دفنُ شهداء الطفِّ

ذكر المؤرخون ذلك، فقالوا: لما رحل ابن سعد، خرج قوم من بني أسد، كانوا نزولاً بالغاصرية إلى الحسين وأصحابه، فصلُّوا على تلك الجثث الطاهرة، ودفنوها على ما هي عليه الآن<sup>(٧٧)</sup>.

### المحور الثالث: موضعُ رأس الحسين عليه السلام

جاء هذا المحور أكثر إسهاباً وتفصيلاً، فقد أورد البلاذري: «دفن رأس الحسين في حائط بدمشق، أمّا حائط القصر وأمّا غيره، وقال قوم: دفن في القصر

حفر له وأعماق<sup>(٧٨)</sup>، وذكر في موضع آخر: «بعث يزيد برأسه إلى المدينة، فُنْصِبَ على خشبة، ثم رُدَّ إلى دمشق، فُدْفِنَ في حائط بها، ويُقال في دار الإمارة، ويقال: في المقبرة<sup>(٧٩)</sup>».

وذكر ابن الجوزي بهذا الشأن روايتين، أحدهما رواية ابن سعد: أنه دُفِنَ بالبقيع، والأخرى جاء فيها: «أُتِمَّ وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفَّنوه ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس<sup>(٨٠)</sup>، وأضاف الذهبي أن الذي تَوَلَّى دفنه وتكفينه هو سليمان بن عبد الملك، ودفنه في مقابر المسلمين، فلما جاء العباسيون، سألوا عن موضع الرأس، وأخذوه<sup>(٨١)</sup>».

بينما ذكر سبط ابن الجوزي خمس روايات عن مشهد رأس الحسين، فذكر: كربلاء، والمدينة، ودمشق، والرَّفَّة، وأنَّ الفاطميين نقلوه من دمشق إلى عسقلان، ثم إلى القاهرة، لكنَّ سبط ابن الجوزي رجَّح وجود الرأس في كربلاء، بقوله: «أشهرها أنَّه رُدَّ إلى المدينة مع السَّبايا، ثم رُدَّ إلى الجسد بكربلاء، فُدْفِنَ معه<sup>(٨٢)</sup>». وأسهب النويري في موضع دفن الرأس، وساق العديد من الروايات، فقال: «قد اختلف المؤرِّخون في مقرَّ رأسه، فمنهم من قال: إنَّه دُفِنَ بدمشق، ومنهم من قال: إنَّه نُقِلَ إلى مرو، ومنهم من يقول: إنَّه أُعيد إلى الجسد، ودُفِنَ بالطف، ومنهم من قال: دُفِنَ بعسقلان، ثم نُقِلَ إلى مصر، ومنهم من قال: دُفِنَ بالمدينة عند قبر أمِّه رضي الله عنهما<sup>(٨٣)</sup>، ورجَّح رواية دفنه في المدينة ذاكراً العديد من الآراء التي يرى أنها كادت أن تحزم بأنَّه دُفِنَ في المدينة عند قبر أمِّه<sup>(٨٤)</sup>».

من خلال ما تقدَّم، نرى الآتي:

١- لم يختلف ابن سعد عمَّا ذكره المؤرِّخون من أنَّ ثقل الإمام الحسين عليه السلام

ومعسكره تعرّض إلى السلب والنهب من الجيش الأمويّ في إشارة واضحة إلى عظم جريمة من قاتلوا الإمام الحسين عليه السلام، فقد أعمى الله بصرهم وبصيرتهم، ومن سياق رواية ابن سعد في سلب حُلّي فاطمة بنت الحسين، يظهر الانحطاط الذي وصلت إليه الأمّة، وكيف أنّ اليأس والجشع والانتهازية وحبّ المادّة قد أخذت من الأمّة مأخذها.

٢- ويمكننا القول إنّ ابن سعد انفرد بروايته في دفن جثث الشّهداء في الطّفّ، وذلك بذكره روايتين، إحداهما أنّ مولّى لزهير بن القين دفن الحسين عليه السلام، وأنّ ذكوان أبو خالد قد دفن الرؤوس في الجبّانة، ثمّ ركب إلى الأجساد، فدفنها. ومن سياق رواية ابن سعد هذه، فلا يمكن الركون إليها؛ إذ من غير المعقول أنّ يكون مولّى زهير بن القين قد ذهب لوحده، وإنّما لا بدّ من أن يكون معه أشخاص آخرون، ولا بدّ من أنّهم على علم بأنّ زهيراً استشهد من أجل آل محمّد، وهم -أيضاً- غير مدفونين، فلا بدّ من أن يكون معهم أكثر من كفن، ثمّ كم استغرقت مسيرته من الكوفة إلى كربلاء؟ ويا ترى إذا كان مولّى زهير بهذه الدرجة من الإيثار، بحيث ترك سيّده ومولاه وكفنّ الحسين عليه السلام، فلمّ لم يُحاول عند رجوعه مرّة أخرى أن يدفن أحداً من شهداء آل محمّد، كأن يكون من أخوة الإمام الحسين عليه السلام، أو من أبنائه، أو أهله؟ فيبدو أنّ هذه الرواية لا تصمد أمام المنطق والواقع.

وأما روايته الثانية، فلم يذكر ابن سعد سندها للتحقّق هل رجالها ثقات أو مطعون بهم، ولم نعر على ترجمة لذكوان أبو خالد<sup>(٨٥)</sup>، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي هذه الشخصية التي يُجلّها، ويُقيم لها بنو أميّة وولاتهم وزناً، إلّا

أن تكون من أعوانهم والموالين لهم، وهؤلاء غالباً ما يكونون معادين لنهج أهل البيت عليهم السلام، ولم نجد من بين المؤرخين الذين ترجموا لخالد بن ذكوان -الذي ربما يكون ابنه- من أشار إلى ذكوان هذا، ودوره في زمن الأمويين، وهل هو من ساكني الكوفة أم لا. ويبدو أن أرجح الروايات التي ذكرت بشأن دفن الأجساد الطاهرة هي ما أشارت إليه أغلب المصادر التاريخية من قيام بني أسد بهذه المهمة.

٣- أمّا ما ذكره ابن سعد بشأن دفن رأس الحسين عليه السلام في المدينة، فمن المعروف حسب المعطيات التاريخية التي أشرنا إليها أن المؤرخين اختلفوا في ذلك، وذهبوا مذاهب شتى في موضع الرأس الشريف، حتى نرى سبط بن الجوزي بعد أن ذكرها، قال: « وفي الجملة، ففي أي مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا في هذا المعنى:

لا تطلبوا المولى حسين بأرض شرق أو بغرب  
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهدُه بقلبي»<sup>(٨٦)</sup>.

وبعد أن استعرض أحد الباحثين تسعة مواضع<sup>(٨٧)</sup> لرأس الحسين عليه السلام، وناقشها مناقشة مستفيضة، قال: «وخلاصة القول: إن عظمة العمل الذي قام به الحسين عليه السلام قد تكون وراء ادعاء هذه الأماكن شرف ضم رأس الحسين عليه السلام، ولعل من الحكمة الإلهية أن يضيع موقع الرأس بين هذا العدد من الأماكن، وأماكن أخرى مر بها الرأس، أو ادّعي أن قطرة من دمه سقطت فيها، فبنيت عليها المشاهد، لينشر خبر الإثم الذي ارتكبه يزيد، ولا يبقى لمن يحاول تبرئته من ذلك العمل القبيح حجة»<sup>(٨٨)</sup>.

والظاهر أنَّ أَرْجَحَ الروايات هي إرجاع الرأس إلى الجسد الشريف ودفنه معه في كربلاء، وذلك للعديد من المعطيات التاريخية والشواهد، فالعديد من المؤرِّخين رجَّحوا ذلك، وكذلك هناك شبه إجماع بين المؤرِّخين على أنَّ الرأس قد وصل إلى دمشق، وكذلك وصول ما تبقى من آل بيت الرسول ﷺ إليها، وبعد أن تشفَّى يزيد حاول ظاهرياً عدم تحمُّل مسؤولية قتل الحسين وآل بيته، فتصنَّع الندم، وحاول أن يُحسن معاملة أسرة الحسين والإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا واضح من رجوع أسرة الحسين من دمشق إلى المدينة المنورة، إذ كان غير مسيرتهم إليها، فقد وُكِّلَ بها بعض الشخصيات المعروفة بوسطيتها، وتمَّ توجيههم بضرورة حسن معاملتهم، وتنفيذ مطالبهم، حتَّى وصولهم، وقبل مغادرتهم حاول يزيد أن ينفذ ما بهم حاجة إليه، أو سألهم عن ذلك، ومن المنطقيَّ والبديهيَّ أن يكون أوَّل شيء يسأل عنه الإمام زين العابدين عليه السلام هو رأس والده، ورؤوس أهل البيت، ومن مصلحة يزيد والبيت الأمويَّ أن يوافقوا على ذلك؛ لكي يتصلَّوا عن مسؤوليتهم في قتله، فمنَّ المعلوم أنَّ مقتل الحسين عليه السلام قد أثار غضباً لدى أغلب المسلمين، وإن كانوا لا يستطيعون الإفصاح عنه.

### الخاتمة

تمّ التوصل من خلال البحث إلى العديد من النتائج، ومن أهمّها:

١- قدّم ابن سعد العديد من الروايات التي لها السبق الزمني في توضيح كيفية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، مبيناً الدور السيء لبعض قادة الجيش الأموي في مصرعه، كذلك بيّن ابن سعد رواية دقيقة عن تاريخ استشهاد عليه السلام.

٢- انفرد ابن سعد بذكر رواية مفصلة عن أهل البيت المستشهدين معه عليهم السلام، فاقت ما ذكره بعض المؤرّخين الذين اختصّوا بهذا الجانب، أمثال: أبي الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين)، والخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام)، وضاهت ما قدّمه الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك).

٣- قدّم ابن سعد قائمة بأسماء الناجين من معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ركّز من خلالها على تأكيد أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان في عمر الرّجال، وكان السبب في عدم قتله هو كونه مريضاً، وليس كما ادّعى البعض أنّه كان صغيراً لم يبلغ الحلم، وساق دليلاً واضحاً في ذلك هو وجود الإمام الباقر عليه السلام في تلك الواقعة.

٤- اتّضح من خلال البحث أنّ ابن سعد ركّز على شهداء أهل البيت عليهم السلام دون التطرّق إلى الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو من المآخذ على مرويات



ابن سعد في هذا الجانب.

٥- انفرد ابن سعد في كيفية دفن الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام برواية جاءت مختلفة مع ما ذكره المؤرخون في كيفية دفنهم، وهي رواية لا تصمد أمام المنطق والواقع، علاوة على المعطيات التاريخية. ويُنَّ ابن سعد أنَّ الرأس الشريف دُفِن في البقيع، وهذه الرواية هي الأخرى لا تصمد أمام المعطيات التاريخية.

### الهوامش

- ١- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٢- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٣- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٤- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٥- تاريخ خليفة: ص ٢٣٤.
- ٦- خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص ٥.
- ٧- تاريخ خليفة: ص ٢٣٥؛ ينظر: ابن حبان، الثقات: ٣١١ / ٢.
- ٨- أنساب الأشراف: ٤٠٩ / ٣.
- ٩- أنساب الأشراف: ٤٠٩ / ٣.
- ١٠- أنساب الأشراف: ٣٩٥ / ٣.
- ١١- أنساب الأشراف: ٤١٨ / ٣.
- ١٢- أنساب الأشراف: ٤١٩ / ٣.
- ١٣- أنساب الأشراف: ٤١٩ / ٣.
- ١٤- الأخبار الطوال: ص ٢٥٨.
- ١٥- الأخبار الطوال: ص ٢٥٦.
- ١٦- تاريخ اليعقوبي: ١٧١ / ٢.
- ١٧- تاريخ اليعقوبي: ١٧١ / ٢.
- ١٨- مروج الذهب: ٧٦ / ٣.
- ١٩- مقاتل الطالبين: ص ٨٤-٨٥.
- ٢٠- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.
- ٢١- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

- ٢٢- مقاتل الطالبيين: ص ١١٨.
- ٢٣- مقاتل الطالبيين: ص ٨٥.
- ٢٤- الإرشاد: ص ٢٣٠.
- ٢٥- الإرشاد: ص ٢٤١.
- ٢٦- تذكرة الخواص: ٢/ ١٦٦-١٦٧.
- ٢٧- الفصول المهمة: ص ٢٩٥.
- ٢٨- الفصول المهمة: ص ٢٩٧.
- ٢٩- الفصول المهمة: ص ٢٩٧.
- ٣٠- الفصول المهمة: ص ٢٩٧.
- ٣١- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٣٦.
- ٣٢- البوهلالة، الإمام الحسين، أطروحة دكتوراه غير منشورة: ص ٤٦٣.
- ٣٣- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١.
- ٣٤- مقاتل الطالبيين: ص ٨٥.
- ٣٥- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١؛ البوهلالة، الإمام الحسين عليه السلام: ص ٤٦٦.
- ٣٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٥٧؛ ابن العديم، بغية الطلب: ٦/ ٣٦٦٨؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٤٦.
- ٣٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٨٢.
- ٣٨- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١-٤٤٣؛ وللمزيد من التفاصيل، يُنظر: شمس الدين، أنصار الحسين: ض ١٥٥-١٧٤؛ المرقم، مقتل الحسين عليه السلام: ص ٢٦٧-٩٦؛ نجاح الطائي، مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره: ص ٢٥٣-٣٠٣.
- ٣٩- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤٣.
- ٤٠- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤٢-٤٤٣.
- ٤١- أنساب الأشراف: ٣/ ٤٢٢.
- ٤٢- تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٣١٦-٣١٧.
- ٤٣- الفتوح: ٥/ ١١٠-١١٩.
- ٤٤- ص ٨٤-٩٨.

- ٤٥- الإرشاد: ص ٢٣٨.
- ٤٦- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٣-٥٢ / ٢.
- ٤٧- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٤-٥٣ / ٢.
- ٤٨- الفصول المهمة: ص ٢٩٥-٢٩٦.
- ٤٩- هو عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، الملقب أبو الهياج الهاشمي، روى عن الرسول صلى الله عليه وآله، وعن الإمام علي عليه السلام، يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٥٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٩ / ٧٢-٧٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٥ / ٤١٥.
- ٥٠- الإصابة: ١٠١ / ٤.
- ٥١- الطبقات الكبير: ٤٢٢ / ٦.
- ٥٢- تذكرة الخواص: ١٨١ / ٢.
- ٥٣- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣ / ٤٢٤؛ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام: ٥٤-٥٨ / ٢.
- ٥٤- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٨-٥٤ / ٢.
- ٥٥- ص ٢٩٧.
- ٥٦- الطبقات: ٤٣١ / ١٠.
- ٥٧- مقاتل الطالبين: ص ٩٥.
- ٥٨- الطبقات الكبير: ٤٤٢ / ٦.
- ٥٩- الطبقات الكبير: ٤٤٤ / ٦.
- ٦٠- الطبقات الكبير: ٢١٠ / ٧.
- ٦١- الطبقات: ٢١٩ / ٧.
- ٦٢- الطبقات: ٢١٩ / ٧.
- ٦٣- ورد اسمه المرقع بن ثمامة الأسدي عند أبي حنيفة الدينوري، والطبري، ويبدو أنه صُحِّف لدى البلاذري.
- ٦٤- أنساب الأشراف: ٣ / ٤١١، تاريخ الأمم والملوك: ٥ / ٣٠٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٣٣.
- ٦٥- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥ / ٣٠٧-٣٠٨؛ المفيد، الإرشاد: ص ٢٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٣٣.

- ٦٦- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٧/٥-٣٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٣٣/٣؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ١٧٨/٢؛ ابن الصبّاح المالكي، الفصول المهمة: ص ٢٩٦.
- ٦٧- الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.
- ٦٨- مقاتل الطالبين: ص ١١٩.
- ٦٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٠/٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٢٦/٣.
- ٧٠- الطبقات الكبير: ٢١٩/٧.
- ٧١- الطبقات الكبير: ٤٤٤/٦.
- ٧٢- الطبقات الكبير: ٤٤٦/٦.
- ٧٣- الطبقات الكبير: ٤٤٩-٤٥٠/٦.
- ٧٤- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٠٩/٣؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٦/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٣٤١/٥؛ الطبرسي، أعلام الوري: ص ٢٥٤؛ ابن طائوس، الملهوف في قتلى الطفوف: ص ١٧٧-١٧٩.
- ٧٥- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٠٩/٣؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٦/٥.
- ٧٦- الملهوف على قتلى الطفوف: ص ١٧٧-١٧٩.
- ٧٧- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤١١/٣؛ المفيد، الإرشاد: ص ٢٣١، ٢٣٨؛ ابن طائوس، الملهوف في قتلى الطفوف: ص ١٩٠.
- ٧٨- أنساب الأشراف: ٤١٦/٣.
- ٧٩- أنساب الأشراف: ٤١٩/٣.
- ٨٠- أنساب الأشراف: ٣٤٤/٥.
- ٨١- سير أعلام النبلاء: ٣١٩/٣.
- ٨٢- تذكرة الخواص: ٢٠٦-٢٠٩/٢.
- ٨٣- نهاية الأرب: ٤٧٦/٢٠.
- ٨٤- نهاية الأرب: ٤٧٦-٤٨٢/٢٠.
- ٨٥- لم نعثر على ترجمة لذكوان أبي خالد، لكن وردت ترجمة لخالد بن ذكوان أبو الحسين،

ويقال أبو الحسن المدني، حديثه في البصريين، روى عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، ولها صحبة، وأم الدرداء، وغيرهما، يُنظر: الذهبي، الكاشف في معرفة له رواية: ١/ ٣٦٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣/ ٧٨؛ السخاوي، التُّحفة اللطيفة: ١/ ٣١٤.

٨٦- تذكرة الخواص: ٢/ ٢٠٩.

٨٧- هي كربلاء، النجف الأشرف، المدينة المنورة، مرو، الرقة، حلب، دمشق، عسقلان، القاهرة، يُنظر: التميمي، ثورة الحسين عليه السلام: ص ٢٨٦-٢٩٢.

٨٨- التميمي، ثورة الحسين: ص ٢٨٦-٢٩٢.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر الأولية

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عزّ الدّين، أبو الحسن، عليّ بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١ - الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م).
- ٢ - أسد الغابة في معرفة الصّحابة، (دار الكتاب العربي، بيروت، لا. ت).
- ابن أعثم الكوفي، أبو محمّد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م).
- ٣ - كتاب الفتوح، تحقيق: عليّ شيري، (دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م).
- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٤ - أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن حبان، أبو حاتم، محمّد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ٦ - الثّقات، (دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ).
- ابن حجر العسقلانيّ، شهاب الدّين أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢هـ / ١٨٤٨م).
- ٨ - الإصابة في تمييز الصّحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥هـ).
- ٩ - تهذيب التهذيب، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م).
- أبو حنيفة الدّينوريّ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
- ١٠ - الأخبار الطّوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (دار إحياء التّراث العربيّ، القاهرة، ١٩٦٠م).

- خليفة بن خياط، بن أبي هبيرة اللثبي (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
- ١١- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، (الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥).
- ١٢- كتاب الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥م).
- الخوارزمي، أبو المؤيد، الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م).
- ١٣- مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: محمد السباوي، (أنوار الهدى، مهر، ١٤١٨هـ).
- الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ١٤- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، تحقيق: أحمد محمد نمر الخطيب، (مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢).
- ١٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومأمون الصارغجي، (ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).
- ١٦- تذكرة الخواص، تحقيق: حسين تقي زادة، (ط ٢، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، بيروت، ١٤٣٣هـ).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ١٧- الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، (ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠١٢م).
- السخاوي، شمس الدين (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).
- ١٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م).
- ابن الصبّاغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م).
- ١٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، (ط ٢، المجمع العالمي، بيروت، ٢٠١١م).
- ابن طائوس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م).
- ٢٠- الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس الحسون، (دار الأسوة، طهران، ط ٤، ١٤٢٥هـ).
- الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣).
- ٢١- إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة الأعلمي، بيروت،



(٢٠٠٤م).

- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).  
٢٢- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).  
٢٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).  
٢٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).  
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جراحة (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م).  
٢٥- بعية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (مؤسسة البلاغ الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م).

- العمري، علي بن محمد العلوي (ت ٧٠٩هـ / ١٣١٣م).  
٢٦- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدي، (مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٩هـ).  
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).  
٢٧- مقاتل الطالبين، تحقيق: أحمد صقر، (ط ٤)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦م).  
- المزني، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).  
٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط ٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).

- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).  
٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م).  
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).  
٣٠- الإرشاد، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).  
- النوبري، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).  
٣١- نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية، القاهرة، لا. ت).  
- اليعقوبي، أحمد ابن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).

٣٢- تاريخ اليعقوبيّ، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الثانية، (دار الاعتصام، قم، ١٤٢٥هـ).

#### ثانياً: المراجع الثانويّة

- التميمي، هادي عبد النبي.
- ٣٣- ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المصنّفات المصريّة، (دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢م).
- شمس الدّين، محمّد مهدي.
- ٣٤- أنصار الحسين عليه السلام، (مؤسسة دار الكتاب العربيّ، مطبعة ستار، ٢٠٠٥م).
- الطائيّ، نجاح.
- ٣٥- مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره، (دار الهدى، بيروت، ٢٠١١م).
- المقرّم، عبد الرزّاق الموسويّ.
- ٣٦- مقتل الحسين عليه السلام، (مؤسسة النّور، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

#### الرسائل الجامعيّة

- البوهلالة، حسين نعمة.
- ٣٧- الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام دراسة تاريخيّة تحليليّة في جوانب من سيرته، أطروحة دكتوراه، مقدّمة إلى جامعة البصرة كليّة التربية.

مَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ، الْغَلَابِيُّ، الْبَصْرِيُّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٨ هـ)

(سِيرَتُهُ الشَّخْصِيَّةُ وَمَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ)

Mohammad bin Zakariyya bin Dinar  
Al-Ghalaby Al-Basri (died in 298 A.H):  
Biography and Scholarly Status

م.د. ذِكْرَى عَوَّادِ يَاسِرِ الْعَامِرِيِّ  
جامعة البصرة/ كُتَيْبَةُ التَّحْقِيقِ لِلْعِلْمِ الْإِنْسَانِيِّ/ قِسمُ التَّأْرِيخِ

Dr. Dhikra Awwad Y. Al-Aamery, Lecturer  
Department of History, College of Education of Human  
Sciences, University of Basra.

محمّد بن زكريّا بن دينار، الغلابيّ، البصريّ، المتوفّى (٢٩٨هـ)

## ملخص البحث

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، إمام أهل السير والآثار والتاريخ والأشعار. من علماء البصرة ووجهائها. أخباري راوٍ للحديث. عُيِّت هذه الشخصية في أغلب المصادر القديمة، وبخاصة عند المؤلفين والمؤرخين الذين عاصروها، والفترات التي بعدها. اشتهر بأنه مولى لبني غلاب، وهي من القبائل الشيعية المعروفة بالبصرة، التي اشتهرت بعلمائها وولائها لأهل البيت عليهم السلام. ذكرت المصادر سنة وفاته في (٢٩٨هـ).

ألف الغلابي العديد من المؤلفات، تصل إلى حدود ثمانية عشر مؤلفاً، ذكر أغلبها ابن النديم في كتابه الفهرست، وذكرها النجاشي في رجاله عن طريق تلاميذ محمد بن زكريا نقلاً عنه، ونذكر منها:

الجمال الكبير، الجمل المختصر، كتاب صفين الكبير وكتاب صفين المختصر، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، أخبار زيد عليه السلام، أخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها، كتاب التوابين وعين الورد، كتاب الحرّة. وقد تناول هذا البحث سيرة هذا العالم، ومؤلفاته، ونماذج من روايته الحديث، ومكانته العلمية.

الكلمات المفتاحية: ( محمد بن زكريا، الغلابي، البصرة، سيرة).

## ABSTRACT

Mohammad bin Zakariyya bin Dinar Al-Ghalaby Al-Basri (died in 298 of Hijra) is a leading figure in narrating biographies, antiques, history and poetry. He is one of Basra scholars and dignitaries and a relator of Prophetic traditions. He was ignored in most of the old sources especially by contemporary authors and historians and even later on. He belongs to Bani Ghallab Tribe, a well-known tribe in Basra that is loyal to Aal Al-Bayt. He wrote 18 books and other writings including The Big Camel, The Concise Camel, The Big Siffeen Book, The Concise Siffeen Book, The Murder of Imam Hussain, Fatima Al-Zahra': Birth and Career, The Tawwabeen (Repentants) Book. In brief, this research paper sheds light on this scholar, his compilations, scholarly status, and samples of the Prophetic traditions he has narrated.

**Key Words:** Mohammad bin Zakariyya, Al-Ghalaby, Basrah, Biography

## مقدمة

تُعَدُّ دراسة سِير العلماء وبخاصّة المهتمّين بتاريخ وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ودورهم العلمي، من الدّراسات المهمّة التي تشغل بال الباحثين؛ كونها تمثّل موروثاً علمياً؛ إذ تُخبرنا عن معلومات مهمّة عن تاريخ أئمّتنا عليهم السلام، وكذلك معرفة كيفيّة ذكر المصادر لهذه الشّخصيّات من العلماء من جانب التوثيق وعدمه، فضلاً عن معرفة نتائج هذه الشّخصيّات وتراثها العلمي والفكري من خلال المؤلّفات، وغير ذلك.

والغالب من بين هذه الشّخصيّات التي تعدّدت مصنّفاتُها العلميّة، وجاء إسهامه في علومٍ عديدة، ولاسيّما علم الحديث والآثار والأخبار والسّير والتاريخ، ويبدو ذلك واضحاً من تصنيفه في تلك الفروع، وإن كان بعض مصنّفاتهِ مفقوداً، إلّا إنّها متناثرة في بطون أُمّات الكُتب من حديثٍ وتاريخ، ومن هنا جاءت أهميّة البحث؛ إذ يهدف إلى التعرّف على هذه الشّخصيّة البصريّة وإسهاماتها العلميّة، وتطلّبت مادّة البحث تقسيمه على:

١ - سِيرُهُ الدّانيّة، وفيها: (نسبه - ولادته - وفاته).

٢ - سِيرُهُ العلميّة، وتتضمّن الآتي:

أ - شيوخه.

ب- تلاميذه.

ت- مصنَّفاته العلميَّة.

ث- مكانته العلميَّة، وما قيل فيه (توثيقه).

ج- نماذج من مروياته وأحاديثه.

ونسألُ مِنَ اللَّهِ تعالى اسمُهُ التَّوْفِيقُ في هذا العمل لِيَكُونَ صدقَةً جاريةً في

خدمةِ العِلْمِ.



## ١- سيرته الذاتية

### أ- اسمه ونسبه

محمد بن زكريا بن دينار، الجوهري، الغلابي<sup>(١)</sup>، يُكنى أبو عبد الله<sup>(٢)</sup>، مولى بني غلاب قبيلة بالبصرة<sup>(٣)</sup>، من بني نصر بن معاوية<sup>(٤)</sup>، وغلاب: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو الحارث بن أوس، كانوا أهل بيت بالبصرة<sup>(٥)</sup>، من القبائل المعروفة فيها، وهم بطن من بني النضر بن كنانة العدنانية، وقيل: بني النضر بن معاوية، نبغ من هذه القبيلة علماء أعلام منهم هذا الشيخ<sup>(٦)</sup>، وعُرف بذكرويه<sup>(٧)</sup>.

كان وجيهاً من وجهاء البصرة، أخبارياً، واسع العلم<sup>(٨)</sup>، من أئمة الحديث وشيوخ الشيعة في البصرة<sup>(٩)</sup>، إمام أهل السير والآثار والتاريخ والأشعار<sup>(١٠)</sup>.

### ب- وفاته

توفي سنة مائتين وثمان وتسعين (٢٩٨هـ)<sup>(١١)</sup>.

## ٢- سيرته العلمية

### أ- شيوخه

أحصى السيد محسن الأمين مجموعة من أساتذته الذين أخذ العلم والمعارف الإسلامية عنهم، وقد عدّهم جماعة من أكابر علماء عصره، فقد أخذ الحديث عن جعفر بن محمد بن عمار عن جابر بن يزيد، الجعفي، وروى -أيضاً- عن عباس ابن بكّار الضبي، وعن أحمد بن عيسى بن زيد<sup>(١٢)</sup>، وكذلك روى عن عبد الله بن

رجاء الغدَّانيِّ، وبكَّار بن محمَّد السَّيرينيِّ، ويعقوب بن جعفر بن سليمان العبَّاسيِّ الأمير، وأبي الوليد الطيالسيِّ، وشعيب بن واقد، وأبي زيد الأنصاريِّ النَّحويِّ، وطائفة كثيرة<sup>(١٣)</sup>، وسنذكر شيوخه حسب ترتيب الأحرف الأبجديَّة كما يأتي:

١- أحمد بن عيسى بن زيد: (١٥٧-٢٤٧ هـ = ٧٧٣-٨٦١ م)

أحمد بن عيسى بن زيد بن عليِّ بن الحسين عليه السلام<sup>(١٤)</sup>، ويكنى أبا عبد الله<sup>(١٥)</sup>. أمُّه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرَّحمن بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارث عبد المطلب<sup>(١٦)</sup>، كان فاضلاً عالماً مقدِّماً في أهله<sup>(١٧)</sup>، معروفاً فضله<sup>(١٨)</sup>، وُلِدَ في الثَّاني من محرَّم سنة ١٥٧ هـ، وفَقَدَ والده وهو ابن إحدى عشرة سنة<sup>(١٩)</sup>، من زعماء الزيديَّة في العصر العبَّاسيِّ. كان في أيَّام هارون العبَّاسيِّ بالمدينة، ونشأ فاضلاً عالماً بالدين والحديث. وقيل لهارون إنَّه يعمل للخروج عليه، فأحضره إلى بغداد وسجنه، ففرَّ مِنَ السَّجن، واختبأ مدَّة عند محمَّد بن إبراهيم الإمام ببغداد، ثم ذهب إلى البصرة يتنقَّل من دارٍ إلى دارٍ، واحتيل للقبض عليه، فنجا. واستمرَّ مستتراً إلى أن مات فيها<sup>(٢٠)</sup>.

ذكر الشَّاهرودي: «كان عالماً فقيهاً وزاهداً، وله كتاب في الفقه، وكتاب العلوم المشهور بالأُمالي، رأيته عند ساحة العلَّامة النَّجفيِّ المرعشيِّ في قم، جمعه محمَّد بن منصور بن يزيد، المراديِّ الكوفيِّ، المتوفَّى بعد سنة (٢٩٠ هـ)»<sup>(٢١)</sup>.

من آثاره: كتاب رأب الصَّدع، أُمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن عليِّ بن الحسين ابن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، طُبِعَ بتحقيق عليِّ بن إسماعيل الصنعائيِّ، في ثلاثة أجزاء، بدار النفائس - بيروت، سنة (١٤١٠ هـ)<sup>(٢٢)</sup>. من أعلام الزيديَّة

المعمرين، كتب الحديث، وروى عن أعلامهم، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام <sup>(٢٣)</sup>.  
وقد روى الحديث <sup>(٢٤)</sup>، وكان ذا فضل <sup>(٢٥)</sup>.

وفي سنة (١٨٥هـ) ظهر بعبادان <sup>(٢٦)</sup> أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، ويُعرف بالعلوي، وبناحية البصرة <sup>(٢٧)</sup>، في حكم هارون العبّاسي <sup>(٢٨)</sup>، وبُويع ثم عجز وهرب، وطال اختفاؤه أزيد من ستين عاماً <sup>(٢٩)</sup>، وكان مستتراً ستين سنة، ولذلك يُقال له: المختفي <sup>(٣٠)</sup>، وقيل: كانت مدة استتاره (٦٢) سنة، ولا يُعرف متى استتر، وخفي أمره هذه المدة كلها <sup>(٣١)</sup>.

إلا أنه توفي بعد تواريه بمدة طويلة في أيام المتوكل <sup>(٣٢)</sup>، (٢٣ شهر رمضان <sup>(٣٣)</sup> سنة ٢٤٧هـ) <sup>(٣٤)</sup>، وله من العمر تسعين سنة <sup>(٣٥)</sup>، وقيل تسعة وثمانون عاماً <sup>(٣٦)</sup>، ويُكنى أبا عبد الله المختفي بالبصرة قُبر بها في خطّة بني كليب عمر <sup>(٣٧)</sup>(<sup>٣٨</sup>).  
٢- بكار بن محمد بن السيريني (ت ٢٢٤هـ).

بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن السيريني البصري <sup>(٣٩)</sup>، كبير مسن <sup>(٤٠)</sup>، راوٍ للحديث، ومن الأحاديث التي رواها عن الرسول ﷺ: «أفضل الصّوم صوم أخي داود، وكان يصوم يوماً ويُفطر يوماً» <sup>(٤١)</sup>.  
وقد ضَعَفَه الذهبي <sup>(٤٢)</sup>.

### ٣ - جعفر بن محمد بن عُمارة، الكندي (ت ق ٢هـ)

روى عن الباقر عليه السلام حديث جوامع أحكام النساء، وقد أبلغها إلى ثلاثة وسبعين حكماً، نقله عن جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه <sup>(٤٣)</sup>.

وروى الصَّدوق بإسناده، عن محمَّد بن زكريَّا، الجوهريِّ (ثقة)، عنه، عن أبيه، عن الصَّادق حديث أنَّ للجسم ستَّة أحوال، وغيره كما في التوحيد<sup>(٤٤)</sup>.

#### ٤- أبو زيد الأنصاريِّ النَّحويِّ (ت ٢١٥هـ)

سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، الأنصاريِّ<sup>(٤٥)</sup>، وقيل: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النِّعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج<sup>(٤٦)</sup>، وقيل: سعيد بن أوس بن ثابت بن قيس بن زيد بن النِّعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج<sup>(٤٧)</sup>، أبو زيد، الأنصاريِّ، الخزرجيِّ، البصريِّ، النَّحويِّ، اللُّغويِّ، الإمام، الأديب<sup>(٤٨)</sup>، وإنَّما غلبت عليه اللُّغة والغريب والنَّوادر، فانفرد بذلك<sup>(٤٩)</sup>، معروف بالعلم والثِّقة<sup>(٥٠)</sup>. وأبو زيد الأنصاريِّ جدُّه أحد السِّتَّة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ<sup>(٥١)</sup>.

وروى الحديث عن ابن عون وجماعة، وكان ثقةً ثباتاً<sup>(٥٢)</sup>، عدَّته المصادر من الثِّقات<sup>(٥٣)</sup>، وكان من علماء النَّحو<sup>(٥٤)</sup>.

توفِّي أبو زيد بالبصرة سنة (٢١٥هـ)<sup>(٥٥)</sup> في حكم المأمون، وقد جاوز التِّسعين<sup>(٥٦)</sup>، وهي الرِّواية الأصحَّ، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ستَّ عشرة ومائتين، وعمرٌ طويلاً حتَّى قارب المائة، وقيل: إنَّه عاش ثلاثاً وتسعين<sup>(٥٧)</sup> سنة، وقيل: خساً وتسعين، وقيل: ستّاً وتسعين، رحمه الله تعالى<sup>(٥٨)</sup>.

«وله من التصانيف: كتاب الإبل والشَّاء، وكتاب إيمان عثمان، وكتاب بيوتات العرب، وكتاب تخفيف الهمة، وكتاب الجمع والتثنية، وكتاب حيلة

ومحالة، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الجود والبخل، وكتاب الأمثال، وكتاب الحلبة، وكتاب التضارب، وكتاب التثليث، وكتاب الغرائز، وكتاب غريب الأسماء، وكتاب الفرق، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب قراءة أبي عمرو، وكتاب القوس والترس، وكتاب اللّامات، وكتاب اللّغات، وكتاب اللّبن، وكتاب المطر، وكتاب المياه، وكتاب المقتضب، وكتاب المصادر، وكتاب المكتوم، وكتاب المنطق، وكتاب النّبات والشّجر، وكتاب النّوادر، وكتاب الهمزة، وكتاب الوحوش، وغير ذلك<sup>(٥٩)</sup>.

#### ٥- شعيب بن واقد، البصريّ، المزنيّ

شعيب بن واقد المزنيّ<sup>(٦٠)</sup>، يروي الحديث في مناهي النبي ﷺ، وقد رواه نقلاً عن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب<sup>(٦١)</sup>، قال: حدّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهريّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله، محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ<sup>(٦٢)</sup>، والطريق ضعيف، فإنّ حمزة بن محمّد لم يوثّق، وعبد العزيز بن محمّد، مجهول<sup>(٦٣)</sup>. «ثمّ إنّ شعيب بن واقد لم يُذكر في كتب الرّجال، فهو مجهول، وقد ذكرنا غير مرّة أنّ ذكر الصّدوق طريقه إلى أحد لا يدلّ على وثاقته أو حسنه»<sup>(٦٤)</sup>.

يروي عن الحسين بن زيد، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب<sup>(٦٥)</sup>، روى الصّدوق في الفقيه والأمالى عنه، عن الحسين بن زيد، عن الصّادق<sup>(٦٦)</sup>، الحديث المفصّل في مناهي النبي ﷺ<sup>(٦٧)</sup>. وروايته عن الصّادق<sup>(٦٨)</sup>، أخذ عنه محمّد بن زكريّا بن دينار

أحاديث في الفقه والتاريخ، في الفقه كلام الرسول ﷺ في الخطبة والتزويج، وقد ذكر فيها زواج عليٍّ من فاطمة عليها السلام، أمَّا في التاريخ، فقد ذكر عدَّة حوادث منها: هجرة السيِّدة فاطمة عليها السلام، وكذلك في تسمية الإمام الحسن عليه السلام.

#### ٦- العباس بن بكار الصَّبِّي (١٢٩ - ٢٢٢ هـ = ٧٤٦ - ٨٣٧ م)

العباس بن بكار الصَّبِّي، بصريٌّ<sup>(٦٧)</sup>، (أو ابن الوليد بن بكار)<sup>(٦٨)</sup>: «شيخ من أهل البصرة: يروي عن أبي بكر الهذليِّ، وخالد الواسطيِّ، وأهل البصرة، روى عنه محمد بن زكريَّا الغلابيُّ وأهل العراق، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا كتابة حديثه إلَّا على سبيل الاعتبار للخواصَّ»<sup>(٦٩)</sup>.

روى عن النبيِّ عليه الصَّلَاة والسَّلَام، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى من وراء الحجاب: يا أهل الجمع، غَضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتَّى تمرَّ»<sup>(٧٠)</sup>، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه<sup>(٧١)</sup>، قال الدارقطنيُّ كذاب<sup>(٧٢)</sup>؛ لأنَّه اتَّهمه بالحديث المذكور عن فاطمة الزهراء عليها السلام<sup>(٧٣)</sup>. وقال العقيليُّ: الغالب على حديثه الوهم والمناكير<sup>(٧٤)</sup>، من حديثه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الغلاء والرَّخص جندان من جنود الله، اسم أحدها الرَّغبة، والآخر الرَّهبة، فإذا أراد الله أن يغليه قذف في قلوب التُّجَّار الرَّغبة، فحبسوا ما في أيديهم، وإذا أراد الله أن يُرخصه قذف في قلوب التُّجَّار الرَّهبة، فأخرجوا ما في أيديهم»<sup>(٧٥)</sup>، إنَّ هذا حديث باطل لا أصل له<sup>(٧٦)</sup>، واعتبر الذهبيُّ الأحاديث المروية في أهل البيت عليهم السلام هي أباطيل؛ إذ يقول: ومن أباطيله، قال: «مكتوب على العرش: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيَّدته بعليٍّ»<sup>(٧٧)</sup>.

يظهر أنَّ هذا التَّحامل عليه ووصفه بأوصافٍ منكراً: قيل كَذَّاب، ومطعون في حديثه، الغالب على حديثه الوهم والمناكير، حديث باطل لا أصل له، من أباطيله، من مصائبه... أنَّه كان لدوافع مذهبيَّة وتعصُّبٍ واضحٍ من هؤلاء، وإنَّ ما أنكره عليه من أحاديث خاصَّة ذات البعد العقائديَّ ورد لها أصول في كتب المسلمين بالنصِّ أو بالمضمون؛ لذا لا يمكن اعتبار هذه الآراء على أنَّها حقائق يمكن الجنوح إليها.

ومن رواياته في المهديِّ (عليه السلام): ... فقال سلمان: يا رسول الله، من أيِّ وُلْدِكَ؟ قال: «من وُلْدِي هذا، وضرب بيده على الحسين»<sup>(٧٨)</sup>.

مات بالبصرة<sup>(٧٩)</sup>، وروى عنه الغلابيُّ أحاديث في العقائد، منها: النظر إلى عليٍّ عبادة، وكذلك روى عنه وصف الإمام عليٍّ (عليه السلام)، وما فيه من صفات في الزُّهد، وتركه الدُّنيا وبهرجتها، وفي التاريخ روايات عنه في تسمية الإمام الحسن (عليه السلام).

#### ٧- عبد الله بن رجاء، الغدَّاني، البصريُّ (ت ٢٢٠هـ)

عبد الله بن رجاء الغدَّاني، يُكنى أبو عمرو<sup>(٨٠)</sup>، بصريُّ، صدوق<sup>(٨١)</sup>، ثقة<sup>(٨٢)</sup>، وثقته المصادر، لكن نرى التناقض لدى الذهبيِّ حين يذكره مرَّةً بأنَّه صدوق رضيٍّ، ومرَّةً أخرى يعدُّه كثير الغلط والتصحيف ليس بحجَّة<sup>(٨٣)</sup>، وهذا لا يعتبر به، روى عنه البخاريُّ وابن ماجه، وروى النسائيُّ وابن ماجه بواسطة عنه وإبراهيم الحربيِّ.

كانت وفاته سنة (٢٢٠هـ)<sup>(٨٤)</sup>.

#### ٨- عبيد الله بن محمد بن عائشة، القرشي (٢٢٨هـ) (٨٥)

اسم جدّه حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، التيمي، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي؛ نسبة إلى عائشة بنت طلحة؛ لأنّه من ذريّتها، ثقة جواد (٨٦).

#### ٩- أبو الوليد الطيالسي، البصري (١٣٣-٢٢٧هـ = ٧٥٠-٨٤١م)

هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، الطيالسي (٨٧)، مولى باهلة (٨٨)، من كبار حفاظ الحديث من أهل البصرة (٨٩). جمع عنه أبو حاتم آراء عدّة من المحدثين، منها: «أبو الوليد أمير المحدثين؛ أبو الوليد إمام فقيه عاقل ثقة؛ ومنها -أيضاً-: قد أدرك نصف الإسلام، وكان إماماً في زمانه، جليلاً عند الناس» (٩٠)، بصريّ ثقة ثبت في الحديث (٩١)، روى عنه البخاريّ (١٠٧) حديثاً (٩٢)، قال ابن حجر: ثقة ثبت (٩٣)، الحافظ الإمام الحجّة (٩٤)، وقال أحمد: هو شيخ الإسلام (٩٥)، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث (٩٦)، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً حجّة (٩٧)، وقال ابن قانع: ثقة مأمون ثقة، وقال أبو زرعة: إمام فقيه عاقل ثقة حافظ من رجال الصّحاح السّنة (٩٨).

وكان يروي عن سبعين امرأة، وكانت الرّحلة بعد أبي داود إليه، وكان كثيراً ما يسأل عن حديث عبّاس بن مرداس أنّ النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم دعا عشية عرفة لأُمّته بالمغفرة، وهو غريب، وليس يروي عبّاس بن مرداس سوى هذا الحديث، وكانوا إذا سألوه عنه قال: أيُّ شيء ليس عندي سوى هذا الحديث (٩٩)، مات سنة (٢٢٧هـ) (١٠٠).



## ١٠- يعقوب بن جعفر بن سليمان، العباسي، الأمير

ذكره النجاشي في ترجمة عبد العزيز بن يحيى، أن من كتبه: كتاب حديث يعقوب بن جعفر بن سليمان<sup>(١٠١)</sup>.

### تلاميذه

ذكر أن محمد بن زكريا بن دينار، الغلابي، البصري تصدّر كرسي التدريس والفتوى، وتخرّج على يديه جماعة كثيرة، يروي عنه الأخباري الشهير الشيخ أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، المتوفى سنة (٣٣٢هـ)، ويروي عنه -أيضاً- أبو سعيد، الحسن بن عليّ السكري، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد، القمي، ويروي عنه الشيخ أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى مؤلف كتاب (السقيفة وفدك)، الذي روى عنه ابن أبي الحديد في شرح كتاب أمير المؤمنين إلى عثمان ابن حنيف من (نهج البلاغة)<sup>(١٠٢)</sup>، وروى عنه -أيضاً- هلال بن محمد، وفهد بن إبراهيم بن فهد، وأبو القاسم الطبراني<sup>(١٠٣)</sup>.

وسوف ننبع الطريقة نفسها التي ذكرنا فيها شيوخه في ترتيب تلاميذه، فمنهم:

## ١ - أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي

أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي<sup>(١٠٤)</sup>، يُنسب إلى العمّ، وهو مرة بن مالك<sup>(١٠٥)</sup> بن حنظلة بن زيد مناة، وهو ممن دخل في تنوخ بالحلف، وسكنوا الأهواز<sup>(١٠٦)</sup>، ويكنى أبو بشر، بصري<sup>(١٠٧)</sup>، وكان ثقة في حديثه<sup>(١٠٨)</sup>.

مستملى أبي أحمد الجلودي<sup>(١٠٩)</sup>، وسمع كتبه كلّها ورواها<sup>(١١٠)</sup>، حسن

التصنيف، وأكثر الرواية عن العامة والأخباريين<sup>(١١١)</sup>، له كتب<sup>(١١٢)</sup>، وكان جدُّه المعلَّى بن أسد من أصحاب صاحب الزَّنج المختصِّين به، وروى عنه وعن عمِّه أسد بن المعلَّى أخبار صاحب الزَّنج، وله تصانيف، منها: كتاب التاريخ الكبير، كتاب التاريخ الصَّغير، كتاب مناقب عليّ، كتاب أخبار صاحب الزَّنج، كتاب الفرق، وهو كتاب حسن غريب، كتاب أخبار السيّد الحميري، كتاب عجائب العالم<sup>(١١٣)</sup>.

٢- الشَّيخ أبو بكر، أحمد بن عبد العزيز، الجوهري (ت ٣٢٣هـ)

مؤلَّف كتاب (السَّقيفة وفدك)، الذي روى عنه ابن أبي الحديد في شرح كتاب أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف من (نهج البلاغة)<sup>(١١٤)</sup>.

٣- أحمد الصُّوليّ (كان حيًّا ٣٥٣هـ / ٩٦٤م)

أحمد بن محمَّد بن جعفر، أبو عليّ الصُّوليّ، بصريّ، صحب الجلوديّ عمره، وقدم بغداد سنة (٣٥٣هـ)، وسمع النَّاس منه، وكان ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته، وله كتب، منها: كتاب أخبار فاطمة عليها السلام، وهو كتاب كبير<sup>(١١٥)</sup>.

٤- محمَّد بن الحسن، الأزهريّ

لم تذكر له المصادر ترجمة إلَّا روايته للحديث، وقد ذكره الشَّاهروديّ «وهو في نيشابور، روى عن محمَّد بن زكريَّا بن دينار»<sup>(١١٦)</sup>.

٥- أبو سعيد، الحسن بن عليّ، السُّكَّريّ (٢١٢هـ-٢٧٥هـ)

أبو سعيد، الحسن بن عليّ بن الحسين السُّكَّريّ<sup>(١١٧)</sup>، هو عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن عبد الرَّحمن النَّحويّ<sup>(١١٨)</sup>، وقيل: الحسن بن الحسين بن عبيد الله

ابن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صُفْرة، المعروف بالسُّكْرِيّ<sup>(١١٩)</sup>، وكان راوية البصريين<sup>(١٢٠)</sup>، اللُّغَوِيّ الراوية الثقة المكثّر، وُلِدَ في سنة (٢١٢هـ)<sup>(١٢١)</sup>، وله من الكتب: كتاب الوحوش، وكتاب النّبات، وشرح أشعار الهذليين<sup>(١٢٢)</sup>، وكان يميل إلى التشيع<sup>(١٢٣)</sup>، كانت وفاته سنة (٢٧٥هـ)<sup>(١٢٤)</sup>، وقيل: (٢٩٠هـ)<sup>(١٢٥)</sup>، وعلى الأكثر (٢٧٥هـ)، «وكان ثقة صادقاً ديناً يقرئ القرآن، وانتشر عنه من كُتِبَ الأدب ما لم ينتشر عن أحدٍ من نظرائه، كان إذا جمع جمعاً كان الغاية في الاستيعاب»<sup>(١٢٦)</sup>.

#### ٦- أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني (٢٦٠هـ-٣٦٠هـ)

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، اللّخميّ، الطبراني<sup>(١٢٧)</sup>. والطبرانيّ بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة والراء، وبعد الألف نون، هذه النّسبة إلى طبرية<sup>(١٢٨)</sup>، كانت ولادته بعكّا<sup>(١٢٩)</sup>، سنة (٢٦٠هـ)<sup>(١٣٠)</sup>، وقيل: بطبرية الشّام<sup>(١٣١)</sup>، سكن أصبهان<sup>(١٣٢)</sup>، وكان من الأئمّة علماء الحديث<sup>(١٣٣)</sup>، كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث من الشّام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر<sup>(١٣٤)</sup> وبلاد الجزيرة الفراتيّة، وأقام في الرّحلة ثلاثاً وثلاثين سنة<sup>(١٣٥)</sup>.

وبلغ عدد شيوخه ألف شيخ<sup>(١٣٦)</sup>. وله تصانيف مذكورة وآثار مشهورة، من جملتها المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصّغير<sup>(١٣٧)</sup>، وهي أشهر كتبه، والمعجم الكبير على أسماء الصّحابة في عدّة مجلدات، والمعجم الأوسط فيه أحاديث الأفراد والغرائب، صنّفه على ترتيب أسماء شيوخه، وكتاب الدّعاء وعشرة النّساء وحديث الشاميّين والمناسك، وكتاب الأوائل، وكتاب السنّة،

وكتاب الطوالات، وكتاب الرمي والنّوادر مجلّد، ومسند أبي هريرة كبير، وكتاب التفسير ودلائل النبوة، وكتاب الغزل، كتاب الصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، كتاب فضائل العلم جزء، ومسند شعبة، ومسند سفيان، ومسند طائفة. روى عنه جماعة، وآخر من حدّث عنه بالسّماع أبو بكر ريدة، وبقي بعده سنين (١٣٨).

وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير (١٣٩)، كانت وفاته بأصبهان يوم السّبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة (١٤٠) سنة (٣٦٠هـ) (١٤١)، وكان عمره بحدود مائة سنة، وقيل: إنّهُ توفّي في شوال، والله أعلم (١٤٢).  
دُفِنَ بمدينة أصفهان عند قبر حمّة الدوسيّ (١٤٣) صاحب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في تربةٍ واحدةٍ (١٤٤).

#### ٧- عبد الجبار بن شيران، السّاكن نهر خطّي

قد ذكر جميع كتب محمّد بن زكريّا الغلابيّ (١٤٥).

#### ٨- الأخباريّ، الشّيخ أبو أحمد، عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ (ت ٣٣٢هـ)

وهو أبو أحمد، عبد العزيز بن يحيى عيسى الجلوديّ (١٤٦)، من أهل البصرة (١٤٧)، أخباريّ (١٤٨) ثقة (١٤٩) من أكابر الشّيعة الإماميّة والرواة للآثار والسّير (١٥٠)، صاحب سير وروايات (١٥١).

وله من الكتب: كتاب أخبار خالد بن صفوان، كتاب أخبار العجّاج ورؤية ابن العجّاج، (كتاب مجموع قراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب) (١٥٢)، وقد ذكر ابن النّديم ما له من كتب السّير في موضعه من مقالة الأخباريّ والنّسّابين.

وله من الكتب في الفقه: كتاب المرشد والمسترشد، كتاب المتعة وما جاء في مُحْلِيهَا<sup>(١٥٣)</sup>، وكانت وفاته بعد (٣٣٠هـ)<sup>(١٥٤)</sup>.

#### ٩- علي بن الحسين بن إسماعيل، أبو الحسن

لم تذكر المصادر له ترجمة، والمعلومات عنه قليلة لم نجد في المصادر سوى أنه كان يروي عن محمد بن زكريا، ومن بين هذه الروايات روايته عنه في الأخلاق، التي يوضح من خلالها الأخلاق الحميدة التي ذكرها قس بن ساعدة<sup>(١٥٥)</sup> لولده، وهي عديدة: (الوفاء، العدل، الاقتصاد، القناعة، وكيفية التعامل مع الآخرين...)، وسوف نوضح هذا ضمن مرويات وأحاديث محمد بن زكريا فيما سيأتي.

#### ١٠- علي بن يحيى بن جعفر، السلمي، الحذاء، أبو الحسن

روى جميع كتب محمد بن زكريا الغلابي<sup>(١٥٦)</sup>.

#### ١١- فهد بن إبراهيم بن فهد، البصري.

أبو عبد الله، فهد بن إبراهيم بن فهد بن حكيم، الشامي. لم نجد عنه معلومات في المصادر، سوى ما ذكره المرعشي في كتابه شرح إحقاق الحق، حين ذكر روايته للحديث عن محمد بن زكريا الغلابي في الجانب العقائدي، وسنجد ذلك واضحا فيما سيأتي.

#### ١٢- التلعكبري (ت ٣٨٥هـ)

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، أبو محمد، التلعكبري، من

بني شيبان<sup>(١٥٧)</sup>، كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً، لا يُطعن عليه<sup>(١٥٨)</sup>، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظر<sup>(١٥٩)</sup>، له كتب، منها: كتاب الجوامع في علوم الدين<sup>(١٦٠)</sup>. يقول النجاشي: (كنتُ أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه)<sup>(١٦١)</sup>، وكانت وفاته سنة (٣٨٥هـ)<sup>(١٦٢)</sup>.

### ١٣- هلال بن محمَّد (٣٢٢هـ-٤١٤هـ)

أبو الفتح، هلال بن محمَّد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن، الحفَّار، الكشكري، قيل: الكسكري، بالسَّين المهملة السَّاكنة بين الكافين المفتوحتين، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى كسكر، وهي قرية بالعراق قديمة<sup>(١٦٣)</sup>، ويُكنى بأبي النّجم أيضاً، وُلد في شهر ربيع الآخر سنة (٣٢٢هـ) من أهل بغداد. كان ثقةً، صدوقاً، مكثراً من الحديث<sup>(١٦٤)</sup>. كانت وفاته في بغداد<sup>(١٦٥)</sup> في شهر صفر سنة (٤١٤هـ)<sup>(١٦٦)</sup>.

### مصنّفاتُه العلميَّةُ

له كتب ومصنّفات بلغت ثمانية عشر مصنّفاً، منها:

- ١- الجمل الكبير<sup>(١٦٧)</sup>.
- ٢- الجمل المختصر<sup>(١٦٨)</sup>.
- ٣- وكتاب صفين الكبير<sup>(١٦٩)</sup>.
- ٤- وكتاب صفين المختصر<sup>(١٧٠)</sup>.
- ٥- مقتل الإمام الحسين عليه السلام<sup>(١٧١)</sup>.
- ٦- كتاب النّهر<sup>(١٧٢)</sup>.

- ٧- كتاب الأجواد<sup>(١٧٣)</sup>.
- ٨- كتاب الوافدين<sup>(١٧٤)</sup>.
- ٩- مقتل أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١٧٥)</sup>.
- ١٠- أخبار زيد عليه السلام<sup>(١٧٦)</sup>.
- ١١- أخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها<sup>(١٧٧)</sup>.
- ١٢- كتاب الخيل<sup>(١٧٨)</sup>.
- وقد روى كُتبه أبو العباس يُعرف أحمد بن علي بن نوح<sup>(١٧٩)</sup>، قال: «إنني أروي عن عشرة رجال عنه»<sup>(١٨٠)</sup>، قالوا: «حدثنا محمد بن دينار الغلابي بجميع كُتبه»<sup>(١٨١)</sup>، وهناك كتب أخر ذكرتها بعض المصادر، وهي:
- ١٣- كتاب وقعة صفين<sup>(١٨٢)</sup>، أو أخبار صفين<sup>(١٨٣)</sup>.
- ١٤- والناهضين إلى وقعته<sup>(١٨٤)</sup>.
- ١٥- كتاب المبخلين<sup>(١٨٥)</sup>، أو البخلاء<sup>(١٨٦)</sup>.
- ١٦- كتاب الحكمين<sup>(١٨٧)</sup>.
- ١٧- كتاب التوابين وعين الوردية<sup>(١٨٨)</sup>.
- ١٨- كتاب الحرّة<sup>(١٨٩)</sup>.
- ١٩- كتاب الجيل<sup>(١٩٠)</sup>.
- وتجد في تأليفه كتاباً مفصّلة تمّ اختصارها في كتبٍ أخرى، وتجد وعياً تاريخياً، وفناً في التصنيف، له سبق على من تبعه فيه<sup>(١٩١)</sup>.

### مكانته العلميَّة

اختلفت آراء العلماء في تحديد مكانته العلميَّة، فمنهم من وثَّقه، ومنهم من كذَّبه واتَّهمه بالتَّشيع؛ لذلك سوف نذكر هذه الآراء، ونبيِّن ماهيَّة الحِجج التي اعتمد عليها بعض العلماء في الطَّعن فيه.

ففي السَّير والأحداث والمغازي، وثَّقه ابن النَّدِيم، قائلاً: «أبو عبد الله، محمَّد ابن زكريَّا بن دينار الغلابي، أحد الرُّواة للسَّير والأحداث والمغازي، وغير ذلك، كان ثقة صادقاً»<sup>(١٩٢)</sup>، «إمام أهل السَّير والآثار والتَّاريخ والأشعار»<sup>(١٩٣)</sup>.

أمَّا في الحديث، فكان من أئمة الحديث وشيوخ علماء الشيعة في البصرة، وكان أخبارياً واسع العلم<sup>(١٩٤)</sup>، وابن حبان يجعله من الثَّقَات بهذا المعنى: «يروي عن أبي الوليد الطيالسي، وشعيب بن واقد، والبصريين، كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر حديثه إذا روى عن الثَّقَات؛ لأنَّه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير»<sup>(١٩٥)</sup>.

وقال المامقاني: «الرَّجل من الحِسان؛ لكونه إمامياً ممدوحاً بمدح معتدِّ به، سمعته من النَّجاشي؛ ولذا جعله في الوجيزة والبلغة ممدوحاً»<sup>(١٩٦)</sup>.

أمَّا الدَّارقطني، فيعدُّه من الضَّعفاء، ومن واضعي الحديث<sup>(١٩٧)</sup>، وكذلك الصَّفدي الذي يضعُّ حديثه، فيقول: «هو في عداد الضَّعفاء»<sup>(١٩٨)</sup>، فهذه المصادر التي تضعُّه وتتهمه بالكذب، فالكناني يكذِّبه، فيقول: «أتى بحديث كذب في تزويج عليٍّ بفاطمة»<sup>(١٩٩)</sup>، ذكره ابن حجر في لسان الميزان، وقال: وثَّقه ابن حبان، وهو ضعيف<sup>(٢٠٠)</sup>.

واتَّهم بالتَّشيع<sup>(٢٠١)</sup>، ونلاحظ ذلك من خلال رواية الأمين: «إنَّ سبب تضعيف



ابن حجر له؛ وذلك لتشيعه، «قال ابن حجر: محمد بن زكريا الغلابي البصريّ الأخباريّ، أبو جعفر، عن عبد الله بن رجاء الغدانيّ، وأبي الوليد، والطبقة، وعنه أبو القاسم وطائفة، وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن مندة: تُكَلِّم فيه» (٢٠٢).  
ويتهّمه الذهبي وغيره (٢٠٣)، لكنّ توثيق ابن حبان للغلابي بلا معارضٍ.

### نماذج من أحاديثه ومروياته

هناك الكثير من التعقيم والغموض على هذه الشخصية في المصادر، وهذا جليّ عندما ذكرنا سيرته الشخصية؛ إذ لم نجد سوى معلومات قليلة جداً عنه، وهذا التعقيم ناتج من دور هذا العالم الكبير في التأليف وروايته للحديث عن الإمام عليّ (عليه السلام) وأهل بيته، وقد لاحظنا ذلك من خلال مؤلفاته التي بيناها قبل قليل، مثلاً: أخبار فاطمة (عليها السلام) ومنشؤها ومولدها، مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، أخبار زيد (عليه السلام)، وغيرها من المؤلفات والكُتب، وإنّ هذه المؤلفات والأحاديث هي التي جعلت نظرة المؤرخين والمصادر تختلف عن هذا العالم، فمنهم من يوثّقه، ومنهم من لا يوثّقه، وقد وضّحنا هذا الجانب في مكانته العلمية.

أمّا فيما يخصّ أحاديثه ومروياته، فقد جاءت متنوّعة، وتحمل عدّة مضامين، فمنها ما كان في العقائد، ومنها في الجانب التاريخي.

## - العقائد -

- ذكر أحاديث في وصف الإمام عليّ عليه السلام وبيان صفاته.

وذلك جليّ في روايته عن ضرار بن ضمرة الكناي<sup>(٢٠٤)</sup> للإمام عليّ عندما سأله معاوية: صف لي عليّاً، روى محمد بن زكريّا بن دينار، قال: دخل ضرار ابن ضمرة الكناي على معاوية ابن أبي سفيان يوماً، فقال له: يا ضرار، صف لي عليّاً عليه السلام، قال: أو تعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفيك، قال: «إذ لا بدّ فإنّه كان -والله- بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة عن لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدّمة، طويل الفكرة، يقلّب كفه، ويخطب نفسه، يُعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطّعام ما جشّب، كان -والله- معنا كأحدنا، يُدنيا إذا أتينا، ويُجيبنا إذا سألناه، وكان مع دنوّه لنا، وقربه منّا، لا نكلّمه هيبَةً له، فإنّ تبسّم، فعن مثل اللؤلؤ النّظيم، يُعظّم أهل الدّين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضّعيف من عدله، أشهد بالله لرأيتُهُ في بعض مواقفه، وقد أرحى الليل سدوله، وغارت نجومه، متمثالاً في محرابه، قابضاً بلحيته، يتململ تملل السّليم، ويبكى بكاء الحزين، وكأنيّ أسمعهُ وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضتِ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات، عُريّ غيري، لا حان حينك، قد أبنتك ثلاثاً، عمرك قصير، وخيرك حقير، وخطرك كبير، آه آه من قلة الزّاد وبُعد السّفر ووحشة الطريق»، فوكفت دموع معاوية على لحيته، وجعل يستقبلها بكمّه، واختنق القوم جميعاً بالبكاء، وقال: هكذا كان أبو الحسن يرحمه الله، فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ فقال: وجدُّ أمّ واحدٍ ذبح

واحدها في حجرها، فهي لا يرقى دمعها، ولا يسكن حُزنها، فقال معاوية: لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا، ولا وجدوا بي شيئاً من هذا! ثم التفت إلى أصحابه، فقال: بالله لو اجتمعتم بأسركم، هل كنتم تؤذون عني ما أداه هذا الغلام عن صاحبه؟<sup>(٢٠٥)</sup>. وبهذا قد جمع ضرار كل صفات الإمام علي عليه السلام في هذا الحديث من العدل والتقوى والحكمة والتواضع والزهد.

كذلك في حديثه في مناقب الإمام علي عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى علي عليه السلام عبادة»<sup>(٢٠٦)</sup>، روايته عن النبي ﷺ في علي عليه السلام خير من يخلف بعده، قال: حدثنا أبو عبد الله، فهد بن إبراهيم بن فهد بن حكيم، الشامي، بالبصرة، قال: حدثنا أبو عبد الله، محمد بن زكريا بن دينار العلاني، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباية، عن علي عليه السلام، قال: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: علي يقضي ديني، ويُنجز موعدي، وخير من أخلف بعدي من أهلي»<sup>(٢٠٧)</sup>، وفي محبة فاطمة رضي الله عنها ومناقبها، حدثنا عبد الباقي ابن نافع الحافظ ببغداد، والحسن بن محمد الأزهر بن بشابور، قال: حدثنا محمد ابن زكريا بن دينار، قال: حدثنا أبو زيد يحيى بن كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «إنها سُميت فاطمة؛ لأن الله فطم من أحبها عن النار»<sup>(٢٠٨)</sup>.

وفي محبة الحسين عليه السلام، قال: رسول الله ﷺ: «أيها الناس، جدّ الحسين أكرم على الله من جدّ يوسف بن يعقوب، وإنّ الحسين في الجنة، وأباه في الجنة، وأمه في الجنة، وأخاه في الجنة، ومحبيه في الجنة، ومحّب محبيه في الجنة»<sup>(٢٠٩)</sup>.

وأيضاً روايته في الإمامة والنص على عدد الأئمة الاثني عشر عليه السلام، وخروج الإمام المهدي عليه السلام، واعتراف المخالفين والمعارضين لذلك، حدثنا أبو بشر، أحمد

ابن إبراهيم بن أحمد، العمِّي، قال: أخبرنا محمد بن زكريَّا بن دينار الغلابي، حدَّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدَّثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد، فذكر المهدي، وما ذكر من عدله، فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: إنِّي أحسبكم تحسبونه أبي المهدي، حدَّثني عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب: أنَّ النبي ﷺ، قال له: «يا عم، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كريمة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي، يُصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدَّجال» (٢١٠).

- العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن عليه السلام:

«حدَّثنا أبو سعيد، الحسن بن علي السُّكَّري، قال: حدَّثنا أبو عبد الله، محمد ابن زكريَّا بن دينار، الغلابي، البصري، قال: حدَّثنا علي بن حاتم، قال: حدَّثنا الربيع ابن عبد الله، قال: وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة، فقال عبد الله بن الحسن: إنَّ الإمامة في ولد الحسن والحسين عليه السلام، فقلت: بل هي في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن، فقال لي: وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن وهما سيِّدا شباب أهل الجنة، وهما في الفضل سواء، إلَّا أنَّ للحسن على الحسين فضلاً بالكبر، وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في الأفضل؟ فقلت له: إنَّ موسى وهارون كانا نبيَّين مرسلين، وكان موسى أفضل من هارون عليه السلام، فجعل الله عزَّ وجلَّ النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى، وكذلك جعل الله الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن، ليُجري في هذه الأمة سنن من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل، فما أُجبت في أمر موسى

وهارون عليه السلام بشيء، فهو جوابي في أمر الحسن والحسين عليهما السلام، فانقطع، ودخلت على الصادق عليه السلام، فلما بصر بي، قال لي: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله ابن الحسن، ثبتك الله» (٢١١).

- مدح الفرزدق في ميميته المشهورة في الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عندما أنكر هشام بن عبد الملك معرفته به

«روى أبو الحسين، محمد بن محمد بن جعفر بن كنك، اللغوي، قال: حدثنا أبو عبد الله، محمد بن زكريا بن دينار، حدثنا عبد الله بن محمد -يعني: ابن عائشة-، حدثني أبي وغيره، قال: حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنُصب له منبر، وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه أهل الشام؛ إذ أقبل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر، تنحى له الناس حتى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهبة؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: لكنني أعرفه، قال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته      والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم      هذا التقي النقي الطاهر العلم

إلى آخر القصيدة (٢١٢).

### - التفسير

له رواية في تفسير سورة براءة، «حدَّثناه أبو بكر، محمَّد بن عبد الله الجنيدي، حدَّثنا محمَّد بن زكريَّا بن دينار، حدَّثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ أبي يقول: سألتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لمَ لم تُكتب في براءة «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ قال: لأنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أمان، وبراءة نزلت بالسَّيف ليس فيها أمان» (٢١٣).

### - الأخلاق

روايته عن قس بن ساعدة الإيادي عندما جمع أولاده، وبدأ بنصحهم وإرشادهم، «أخبرنا أبو الحسن، علي بن الحسين بن إسماعيل، قال: أخبرنا محمَّد ابن زكريَّا بن دينار، قال: حدَّثني مهدي بن سابق، عن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: جمع قس بن ساعدة ولده، فقال: إنَّ المعاة تكفيه البقلة، وترويه المذقة، ومن عيَّرك شيئاً، ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك، فإذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه، وإذا ادَّخرت، فلا يكوننَّ كنزك إلَّا فعلك، وكن عَفَّ العيلة مشترك الغنى تُسد قومك، ولا تشاورنَّ مشغولاً، وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهِماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا تضعنَّ في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعهُ إلَّا بشقِّ نفسك، وإذا خاصمت، فاعدل، وإذا قلت، فاقصد، ولا تستودعنَّ أحداً دينك، وإن قربت قرابته، فإنَّك إذا فعلت

ذلك لم تزل وجلاً، وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد، وكنت له عبداً ما بقيت، فإن جنى عليك كنت أولى بذلك، وإن وفى كان الممدوح دونك، عليك بالصدقة، فإنها تكفر الخطيئة» (٢١٤).

#### الدعاء

##### ١ - روايته دعاء عند الكرب والشدائد

ذكر محمد بن زكريا الغلابي، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، عن أبيه، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم: «إذا نزل بك غم، أو هم، أو لأواء، أو أمر فظيع، أو استقبلت الموت، فقل: الله الله ربّي لا أشركُ به شيئاً» (٢١٥).

##### ٢ - روايته دعاء في طلب العافية

حدّثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري، حدّثنا عبد الله بن رجاء الغداني، حدّثنا إسرائيل، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه رأى إنساناً به بلاء، فقال: «لعلك سألت ربك فليتعجل لك البلاء، قال: نعم، قال: فهلاً سألت ربك العافية، وقلت: ربنا آتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، لا يروي عن بريدة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن رجاء (٢١٦).

#### الحكم والمواظ

حدّثني أبو محمد يحيى بن ثامة بن حجر القرشي، ثنا محمد بن زكريا بن دينار،

حدَّثنا ابن عائشة، عن أبيه، قال: خطب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم، فقال: «لأأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دُنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فما بعد الدُّنيا من دار إلَّا الجنة أو النار، كونوا في الدُّنيا أضيافاً» (٢١٧).

- روايته عن أخلاق النبيّ ﷺ

حدَّثني أبو محمَّد يحيى بن ثمامة بن حجر، القرشي، حدَّثنا محمَّد بن زكريَّا بن دينار، حدَّثنا ابن عائشة، عن أبيه، قال: خطب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، فقال في خطبته: «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا، وَصَمْتِي فِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرَةً، إِنَّهَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ» (٢١٨).

«إملاء» (نا) أبو عليّ الحسين بن عليّ، عن محمَّد بن زكريَّا بن دينار، عن عبيد الله بن محمَّد بن عائشة القرشي، حدَّثني أبي، عن الربيع الحاجب، قال: بعثني أمير المؤمنين المنصور إلى جعفر بن محمَّد، فقال: جنني به، فوالله، لأقتلنّه، فأتيْتُ جعفر بن محمَّد، فقلتُ: أجب أمير المؤمنين، وأخبرته بما تكلم به، فقال: قم، فليس عليّ بأس، فجاء، فرأيتُه يحرك شفّتيه، فلمّا دخل سلّم، قال له المنصور: مرحباً مرحباً إليّ إليّ، حتّى أجلسه إلى جنبه، ثمّ أقبل يسأله عن حاله وأمره، ثمّ دعا بطيب فطّيبه، وقضى له غير حاجة، وأخرج له من الحبس قوماً من أهله، وأمر له بهال، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، حلفت لتقتلنّه، ثمّ فعلت به ما فعلت، قال: ويحك يا ربيع، إنّه لمّا دخل إليّ، فرأيت وجهه أجْد شيئاً له رقة لم أقدر على غير ما رأيت، وقد رأيتُه يحرك شفّتيه، فأسأله عمّا يقول، فأتيْتُ جعفرًا، فسألته،



فقال: على أن لا تعلّمه، فقلت: ذلك لك، فقال لي: يا ربيع، إذا أصبحت وإذا أمسيت قل: اللَّهُمَّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، لا أهلك وأنت رجائي، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، فلم تحرمني، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فلم تحذلني، بادئ النعم التي لا تُحصى أبداً، وبادئ المعروف الذي لا ينقضي أبداً، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وبك أدفع في نحر كلّ باغٍ وحاسد وظاعن وظالم، وأعوذ بك من شرّهم، اللَّهُمَّ أعني على ديني بالدنيا، وعلى آخري بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا مَنْ لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، أعطني ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرّك إنك أنت الوهاب، اللَّهُمَّ إني أسألك فرجاً عاجلاً، ورزقاً واسعاً، والمعافة من جميع البلاء في الدنيا والآخرة، إنك على كلّ شيء قدير» (٢١٩).

«حدّثنا أبو عليّ الحسين بن عليّ، (نا) محمّد بن زكريّا بن دينار، حدّثنا العتبيّ، حدّثنا أبي سليمان، قال: كان عمّار بن ياسر يقول: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلاً» (٢٢٠).

«حدّثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، حدّثنا محمّد بن زكريّا بن دينار، حدّثنا الحسن ابن حسن العبديّ، حدّثنا صالح المريّ، عن أبان، قال، قال: عامر بن عبد قيس: ما أبالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات ذكرهنّ الله تعالى في القرآن، فقيل: ما هنّ، قال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، قيل له: فما الثانية؟ قال: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قيل: فما الثالثة؟ قال: ﴿وَإِنْ يُرْذَكْ بَخِيرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾» (٢٢١).

## - التاريخ

أما ما يخصُّ التاريخ، فله أحاديث كثيرة في الأحداث التاريخية، منها حديث هجرة فاطمة عليها السلام، هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة، فأنزلها النبي صلى الله عليه وآله على أم أيوب الأنصارية (٢٢٢).

ذكر الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله عن زواج السيِّدة فاطمة من علي عليه السلام، قائلاً: «الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته، البالغ سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميَّزهم بأحكامه، وأحكمهم بعزَّته، وأعزَّهم بدينه، وأكرمهم بنبيِّهم محمد صلى الله عليه وسلم. إنَّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرأ مفترضاً، وشج به الأرحام وألزمها الأنام، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، فأمر الله -عزَّ وجلَّ- يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، ولكلِّ قضاءٍ قدر، ولكلِّ قدر أجل، ولكلِّ أجل كتاب، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ثمَّ إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، وقد زوّجته على أربعمئة مثقال من فضة إن رضي بذلك، ثمَّ دعا بطبق من بُسر، فوضعه بين أيدينا، ثمَّ قال: انتهبوا، فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، أما علمت أنَّ الله -عزَّ وجلَّ- أمرني أن أزوّجك فاطمة، وقد زوّجتكها على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت؟ قال علي عليه السلام: قد رضيت عن الله -عزَّ وجلَّ-، وعن رسوله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جمع الله بينكما، وأسعد جدَّكما،

وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً. قال جابر: لقد أخرج الله منهما كثيراً طيباً: الحسن والحسين عليهما السلام» (٢٢٣).

وذكر ابن الجوزي تفاصيل عن زواج علي عليه السلام بالسيدة فاطمة الزهراء، وما كان من استدعاء الرسول صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، وعدد من الأنصار، وخطبته فيهم عن الأمر الإلهي الصادر عن زواج علي عليه السلام بفاطمة (٢٢٤)، لكن ابن الجوزي عدّها من الموضوعات، قائلاً: «هذا حديث موضوع، وضعه محمد بن زكريّا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، ووضع هذا الطريق إلى أنس. قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وراوي الطريق الثانية نسبة إلى جدّه، فقال: محمد بن دينار، وهو محمد بن زكريّا بن دينار» (٢٢٥).

وسبب هذا التكذيب والوضع الذي قال به ابن الجوزي هو أحداث هذه الرواية، وهي أن زواج الإمام علي عليه السلام بالسيدة فاطمة عليها السلام كان بأمر من الله تعالى، وقد أخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله بهذا الأمر؛ إذ قال: زوّج النور بالنور، لكن البعض لا يستوعب هذا الأمر الإلهي؛ وذلك لبغضه لعلي عليه السلام وآل بيته، فهم بذلك يكذبون هذه الأحاديث والروايات.

وفي رواية أخرى عن عقد النكاح وخطبة علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام أنّه «لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوّج فاطمة عليّاً عليه السلام أمر عليّاً عليه السلام أن يسبقه إلى المسجد، فيخرج في أثره ويزوّجه بحضرة الناس، مذكّرهم بفضل علي عليه السلام، قال علي عليه السلام: فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، واستقبله أبو بكر وعمر، قالا: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، وأخبرني أنّ الله قد زوّجنيها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في أثري، ليذكر بحضرة الناس،

ففرحا وسُرَّاء، فدخلوا معي في المسجد، قال عليٌّ عليه السلام: فو الله، ما توسَّطناه حتَّى لحق بنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وأنَّ وجهه يتهلَّل فرحاً وسروراً، فقال: أين بلال؟ قال: لبيك وسعديك يا رسول الله، ثمَّ قال: أين المقداد؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله، ثمَّ قال: أين سلمان؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله، ثمَّ قال: أين أبو ذر؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله، فلَمَّا مثلوا بين يديه، قال: انطلقوا بأجمعكم، فقوموا في جنبات المدينة، واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين، فانطلقوا لأمر رسول الله صلَّى الله عليه وآله، فجلس على أعلى درجة منبره، فلَمَّا حشد المسجد بأهله، قام رسول الله صلَّى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض فدحاها، فأثبتها بالجبال فأرساها، أخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاضم عن صفات الواصفين، وتجلَّل عن تعبير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلني نعمة للكافرين ورحمة للمؤمنين، عباد الله، إنكم في دار أمل، وعدٍّ وأجل، وصحَّةٍ وعِلل، دار زوال وتقلُّب أحوال، جُعِلت سبباً للارتحال، فرحم الله امرأً قصَّر من أمله، وجدَّ في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته، ليوم فاقته، يوم يُحشر فيه الأموات، وتخشع له الأصوات، وتذكر الأولاد والأمَّهات، وترى النَّاس سُكارى وما هم بسكارى، يوم يوفِّيهم الله دينهم الحقَّ، ويعلمون أنَّ الله هو الحقَّ المبين، ﴿يَوْمَ نَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، يوم يبطل فيه الأنساب، ويقطع فيه الأسباب، ويشتدُّ فيه على المؤمنين الحساب، ويُدفعون عن العذاب ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ

**الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ؛** أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ حَجَّجَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، النَّاظِقُونَ بَكْتَابِهِ، الْعَامِلُونَ بِوَحْيِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي فَاطِمَةَ بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بِي، عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَهُ فِي السَّمَاءِ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَهُ وَأُشْهِدَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَاخْطُبْ لِنَفْسِكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْطُبُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ، قَالَ: أَخْطُبْ، فَهَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي، أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَخْطُبَ لِنَفْسِكَ، وَلَوْلَا أَنَّ الْخَطِيبَ فِي الْجَنَانِ دَاوُدَ، لَكُنْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيٍّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٍّ، وَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ أَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَابْتَدَأَ عَلِيُّ عليه السلام، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَمَّ بِفَوَاتِحِ عِلْمِهِ النَّاطِقِينَ، وَأَنَارَ بِثَوَاقِبِ عَظَمَتِهِ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ، وَأَوْضَحَ بِدَلَائِلِ أَحْكَامِهِ طُرُقَ الْفَاضِلِينَ، وَأَنَهَجَ بِابْنِ عَمِّي الْمُصْطَفَى الْعَالِمِينَ، وَعَلَتْ دَعْوَتُهُ دَوَاعِيَ الْمُلْحَدِينَ، وَاسْتَظْهَرَتْ كَلِمَتُهُ عَلَى بَوَاطِلِ الْمُبْطِلِينَ، وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، فَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَبَلَغَ عَنِ اللَّهِ آيَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله، وَرَحِمَ وَكَرَّمَ وَشَرَفَ وَعَظَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ وَأَيَادِيهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةَ تَرْبِيحِهِ وَتُحْظِيهِ» (٢٢٦).

وروايته عن مهر فاطمة عليها السلام عن التَّلْعُكْبَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الصَّوَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارِ الْغَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ -تعالى-، فَقَالُوا: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا،

أعلمنا ما مهر فاطمة، لنعلم ونتبيَّن أنَّها أكرم الخلق عليك، فأوحى الله تعالى إليهم: يا ملائكتي، وسكَّان سماواتي، أشهدكم أنَّ مهر فاطمة بنت محمَّد نصف الدُّنيا» (٢٢٧).

وحديثه في تسمية الإمام الحسن والحسين عليهما السلام: «لما ولدت فاطمة صلَّى الله عليها الحسن عليه السلام قالت لعليٍّ: سمِّه، فقال: ما كنتُ لأسبقَ باسمه رسول الله، فجاء رسول الله صلَّى الله عليه وآله، فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: ألمْ أنْهكم أنْ تلفوه في خرقة صفراء؟! ثم رمى بها، وأخذ خرقة بيضاء، فلفَّه فيها، ثم قال لعليٍّ عليه السلام: هل سمَّيته؟ فقال: ما كنتُ لأسبقك باسمه، فقال صلَّى الله عليه وآله: وما كنتُ لأسبقَ باسمه ربِّي ﷺ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل: أنَّه وُلد لمحمَّد ابن، فاهبط، فاقرأه السَّلام، وهنَّه، وقُلْ له: إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسَمِّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل، فهنَّاه من الله تعالى، ثم قال: إنَّ الله -جلَّ جلاله- يأمرُك أنْ تُسمِّيَه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربيٌّ، قال: سمِّه الحسن، فسَمَّاه الحسن، فلمَّا وُلد الحسين عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام: أنَّه قد وُلد لمحمَّد ابن، فاهبط إليه فهنَّه، وقُلْ له: إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسَمِّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل عليه السلام، فهنَّاه من الله تعالى، ثم قال: إنَّ الله ﷻ يأمرُك أنْ تُسمِّيَه باسم ابن هارون، فقال: وما كان اسمُه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربيٌّ، قال: سمِّه الحسين» (٢٢٨).

قال النبي ﷺ: «يا فاطمة، اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير؛ لكرامتهما على الله ﷻ، سمَّيت ابني هذين باسم ابني هارون شبراً وشبيراً» (٢٢٩).

وأيضاً ذكر حادثة استشهاد الإمام عليّ عليه السلام، في قوله:

«لما استشهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أتى النّاعي المدينة، فضجّت المدينة بالبكاء والنحيب، كالיום الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل النّاس يُهرعون إلى باب منزل عائشة، فوجدوا الخبر قد سبق إليها، فخرجوا من عندها، فلما كان غداة غدٍ، قالوا: إنّ أمّ المؤمنين عائشة غادية إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل النّاس يُهرعون إليها، وهي لا تُطيق الكلام، ولا تردّ الجواب من كثرة الدّمة وشدة العبرة، والنّاس حولها محدقون، حتّى أتت إلى باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت بعُضادتي الباب، ونادت: السّلام عليك يا سيّد الأنبياء، السّلام عليك يا سيّد الشّفعاء، السّلام عليك يا أحسن من تقمّص وارتدى، وأكرم من انتعل واحتذى، السّلام عليك وعلى صاحبك أبي بكر وعمر، أنا والله ناعية أحبّ الخلق إليك، ونادبة أقرب النّاس لديك، قُتل -والله- ابن عمّك الذي فضله لا يُنسى، قُتل -والله- حبيبك المرتضى، قُتل -والله- من زوجته سيّدة النّساء فاطمة الزهراء، فلو كشف عنك يا رسول الله الثرى لرأيتني والهة عبّري، باكية حيري. ثمّ استرجعت، وقالت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون.

ثمّ أمرت أن يُضرب بينها وبين النّاس حجاب.

ثمّ قالت: أيّها النّاس ما لكم، ولماذا أنتم مجتمعون، وما أنتم قائلون؟

قالوا: يا أمّ المؤمنين ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟

قالت: معاشر النّاس، وما عسى أن أقول في عليّ: كان -والله- سيّد الأوصياء، وابن عمّ خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء والأصفياء، وزوج البتول الزهراء، وسيف الله المسلول على الأعداء، أمير البررة، وقاتل الكفرة، وأحد

العشرة المبشِّرة، أقدمكم جهاداً، وأسبقكم اجتهاداً، حليف السَّهر، ومعدن الفكر، مشيِّد الدِّين، ومولى المؤمنين، والأنزع البطين المعقل الرِّكين، القويِّ في دين الله، القائم بأمر الله.

معاصر النَّاس، ولقد كان بيني وبين عليٍّ هنات وهنات، في ليالٍ مظلمات في محالِّ البصرة، فيها لها من كَرَّة وأَيَّة كَرَّة، استوسق ظلامها، وهجع نَوَامِها، فوطئتُ الكُثبان، وركبتُ القُضبان، حتَّى أتيتُ خلل عسكره، فرأيتُه بعد كُثيبين أحمرين لا يمنعه بُد السَّفر عن السَّهر.

فدنوتُ حتَّى صرتُ بين يديه، فإذا هو واضعُ خَدَّه على التُّراب يبكي ويتنحب ويتمللمل تمللمل الثكلى، وهو يقول: سجد لك وجهي، وخضع لك قلبي، واستسلم لأمرك نفسي، فكيف المفرُّ غداً من أليم عذابك، وشديد عقابك، قالت: فدنوتُ منه حتَّى صرتُ بين يديه، وأخذتُ رأسه في حجري، ومسحتُ عوارضه من التُّراب، ثم رجعتُ من عنده، ولا أحد من خلق الله أحبَّ إليَّ منه. قال زُرَّ بن حبيش: ثم أَلقت نفسها على قبر رسول الله ﷺ تبكي وتنحب، وهي تقول: بأبي أنت وأُمِّي يا نبيَّ الهدى، قُتل -والله- حامل لوائك غداً.

ثم نظرت إلى النَّاس يبيكون، فقالت: أيُّها النَّاس، ابكوا، فاليوم -والله- طاب البكاء، فاليوم قُبض محمَّد المصطفى وفاطمة الزهراء، ثم رأت النَّاس يبيكون، فتنفَّست الصَّعداء، ورمتُ بنفسها على القبر [فو الله] ما ظننتُها إلَّا أنَّها فارقت الدُّنيا، فحملتها نساء قريش إلى منزلها، وهي تقول:

عجبتُ لقوم يسألوني عن الذي فضائلُهُ مشهورةٌ في المشاهدِ

فجدَّد حُزني واستهلَّت مدامعي لوجهك يا مَنْ يُرتجى للشَّدائد» (٢٣٠).



سند الرواية صحيح، لكنّ متن الرواية ليس كذلك، وقد استنتجنا هذه المعلومة من أكثر من مصدرٍ، وهي مصادر قديمة وتُعدُّ من أهم المصادر التي يرجع إليها الباحثون، فضلاً عن أنّ المصادر لم تذكر هذه الرواية سوى ابن بابويه في (الأربعون حديثاً)؛ إذ انفرد بذكرها عن غيره. ومن المصادر التي ذكرت عكس هذه الرواية: الطبري، وابن سعد، وابن الأثير، وغيرها تذكر أنّ عائشة كانت فرحةً مستبشرةً، وسجدت شكراً لله عندما علمت بقتل الإمام عليٍّ (عليه السلام)، وقد تمثّلت بأبياتٍ للبيد بن ربيعة؛ إذ اتّفقت المصادر على أنّه «لما بلغ عائشة قتل عليٍّ، قالت:

**فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ**

ثمّ قالت: مَنْ قتله؟ ف قيل: رجلٌ من مُراد، فقالت:

**فإن يكُ نائياً فلقد نعاهُ نعيٌ ليس في فيه الترابُ**

فقالت زينب بنت أبي سلمة: أتقولين هذا لعليٍّ؟! فقالت: إنني أنسى، فإذا نسيْتُ فذكروني...»<sup>(٢٣١)</sup>، وبذلك يُعدُّ النصُّ السابق مبالغ فيه، ولا يتوافق مع مواقفها العدائيّة الصّريحة والمعلّنة من أمير المؤمنين (عليه السلام).

#### - الأخبارُ والمناقبُ

وفي الأخبار والمناقب «حدّثنا محمد بن زكريّا، قال: حدّثنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة، قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن زينب بنت عليٍّ، قالت: حدّثتني أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد كنتُ شهدتُ فاطمة قد ولدتُ بعضَ ولدها،

فَلَمْ نَرِهَا دَمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَاطِمَةَ وَلَدَتْ، فَلَمْ نَرِهَا دَمًا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حَوْرِيَّةً إِنْسِيَّةً» (٢٣٢)

كذلك ذكر شعر سليمان بن قتة في الحسين عليه السلام وأصحابه عندما كان واقفًا في مصارعهم، قال: «أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحق، قال: حدَّثنا محمد بن زكريَّا ابن دينار، قال: حدَّثنا ابن عائشة، قال: وقف سليمان بن قتة بمصارع الحسين وأصحابه بكرلاء، فاتَّكأ على قوسه، وجعل يبكي، ويقول:

وإِنَّ قَتِيلَ الطِّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتِ
مَرَرْتُ عَلَى أَبِياتِ آلِ مُحَمَّدٍ	فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتِ
فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا	وإِنْ أَصْبَحْتُ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَمْسَتْ مَرِيضَةً	لَفَقَدَ حُسَيْنٍ وَالْبِلَادَ اقْشَعَرَّتِ
وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ عَادُوا رَزِيَّةً	لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ» (٢٣٣).

### الخاتمة

- ١- محمد بن زكريّا بن دينار الغلابيّ، إمام أهل السّير والآثار والتاريخ والأشعار، من علماء البصرة ووجهائها، أخباريّ، راوٍ للحديث.
- ٢- يُعدّ من الشخصيّات البصريّة المهمّة التي كانت من أتباع أهل البيت عليهم السلام، وكان من شيوخ ووجهاء الشيعة في البصرة.
- ٣- كانت إسهاماته العلميّة في عدّة مجالات، في التاريخ والآثار والسّير، وكذلك علوم الحديث، وله العديد من المصنّفات العلميّة، جاء أغلبها في أهل البيت عليهم السلام، كالجمل الكبير، والجمل المختصر، ومقتل الإمام الحسين عليه السلام، وأخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها، وغيرها من المصنّفات.
- ٤- واجهت هذه الشخصية الغيب والتعتيم؛ لذلك اختلفت مكانته العلميّة عند العلماء، فمنهم من وثّقه، ومنهم من جرّحه، لكنّ أغلب المصادر توثّقه كابن النّديم؛ إذ يقول: إنّ ثقة صادق، وهو أحد رُواة السّير والأحداث والمغازي، ويعده ابن حبان من الثّقات، أمّا الفئة المخالفة لهذا الرأي، وتشمل الذهبيّ وابن حجر، فيجعلونه في الضعفاء؛ لأنّ محمد بن زكريّا الغلابيّ يروي الأحاديث الخاصّة بأهل البيت عليهم السلام، فهم بذلك يتّهمونه بالكذب والتشيع.
- ٥- شيوخه من الثّقات، ومنهم من برع بالحديث، ومنهم من برع بالفقه

واللّغة والتاريخ والسّير، وغيرها.

٦- كانت أحاديثه ومروياته متعدّدة: في العقائد، والتفسير، والأخلاق،

والتاريخ، والأخبار، والمناقب.

### الهوامش

- ١- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧؛ السَّمعانيُّ، الأنساب: ٤/ ٣٢١، ابن الأثير، اللُّباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٣٩٥، ابن داود الحليُّ، رجال ابن داود: ص١٧٢، المازندرانيُّ، منتهى المقال في أحوال الرِّجال: ٦/ ٤٩، التستريُّ، قاموس الرِّجال: ٩/ ٢٦٨.
- ٢- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧؛ ابن داود الحليُّ، رجال ابن داود: ص١٧٢، الزُّركلي، الأعلام: ٦/ ١٣٠، التستريُّ، قاموس الرِّجال: ٩/ ٢٦٨.
- ٣- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧؛ ابن داود الحليُّ، رجال ابن داود: ص١٧٢، الزُّركلي، الأعلام: ٦/ ١٣٠، المازندرانيُّ، منتهى المقال في أحوال الرِّجال: ٦/ ٤٩، التستريُّ، قاموس الرِّجال: ٩/ ٢٦٨.
- ٤- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧؛ ابن داود الحليُّ، رجال ابن داود: ص١٧٢، التستريُّ، قاموس الرِّجال: ٩/ ٢٦٨، النراقيُّ، شُعب المقال في درجات الرجال: ص٣٠٨.
- ٥- يُنظر: عمر كحالة، معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٩١.
- ٦- يُنظر: حسن الأمين، مستدركات أعيان الشَّيعة: ٦/ ٢٧٣.
- ٧- يُنظر: السَّمعانيُّ، الأنساب: ٤/ ٣٢١؛ ابن الأثير، اللُّباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٣٩٥.
- ٨- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧؛ ابن داود الحليُّ، رجال ابن داود: ص١٧٢، الزُّركلي، الأعلام: ٦/ ١٣٠، المازندرانيُّ، منتهى المقال في أحوال الرِّجال: ٦/ ٤٩، التستريُّ، قاموس الرِّجال: ٩/ ٢٦٨.
- ٩- يُنظر: حسن الأمين، مستدركات أعيان الشَّيعة: ٦/ ٢٧٣.
- ١٠- يُنظر: حسن الصَّدر، الشَّيعة وفنون الإسلام: ص١٠٠.
- ١١- يُنظر: الجوهريُّ، السَّقيفة وفدك: ص١٧؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص٣٤٧.

- العلامة الحلِّي، خلاصة الأقوال: ص ٢٥٩، ابن داود الحلِّي، رجال ابن داود: ص ١٧٢.
- ١٢- يُنظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦.
- ١٣- يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٥٩/٢١.
- ١٤- يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩؛ يُنظر: العمري، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨، الشَّاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٩٤/١.
- ١٥- يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩، العمري، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨، الشَّاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٩٤/١.
- ١٦- يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩؛ يُنظر: العمري، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ١٧- يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩.
- ١٨- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١٩- يُنظر: الجلالِي، فهرست التُّراث: ٢٦٢/١.
- ٢٠- يُنظر: الزُّركلي، الأعلام: ١٩١/١.
- ٢١- الشَّاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٩٤/١.
- ٢٢- يُنظر: الجلالِي، فهرست التُّراث: ٢٦٢/١.
- ٢٣- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٢٤- يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩، العمري، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ٢٥- يُنظر: العمري، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ٢٦- عبادان: نسبة إلى عباد بن حصين؛ يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٨٩/١، ٧٤/٤.
- ٢٧- يُنظر: الذهبي، اسير أعلام النبلاء: ٢٩٣/٩؛ يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٧٨/٧.
- ٢٨- يُنظر: الصَّفدي، الوافي بالوفيات: ١٧٨/٧.
- ٢٩- يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٩٣/٩.
- ٣٠- يُنظر: الشَّاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٩٤/١.

- ٣١- يُنظر: الصَّفديّ، الوافي بالوفيات: ١٧٨ / ٧.
- ٣٢- يُنظر: أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩؛ يُنظر: العمرّي، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ٣٣- يُنظر: الشَّاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث: ١ / ٣٩٤.
- ٣٤- يُنظر: العمرّي، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨؛ يُنظر: الصَّفديّ، الوافي بالوفيات: ١٧٨ / ٧، الشَّاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث: ١ / ٣٩٤.
- ٣٥- يُنظر: العمرّي، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ٣٦- يُنظر: الشَّاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث: ١ / ٣٩٤.
- ٣٧- خُطّة بني كليب بن عمر: هي مقبرة بني كليب بن عمر؛ يُنظر: السَّمعانيّ الأنساب: ٥١٧ / ١.
- ٣٨- يُنظر: العمرّي، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٨.
- ٣٩- يُنظر: العقيليّ، ضعفاء العقيليّ: ١ / ١٥١، الذهبيّ، المغني في الضّعفاء: ١ / ١٧٣، تاريخ الإسلام: ١١٦ / ١٦.
- ٤٠- يُنظر: تاريخ الإسلام: ١١٦ / ١٦.
- ٤١- العقيليّ، ضعفاء العقيليّ: ١ / ١٥١.
- ٤٢- يُنظر: المغني في الضّعفاء: ١ / ١٧٣، تاريخ الإسلام: ١١٦ / ١٦.
- ٤٣- يُنظر: الشَّاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث: ٢ / ٢٠٩-٢١٠.
- ٤٤- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٤٥- يُنظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٤ / ٥-٤.
- ٤٦- يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء: ١١ / ٢١٢-٢١٧، ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٣٧٩.
- ٤٧- يُنظر: الصَّفديّ، الوافي بالوفيات: ١٥ / ١٢٥.
- ٤٨- يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء: ١١ / ٢١٣، ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٣٧٩، الصَّفديّ، الوافي بالوفيات: ١٥ / ١٢٦.
- ٤٩- يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء: ١١ / ٢١٣، ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٣٧٩.

- ٥٠- يُنظر: الصَّفدي، الوافي بالوفيات: ١٢٥/١٥.
- ٥١- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٥٢- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٣/١١.
- ٥٣- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٤-٢١٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٧٩/٢.
- ٥٤- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٦/١١.
- ٥٥- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٦/١١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٠/٢، الصَّفدي، الوافي بالوفيات: ١٢٦/١٥.
- ٥٦- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٦/١١.
- ٥٧- يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٠/٢، الصَّفدي، الوافي بالوفيات: ١٢٦/١٥.
- ٥٨- يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٠/٢.
- ٥٩- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء: ٢١٧/١١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٨٠/٢، الصَّفدي، الوافي بالوفيات: ١٢٦/١٥.
- ٦٠- يُنظر: البههاني، تعلية على منهج المقال: ص ٢٠٢.
- ٦١- يُنظر: الأردبيلي، جامع الرواة: ٤٠٢/١، الخوئي، معجم رجال الحديث: ٣٨/١٠.
- ٦٢- يُنظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ٣٨/١٠.
- ٦٣- المصدر نفسه.
- ٦٤- يُنظر: الأردبيلي، جامع الرواة: ٤٠٢/١.
- ٦٥- يُنظر: الشَّاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ٢١٧/٤.
- ٦٦- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٦٧- يُنظر: العقيلي، ضعفاء العقيلي: ٣٦٣/٣.
- ٦٨- يُنظر: ابن حبان، المجروحين: ١٩٠/٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: ١٥٣/٣.
- ٦٩- ابن حبان، المجروحين: ١٩٠/٢.
- ٧٠- ابن حبان، المجروحين: ١٩٠/٢؛ يُنظر: الحاكم النيسابوري، المستدرک: ١٥٣/٣.



- ٧١- يُنظر: الحاكم النيسابوري، المستدرک: ١٥٣/٣.
- ٧٢- يُنظر: الذهبي، المغني في الضعفاء: ٥١٩/١؛ يُنظر، الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٣- يُنظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٤- يُنظر: ضعفاء العقيلي: ٣٦٣/٣؛ يُنظر، الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٥- العقيلي، ضعفاء العقيلي: ٣٦٣/٣، ابن حبان، المجروحين: ١٩٠/٢، الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٦- يُنظر: العقيلي، ضعفاء العقيلي: ٣٦٣/٣، الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٧- ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢.
- ٧٨- المصدر نفسه: ٣٨٢/٢.
- ٧٩- يُنظر: الزركلي، الأعلام: ٢٥٩/٣.
- ٨٠- يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٨٧/١٧.
- ٨١- يُنظر: العجلي، معرفة الثقات: ٢٩/٢؛ الذهبي، المغني في الضعفاء: ٥٣٦/١.
- ٨٢- يُنظر: الذهبي، المغني في الضعفاء: ٥٣٦/١، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٨٧/١٧.
- ٨٣- يُنظر: المغني في الضعفاء: ٥٣٦/١.
- ٨٤- يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٨٧/١٧.
- ٨٥- يُنظر: أحمد بن إبراهيم الدورقي البغدادي، مسند سعد بن أبي وقاص: ص ٨.
- ٨٦- يُنظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ٦٣٨/١.
- ٨٧- يُنظر: العجلي، معرفة الثقات: ٣٣٠/٢، الزركلي، الأعلام: ٨٧/٨.
- ٨٨- يُنظر: البخاري، التاريخ الكبير: ١٩٥/٨.
- ٨٩- يُنظر: الزركلي، الأعلام: ٨٧/٨.
- ٩٠- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ٦٦/٩.
- ٩١- يُنظر: العجلي، معرفة الثقات: ٣٣٠/٢.
- ٩٢- يُنظر: الزركلي، الأعلام: ٨٧/٨.
- ٩٣- يُنظر: تقريب التهذيب: ٢٦٧/٢.
- ٩٤- يُنظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٢/١١.

- ٩٥- يُنظر: محمد حياة الأنصاري، معجم الرجال والحديث: ٢/ ٢٠٠.
- ٩٦- يُنظر: معرفة الثقات: ٢/ ٣٣٠.
- ٩٧- يُنظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٣٠٠.
- ٩٨- يُنظر: الأنصاري، معجم الرجال والحديث: ٢/ ٢٠٠.
- ٩٩- يُنظر: العجلي، معرفة الثقات: ٢/ ٣٣٠.
- ١٠٠- يُنظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ٩/ ٦٥؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث: ٢/ ٢٠٠.
- ١٠١- يُنظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢١/ ١٤١.
- ١٠٢- يُنظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٣.
- ١٠٣- يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢١/ ٢٥٩.
- ١٠٤- يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤١٦، التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢.
- ١٠٥- يُنظر: التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢.
- ١٠٦- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦.
- ١٠٧- يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦؛ التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢؛ البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: ١/ ١٥٤.
- ١٠٨- يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦؛ التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢؛ البروجردي، طرائف المقال: ١/ ١٥٤.
- ١٠٩- يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦؛ التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢.
- ١١٠- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء: ٢/ ٢٢٦.
- ١١١- يُنظر: التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦.
- ١١٢- يُنظر: التفرشي، نقد الرجال: ١/ ١٠٢.
- ١١٣- يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٢٢٦.
- ١١٤- يُنظر: الزركلي، الأعلام: ٣/ ٢٥٩.

- ١١٥- يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٨٤، الطوسي، الفهرست: ص ٧٨.
- ١١٦- مستدركات علم رجال الحديث: ٣/ ٣٣.
- ١١٧- يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٨٣.
- ١١٨- يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٣.
- ١١٩- يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٤٢.
- ١٢٠- يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٨٣.
- ١٢١- يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٤٢.
- ١٢٢- يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٨٣.
- ١٢٣- يُنظر: التستري، قاموس الرجال: ١١/ ٣٤٦.
- ١٢٤- يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٨٣؛ يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٤٢.
- ١٢٥- يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٨٣.
- ١٢٦- الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٤٢.
- ١٢٧- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٢/ ٤٩؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧؛ يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢١٢، عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٤.
- ١٢٨- يُنظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧؛ عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٤.
- ١٢٩- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٢/ ٥١؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢١٢.
- ١٣٠- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٢/ ٥١؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢١٢، عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٤.
- ١٣١- يُنظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧؛ عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٤.
- ١٣٢- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٢/ ٥٠؛ عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٤.
- ١٣٣- يُنظر: المصدران السابقان نفسيهما.

- ١٣٤- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٣٥- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢.
- ١٣٦- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٣٧- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٥١/٢؛ ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٣٨- يُنظر: الصَّفديُّ، الوافي بالوفيات: ٢١٣/١٥.
- ١٣٩- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٤٠- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢.
- ١٤١- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٥١/٢؛ ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ الصَّفديُّ، الوافي بالوفيات: ٢١٢/١٥؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٤٢- يُنظر: ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢.
- ١٤٣- يُنظر: حممة الدوسيُّ: هو حممة بن أبي حممة، الدوسيُّ، من الصَّحابة، غزا أصفهان في أيام عمر بن الخطَّاب، وتوفِّي هناك، يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ٥٣/٢.
- ١٤٤- يُنظر: أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ٥١/٢؛ ابن خُلَّكان، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢؛ عبَّاس القميُّ، الكنى والألقاب: ٤٤٤/٢.
- ١٤٥- يُنظر: النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ١٢٩، ٣٤٧.
- ١٤٦- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، فهرست ابن النَّدِيم: ص ١٢٨؛ الطوسيُّ، رجال الطوسيِّ: ص ٤٣٥.
- ١٤٧- يُنظر: المصدران نفسهما.
- ١٤٨- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، فهرست ابن النَّدِيم: ص ١٢٨.
- ١٤٩- يُنظر: الطوسيُّ، رجال الطوسيِّ: ص ٤٣٥.
- ١٥٠- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، فهرست ابن النَّدِيم: ص ٢٤٦.
- ١٥١- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٢٨.

- ١٥٢- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٢٨.
- ١٥٣- يُنظر: المصدر نفسه: ص ٢٤٦.
- ١٥٤- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٢٨.
- ١٥٥- قسّ بن ساعدة بن عمرو الإياديّ، خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره، وهو أوّل من علا على شُرف وخطب عليه، وأوّل من اتّكأ في خطبته على سيف أو عصا، وأوّل من قال في كلامه أمّا بعد، وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة وراه بعكاظ... يُنظر الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٨٠/ ٢٤.
- ١٥٦- يُنظر: النّجاشيّ، رجال النّجاشيّ: ص ٣٤٧.
- ١٥٧- يُنظر: النّجاشيّ، رجال النّجاشيّ: ص ٤٣٩؛ يُنظر: العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ص ٢٩٠؛ ابن داود الحليّ، رجال ابن داود: ص ١٩٩؛ التفرشيّ، نقد الرّجال: ٤٠/ ٥.
- ١٥٨- يُنظر: النّجاشيّ، رجال النّجاشيّ: ص ٤٣٩؛ يُنظر: العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ص ٢٩٠؛ ابن داود الحليّ، رجال ابن داود: ص ١٩٩؛ التفرشيّ، نقد الرّجال: ٤٠/ ٥.
- ١٥٩- يُنظر: العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ص ٢٩٠؛ التفرشيّ، نقد الرّجال: ٤٠/ ٥.
- ١٦٠- يُنظر: النّجاشيّ، رجال النّجاشيّ: ص ٤٣٩؛ التفرشيّ، نقد الرّجال: ٤٠/ ٥.
- ١٦١- يُنظر: المصدران نفسيهما.
- ١٦٢- يُنظر: العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ص ٢٩٠؛ يُنظر، ابن داود الحليّ، رجال ابن داود: ص ١٩٩؛ التفرشيّ، نقد الرّجال: ٤٠/ ٥.
- ١٦٣- يُنظر: السّمعانيّ، الأنساب: ٧٠/ ٥؛ ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب: ٩٨/ ٣.
- ١٦٤- يُنظر: المصدران نفسيهما.
- ١٦٥- يُنظر: السّمعانيّ، الأنساب: ٧٠/ ٥؛ ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب: ٩٨/ ٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٥٩٠/ ١.
- ١٦٦- يُنظر: السّمعانيّ، الأنساب: ٧٠/ ٥؛ ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب: ٩٨/ ٣.

- ١٦٧- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ص ١٥٣؛ آقا بزرك الطهرانيُّ، الذريعة: ١٤١/٥؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٢؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٦٨- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ص ١٥٣؛ آقا بزرك الطهرانيُّ، الذريعة: ١٤١/٥؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٢؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٦٩- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ص ١٥٢؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٣؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٠- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ص ١٥٢؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٣؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧١- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ص ١٥٢؛ البغداديُّ، إيضاح المكنون: ٥٤٠/٢؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٣؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٢- يُنظر: الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٦/١٠؛ الجوهرِيُّ، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ يُنظر: النَّجاشِيُّ، رجال النَّجاشِيِّ: ص ٣٤٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠؛ العامليُّ، شروح نهج البلاغة: ١٥٤؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦؛ الخوئيُّ، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.

- ١٧٣- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ الزُّركلي، الأعلام: ١٣٠/٦؛ البغدادي، إيضاح المكنون: ٢٨٦/٢؛ آقا بزرك الطهراني، الذَّرِيعَة: ٢٧٥/١؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/٢٧٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٤- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/٢٧٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٥- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٧٣؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/٢٧٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٦- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ آقا بزرك الطهراني، الذَّرِيعَة: ١/٣٣٢؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/٢٧٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٧- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ الزُّركلي، الأعلام: ١٣٠/٦؛ آقا بزرك الطهراني، الذَّرِيعَة: ١/٣٤٤؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا: العدد ١٤، ص ٦١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٨- يُنظر: الجوهري، السَّقِيفَة وفدك: ص ١٧؛ النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٣٤٧؛ آقا بزرك الطهراني، الذَّرِيعَة: ٧/٢٨٧؛ حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٧٩- يُنظر: أحمد بن علي بن العباس بن نوح، السِّيرافي، نزيل البصرة. كان ثقة في حديثه، متقناً لما يرويه، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، وله كتب كثيرة: كتاب المصاييح في ذكر من روى عن الأئمة عليهم السلام لكلِّ إمام، كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين، كتاب التعقيب والتعفير، كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد في رجال جعفر بن محمد عليه (عليهما) السلام، مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة. النَّجاشيُّ، رجال النَّجاشيِّ: ص ٨٧.

- ١٨٠- النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٤٧؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ٥٩/٢؛  
الكلبسي، الرسائل الرجالية: ٢٣٠/٣؛ الميلاني، تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات:  
١٦٤/١؛ مجلَّة تراثنا: العدد ٤١، ص ٧٢-٧٣.
- ١٨١- يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٤٧؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية:  
٥٩/٢، الكلبسي، الرسائل الرجالية: ٢٣٠/٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٩٤/١٧،  
الميلاني، تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات: ١٦٤/١؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا:  
٧٣-٧٢/٤١.
- ١٨٢- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ البغدادي، إيضاح المكنون: ص ٧١٤؛  
كحَّالة، معجم المؤلِّفين: ٦/١٠.
- ١٨٣- يُنظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص ١٥٢.
- ١٨٤- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١٨٥- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١.
- ١٨٦- يُنظر: آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ٥١/٣، ٣٩٢/٦؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة  
تراثنا: ٩٠/٦١.
- ١٨٧- يُنظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص ١٥٢؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا:  
٩٠/٦١.
- ١٨٨- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا: ٩٠/٦١.
- ١٨٩- يُنظر: ابنُ النَّدِيم، الفهرست: ص ١٢١؛ البغدادي، إيضاح المكنون: ص ٢٨٩؛ آقا  
بزرك الطهراني، الذريعة: ٣٩٢/٦؛ مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا: ٩٠/٦١.
- ١٩٠- يُنظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦.
- ١٩١- يُنظر: مؤسَّسة آل البيت، مجلَّة تراثنا: ٩٠/٦١.
- ١٩٢- الفهرست: ص ١٢١؛ الجوهری، السَّقيفة وفدك: ص ١٧؛ الجلالی، فهرست  
التراث: ٣١٣/١.
- ١٩٣- الثَّقَات: ١٥٤/٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢١/٢٥٩؛ الصَّفدي، الوافي  
بالوفيات: ٦٣/٣؛ الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: ٢/٢٠٦.
- ١٩٤- يُنظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٣/٦.



- ١٩٥- الجوهرى، السقيفة وفدك: ص ١٧؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ص ١٠٠.
- ١٩٦- الجلالى، فهرست التراث: ١/ ٣١٣.
- ١٩٧- يُنظر: سؤالات الحاكم: ص ١٤٨؛ الذهبى، تاريخ الإسلام: ٢١/ ٢٥٩، الصفدى، الوافى بالوفيات: ٣/ ٦٣، الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: ٢/ ٢٠٦.
- ١٩٨- الوافى بالوفيات: ٣/ ٦٣.
- ١٩٩- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعة الموضوعة: ١/ ١٠٥.
- ٢٠٠- يُنظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٣.
- ٢٠١- يُنظر: الميلاى، تشييد المراجعات وتفنيذ المكابرات: ١/ ١٦٤، ١٦٥؛ مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا: ٤١/ ٧٥.
- ٢٠٢- مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٣.
- ٢٠٣- يُنظر: الميلاى، تشييد المراجعات وتفنيذ المكابرات: ١/ ١٦٤؛ مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا: ٤١/ ٧٤.
- ٢٠٤- ضرار بن ضمرة: من خواص عليّ، ومن أهل الزهد والعبادة، أمره معاوية بتوصيف عليّ عليه السلام، وقد وصفه ضرار بهذا الوصف البالغ فى الخطورة من نواح شتى، معرضاً بذلك على معاوية، وناصحاً وواعظاً له، الخوئى، منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة: ٢١/ ١١٣.
- ٢٠٥- يُنظر: أبو الفتح الكراجكى، كنز الفوائد: ص ٢٧٠-٢٧١.
- ٢٠٦- الأصفهانيّ، مناقب عليّ بن أبي طالب: ص ٧٣.
- ٢٠٧- المرعشى، شرح إحقاق الحق: ١٥/ ٢١٨، وذكره بـ (العلائى) لعله تصحيف.
- ٢٠٨- محمد بن أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى: ص ١٩٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٦٥/ ١٣٣.
- ٢٠٩- الأصفهانيّ، مناقب عليّ بن أبي طالب: ص ٧٣.
- ٢١٠- الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٦٥؛ الراونديّ، قصص الأنبياء: ص ٣٦٧.
- ٢١١- الصدوق، علل الشرائع: ١/ ٢٠٩.
- ٢١٢- الشيرازي، الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة: ص ٥٥١؛ المرعشى، شرح

احقاق الحق: ١٢/ ١٤٤.

- ٢١٣- الحاكم النيسابوري: ٢/ ٣٣٠.  
٢١٤- ابن طاوس، سعد السُّعود: ص ٢٣٤.  
٢١٥- الطبراني، الدَّعاء: ص ٣١٣.  
٢١٦- يُنظر: الطبراني، المعجم الصَّغير: ٢/ ٣٥.  
٢١٧- القضاي، مسند الشَّهاب: ١/ ٤٢٥.  
٢١٨- المصدر نفسه: ٢/ ١٨٩.  
٢١٩- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٨/ ٨٨.  
٢٢٠- المصدر نفسه: ٤٣/ ٤٥٣.  
٢٢١- المصدر نفسه: ٢٦/ ٣٥.  
٢٢٢- يُنظر: الطبري الشَّيعي، دلائل الامامة: ٨١.  
٢٢٣- ابن الجوزي، الموضوعات: ١/ ٤١٦-٤١٧.  
٢٢٤- يُنظر: الموضوعات: ١/ ٤١٦-٤١٧.  
٢٢٥- المصدر نفسه: ١/ ٤١٨-٤١٩.  
٢٢٦- الطبرسي، مستدرک الوسائل: ١٤/ ٢٠٤-٢٠٦.  
٢٢٧- الطبري، دلائل الإمامة: ص ٩١.  
٢٢٨- الصَّدوق، علل الشَّرائع: ١/ ١٣٧.  
٢٢٩- الصَّدوق، علل الشَّرائع: ١/ ١٣٨.  
٢٣٠- ابن بابويه، الأربعون حديثاً: ص ٩٣-٩٤.  
٢٣١- تاريخ الطبري: ٤/ ١١٥، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٩٤.  
٢٣٢- الطبري، دلائل الامامة: ١٤٨، ١٥٠.  
٢٣٣- ابن العديم، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٦٨.

## المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع الأولية

- ١- ابن الأثير: عزّ الدّين، أبو الحسن، عليّ بن أبي الكرم محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشّيبانيّ (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصّحابة، بيروت، دار الكتب العلميّة، (ب، ت).
- ٣- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السّلام تدمري، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٤- اللّباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت.
- ٥- الأردبيليّ، محمّد عليّ (ت ١١٠١هـ).
- ٦- جامع الرّواة، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ - قم - إيران، ١٤٠٣هـ.
- ٧- ابن بابويه، منتجب الدّين (ت ٥٨٥هـ).
- ٨- الأربعون حديثاً، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ (عليه السلام)، ط ١، أمير - قم، الناشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عليه السلام) - قم، أمير - قم، ١٤٠٨هـ.
- ٩- التفرشيّ (ت ق ١١).
- ١٠- نقد الرّجال، تحقيق: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث، ط ١، مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث - قم، ستارة - قم، شوال ١٤١٨هـ.
- ١١- ابن الجوزيّ، أبو الفرج، عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ١٢- الموضوعات، تحقيق: ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرّحمن محمّد عثمان، ط ١، الناشر: المكتبة السّلفيّة - المدينة المنوّرة، سنة الطبع: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ١٣- الجوهريّ، أبو بكر، أحمد بن عبد العزيز، البصريّ (ت ٣٢٣هـ / ٩٣٤م).
- ١٤- السّقيفة وفدك، تح: تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشّيخ محمّد هاديّ الأمينيّ، ط ٢،

- شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبی (١٠٦٧هـ).
- ٩- كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، (د، م)، (د.ت).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، التميمي، الحنظلي، الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م).
- ١٠- الجرح والتعديل، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدکن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م).
- ١١- المستدرک، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي، (د. م)، (د.ت).
- ابن حبان: أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ١٢- الثقات، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدکن الهند، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ١٣- المجروحين من المحدثين والضّعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع - عباس أحمد الباز - مكة المكرمة، (د.ت).
- الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).
- ١٤- خلاصة الأقوال، تح: الشيخ جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة نشر الفقاهة، عيد الغدير، ١٤١٧هـ.
- ١٥- إيضاح الاشتباه، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، سؤال المكرم ١٤١١هـ.
- ابن خلّكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، البرمكي، الإربلي (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
- ١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان - دار الثقافة.
- الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر، البغدادي (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م).
- ١٧- سؤالات الحاكم، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، مكتبة العارف - الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ابن داود الحلي (ت ٧٤٠هـ).
- ١٨- رجال ابن داود، تحقيق وتقديم: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات

- مطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، منشورات الرضي-قم- إيران، ۱۳۹۲هـ- ۱۹۷۲م.
- الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ۷۴۸هـ/ ۱۳۴۷م).
- ۱۹- تاريخ الإسلام، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط ۱، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ۱۴۰۷هـ- ۱۹۸۷م.
- ۲۰- سير أعلام النبلاء، إشراف وتخرّيج: شعيب الأرنؤوط/ تحقيق: كامل الخطّاط، ط ۹، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ۱۴۱۳هـ- ۱۹۹۳م.
- ۲۱- العبر في خبر من غبر، تح: فؤاد سيّد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصريّة، الكويت، ۱۹۶۱م.
- ۲۲- المغني في الضّعفاء، تح: أبي الزهراء حازم القاضي، ط ۱، دار الكتب العلميّة - بيروت- لبنان، ۱۴۱۸هـ- ۱۹۹۷م.
- ۲۳- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: عليّ محمد البجاوي، ط ۱، دار المعرفة - بيروت- لبنان، ۱۳۸۲- ۱۹۶۳م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، البصريّ (ت ۲۳۰هـ/ ۸۴۴م).
- ۲۴- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط ۱، بيروت، دار الكتب العلميّة، ۱۴۱۰هـ- ۱۹۹۰م.
- السّمعيّ، أبو عبد الكريم بن محمد بن منصور، التميميّ (ت ۵۶۲هـ/ ۱۱۶م).
- ۲۵- الأنساب، تعليق: عبد الله عمر الباروديّ، ط ۱، دار الجنان - بيروت- لبنان، ۱۴۰۸هـ- ۱۹۸۸م.
- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله، محمد بن عليّ، المازندرانيّ (ت ۵۸۸هـ/ ۱۱۹۲م).
- ۲۶- معالم العلماء، قم، (د.م)، (د.ت).
- الصّدوق، أبو جعفر، محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ۳۸۱هـ/ ۹۹۱م).
- ۲۷- علل الشّرائع، تقديم: السيّد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعها - النجف الأشرف، ۱۳۸۵هـ- ۱۹۶۶م.
- الصّفديّ، صلاح الدّين خليل أيبك عبد الله (ت ۷۶۴هـ/ ۱۳۶۲م).
- ۲۸- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث - بيروت، ۱۴۲۰هـ- ۲۰۰۰م.

- الطبري، أبو جعفر، محمَّد بن جرير، الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م).  
٢٩- تاريخ الرُّسل والملوك، ط ٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ.
- الطبري الشَّيعي، أبو جعفر، محمَّد بن جرير بن رستم (ت: أوائل القرن ٤هـ).  
٣٠- دلائل الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسَّسة البعثة - قم، ط ١، مركز الطباعة والنشر في مؤسَّسة البعثة، ١٤١٣هـ.
- الطوسي، أبو جعفر، محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).  
٣١- الأبواب (رجال الطوسي)، تح: جواد القيومي الإصفهاني، ط ١، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرِّسين بقم المشرفة، رمضان المبارك ١٤١٥هـ.
- العجلي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح، العجلي (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).  
٣٢- معرفة الثَّقَات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضَّعفاء، ذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط ١ مكتبة الدار - المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- العقيلي، أبو جعفر، محمَّد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي، المكِّي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م).  
٣٣- ضعفاء العقيلي، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي، العكري، الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).  
٣٤- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- العمري، عليّ بن محمَّد، العلوي (ت ٧٠٩هـ).  
٣٥- المجدي في أنساب الطالبين، تح: الدكتور أحمد المهدي الدامغاني/إشراف: الدكتور السيّد محمود المرعشي، ط ١، سيّد الشهداء عليه السلام، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامَّة - قم المقدَّسة، ١٤٠٩هـ.
- أبو الفرج الأصفهاني، أحمد عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).  
٣٦- مقاتل الطالبين، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، ط ٢، منشورات المكتبة الحيدريَّة ومطبعتها - النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، مؤسَّسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

- القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ).
- ٣٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المطبعة العصرية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- القمي، الخزاز (ت ٤٠٠هـ).
- ٣٨- كفاية الأثر، تح: السيد عبد اللطيف الحسيني، الكوهكمري، الخوئي، الخيام- قم، ١٤٠١هـ.
- الكراجكي، أبو الفتح (ت ٤٤٩هـ).
- ٣٩- كنز الفوائد، ط ٢، غدير، مكتبة المصطفوي - قم، ١٣٦٩ ش.
- الكناني، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، ابن عراق (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م).
- ٤٠- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح: السيد عبد الله بن الصديق الغاري - عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ١، مطبعة عاطف - مصر، مكتبة القاهرة - علي يوسف سليمان.
- ابن مردويه الأصفهاني، أحمد بن موسى (ت ٤١٠هـ/ ١٠١٩م).
- ٤١- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط ٢، دار الحديث - قم، ١٤٢٤هـ- ١٣٨٢ ش.
- النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).
- ٤٢- فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٦هـ.
- ابن النديم البغدادي، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م).
- ٤٣- فهرست ابن النديم، تح: رضا تجدد المازندراني، طهران- مهر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- ٤٤- معجم الأدباء، ط ٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/ ١١٣١م).
- ٤٥- طبقات الحنابلة، دار المعرفة - بيروت - لبنان، (د.ت).

### المصادر الثانوية

- آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
- ٤٦- الذريعة، ج ٣ و ٥، ط ٣، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ١٤٠٣-١٩٨٣ م.
- الذريعة، ج ٦، ط ١، چاپخانه بانك ملي - طهران، ١٣٦٥-١٣٢٥ ش.
- الأمين، حسن (ت ١٣٩٩هـ).
- ٤٧- مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩ م.
- الأنصاري، محمد حياة.
- ٤٨- معجم الرجال والحديث، (ب، ط)، (ب، م)، (ب، ت).
- بحر العلوم، مهدي (ت ١٢١٢هـ).
- ٤٩- الفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ط ١، آفتاب، مكتبة الصادق- طهران، ١٣٦٣ ش.
- البروجردي، علي (ت ١٣١٣هـ).
- ٥٠- طرائف المقال، تح: السيّد مهدي الرجائي، ط ١، بهمن- قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة- قم المقدسة، ١٤١٠هـ.
- البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).
- ٥١- إيضاح المكنون، تصحيح: رفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث العربي- بيروت - لبنان (د.م)، (د.ت).
- البههاني، محمد باقر الوحيد (ت ١٢٠٥هـ).
- ٥٢- تعليقة على منهج المقال، (ب، ط)، (ب، م)، (ب، ت).
- التستري، محمد تقي (ت ١٤١٥هـ).
- ٥٣- قاموس الرجال، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٩هـ.
- الجلاي، محمد حسين الحسيني (ت ٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ).
- ٥٤- فهرس التراث، تح: محمد جواد الحسيني الجلاي، ط ١، نگارش، دليل ما، ١٤٢٢هـ-١٣٨٠ ش.



- الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ).
- ٥٥- وسائل الشيعة، تح: محمد رضا الجلاليّ، ط ٢، مهر- قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، ١٤١٤هـ.
- وسائل الشيعة، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ محمد الرازي/ تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي- بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ.
- الخوئي، (ت ١٤١٣هـ).
- ٥٦- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ٥، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ).
- ٥٧- الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.
- الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ).
- ٥٨- مستدركات علم رجال الحديث، ط ١، شفق - طهران، ربيع الآخر ١٤١٢هـ.
- مستدركات علم رجال الحديث، ط ١، حيدري- طهران، ١٤١٤هـ.
- الصدر، حسن (ت ١٣٥٤هـ).
- ٥٩- الشيعة وفنون الإسلام، (ب، ط)، (ب، م)، (ب، ت).
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).
- ٦٠- مستدرک الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ٢، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.
- العاملي، حسين جمعة.
- ٦١- شروح نهج البلاغة، ط ١، مطبعة وزنكوغراف الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- القمي، عباس (ت ١٣٥٩هـ).
- ٦٢- الكنى والألقاب، مكتبة الصدر- طهران، تقديم: محمد هادي الأميني، (د. ط)، (د. ت).
- ٦٣- كاشف الغطاء، محمد حسين (ت ١٣٧٣هـ).
- ٦٤- أصل الشيعة وأصولها، تح: علاء آل جعفر، ط ١، ستارة، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، ١٤١٥هـ.

- كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ).
- ٦٥- معجم قبائل العرب، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- ٦٦- معجم المؤلّفين، مكتبة المثنى و دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت - لبنان.
- الكلبائيّ، محمّد بن محمّد إبراهيم (ت ١٣١٥هـ).
- ٦٧- الرسائل الرّجاليّة، تح: محمّد حسين الدرايتيّ، ط ١، سرور، دار الحديث للطباعة والنشر - قم - شارع آية الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٢٢هـ- ١٣٨٠ش.
- المازندرانيّ، محمّد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ).
- ٦٨- منتهى المقال في أحوال الرّجال، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث، ط ١، ستاره - قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث، ١٤١٦هـ.
- الميلانيّ، عليّ الحسينيّ.
- ٦٩- تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات، ط ٤، وفا - قم، نشر: مركز الحقائق الإسلاميّة، ١٤٢٧هـ- ١٣٨٥ش.
- النراقيّ، ميرزا أبو القاسم (ت ١٣١٩هـ).
- ٧٠- شعب المقال في درجات الرّجال، تح: الشّيخ محسن الأحمديّ، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلاميّ، نشر: مؤتمر المحقّق النراقيّ، ١٤٢٢هـ.

#### المجلّات

- مؤسسة آل البيت
- ٧١- مجلّة تراثنا، الجزء: ١٤، مهر- قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث- قم
- المشرّفة، العدد الأوّل - السّنة الرابعة، محرّم، ١٤٠٩هـ.
- ٧٢- مجلّة تراثنا، الجزء: ٤١، ستارة- قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث- قم
- المشرّفة، العدد الأوّل- السّنة الحادية عشر، محرّم، ١٤١٦هـ.
- ٧٣- مجلّة تراثنا، الجزء: ٦١، ستارة- قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث- قم
- المشرّفة، العدد الأوّل- السّنة السادسة عشرة، محرّم، ١٤٢١هـ.

المُفَارَقَةُ بَوْصِفِهَا خِطَابًا  
المَقَامَةُ السَّمَرَقَنْدِيَّةُ لِلْحَرِيرِيِّ أُنْمُودَجًا

**The Paradox as a Discourse**

The Samarkand Maqama of Al-Hareery  
as a Model

م. د. وسام جمعة لفطة المالكي  
جامعة البصرة/ كُليَّة التربية - القرنة/ قسم اللُّغة العربيَّة

**Dr. Wisam J. Lafta Al-Maliky, Lecturer**

Department of Arabic, College of Education, Qurna,  
University of Basra.



### ملخصُ البحث

يتناول هذا البحث موضوع (المفارقة) بوصفه واحداً من الموضوعات التي تشترك في تحليلها المناهج النقدية، وتحليل الخطاب الألسني الحديث، فضلاً عن ملاحظات الأقدمين البلاغية والنقدية لها، غير أنّها بهذا الوجود والتنظير والإجراء وُلدت في الدراسات الحديثة عند الغربيين، وتُعدُّ واحدة من الظواهر الأدبية التي أجمع المحدثون على صعوبة وضع تعريف شاملٍ ومحدّدٍ لها كغيرها من الظواهر الأخرى.

ويتناول بحثنا هذه التقنية الأسلوبية في نصّ عربيّ سرديّ أنموذجاً تحليلياً وهو (المقامة السمرقندية) بوصفها واحدة من مقامات الأديب واللُّغويّ العربيّ أبي محمّد القاسم الحريري، المتوفّى سنة (٥١٦هـ).

والجديد في بحثنا هذا أنّنا نعتقد أنّ المفارقة في هذا النصّ لم تكن تقنية لغوية، أو أسلوباً من أساليب اللُّغة التي استعملها الحريريّ فحسب، بل إنّها خطاب سمّيناه بـ(خطاب المفارقة)، ويعني: أنّ المفارقة كوّنت خطاباً حمل كلّ حيثيّات الخطاب اللُّغويّ، وهو ما سيسفر عنه الجزء الإجماليّ من بحثنا هذا، وقد تضمّن البحث مقاصد ثلاثة، هي:

- المقصد الأول: المفارقة (مفهومها، طبيعتها).
  - المقصد الثاني: خطاب المفارقة.
  - المقصد الثالث: المقامة السمرقندية أنموذجاً تطبيقياً.
- الكلمات المفتاحية: ( المفارقة، الخطاب، المقامة السمرقندية، الحريريّ).

## ABSTRACT

The present research paper deals with the 'Paradox' as a subject common to critical approaches, modern linguistic discourse analysis as well as the old critics' rhetorical and critical notes. Nonetheless, paradox, by such a status and theorization, was introduced in the Western critical studies. In fact, it is regarded as one of the literary phenomena that is hard to define. This research paper deals with the stylistic technique in an Arabic narrative text (the Samarkand Maqama) by the Arabic linguist and writer Abu-Mohammad Qassim Al-Hereeri (died in 510 of Hijra). This study seeks to prove that the Paradox in this texts is not a linguistic technique or a stylistic technique that Al-Hereeri has solely used. It is rather a discourse that has been called the 'discourse of paradox' which comprises all the requirements of the linguistic discourse as will be

approved in the methodological part of the study. The study consists of three sections:

1. The paradox (its concept and nature).
2. The discourse of paradox
3. The Samarkand Maqama as a model.

**Key Words:** (Paradox, Discourse, Samarkend Maqama, Al-Hareery).



## مقدمة

الأطروحة التي يتبنّاها هذا البحث في طيّاته هي افتراض مبنيّ على أنّ الوسائل التي تُتيحها النصوص لمتلقّيها - على اختلاف مستوياتهم وأزمانهم - ليست ثابتة ومفروضة، بل يستطيع الناصّ المبدع أن يمارس تقنياته الأسلوبية وأدواته اللغوية في إبداع النصوص، فيتمخّض عنها ما يُمكن أن نسمّيه بلُعبة (تبادل الأدوار)، ومن ثمّ فإنّ تقنية سرديّة ما في نصّ معيّن سنجدها بؤرة مركزية في نصّ آخر، أو أنّ انزياحاً في استعمال اللُغة في مفصل من مفاصل الخطاب، قد يشكّل لنا خطاباً في حدّ ذاته في سياق معرفيّ معيّن، وفي ضوء ذلك نجد أنفسنا أمام مسارب كثيرة ومتنوّعة تأخذ من منابع النصّ مادّتها الأساس، ثمّ ترجع في الوقت نفسه لتصبّب في مجراه.

وانسجماً مع هذه الرؤية، يُمكن أن يكون لبحثنا مدخليّة واضحة المعالم؛ إذ لا نتوخّى دراسة (المفارقة) بوصفها أسلوباً بلاغياً يقوم على التضادّ بين معنيين: خفيّ وظاهر، كما هو معروف، سواء أتحقّق ذلك التضادّ على مستوى اللَّفظة، أم العبارة، أم السّياق بأنواعه المختلفة، ولسنا معنيّين كذلك بالوقوف عند مفترق طرق حدودها وتنقلها معرفياً بين العلوم المتاخمة لها، كالفلسفة، وعلم الاجتماع، وغيرهما، ومن ثمّ صيرورتها مصطلحاً نقديّاً له مفهوم محدّد، وعناصر متعدّدة،

وطرائق متنوعة؛ بل إنّ نظرنا في ذلك يقوم على فرضيّة أنّ المفارقة في المقامة (السمرقندية)، وهي المقامة (الثامنة والعشرون) من مقامات اللُّغويّ الأديب المشهور، القاسم بن عليّ، الحريريّ، البصريّ، المتوفّى سنة (٥١٦هـ)، هي نصّ مُفارق في الأصل، يستثمر أدوات الخطاب وعناصره ووسائله، ليكون خطاباً في حدّ ذاته، ومن ثمّ عَنَوْنَا بحثنا هذا بـ (المُفارقة بوصفها خطاباً)، أي: أنّها تحمل سماتِ الخطاب، وتتكبّى على ركائزه، وتتزيّا بزِيّه اللُّغويّ، وهذا إن دلّ على شيءٍ، فإنّه يدلّ على قدرة فائقة يمتلكها هذا الأديب البارِع في ترويض مكنات اللُّغة وتذويها في قوالب جديدة.

وفي ضوء ذلك، سنتناول هذا الموضوع في ثلاثة مقاصد:

- المقصد الأوّل: المفارقة (مفهومها، طبيعتها).

- المقصد الثاني: خطاب المفارقة.

- المقصد الثالث: المقامة السمرقندية أنموذجاً تطبيقياً.

### المقصد الأول: المفارقة / مفهومها - طبيعتها

يَتَّخِذُ مفهومُ المفارقة عُمقه في تأريخ اصطلاحات الفنون والعلوم، فالمصطلح يُشير في البيئة المعرفية الغربية إلى ما يُخالف معتقداً شائعاً أو رأياً اعتيد عليه<sup>(١)</sup>، وهو في الوقت نفسه مصطلح بلاغيّ متعلّق بالابتكار البلاغيّ والأسلوبيّ، بوصفه واحداً من الحيل السببية في البلاغة القديمة<sup>(٢)</sup>، واللافت أنّ الباحثين في شأن ضبط المصطلحات الأدبية والنقدية الغربية يُقرّون بأنّ مفهومها ضاربٌ في القدم؛ إذ تجد تجلياته واستعمالاته في أعمال مفكرّي العالم الغربيّ وفلاسفته قديماً، كما في أعمال آيسخيلوس، وأفلاطون، وأرسطو، وغيرهم<sup>(٣)</sup>، وهم الذين أقرّوا أنّ النصوص الأدبية على اختلاف أجناسها لا تستغني عن الإفادة من المفارقة<sup>(٤)</sup>.

وكحال كلّ الظواهر الأدبية التي تكون غالباً موجودة في النصوص قبل مرحلة الاصطلاح عليها بوصفها مفهوماً محسوساً ومتداولاً، فإنّ المفارقة وجدت في آثار الأساطير القديمة، واستعملت على سبيل المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف وغيرها؛ لإيصال الدلالات التي تنطوي عليها، وقد دخلت حيّز الأدب الإنكليزيّ في حدود بدايات القرن الثامن عشر الميلاديّ، بلفظها أو بمصطلحات متاخمة لها، كالهُزء، أو الازدراء، أو التهكّم، أو الاحتقار، أو الإهانة، أو غيرها<sup>(٥)</sup>، ومع كلّ تطوّر سياسيّ أو اجتماعيّ شهدته أوربا في عصر النهضة، والعصور التي تلتها، تنشأ لها مصاديق وتطبيقات تتناسب وظروف تلك المرحلة<sup>(٦)</sup>، حتّى وصلت إلى ما وصلت إليه في المراحل اللاحقة؛ إذ يربط بعض الباحثين المعاصرين، ومنهم الدكتور (سيزا قاسم)، وجود المفارقة في بنية النصّ الأدبيّ في حقبة معيّنة نتيجة موقف نفسيّ وعقليّ وثقافيّ معيّن<sup>(٧)</sup>، أي: إنّها

تلمّح إلى أنّ لغة المُفارقة قد تكون مسلكاً أدبيّاً في حقبة تاريخيّة ما؛ لطبيعتها التي يمكن أن تنقل حمولات ثقافيّة تُترجم أزمة العصر أو ظروفه الراهنة. وعرفها المعجم الأدبيّ بأنّها «رأيٌ غريبٌ مفاجئٌ يُعبّر عن رغبة صاحبه في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين وصدّمهم فيما يُسلمون به»<sup>(٨)</sup>. ويكاد يُجمع أكثر الباحثين اللّذين تعرّضوا إلى مفهوم المُفارقة على أنّها ذات طبيعة معقّدة، ولا يمكن أن ينهض تعريف جامع مانع بها؛ لطبيعتها المشبعة بالغموض والتعقيد، وانفتاحها على أكثر من مجالٍ معرفيٍّ، وتقلّبها في فلسفات اجتماعيّة مختلفة، وعلى مستوى الإجراء كذلك؛ لأنّ «عدداً كبيراً من النقاط المتشابكة والمترابطة التي تشير إلى أنّ كلّ شكل من أشكال المُفارقة يمكن تعريفه ومعالجته من زوايا متعددة كما أنّ نماذج المُفارقة وأنماطها تتشابه عادةً مع عناصر أخرى يمكن أن تدخل بشكل غير مبرّر في تعريف المُفارقة وتحديد مفهومها»<sup>(٩)</sup>. غير أنّ هذا لا يمنع من وجود إضاءاتٍ لباحثين غربيّين وعرب قاربوا مفهومها، واستطاعوا أن يقتربوا بها إلى مجالٍ دلاليٍّ واضح المعالم، وإن اختلفوا في صياغة التعريف، وتذهب الدكتورّة (سيزا قاسم) كذلك إلى أنّ المُفارقة تقوم على الغموض والازدواجيّة الدلاليّة التي تُعدّ أساسيّة في طبيعتها، وتنقل تعريفاً عن أحد الغربيّين بأنّها «شكلٌ من الأشكال البلاغيّة التي يفترض التعامل تعرّف مستويّين دلاليّين متلازمين لا يُلغي أحدهما الآخر»<sup>(١٠)</sup>، وهذا يعني أنّ المُفارقة لا تتميّز بالغموض الذي يكتنف القول فحسب، بل بالإحساس الغريب كذلك، الذي يولّد اشتغالها على عناصر متعارضة، وتكمن الطبيعة الإشكاليّة في حلّ دلالة المُفارقة في هذا النّوع من الغموض، ومن ثمّ فإنّ فنّ المُفارقة يتحقّق حين

يُقال الشيء دون أن يُقال، وحين يكون القصد مفهوماً دون أن يكون جلياً<sup>(١١)</sup>، وينقل الدكتور (محمد العبد) تعريفاً لها بأنها: «صيغة من التعبير تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع double audience، بمعنى أن المخاطب يُدرك في التعبير المنطوق معنى عرفياً يكمن فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يُدرك أن هذا المنطوق utterance - في هذا السياق بخاصة - لا يصلح معه أن يؤخذ على قيمته السطحية»<sup>(١٢)</sup>.

وبذلك تتولد إشكالية في استعمال مصطلح المفارقة تكمن في استعمال بعض الكتاب له، يتم بطريقة منمقة غير محدّدة، ينضاف إلى ذلك أنه في حالة تطوّر مستمرّ، وصيرورة أبدية، فهي لا تعني اليوم ما كانت تعنيه في عصور سابقة، كما أنّها لا تعني في بلد بعينه كلّ ما يمكن أن تعنيه في بلد آخر، ولا تعني في الشارع كلّ ما يمكن أن تعنيه في قاعة الدّرس، ولا عند باحث كلّ ما تعنيه عند باحث آخر<sup>(١٣)</sup>.

وتأسيساً على ذلك، تُعدّ المفارقة من الحقول الحديثة التي تقوم على دراسة النصّ الأدبيّ بطريقة غير مباشرة، وتستهدف من ذلك قراءة متأنّة تعتمد على احتمالات متعدّدة، والأديب الناضج المتمكّن من فنّه هو الذي يُذيب شخصيّته تماماً في أثناء الإبداع، حتّى تبلور شخصيّة العمل الأدبيّ ذاته<sup>(١٤)</sup>.

والذي يفهم من سياقات التعريفات الكثيرة التي تناولت المفارقة هو أنّ هناك معنى جامعاً لها ألا وهو كسر النمط، والخروج بالقول عن مقتضى الظاهر، والانزياح الذي يكسر أفق المتلقّي، ويثير في نفسه الدهشة، إنّما ينطوي على أسرار أسلوبية، وتقنيات لغوية، سواء أكانت في لغة الشعر أم السرد؛

لتشكيل استراتيجية خطابية تنهض بالمعنى المراد إيصاله، ومهمة القارئ تتمركز في الكشف عما إذا أدّت هذه التقنية الأسلوبية الدلالة المتوخاة، وأيقظت في نفس المتلقّي الشّحنات العاطفية المنطّفة ثُجّاه فعلٍ معيّن، أو موقفٍ ما، ثمّ على القارئ - فيما نعتقد - أن يسلّط الضوء على السياق الثقافي الذي وُلد فيه النصّ الحامل للمُفارقة بمختلف تشكّلاتها واختلاف تظاهراتها النصّية؛ إذ قد يلجأ النّاصّ إلى هذا النوع من التّكنيك الأسلوبيّ في ظرف اجتماعيّ، أو سياسيّ، أو اقتصاديّ معيّن، أو لانتّخاذ موقف من خطاب دينيّ معيّن - كما سيّضح في الجانب الإجرائيّ من هذا البحث -، وهذا المعنى ما تذهبُ إليه الدكتورة (نبيلة إبراهيم) في أنّ المُفارقة قد تكون سلاحاً للهجوم السّاخر، وقد تكون أشبه بستار رقيق يشفّ عمّا وراءه من هزيمة الإنسان، وربّما أدارت ظهرها لعالمنا الواقعيّ، وقلّبت رأساً على عقب<sup>(١٥)</sup>.

### المقصد الثاني: خطاب المُفارقة

يتّخذ هذا المقصد موقعه في بحثنا من حيث صيرورته ثيمة مركزية لفكرة البحث في الأساس، وهي أنّ بناء المُفارقة لم يكن استراتيجية خطابية عمّد المبدع إلى توظيفها في نسيج نصّه بطريقة ما، بل إنّها حضرت - أي المُفارقة - في النصّ بوصفها خطاباً يحمل سماته، ورسائله، وغاياته، ووظائفه المتنوّعة، من حيث كونه تواسلاً لغويّاً يُنظر إليه بوصفه عملية تجري بين متكلّم، ومتلقّ، أو تفاعلاً شخصيّاً يحدّد شكله غرضه الاجتماعيّ<sup>(١٦)</sup>.

وفي ضوء ذلك، فإنّ ترتيب البنى داخل جسد المُفارقة وتشكّلاتها، يخضع

للتحليل والنظر والمقاربة؛ لمعرفة كيفية تأثيرها في تأليف النص وتشكيل أجزائه وتنسيق مفرداته وفق ما تقتضيه بنية المفارقة وتدعمه، لتصير منه بنية لغوية مؤثرة ومفارقة في الوقت نفسه.

وعلى هذه الأرضية كانت المفارقة تُنقذ النص - سواء أكان النص موقفاً كاملاً، أم سياقاً لفظياً، أم مشهداً وصورة، أم حركة، أم سلوكاً - من السقوط؛ لتُنشئ نصاً مقابلاً لهذا النص، وما على المتلقي إلا إقامة هذا التقابل، وملاحظة المسافة القائمة بين النصين؛ ليكشف أن نصاً آخر يتوارى خلف النص الظاهر، يفتح على فضاءات رحبة من التخيل والتأويل<sup>(١٧)</sup>.

والملاحظ أن خصوصيات المفارقة تكمن في أنها هي نفسها عمل أدبي، أي: خطاب مميز، هذا الخطاب به حاجة إلى التركيز على القارئ المدرك للمفارقة، ويرجع ذلك إلى سبين<sup>(١٨)</sup>:

الأول: ويرجع إلى طبيعة لغة المفارقة؛ إذ إنها " لغة منعزلة؛ لأنها تتعمد أن تكون خارج الموضوع.

الثاني: يرجع إلى طبيعة قارئ المفارقة الذي ينبغي أن يتمتع بذات مفارقة، والذات المفارقة التي تتمتع بالسّموّ، فهي ذات تشارك في الأحداث، ولا تستغرقها الأحداث، ينبغي - أيضاً - أن تتمتع بسرعة الخاطر؛ إذ إنّ الذي يستوعب علامتها هو القارئ الذكي من خلال رسالة المرسل الذكي<sup>(١٩)</sup>.

وإذا كان الخطاب الأدبي هو عملية (خلق لغة من لغة) - كما يراه بعض المحدثين -، فهو معنى عام غير منحصر في فنّ قوليّ دون آخر، ينطلق من لغة موجودة، فيبعث فيها لغة وليدة هي لغة الأثر الفني<sup>(٢٠)</sup>، وتتمركز عملية الإبداع

على قدرة الأديب في تخلص الكلم من القيود التي يكبلها بها الاستعمال الخاص في سياق معيّن<sup>(٢١)</sup>، وهذا يُسند اتجاهنا بالقول بأنّ المفارقة أو غيرها من التقنيات النصّية الأخرى يُمكن أن تتّجه بها عمليّة الاستعمال إلى فضاءات جديدة، وتُكسيها ألواناً لم تكن عرفتُها من قبل.

والملاحظ أنّ المشارب المختلفة التي تبنت تعريف الخطاب، وأعطت وظائفه ومرتكزاته، قد أثقلت المنظومة المعرفيّة بتعريفات مختلفة ومتباينة في كثيرٍ من الأحيان؛ نتيجة لاختلاف الفلاسفات التي ينطلق منها واضعوا تلك التعريفات، وتباين الأصول التي تركز عليها المدارس النقديّة والألسنيّة في كثيرٍ من جوانبها، فإذا كان مفهوم الخطاب في منظومة لسانية وفكريّة معيّنة يُنظر إليه على أنّه مساوٍ للنصّ أو أنّه يزيد عليه من خلال سلسلة كلاميّة معيّنة كأن يكون «مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة، أي: إنّهُ تتابع مترابط من صور الاستعمال النصّيّ يمكن الرجوع إليه في وقتٍ لاحقٍ»<sup>(٢٢)</sup>، ونجده في منظومة فكريّة أخرى «وحدة تواصلية تبليغيّة ناتجة عن مخاطب معيّن موجهة إلى مخاطب معيّن في سياق معيّن»<sup>(٢٣)</sup>، أو حدّده بول ريكول بأنّه (الواقعة اللغويّة) التي تنطوي في تلافيف أبعادها العلائقيّة على بعدٍ زمنيّ معيّن زيادة على الحدث الذي تُثبتهُ هذه الواقعة والإسناديّة<sup>(٢٤)</sup>، وبذلك فإنّنا نتجاوز كثيراً من المشكلات التي تواجهنا في حال اعتمادنا تلك التعريفات التي تنظر إلى الخطاب من وجهة شكلية تنحصر في كونه سلسلة من الجمل والعبارات التي ترتبط بظروف إنتاجها، ولما كانت اللّغة حين تُفهم بوصفها ملفوظاً متّصلاً نجد عندها ذوات متكلمة وكاتبة حاضرة، وإنّ الفهم مبنيٌّ على إنتاج الدلالة التي تبرز في استعمال نظامٍ دلاليّ قد يكون من



اللفظ أو من آية علامة أخرى<sup>(٢٥)</sup>، وبذلك يتجاوز بعضهم في مفهوم الخطاب عتبة اللغة اللفظية<sup>(٢٦)</sup>؛ لأنها «قد لا تستطيع في بعض السياقات أن تكتنز شحنة الخطاب التبليغي بم عزل عن الأنظمة العلامية الأخرى»<sup>(٢٧)</sup>، وتأسيساً على ذلك يكون الخطاب «مجموعة من القيم الدلالية المندرجة في سياق معين قصد به مبدعه إفهام المتلقي، سواء أكانت هذه القيم إشارة أو علامة أو لفظاً»<sup>(٢٨)</sup>.

وهذه الرؤية اللسانية تتطابق تماماً مع ما نتجه إليه ونعتقه في تجاوز المفهوم الأصولي لمصطلح الخطاب إذا ما وضعنا أنفسنا - ونحن أبناء اليوم - بمرتبة متلقي الخطاب (مخاطب)، وننظر إلى النص الأدبي في ضوء ما استجد من حقول معرفية أو مجسّات فهم جديدة، فالمخاطب «يقوم بدوره في الاستماع أو القراءة، وذهنه لا يخلو من بعض الافتراضات والمعلومات والتجارب السابقة، وهذه كلها عوامل تؤثر في طبيعة فهمه للخطاب»<sup>(٢٩)</sup>، وتكون وظيفة المخاطب حينها وظيفة تفكيك الرسالة اللغوية، وهو دورٌ إيجابيٌّ من حيث أنّه مكملٌ لعملية التركيب التي قام بها المخاطب<sup>(٣٠)</sup>، ويعزّز ما نذهب إليه من أنّ الخطاب لا يمكن حصره في متواليات الجمل فقط، ما قرّره اللسانيون في الدراسات المتأخّرة، وقد حدّدت معرفة الخطاب في طريقتين اثنتين كما يرى بعضهم، وهما: إنّ الخطاب متوالية من الجمل أو الملفوظات، وتكمن المشكلة في اعتماد هذا الاتجاه في عرض تأويل هذه السلسلة من الجمل والملفوظات، والطريق الثاني يكمن في «أنّ الخطاب -وبعيداً عن اختزاله إلى سلسلة من الجمل أو الملفوظات- يُنتج بنية تُفسّر تسلسل الجمل أو الملفوظات بشكلٍ مستقلٍّ عن محتواها»<sup>(٣١)</sup>، وفي ضوء هذه الرؤية تكون للخطاب بنية خاصّة تفرض عوامل تشكّله دون اختزاله،

وتكون الانطلاقة في الطريقة الثانية من الخطاب الذي يفترض أن يفسّر إنتاج الملفوظات والجمل<sup>(٣٢)</sup>.

وبذلك نكون أمام وضع المفارقة في موضع الخطاب، أو إكسابها صفة (الشّعريّة) التي تلتزم ممارسة قوانين الخطاب الأدبيّ عبر إجراءاتها الخاصّة<sup>(٣٣)</sup>، ويمكن أن تحمل وظائف الخطاب نفسه، من تأثير وتفاعل وتشفير، وغيرها، وحينها يجد القارئ نفسه أمام رسالة ترميزيّة تقوم شعريّتها على جدليّة قائمة بين مُبدعها الذي يفتح بناءها المغلق على قراءات متعدّدة، أو دلالات معيّنة، وقارئها الذي يحاول الوصول إلى هذه المعاني بفكّ شفرتها البنيويّة<sup>(٣٤)</sup>، ويكون القارئ حينها في مقابلة نصّ تحكّمت في بنيته المفارقة بكلّ أنواعها وألوانها؛ إذ هي نصوص بُنيت بصورة كاملة على المفارقة التصويريّة الكلّيّة<sup>(٣٥)</sup>، وهذا ما قصدناه - في مقاربتنا هذه - من أنّ المفارقة تحضّر في النصّ الأدبيّ بوصفها بؤرة العمل وثيمته، وهي التي تتحكّم في بنائه وتشكّلاته الأسلوبية، وبذلك فإنّ النصّ ما هو إلّا وسيلة ناقلة للمفارقة التي كانت خطاباً مركزياً، وهذا ما سيُسفر عنه البحث في جزئه الإجرائيّ الآتي.

### المقصدُ الثالثُ:

### المقامةُ السمرقنديةُ أنموذجاً تطبيقيّاً

يقوم بناء المفارقة السمرقندية على مركّزات نصيّة، ومساند لغويّة وأسلوبية، يتّجه فيها الناصّ إلى تصدير مجموعة من الرسائل المشفّرة، والدلالات المفتوحة، والتأويلات المشاعة، عن طريق العنصر الحكائيّ الذي هو (بناء المقامة)؛ إذ

يشفُّ هذا اللون من الفن القولي عن تداعيات اجتماعية وفكرية جعلت منه أسلوباً متوافقاً مع ما يعيشه المجتمع من تداعيات سياسية واجتماعية وفكرية، وربما سلوكية، نشأت نتيجة لتلك الاضطرابات، وحينها يكون عنصر المفارقة بوصفه استراتيجية أسلوبية فاعلة للتعبير عن كل ذلك، ويذهب بنا الظن إلى أن هذا اللون من التأليف الأدبي (المقامة)، قد نشأ في هذه المدّة الزمنية - القرن الرابع الهجري - إبان حكم الدولة العباسية، واشتهر، وكان الفن الأصيل المعبر عن تشظيات تلك المرحلة من عمر الأمة، ونذهب بالقول كذلك إلى أن فاعلية العنصر الحكائي للمقامة - بوصفها فناً أو جنساً أدبياً - كانت تبني على عنصر المفارقة لا في مقامات الحريري، فحسب بل في هذا الجنس الأدبي كله، وهو ما يُعطي صورة واضحة لم نجد من تعرّض إليها من دارسي هذا الفن - على كثرة هذه الدراسات - أي: أن عنصر التهكم والسخرية الذي أشار إليه الدارسون هو عنصر يُعاضد المفارقة، ويعزّز تمكّنها في النص، ويجعل منها خطاباً قائماً على تصدير حقائق خاصّة.

ويقوم بناء المقامة السمرقندية على مجموعة من المكونات التي تتعاضد فيما بينها لتشكيل بنائها، وصيرورتها، وقد أسهمت كلّها في بلورة النصّ المفارق، وهي:

## ١ - الحدث

يقوم الحدث العامّ للمقامة السمرقندية على سرد الموضوع بطريقة شائقة مائعة يتركّز التشويق في عرض جزئياته ومفاصله، فالحدث فيها دخول (الحارث بن همام) سارد المقامة وبطلها إلى مدينة سمرقند، وهي من المدن الكبرى في بلاد

فارس، لغرض التبصّع منها والتزوّد لسفره، ثمّ يستأجر داراً لـيستريح فيها، ويتسلسل الحدث المساعد هذا إلى أن يصل إلى الحدث المركزيّ، وهو دخول المسجد الجامع، ثمّ قيام خطيب صلاة الجمعة بأداء الخطبة، ثمّ زيارة بيت الخطيب.

ويظهر لنا الحدث في سلسلة متتابعة تبدأ بدخول الراوي (الحارث بن همام) بوصفه حدثاً صاعداً تمهيدياً، ثمّ الحدثين المفصليّين في بناء المقامة، وهما: دخول المسجد الجامع، ودخول بيت الخطيب.

## ٢- تعدّد الأصوات

تتعدّد الأصوات في المقامة السمرقندية، وكلّ منها أسهم في تشكيل المشهد القصصيّ، ولم تخلُ -أيضاً- من عنصر المفارقة التي سيأتي تفصيلها فيما يأتي من الكلام، وتكاد تنحصر أصوات المشاركين بـ:

- صوت الحريريّ: الذي بدأ بسرد الحدث بقوله: «أخبر الحارث بن همام...»<sup>(٣٦)</sup>.

- صوت الراوي: الحارث بن همام الذي يبدأ بقوله: «استبضعتُ في بعض أسفاري القند، وقصدتُ سمرقند...».

- صوت خطيب المسجد: وبدأ بقوله: «الحمدُ لله الممدوح الأسماء، المحمود الآلاء...»<sup>(٣٧)</sup>، الذي يظهر - فيما بعد- في المقامة بأنّه (أبو زيد السروجيّ) فيما يبدو.

## ٣- السرد

وقد بان عن طريق التتابع المنطقيّ للحدث، وعرضه بطريقة تعتمد على

التشويق وحضور المفاجأة والإغراء للمتلقّي بمتابعة النصّ، فضلاً عن وجود الراوي الصّوت الثاني في المقامة، الذي أكسبها بُعداً واقعياً، فاعتماد النّاص على غرس مجموعة كبيرة من المفارقات - كما سيّضح - كان مؤثراً في وضع صياغة سرديّة خاصّة.

#### ٤ - العُقدة

إذ تسلسلت الأحداث من الحدث الطبعي، وهو نزول مسافر في مدينة معيّنة، واشتدّت حتّى دخل الحدث في حضور خطبة الجمعة، ومهارة الخطيب فيها، وقدرته على استثمار الخطاب الدينيّ المؤثّر في النفوس، واستحضاره جملة كبيرة من المأثور الدينيّ، ثمّ تحلّلت عُقدة العمل، وانفرجت بالنتيجة الصّادمة حين حضر الراوي في بيت الشيخ، ووجد سلوكه مخالفاً تماماً لما ادّعاه.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مكوّنات العمل الحكائيّ لبنية المقامة التي ذكرناها: (الحدث، تعدّد الأصوات الذي تضمّن تعدّد الشخوص، السرد، العُقدة)، لا ينفكّ عن الإطار العامّ لبنائها، وهو (المفارقة) كما أسلفنا، وكما سيأتينا في ثنايا التحليل، فإنّنا نرى أنّ المفارقة في نصّ هذه المقامة قد شكّل خطاباً خاصّاً حاكياً الواقع الخارجي للظاهرة التي تريد المقامة تعريتها أمام القراء - على اختلاف مستوياتهم وأزمانهم -، وهي: الظاهرة الدينيّة المزيّفة، أو الخطاب الدينيّ المموّه الذي يتخفّى على عامّة النّاس، ويسلب كثيراً من حقوقهم المشروعة تحت أردية الدّين وشعارات التدين، وقد ينزلق الخطاب بالدّين نفسه إلى ما لا يُقرّه الدّين ولا يرتضيه، ومن هذا التناقض والتباين الكثير في المواقف والسلوكيات والشّعارات، يأتي النصّ الأدبيّ الهادف ليكون جدار الصّد، ويرصد هذه

الظواهر، ويعرّيها، ويفضح ألاعيبها، عبر سلسلة من الوسائل اللغوية، والألاعيب القولية، والتقنيات الأسلوبية التي تتبدى في صور مختلفة لتكشف عن الواقع، وقد نجح الحريري كثيراً في تكوينه خطاباً موازياً للخطاب المموّه عبر نافذة المفارقة، متخفياً خلف خطاب التهكم والسخرية لدواعٍ كثيرة كما يبدو.

### مظاهرُ المُفارقةِ في المقامة السمرقندية

#### أولاً: المُفارقةُ الممتدةُ

ولعلّ هذا النوع من المُفارقة هو الطاعني في المقامة السمرقندية بوصفها وسيلة من وسائل الخطاب الذي يمكن أن تتحوّل فيه وسيلة نصيّة ما إلى سمة مهيمنة، ليس من خلال وجودها في السياق النصّي فحسب، بل وظيفتها التي تكاد تطغى على العمل الأدبيّ كلّ، والمُفارقة الممتدة غالباً ما تمتدّ في ثنايا العمل الأدبيّ، بدءاً من الشخوص وليس انتهاءً بالأحداث وتخيّر الشواهد والأساليب اللغوية؛ لتقدّم صورة جليّة عن النصّ المُفارق، وتجعل منه خطاباً له غاياته ووظائفه التي تتعدّى أدبيّة النصّ أو شعريّته إلى فضاءات أرحب، عبر استثمار تقنيات خاصّة؛ ولذلك وجدنا فاعليّة المُفارقة في نصّ المقامة السمرقندية متغلغلاً بشكلٍ لافتٍ للنظر، فهو بمنزلة السّلك الذي ينظم حَبّات اللؤلؤ في العِقْد؛ إذ نجد خطاب المُفارقة ممتدّاً مهيمناً من عنوان النصّ، وهو - كما نعلم - عتبة نصيّة فاعلة، ونصّ موازٍ قد يغرس في النصّ بُعداً تأويليّاً؛ عبر إضفائه طابعاً تصوّريّاً لدى المتلقّي، وقصديّاً لدى المنشئ، فهو «خطاب يعرف من خلال العمل الذي يتوجّه به

## المتلقي<sup>(٣٨)</sup>.

والعنوان هنا هو (السمرقندية)، نسبة إلى سمرقند، وهي بلد عظيم من بلاد خراسان، وقد وُصفت بأنها من أحسن بلاد الله<sup>(٣٩)</sup>، فالمكان هنا اختيار بعناية لكي يشكّل إقناعاً لدى المتلقي بأنّ الحكاية واقعية من جانب، ومن جانب آخر أنّ البلد هو بلد غير عربيّ، وأنّ هذا النوع من الخطاب المزخرف بالألفاظ، والمدبجّ بالعبارات المسكوكة في مجتمع لا يُتقنُ العربيّة، إنّ هو إلّا نوع من التحذلق الفارغ.

تُطالعنا كذلك مفارقة التزيق اللفظي، وتجويد الأداء الخطابي لإحداث نوع من خداع المتلقي، والتكثير من الجمل القصيرة المتشابهة في المعنى المختلفة في اللفظ، فالجملتان الجملتان تؤدّيان معنى واحداً، وتختلفان من حيث التكرار، كما نجد في قوله مثلاً: «اعملوا -رحمكم الله- عمل الصّالحاء، واكدهوا المعادكم كدح الأصحاء، واردعوا أهواءكم ردع الأعداء... كم طمس معلماً، وأمر مطعماً، وطحطح عرمرماً... عمّ حكمه الملوك والرّعا، والمسود والمطاع، والمحسود والحساد، والأساود والآساد، ما مؤلّ إلّا مال، وعكس الآمال، وما وصل إلّا وصال، وكلم الأوصال...». ثمّ لا تنفكُ ازدواجيّة التصرّف وممارسة الخديعة عند هذا الحدّ، بل تصل إلى حدّ تصوير رجل الدّين وإمام المسجد الذي اتّضحت شخصيّة في نهاية القصّة في صورة مشترٍ للدّم عبر تقديم المغريات الماديّة والدينيّة لشخصيّة أبي زيد السروجي؛ بغية سكوته عنه، وعدم فضحه إيّاه، ولعلّ هذا التصوير أدقّ وأكثر إيضاحاً للخلخلة التي قصد المنشئ إحداثها في نفس القارئ، أي: حين يتحوّل رجل الدّين وإمام الجمعة من أقصى اليمين

إلى أقصى الشّمال، وتكون دعوته مُفارقة لوظيفته الأساس، وليس ندلّ على ذلك إلاّ بالأبيات التي تمثّل بها الخطيب في كسب ودّ الراوي، وهي تتناقض مع وظيفته، وتتضادّ مع منطق الدّين الإسلاميّ، وهي:

- لا تبكِ إلّفاً نأى ولا داراً      ودُر مع الدّهر كيفما داراً
- ولا تُضعُ فرصةَ السُّرورِ فَمَا      تُدري أبوماً تعيش أم داراً
- فكيف تُرجى النّجاةُ من شَرِّكَ      لم ينجُ منه كسرى ولا داراً

فهذه الأبيات ومثيلاتها في المقامة تكشف عن قدرة الحريريّ في توجيه النصّ في غير الوجهة التي قد أراد لها شاعرهما في الأصل، فالأبيات تتحدّث عن قصر مدّة الدُّنيا، وعدم استقرارها، وكيف أنّ الملوك السّابقين لم يتبقّ منهم شيئاً، وقد زالت عروشهم... إلى آخره من هذه النصائح والحقائق، غير أنّ الخطيب يوجّه دلالة النصّ من النّصح والإرشاد، وهي الوظيفة الأساس له والمتوقّع منه، إلى وجهة غير متوقّعة، ودلالة بعيدة لم تخطر على بال المتلقّي، وهنا -أيضاً- قد أحدث مفارقة غريبة حين يوجّه هذه المعاني التي تُساق للمسلمين في سبيل حثّهم على التفكير بالآخرة، إلى التوجيه بالتزام الدُّنيا، وعدم تفويت الفرصة على النفس من التزوّد من اللذائذ والمعاصي.

ويمكن أن تتولّد عن المُفارقة الممتدّة أنواع أخرى تتعاوض معها لتكوين خطاب مُفارق، من مثل:

مُفارقة المواقف: ويُعدّ هذا النوع من المُفارقة في صدارة ما يتبدّى للقارئ في المقامة السمرقندية؛ إذ نلاحظ التأكيد على صورة التناقض بين القول والعمل، والتعارض في الموقف نفسه في مكانين مختلفين، هما: المسجد الذي يمثل فضاءً



لتبرير الفعل المثالي، والخطاب الهادئ المتطامن، والبيت الذي يمثل الخُلوّة التي تفصح زيف ذلك الموقف، ويظهر هذا التعارض في قوله عن موقفين:  
 الأوّل: موقف الخطيب: ويصفه بقوله: «حتّى إذا اكتظّ الجامع بحفله، وأظلّ تساوي الشّخص وظلّه، برز الخطيب في أهّيته متهادياً خلف عُصْبته، فارتقى في منبر الدّعوة إلى أن مثَل بالذُّرّة، فسَلَّم مشيراً باليمين، ثمّ جلس حتّى خُتم نظمُ التّأذين»<sup>(١٠٠)</sup>، ينطوي هذا النصّ على جملة من الآداب الإسلاميّة التي تظهر في سلوك رجال الدّين، وهي من السُّنن الإسلاميّة، ونجد الحريري قد أكّد تكريسها في النصّ، وتصويرها بدقّة للتأكيد على دقّة الموقف الذي سيُظهره النصّ - فيما بعد - متناقضاً، وتتمظهر هذه الآداب في صور فعلية نحو:

- برز الخطيب في أهّيته

- متهادياً خلف عُصْبته

- فارتقى في منبر الدّعوة

- مثَل بالذُّرّة

- فسَلَّم مشيراً باليمين

- جلس حتّى خُتم نظمُ التّأذين

ثمّ يظهر نقيض هذا الموقف تماماً في ذيل المقامة، حين يصف حال الشّيخ في بيته «وحين انتشر جناح الظلام، وحن ميقات المنام، أحضر أباريق المدام، معكومة بالفِدام، فقلت: أتحسوها أمّام النّوم، وأنت إمام القوم؟! فقال: مه، أنا بالنّهار خطيب، وبالليل أطيّب، فقلت: والله ما أدري؟ أعجب من تسليّك عن أناسك ومسقط رأسك، أم من خطابتك مع أدناسك ومدار كاسك! فأشاح

بوجهه عني...»<sup>(٤١)</sup>.

الثاني: موقف الراوي (الحارث بن همّام): فبينما يفضح الراوي تناقض الموقف عند الخطيب، يكشف كذلك عن ثنائية سلوكيّة أخرى في الموقف عند الراوي الناقل للخبر، وفي ذلك إلماح من طرفٍ خفيٍّ إلى استشراء ذلك المرض السلوكيّ عند المجتمع في تلك الحقبة الزمنيّة، وهذه هي وظيفة المُفارقة في النصّ؛ إذ توظّف لكي تعبّر عن التناقض الاجتماعيّ في البنية الأخلاقيّة والسلوكيّة للمجتمع؛ إذ يكون هناك أشبه بالعقد الاجتماعيّ المضمر على التسالم على الكذب وتصديقه، ومن ثمّ يتحوّل إلى سلوكٍ جمعيٍّ يصعب تمييزه في حال انقلاب الموازين الاجتماعيّة، يصف الراوي موقفه الأوّل بقوله: «أخذتُ في غُسل الجمعة بالأثر، ثمّ بادرتُ في هيئة الخاشع إلى مسجدها الجامع... فحظيتُ بأن جَلِيتُ في الحَلَبَةِ، وتخيّرتُ المركز لاستماع الخطبة...»<sup>(٤٢)</sup>، وفي نهاية المشهد نجده قد نزل عند رغبة صاحبه، مخالفاً ما ادّعاه من حرصٍ واستنكارٍ، يقول: «فلما اعتورتنا الكؤوس، وطربت النفوس، جرّعني اليمين الغموس على أن أحفظ عليه الناموس، فاتّبعْتُ مرامه، ورعيتُ ذمامه، ونزلتُه بين الملاء منزلة الفضيل\* وسدلتُ الذيل على مخازي الليل، ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى أن تهيأ إياي...»<sup>(٤٣)</sup>.

ينطوي هذا النوع من المُفارقة السلوكيّة الذي يبنى على رسم السلوك الإنسانيّ الغريب في دوافعه ومسبباته على مغالطة شنيعة<sup>(٤٤)</sup>، من خلال حركات وسلوكيّات لفظيّة وغير لفظيّة، كما تبين. ولا بدّ من تأكيد أنّ السارد لا ينفكّ عن جعل القارئ في ترقّب وانتظار ما

ستؤول إليه النتيجة، ففي الوقت الذي يتأول فيه نتيجة النص يكسر السارد أفق التوقع، ويفاجئه بنتيجة غير متوقعة، ويأتي استعمال (القناع) في هذا الشأن وسيلة تأثيرية أضفت على العمل بُعداً تأويلياً لدى القارئ، وغرست آلية المفارقة في أسس العمل وجوهره، وعززت في عملية التمويه المقصودة، فالقناع من متبنيات ذلك العصر، وبيئة الاستعمال، فهو إذ يصور طبيعة الخطاب الإسلامي وآفاق التدوين بوجه مألوف ووديع يأخذ طريقه إلى النفوس ويغرس عندهم المودة، وهذا ما تجلّى في شخصية الخطيب إمام المسجد، فالقناع هنا يُخفي الحقيقة، ويحكي للناس غير الواقع، فهو في المسجد إمام الناس، وفي المنزل نديم المدام.

### ثانياً: التهكم والسخرية

وهي من مظاهر المفارقة التي قد تظهر بنسب متفاوتة في جميع أنواع المفارقة، ولكنها تتركز في بعض النصوص بطريقة مقصودة لإحداث نوع من الخلخلة في الموقف، والهزء والسخرية بالظاهرة المنقودة، ولا ريب في أن هذا النوع من التعبير الأدبي يبقى راسخاً في مخيلة المتلقي جيلاً بعد آخر؛ لاشتغاله على مضمير نسقي يتخفى وراءه كثير من منتقدي السلطة معارضيهما، وأنه في حقيقته (هزل يُراد به الجد)، ونظير ذلك نجده في المقامة السمرقندية في عدة مواضع على سبيل التمثيل في استدعائه لبعض النصوص الإسلامية:

- في وصفه دخول المصلين إلى المسجد: ولم يزل الناس يدخلون في دين الله أفواجا<sup>(٤٥)</sup>.

- مهلك عاد وإرم.

- علّم الأحكام، ووسم الحلال والحرام.
  - أحلّكم دار السّلام.
  - اعملوا رحمكم الله عمل الصّالحاء، وادعوا لمعادكم كدح الأصحاء...، وعاصوا وساوس الأمل، واذكروا الحِمَام، الله الله رعاكم الله، إلّا مدامة اللّهُو، ومواصلة السّهو، وطول الإصرار، وحمل الآصار...<sup>(٤٦)</sup>.
- والملاحظ أنّ النّاصّ هنا لم يأتِ بالنصوص القرآنيّة أو الروائيّة أو المأثور من الأدعية عامّة، وإنّما وظّف النصوص التي ستلتقي مع ما يُخالفها من نهاية المشهد كما نلاحظ ذلك في (اعملوا، اكدحوا، عاصوا...)، والتأكيد على الصّيغة الأمريّة في توجيه النّاس، وفي تحرّي الأحكام الدّينيّة ومسائل الحلال والحرام، وإنّما قصد منه إشاعة التّهكّم والسّخرية، ونجدّ قوله: «ولم يزل النّاس يدخلون في دين الله أفواجا»، كناية عن دخول المسجد، واضح الدلالة على المقصود من السّخرية والاستهزاء، ولا شكّ في أنّ هذا اللّون من التعبير المفارق ينطوي على «ثنائيّة الدّلالة التي تعتمد المخالفة على السّطح، بينما تدلّ على الموافقة في العمق، فصانع المُفارقة يعمد إلى إيهام ضحيّتها بأنّ قوله يُخالف حقيقة هذه الضحية، وإنّما تأتي على سبيل الهزل، في حين أنّ قوله ينطبق تماماً على الضحية، ويكون هذا المعنى هو المقصود في المستوى العميق»<sup>(٤٧)</sup>.

والجدير بالملاحظة أنّ كلّ تهكّم وسخرية لا يدخل في المُفارقة إلّا إذا كانت بنيته تعتمد على ثنائيّة الدّلالة، فالتّهكّم الذي لا يقوم على إبراز التناقض بين طرفين لا ينتمي إلى المُفارقة، فالمُفارقة بنية ثنائيّة، فقد يكشف البناء عن اجتماع ثنائيّات متضادّة، أو تفاعلها بشكل يتطلّب الوقوف عندها<sup>(٤٨)</sup>، فليس إذن كلّ

تهكم يُقصد منه المفارقة، بل يجب إدراك أن «المفارقة الهادفة لعبة يقوم بها اثنان، فصاحب المفارقة الذي يقوم بدور الغرير يعرض نصاً ولكن بطريقة أو سياق يدفع القارئ أن يرفض ما يعبر عنه من معنى حرفي، مفضلاً ما لا يعبر عنه النص من معنى (منقول) ذي مغزى نقيض»<sup>(٤٩)</sup>.

ولابد من القول بأن استعمال ممكنات اللغة استعمالاً مفارقياً يُعد نوعاً من الاستثمار الواعي للتعبير الاستعاري والأفعال الكلامية غير المباشرة - مع ما بينها من فروق واختلافات - هو انتقال من الآلية المباشرة والحرفية، إلى الحركية والتعبيرية وشد عرى الخطاب<sup>(٥٠)</sup>.

إن المفارقة ومعها التعبيرات غير المباشرة، هي حالة خاصة من إشكالية عامة عن تفسير

كيفية انفراد معنى المتكلم عن معنى الجملة أو الكلمة، وأن الطاقة التعبيرية التي نشعر بها مع المفارقة تنطلق من جعل المفارقة أعظم إسهاماً في عملية الاتصال من مجرد الفهم السلبي، والمستمع هنا مُطالب بأن يفقه السياق، ويقف على الأثر الذي يلعبه في إنتاج المنطوقات المفارقة وفهمها؛ وإنه مطالب بأن يتوصل إلى المعنى المنطوق، بالمرور من خلال معنى الجملة، ثم إنه يعود عودة مزدوجة إلى نقيض معنى الجملة، لكي يُعيد للمنطوق الحرفي ملاءمته للموقف<sup>(٥١)</sup>.

### الخاتمة

- المُفارقةُ من الموضوعات الأدبيّة والنقدية ذات الأبعاد المتعدّدة، تشترك في تحليلها كثير من الحقول المعرفيّة، كالفلسفة، والتحليل اللُّغويّ، والمناهج النقدية القديمة والحديثة.
- يقفُ محلّلو المُفارقة - على اختلاف توجّهاتهم - في تحليلها ما لا يقفون عليه في كثير من الظواهر الأدبيّة والتقنيات النصيّة، من حيث ارتباطها بالكشف عن السياقات الخارجيّة التي يُضمّرها المنشئ، ويحاول معارضتها في نصّه الإبداعيّ.
- يتبنّى البحث فكرة أنّ المُفارقة في النصّ المدروس (المقامة السمرقندية) للحريريّ هو خطاب، وعنوانه الباحث بـ (المفارقة بوصفها خطاباً)؛ انطلاقاً من توسيع دائرة مفهوم الخطاب في الدّراسات الحديثة، وعدم حصره في الكلام اللُّغويّ المرسل مباشرة.
- وظفَ الحريريّ فاعليّة المُفارقة، وجعل منها الأساس الذي بنى عليه مقامته السمرقندية، جاعلاً منها خطاباً مشحوناً بالدلالات المتضادّة، والأفكار المتعارضة، معبراً بوساطته عن تناقضات الواقع الذي تعيشه الأمّة آنذاك، ومتستراً بأسلوبيّتها عن التعبير المباشر لنقد الخطاب الدّينيّ.
- كشفَ البحث عن وجود مظاهر جديدة للمُفارقة في هذا النصّ، كمفارقة العنوان، وغيرها.

### الهوامش

- ١- يُنظر: موسوعة البلاغة، تحرير: توماس أ. سلوان: ٨٤ / ٣.
- ٢- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٣- يُنظر: موسوعة المصطلح النقديّ، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة: ١١ / ٤.
- ٤- يُنظر: المصدر نفسه: ١٢، وما بعدها.
- ٥- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٤٨، وما بعدها.
- ٦- يُنظر: موسوعة المصطلح النقديّ، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة: ١٤٥ / ٤، وما بعدها.
- ٧- يُنظر: المفارقة في القصّ العربيّ المعاصر، مجلّة فصول، مج ٢، العدد ٢، (يناير. فبراير. مارس): ص ١٤٣.
- ٨- المعجم الأدبيّ، جبور عبد النور: ص ٢٥٨.
- ٩- المفارقة والأدب دراسات في النظرية والتطبيق، د. خالد سليمان: ص ٨.
- ١٠- المفارقة في القصّ العربيّ المعاصر، مجلّة فصول، مج ٢، العدد ٢ (يناير. فبراير. مارس): ص ١٤٤.
- ١١- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١٢- المفارقة القرآنيّة دراسة في بنية الدلالة: ص ١٥.
- ١٣- يُنظر: موسوعة المصطلح النقديّ، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة: ١٢٩ / ٤.
- ١٤- Pierre Schoentjes: Poétique de l'ironie, Edition du Seuil, 2001, P: 32.
- نقلًا عن: خطاب المفارقة في الأمثال العربيّة، مجمع الأمثال للميدانيّ أنموذجاً (بن صالح نوال)، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، ٢٠١٢: ص ١٨.
- ١٥- يُنظر: المفارقة، مجلّة فصول، المجلّد السّابع، العددان (٣، ٤)، أبريل سبتمبر، ١٩٨٧: ص ١٣١، وما بعدها.
- ١٦- يُنظر: الخطاب، سارة ميلز: ١٥.

- ١٧- يُنظر: خطاب المُفارقة في الأمثال العربيّة، مجمع الأمثال للميدانيّ، أنموذجاً - أطروحة دكتوراه (بن صالح نوال) كَلِيّة اللُّغات والآداب جامعة بسكرة، ٢٠١١م: ص ب.
- ١٨- يُنظر: بناء المُفارقة في المسرحيّة الشّعريّة، سليم شوقي: ص ٨١؛ وخطاب المُفارقة في الأمثال العربيّة، مجمع الأمثال للميدانيّ أنموذجاً: ص ٣٢.
- ١٩- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٢٠- يُنظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السّلام المسديّ: ص ١١٧.
- ٢١- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١١٧.
- ٢٢- النّصّ والخطاب والإجراء، دي بوجراند: ص ٦.
- ٢٣- نحو توسيع مفهوم الخطاب، مقاربة سيميائية تواصلية، عبد الهادي بن ظافر الشهريّ، مجلّة فصول، عدد ٧٧- ٢٠١٠: ص ٧١.
- ٢٤- نظريّة تأويل الخطاب وفائض المعنى: ص ٣٤.
- ٢٥- يُنظر: فهم الخطاب القرآنيّ بين الإماميّة والأشاعرة، دراسة مقارنة في ضوء ركائز الأسلوبية، د. صباح عيدان حمود العباديّ: ص ٢٥.
- ٢٦- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٢٧- المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، د. نعمان بوقرة: ص ١٤.
- ٢٨- فهم الخطاب القرآنيّ بين الإماميّة والأشاعرة: ص ٢٦.
- ٢٩- وصف اللّغة العربيّة دلاليّاً، محمد محمد يونس عليّ: ص ١٣٧.
- ٣٠- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٣٣.
- ٣١- تساؤلات التداوليّة وتحليل الخطاب، د. حافظ إسماعيلي وآخرون: ص ٨١.
- ٣٢- يُنظر: المصدر نفسه.
- ٣٣- يُنظر: مفاهيم الشّعريّة، حسن ناظم: ص ١٧.
- ٣٤- يُنظر: شعريّة المُفارقة بين الإبداع والتلقّي، الأستاذة نعيمة سعدية، مجلّة كَلِيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (١) جوان ٢٠٠٧م/ بلا.
- ٣٥- يُنظر: المصدر نفسه/ بلا.
- ٣٦- يُنظر: شرح مقامات الحريريّ، أبو العبّاس الشّريشيّ: ٣/ ٣٣٠.



- ٣٧- يُنظر: المصدر نفسه: ص ٣٣٧.
- ٣٨- التحليل السيميائي للخطاب، قراءة في حكايات كليلة ودمنة، د. ناصر شاكر الأسدي: ص ١٥٤.
- ٣٩- يُنظر: شرح مقامات الحريري: ٣/ ٣٣١.
- ٤٠- يُنظر: المصدر نفسه ٣/ ٣٤٦.
- ٤١- يُنظر: المصدر نفسه ٣/ ٣٥٤.
- ٤٢- يُنظر: المصدر نفسه ٣/ ٣٤٦.
- \* الرَّجل الزاهد المعروف أيام هارون العباسي.
- ٤٣- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٥٤.
- ٤٤- يُنظر: المُفارقة القرآنية: ص ١٤٥، وما بعدها.
- ٤٥- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٣٥.
- ٤٦- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٣٧، والصّفات التي تليها.
- ٤٧- بناء المُفارقة دراسة بلاغيّة تحليليّة، شعر المتنبي أنموذجاً، الدكتور رضا كامل: ص ١٠، وما بعدها.
- ٤٨- يُنظر: المصدر نفسه: ص ١٢.
- ٤٩- ٤٩-
- ٥٠- يُنظر: خطاب المفارقة: ص ٣٧.
- ٥١- يُنظر: المصدر نفسه: ص ٣٧؛ و المُفارقة القرآنية: ص ٢٩، وما بعدها.

### المصادر والمراجع

- ١- الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط٣، ١٩٨٢م.
- ٢- بناء المفارقة دراسة بلاغية تحليلية، شعر المتنبي أنموذجاً، د. رضا كامل، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ٣- بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، د. سعيد شوقي، ط١، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
- ٤- التحليل السيميائي للخطاب، قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، د. ناصر شاكر الأسدي، ط١، دار السياب، ٢٠٠٩م.
- ٥- تساؤلات التداولية وتحليل الخطاب، دراسات وبحوث مختارة، ترجمة وتنسيق: د. حافظ إسماعيلي علوي وآخرين، ط١، كنوز المعرفة، ٢٠١٦م.
- ٦- الخطاب، سارة ميلز، ترجمة: عبد الوهاب علوب، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٧- خطاب المفارقة في الأمثال العربية، مجمع الأمثال للميداني أنموذجاً - أطروحة دكتوراه (بن صالح نوال)، كلية اللغات والآداب، جامعة بسكرة، ٢٠١١م.
- ٨- شرح مقامات الحريري، أبو العباس، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٩- شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي، الأستاذة نعيمة سعدية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (١) جوان، ٢٠٠٧م.
- ١٠- فهم الخطاب القرآني بين الإمامية والأشاعرة، دراسة مقارنة في ضوء ركائز الأسلوبية، د. صباح عيدان حمود العبادي، ط١، دار الفيحاء للطباعة، ٢٠١٣م.
- ١١- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، ط١، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٩م.

- ١٢- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٧٧ م.
- ١٣- المفارقة، نبيلة إبراهيم، مجلّة فصول، مج ٢، العدد (٢)، (يناير. فبراير. مارس).
- ١٤- المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة، د. محمد العبد، ط ٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ١٥- المفارقة في القصّ العربيّ المعاصر، د. سيزا قاسم، مجلّة فصول، مج ٢، العدد (٢)، (يناير. فبراير. مارس).
- ١٦- المفارقة والأدب دراسة في النظرية والتطبيق، د. خالد سليمان، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩ م.
- ١٧- موسوعة البلاغة، تحرير: توماس أ. سلوان، إشراف وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦ م.
- ١٨- موسوعة المصطلح النقديّ، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة، المجلد الرابع، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣ م.
- ١٩- النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، ط١، عالم الكتب القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ٢٠- مفاهيم الشّعريّة دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم، حسن ناظم، ط٣، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٧ م.
- ٢١- نحو توسيع مفهوم الخطاب مقارنة سيميائية تواصلية، عبد الهادي بن ظافر الشّهريّ، مجلّة فصول، عدد (٧٧)، ٢٠١٠ م.
- ٢٢- نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربيّ.
- ٢٣- وصف اللّغة العربيّة دلاليّاً، محمد محمد يونس عليّ، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٩٣ م.



مراسلاتُ العَلَّامةِ الميرزا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ  
الهمْدانيِّ (ت ١٣٠٥ هـ) معَ بعضِ أعلامِ البصرة،  
وجوابُها

Correspondences of Savant Mirza  
Mohammad bin Abdul Wahhab Al-  
Hamadany (1305 A.H) with Some Basra  
Eminent Personalities And Their Answers

إعداد وتعليق وتحقيق

الشيخ مُحَمَّد لطف زاده التبريزي

Prepared, Commented on and Inquired by

Shaikh Mohammad Lutf Zada Al-Tabrizy



### ملخص البحث

تناول هذا البحث مراسلات العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني (ت ١٣٠٥هـ) مع بعض أعلام البصرة الشيعية المغمورين، وجواباتهم؛ وهم:

١- السيد ناصر ابن السيد أحمد بن عبد الصمد، الموسوي، البصري، البصري (ت ١٣٣١هـ).

٢- الميرزا إسحاق الشيرازي.

٣- جعفر ابن الحاج أبي القاسم الواعظ الشيرازي الحائري، الشهير بميرزا آقا. وقد وردت هذه المراسلات ضمن كتابه المسمى بـ: (المحاسن في الإنشاء والترسل)، وكتاب (نامه نامي). ووجدت أربع نسخ من كتاب المحاسن، وأما النسخ التي وردت فيها رشحات قلمه عن البصرة، فقد كانت ضمن أربع مخطوطات:

المخطوطة الأولى: محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ورقمها: (١٦٧٩)، وهي مسودة منها، وبخطه.

والمخطوطة الثانية: مكتبة المتحف العراقي ببغداد، الرقم: (٢٦٥١٩)، بخط محمد النجف آبادي.

والمخطوطة الثالثة: مكتبة المتحف العراقي ببغداد، الرقم: (١٤٦٧١).

والمخطوطة الرابعة: ما ورد في كتاب (نامه نامي)، ونسخته محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ورقمها: (٧٣٥٩)، بخط محمد صادق ابن الميرزا حسين الشيرازي، في الكاظمين، ١٩ رجب المرجب (١٣٠١هـ)، رسالتين منه باللغة الفارسية.

وقد عملنا على تحقيق هذه المراسلات وإبرازها للطالبيين والباحثين، مسلطين الضوء على شيء من تراث هذه المدينة الزاخر. وقد التزمنا في ضبط نص الكتاب وتصحيحه وتحقيق مسائله والتعليق عليه وفق مناهج التحقيق المعمول عليها بين أهل التحقيق، ومن الله تعالى نستمد التوفيق.

الكلمات المفتاحية: (محمد بن عبد الوهاب الهمداني، المراسلات، البصرة).



## ABSTRACT

This study sheds light on the letters sent by savant Mohammad bin Abdul Wahab Al-Hamadany (died 1305 of Hijra) to some noted Shiite men from Basra with their replies including:

- 1- Sayyed Nasser bin Sayyed Ahmad bin Abdul Samad Al-Musawwy Al-Bahrany Al-Basri (died 1331 of Hijra).
- 2- Mirza Ishaq Al-Shirazy.
- 3- Jaafar bin Al-Haj Qassim Al- Waiedh Al-Shirazy Al-Ha'ery (known as Mirza Aaqa).

Such correspondence is included in his book entitled Merits of Composition and Art of Letter Writing, and the other book entitled Namei Namy. Copies of his letters on Basra were included within four manuscripts kept either in Iraqi Museum Library (Baghdad) or the Consultative Council (Teheran). These letters were inquired into and

investigated for students and researchers disclosing as such the rich heritage of Basra.

**Key Words:** (Mohammad bin Abdul Wahab Al-Hamadany, Correspondence, Basrah).

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخلق الأشياء كلها ناطقة بحمده وشكره، والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسمه المحمود، وعلى آله الطاهرين أولي المحامد والمكارم والجلود.

وبعد، فكانت حضارتنا الإسلامية ولا تزال زاخرة بعلمائها الذين لم يألوا جهداً في خدمة الدين والإنسانية عن طريق نتائجهم الفكرية التي رفدت المكتبة الإسلامية بمختلف العلوم والمعارف؛ لذلك فالتعريف بهم، والكشف عن سيرتهم، وعرض نتائجهم، وتبريز أثرهم الفكري فرض يُمليه الضمير والوجدان؛ كي لا يعفو أثرهم، وتضيع على الأجيال أخبارهم.

وقد تناول هذا البحث مراسلات العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب ابن داود الهمداني (ت ١٣٠٥هـ) مع بعض أعلام البصرة الشيعة المغمورين، وجواباتهم، وهم:

١ - السيد ناصر ابن السيد أحمد ابن عبد الصمد الموسوي البحراني البصري (ت ١٣٣١هـ).

٢ - الميرزا إسحاق الشيرازي.

٣ - جعفر ابن الحاج أبي القاسم الواعظ الشيرازي الحائري، الشهير بميرزا آقا.

### النسخ المعتمدة

وردت هذه المراسلات ضمن كتابه المسمّى بـ: (الحاسن في الإنشاء والترسل)، وكتاب (نامه نامي). وجدتُ أربع نسخ من كتاب الحاسن، وأمّا النسخ التي وردت فيها رشحات قلمه عن البصرة، فهي:

### المخطوطة الأولى

محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ورقمها: (١٦٧٩)، وهي مسوَّدة منها، وبخطّه، ورمزنا لها بـ: (أ).

١- تقرّظ الميرزا محمد الهمداني على كتاب (قبسات الأحران) للميرزا آغا الشيرازي نزيل البصرة، (ص ٥٤).

٢- قصيدة من الميرزا إسحاق الشيرازي، وهي سبع وخمسون بيتاً، (ص ٥٥ - ٥٨).

٣- قصيدة أخرى من الميرزا إسحاق الشيرازي، وهي ١١ بيتاً، (ص ٥٨ - ٥٩).

٤- ما كتبه الميرزا محمد الهمداني عنه، (ص ٥٩ - ٦٣).

٥- رسالة من الميرزا إسحاق الشيرازي إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ٦٣ - ٦٦).

٦- رسالة أخرى من الميرزا إسحاق الشيرازي إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ٦٦ - ٦٨).

٧- جواب الميرزا محمد الهمداني، (ص ٦٨ - ٧٠).

٨- رسالة من الميرزا إسحاق الشيرازي من البصرة إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ١١٣ - ١١٤).

٩- جواب الميرزا محمد الهمداني، (ص ١١٤ - ١١٥).

١٠- رسالة أخرى من الميرزا إسحاق الشيرازي إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ١١٥ - ١١٧).

١١- جواب الميرزا محمد الهمداني، (ص ١١٧).

#### المخطوطة الثانية

مكتبة المتحف العراقي ببغداد، الرقم: (٢٦٥١٩)، بخط محمد النجف آبادي، ورمزنا لها ب: (ب). ورد فيها:

فصل في ما جرى بين الميرزا محمد الهمداني وبين الميرزا إسحاق الشيرازي، (ص ٢ - ٥).

١- قصيدة من الميرزا إسحاق الشيرازي في مدح الميرزا محمد الهمداني، وهي سبع وخمسون بيتاً، (ص ٥ - ٩).

٢- قصيدة أخرى من الميرزا محمد الهمداني، وهي ١١ بيتاً، (ص ٩ - ١٠).

٣- رسالة من الميرزا إسحاق الشيرازي إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ١٠ - ١٤).

٤- رسالة أخرى من الميرزا إسحاق الشيرازي إلى الميرزا محمد الهمداني، (ص ١٤ - ١٧).

٥- جواب الميرزا محمد الهمداني، (ص ١٧ - ١٩).

- ٦- رسالة من الميرزا إسحاق الشيرازي إليه، (ص ٢٠ - ٢٢).
- ٧- جواب الميرزا محمد الهمداني، (ص ٢٢ - ٢٣).
- ٨- رسالة من الميرزا إسحاق الشيرازي، (ص ٢٣ - ٢٥).
- ٩- رسالة أخرى من الميرزا إسحاق الشيرازي من البصرة إلى الميرزا محمد الهمداني (ص ٢٥ - ٢٦).
- ١٠- جواب الميرزا محمد الهمداني (ص ٢٦ - ٢٧).
- ١١- تقرّظ الهمداني على كتاب (قبسات الأحران) للميرزا آغا الشيرازي نزيل البصرة، (ص ٢١٢ - ٢١٤).

#### المخطوطة الثالثة

- مكتبة المتحف العراقي ببغداد، الرقم: (١٤٦٧١)، ورد فيها:
- ١- ما كتبه إلى والي بغداد، تقي الدين، بعد رجوعه من البصرة في (٩ جمادى الأولى من سنة ١٢٩٩هـ)، (ص ٨٦ - ٨٧).
  - ٢- ما كتبه إلى والي بغداد، السيد محمد تقي الدين، في (٧ شعبان ١٣٠٠هـ)، (ص ٩١ - ٩٢).
  - ٣- ما كتبه إلى والي بغداد السيد محمد تقي الدين، في (١٧ شعبان ١٣٠٠هـ)، (ص ٩٢).
  - ٤- ما كتبه إلى السيد ناصر البحراني، في (٢٩ جمادى الآخرة من سنة ١٣٠١هـ)، (ص ١٢١ - ١٢٥).
  - ٥- ما كتبه السيد ناصر البحراني في جوابه، في (١٢ رجب من سنة ١٣٠١هـ)، (ص ١٢٥ - ١٢٧).

#### المخطوطة الرابعة

ما ورد في كتاب (نامه نامي)، نسخته محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ورقمها: (٧٣٥٩)، بخط محمد صادق ابن الميرزا حسين الشيرازي، في الكاظمين، (١٩ رجب المرجب ١٣٠١هـ)، رسالتين منه باللغة الفارسية.

١- ما كتبه إلى أحد أعلام البصرة، (ص ١٦).

٢- ما كتبه إلى عباس قلي خان قنصل البصرة، (ص ٤٧).

#### منهج التحقيق

وقد التزمنا في ضبط نص الكتاب وتصحيحه وتحقيق مسأله والتعليق عليه المنهج الآتي:

١- تحرير النص وفق القواعد الإملائية المعاصرة.

٢- مقابلتها بالنسخ، وتصحيح ما وقع في الكتاب من تصحيف أو خطأ أو سقط، ونحو ذلك.

٣- تخريج الآيات القرآنية الكريمة بعد ضبط شكلها، وجعلها بين الأقواس المزهرة.

٤- تخريج الأحاديث والآثار والكلمات التي جاءت من غير النبي والأئمة عليهم السلام من المصادر السابقة على المؤلف أو المعاصرة له.

٥- كل ما وضعنا بين المعقوفتين [ ]، فهو من المصدر المنقول عنه، وإلا، فهو من عندي.

### شكر وتقدير

لزاماً عليّ أن أشكر كلّ مَنْ أخذ بيدي بهذا الطريق، وكلّ مَنْ أزرني على تحقيق هذه المقالة بخاصّةٍ، وهم: والدي المعظم الحاجّ فرمان لطف زاده - حفظه الله تعالى -؛ لحثّي على خدمة المذهب الحقّ والتعليم والتعلّم، وكلّ من المكتبات والأشخاص الذين قدّموا لي خدمة في ذلك، ولا سيّما مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، ومكتبة مجلس الشورى بطهران، ومكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف، وإدارة (مركز تراث البصرة) التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، والعاملون فيه.

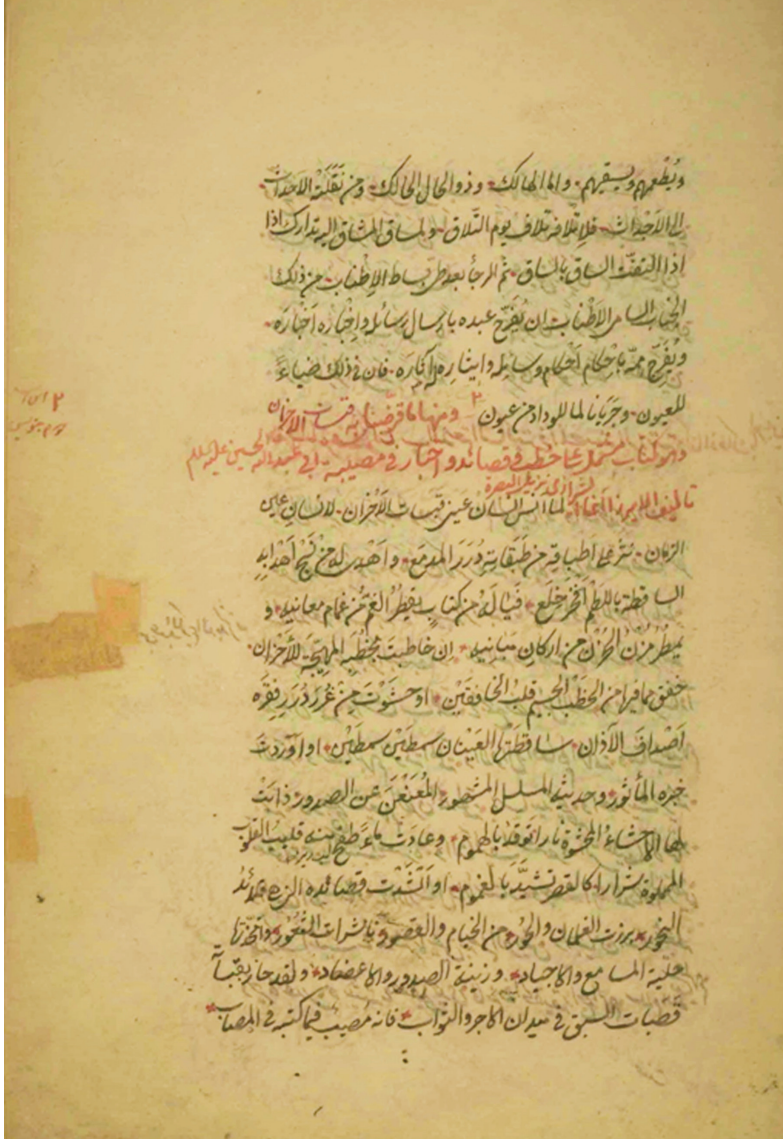
فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله خير جزاء المحسنين، ونسأل الله تعالى حسن النية والعاقبة. وألتمس من إخواني المؤمنين - ولا سيّما أهل البحث والتحقيق - أن ينّبّهوني على ما قد يجدونه من الخطأ غير المقصود ممّا جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان موضع الغلط والنسيان، والكمال لله تعالى، والعصمة لأهلها، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات. وأهدي عملي هذا إلى خاتم الأئمة الأوصياء الحجّة بن الحسن عليه السلام؛ راجياً من الله القبول.

عبد ساداته محمد

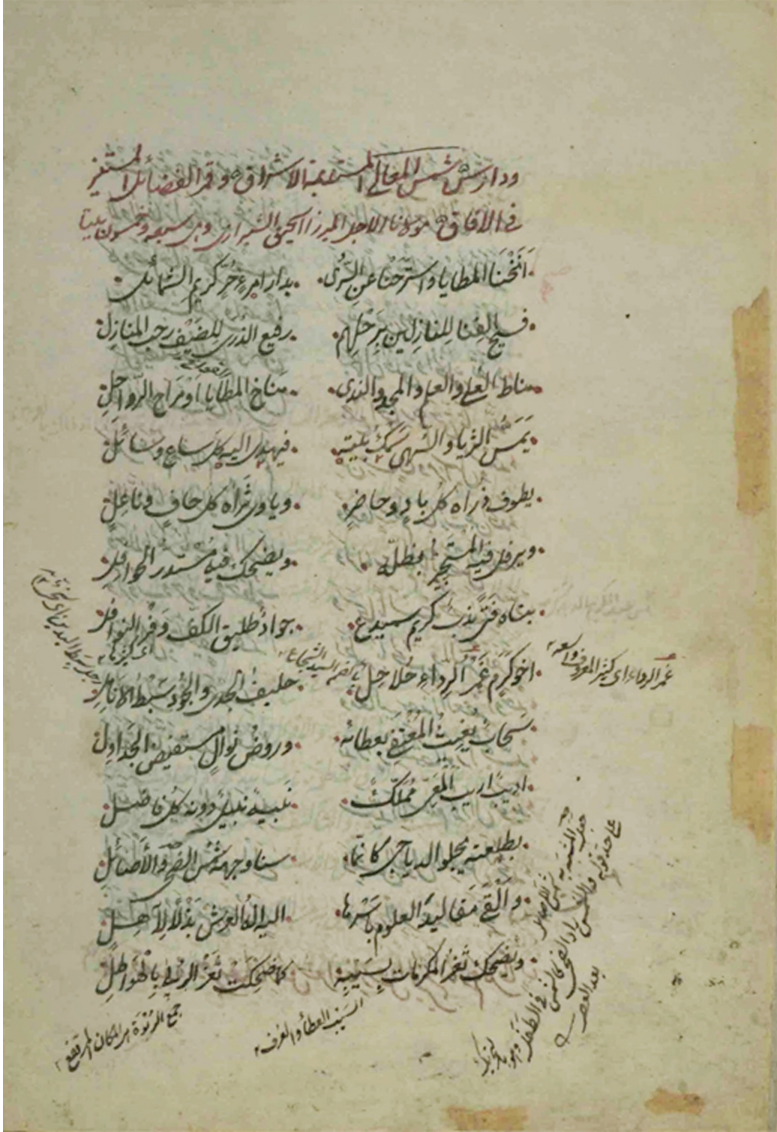
النجف الأشرف، في جوار سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(٢٤ رجب المرجّب ١٤٤١هـ)

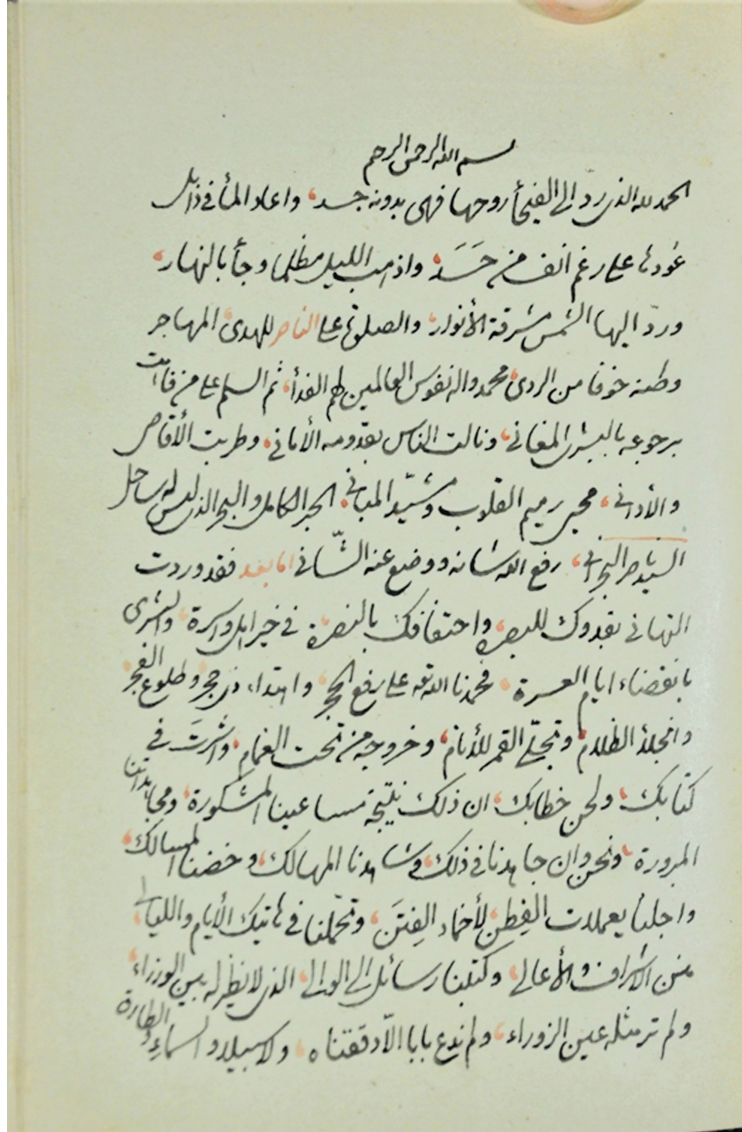




تقريظ الميرزا محمد الهمداني على كتاب (قيسات الأحزان) للميرزا آغا الشيرازي نزيل البصرة، بخطه الشريف

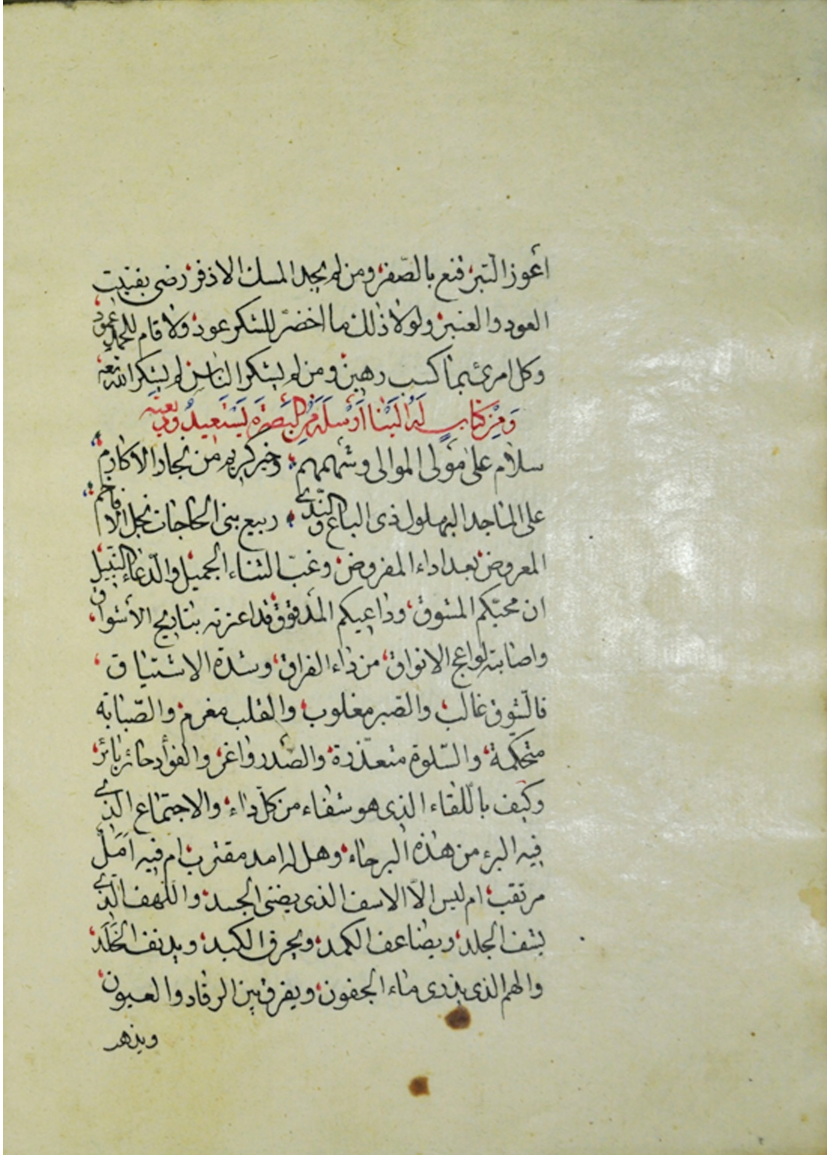


الصفحة الأولى من قصيدة الميرزا إسحاق الشيرازي في مدح الميرزا محمد الهمداني، وهي بخط الممدوح.



الصفحة الأولى مما كتبه الميرزا محمد الهمداني إلى السيد ناصر البحراني، في (٢٩) جمادى الآخرة من سنة ١٣٠١هـ





الصفحة الأولى من رسالة الميرزا إسحاق الشيرازي من البصرة إلى الميرزا محمد الهمداني

ترجمة الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي  
الحائري (ت ١٣٠٥هـ)

هو أبو المحاسن، الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني، الملقب بـ:  
(إمام الحرمين). كان فقيهاً إمامياً، نحويّاً، لغويّاً، مصنّفاً، ذا يد طويلة في العلوم  
الأدبية، وهو من علماء كربلاء المقدّسة. وكتب له علماء هذا البلد المقدّس  
إجازات كما سيأتي. ألّف كتباً ورسائل كثيرة في مختلف العلوم؛ فلم يقتصر على  
علم دون آخر، فكتب في الفقه والأصول، والطبّ، واللُّغة، والمنطق، والنَّحو  
والصِّرف، وغيرها حتّى تجاوزت مؤلّفاته السّبعين.

وقد لُقّب بـ(إمام الحرمين)، والمراد بال(الحرمين) حرم الإمام الكاظم والإمام  
الجواد (عليهما السلام)، وتوفيّ سنة (١٣٠٥هـ)، ودُفن في الكاظميّة، كما قال الشيخ آقا بزرك  
الطهراني<sup>(١)</sup>، وذكره الشيخ محمد السّماويّ في أوّل رسالة (عجائب الأسرار)  
للميرزا محمد الهمداني<sup>(٢)</sup>، وعمر رضا كحّالة<sup>(٣)</sup>.

(١)

تقريظه على كتاب (قبسات الأحران)

رأى الشيخ آقا بزرك الطهراني نسخة منه بخط المؤلف، وعليها تملك إمام الحرمين الهمداني، حيث قال:

«قبسات الأحران، للمولى آقا ابن أبي القاسم الشيرازي الجهرمي، مقتل فارسي، مرتب على خمسين قسمة.

أوله: (نحمدك اللهم يا من لا يحتجب عن خلقه إلا أن تحجبهم الآمال، ...).

بدأ في كل قسمة خطبة، ثم قصيدة، ثم النقل عن المقاتل المعتمدة، مثل:

(البحار) و(القوادح الحسينية)، وغيرهما. واستكتبه الحاج محتاج الخطيب الواعظ في طهران في (١٢٨٠هـ)، والنسخة في موقوفة مدرسة البروجردى بالنجف، وفيها النقل عن البكاء للبرقاني. ورأيت بخط الشيخ عبد الكريم الكاظمي أنه للسيد علي أكبر الجهرمي، وأنه موجود عند الشيخ حسن القاري الحائري بكر بلاء، يعني أبو الحب، ورأيت نسخة خط المؤلف عند السيد محمد الموسوي الجزائري عليها تملكه بخطه، إمضاؤه كذا: (نمقة الآثم جعفر بن أبي القاسم، الشهير بميرزا آقا الشيرازي الحائري الواعظ في (١٢٧٧هـ)، ونقش خاتمه: (المذنب آقا)، كتبه بجنب خط الميرزا محمد بن عبد الوهاب ابن آقا داود الهمداني الكاظمي، الذي كتب على ظهر النسخة بخطه تقریظاً لطيفاً نثراً ونظماً.

أول نظمه:

## قبسات الأحزان أحسن ما ألفه الناس في مصاب الحسين

وإمضاؤه: (إمام الحرمين، أبو المحاسن، محمد بن داود)، ونقش خاتمه: (إمام الحرمين) بالطغرى.

وقبل التقريظ فهرست القبسات إلى القبس المتمم للخمسين.  
أوله: (نحمدك اللهم يا من لا يحتجب عن خلقه إلا أن تحجبهم الآمال، فيقول العبد: ... آقا ابن أبي القاسم الشيرازي الجهرمي الحائري)، إلى قوله: (وسمّيته بـ: قبسات الأحزان وجهرات الأشجان، ...).

وفي أول كل قبس يُورد خطبة، ثم يُورد قصيدة في الرثاء، ثم يشرع في ذكر المصائب، وهكذا إلى تمام الخمسين قبساً، وذكر في آخره أنه أتعب نفسه كثيراً حيث جمعه بلا معين ولا أسباب، فيما يقرب من خمسة أشهر، شرع فيه أوائل شهر صفر، وفرغ في ثالث رجب في (١٢٧٥هـ)، وعبر عن نفسه بـ: أقل الطلاب آقا ابن الحاج أبي القاسم الشيرازي الجهرمي، الحائري المسكن<sup>(٤)</sup>.

بناءً على ما ذكر، فمخطوطاته ثلاثة:

- ١ - حسن القاري الحائري الخاصة / كربلاء المقدسة.
- ٢ - السيد محمد الموسوي الجزائري الخاصة / النجف الأشرف. وهي كُتبت في سنة (١٢٧٧هـ)، بخط المؤلف.
- ٣ - مدرسة البروجردي / النجف الأشرف (١٢٨٠هـ).

ولم نجد هذه النسخ في المكتبات. وإليك نصّ التقريظ:  
«ما قرّظنا به (قبسات الأحزان)، وهو كتاب مشتمل على خطب، وقصائد، وأخبار في مصيبة أبي عبد الله الحسين، تأليف الميرزا آغا الشيرازي<sup>(٥)</sup>، نزيل البصرة

لما أنس إنسان عيني قبسات الأحزان، لإنسان عين الزمان، نثر على أطباقه  
من طبقاته دُرر المدمع، وأهدى له من نسج أهدايه الساقطة باللطم أفخر خلع،  
فيا له من كتاب يقطر الغم من غمام معانيه، ويمطر مُزُن الحزن من أركان مبانيه،  
إن خاطبت بخطبه المهيجة للأحزان، خفق مما فيها من الخطب الجسيم قلبُ  
الخافقين، أو حشوت من غرر دُرر فقره أصداف الآذان، ساقطتها العينان  
سمطين سمطين، أو أوردت خبره المأثور، وحديثه المسلسل المشهور، المُعنعن  
عن الصدور، ذابت لها الأحشاء، المحشوة ناراً توقد بالهموم، وعادت ماءً طفع  
منه<sup>(٦)</sup> قلبُ القلوب المملوءة شراراً كالقصر تشيد بالغموم، أو أشدت قصائده  
التي هي قلائد النحور، برزت الغلمان والخور، من الخيام والقصور، ناشرات  
الشعور، واتخذتها حلية المسامع والأجياد، وزينة الصدور والأعضاء، ولقد  
حاز بقبساته قصبات السبق في ميدان الأجر والثواب، فإنه مصيب فيما كتبه في  
المُصاب<sup>(٧)</sup>، وصحّ سند كتابه في كل فصلٍ وباب.

ومما قلنا فيه:

قبساتُ الأحزان أحسنُ ما أَل	لَفَّه النَّاسُ فِي مِصَابِ الْحُسَيْنِ
لفظه لَوْلُو يُرُوق وَمَعْنَا	هُ عَقِيقٌ يَجْرِي مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ
وأحاديثه تُذِيب قلوباً	ثُمَّ تَجْرِي دَمًا مِنَ الْعَيْنَيْنِ
ما رأى ناظرًا عذاباً زُلالاً	مُحْرِقًا وَهُوَ جَنَّةُ الثَّقَلَيْنِ



(٢)

من كتاب العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ)  
إلى والي بغداد تقي الدين بعد رجوعه من البصرة  
المعروض بعد إهداء جنة الأدعية المستجابة، وغب إتحاف هدية الأئنية  
المستطابة، وتمهيد مباني السلام، وتشديد مثاني ثناء الكلام، إلى حضور الذات،  
الزكية الصفات، الجامعة للكمالات، البدر المتلالي، والنجم المتعالي، في الأيام  
والليالي، حضرة الوالي - دام مجده العالي - .  
إن الوالي وإن احتجب بالمسافة عن الأنام، فهو كالقمر المحجوب وراء  
الغمام، ينفعهم بنوره، كما كان في ظهوره، ويفيدهم في غيابه كما كان في حضوره،  
وحضرتك السامية وإن كنت في السفر، وغائباً عن النظر، إلا أنك كنت معتكفاً  
في البال، حاضرأ لدينا في كل حال، ولا سيما في مظان الدعوات، ورفع الأكف  
إلى قاضي الحاجات، ومع ذلك فقد عمنا بقدمك السرور، وأمتنا بورودك  
الخبور، وانجلي عنا ظلام الغيبة بظهور نور الحضور.  
نسأل الله أن يكشف عن البرايا بمعدلتك كل محذور، ويبدل المعسور  
بالميسور، والسلام عليك مدى الدهور.  
(٩ جمادى الأولى ١٢٩٩ هـ)

(٣)

ومن مراسلاته إلى الوالي المزبور في التوصية بالسيد ناصر البحراني:  
أودّ أن أشير إلى ترجمة السيد ناصر ابن السيد أحمد بن عبد الصمد الموسوي  
البحراني البصري (ت ١٣٣١هـ) قبل إعداد وتحقيق المراسلات المرتبطة به.  
قال علي بن حسن البحراني (ت ١٣٤٠هـ):

«العالم الفاخر، العلم الظاهر، والنور الزاهر، المحقق المعاصر، الركن المعتمد،  
السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحراني، يتصل نسبه  
الشريف إلى من قدمنا ذكرهم، وذكرنا شرفهم وفخرهم من العلماء الأعلام،  
والسادة الكرام، وهم آل أبي شبانة.

وحدثني أيده الله تعالى وحرسه: أن مسكن آبائه الأقدمين قرية (منى) من  
البحرين، ثم انتقلوا منها إلى قرية أرض (الزنج) من البحرين، وبيتهم الرفيع  
وأملأهم فيها إلى الآن.

وحدثني - أيضاً سلمه الله تعالى - : أن آباءه وأجداده ينتهون إلى الإمام موسى  
ابن جعفر - عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين صلوات رب العالمين - كلهم  
علماء فضلاء أدباء كملاء، انتقل من البحرين مع أبيه إلى مسقط، ثم إلى العجم،  
ثم إلى زيارة العتبات الشريفة، والمشاهد المنيفة. وحضر بحث شيخنا العلامة  
المحقق الشيخ مرتضى الأنصاري، فأعجب به وطلب من أبيه إبقاءه في النجف  
الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين، فأبى وذكر أنه غير محتاج لذلك، وبالع  
الشيخ معه فيما هنالك وتكفل له بمصارفه، فلم يرص أبوه بذلك، وكان أبوه

يعتقد فيه أنه أعلم العلماء وأفضل الفقهاء، وانحدر على طريق البصرة، فيسر الله لأهلها التشرف عندهم بمقامه، وأن يكونوا من أصحابه وخدامه، فشرّف بمقامه قدرها، وعلا فخرها.

وكان السيّد المذكور آية من آيات الله في الذكاء وقوة الذاكرة، والملح، والنّوادر، والطرائف والظرائف، مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة. وكان والي البصرة ورؤساؤها وسائر الحكّام من الخاصّ والعامّ يعظّمونه غاية التعظيم والإكرام، ويزورونه في بيته الرفيع المقام، وهو -أيضاً- يزورهم لحسن المعاشرة والالتئام، لا يملّه جليسه، ونسأل الله تعالى أن يُديم له البقاء السعيد، ويمتّع المؤمنين بيمينه المبارك الرشيد؛ فإنّه تنقطع بموته هذه السلسلة الطيّبة؛ لعدم وجود خلف له من ذريته وطائفته، والظاهر أنّه ميتوس من الولد، والله ولي التدبير، وهو على كلّ شيء قدير.

وسمعتُ أنّ له الإجازة من العالم الفاضل الأفخر، الشيخ مهديّ ابن العالم الشيخ عليّ ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر النجفيّ، صاحب (كشف الغطاء)، ولا أدري هل له إجازة من غيره أم لا؟

له من المصنّفات كتاب في التوحيد، مجلّد وسط على قواعد الحكماء والمتكلّمين، حسن جيّد استعرتّه منه، وطالعتّه في بعض أسفاري للعبّات الشريفة، وكتبْتُ عليه بعضاً من المدح والتقريض، وقد نسيْتُ الآن اسمه، وله رسالة في مقدّمة الواجب.

وله منظومة في الإمامة ولا سيّما في أحوال يوم الغدير قرأ عليّ -سلّمه الله تعالى- جملة منها، وله قصائد جيّدة في رثاء جدّه الحسين عليه السلام بليغة، ومرثية على

والده مليحة بليغة قرأ عليّ كثيراً منها، ولا أدري له من المصنّفات غير ما ذكرناه أم لا؟

نسأل الله الكريم الحميد أن يمدّ له ولنا ولإخواننا المؤمنين - ولا سيّما العلماء - في العمر السعيد، ويمتّعنا بالعيش الرغيد، ويوفّقنا إلى ما يحبّ ويريد، ويختم للجميع منّا بخير عقبى وسعادة وشرف مزيد<sup>(٨)</sup>.  
قال السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ):

«عالم البصرة، والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها، وكان محمود السيرة، محسناً إلى الفقراء والغرباء والمتردّدين، شاعراً أديباً لم يعقب.  
وكانت له خزانة كتب عظيمة بيعت بعد موته.

حدّثنا بعض التّجفّيين من قراء التعزية، قال: كنتُ مع رفيق لي بالبصرة، وكان فيها عرس لبعض أجلّائها نُظمت فيه قصائد التهاني، وهي تُنشد في الأيام الثلاثة المعقود فيها المجالس لذلك على عادة العراقيّين، فعمدتُ أنا وصاحبي إلى قصيدتين من ديوان ابن معتوق، وغيرنا فيهما اسم الممدوح، وجعلناهما تهنئة لصاحب العرس، وبكرنا إلى المجلس، وأقنعتُ صاحبي بأن أقرأ قصيدتي أولاً فرضي، وكان قصدي بذلك أن أقرأها قبل حضور السيّد ناصر؛ لئلا يعلم أنّها مسروقة، ففرغتُ من قراءتها قبل مجيئه، فلمّا جاء شرع صاحبي في قراءة قصيدته، فأظهر السيّد ناصر استحسانها مع علمه بسرقتها، فقال له الحاضرون: إنّ لرفيقه هذا قصيدة قرئت قبلها لا تقصر عنها في الجودة، فضحك، وقال: قد فهمت، وسعى لنا مع صاحب العرس بصلية وافرة<sup>(٩)</sup>.

قال السيّد جواد الشّبر (ت ١٤١٠هـ):

«سافر للبصرة، وكان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم؛ إذ كانت مؤهلات رجل الإصلاح متوفرة فيه، وهكذا أصبحت شخصيته الوحيدة في البصرة، ونال بها زعامة الدين والدنيا، وخضع له الأمراء والوزراء، وهابه الملوك والسلاطين، وامتلأ أمره القاصي والداني، وكان قاعدة رصينة للفضيلة، وتحقيق الحق، وإن صدق أحاديثه وسيرته حديث الأنديّة، وسيبقى؛ لأنّه مثال من أمثلة الاستقامة والعدالة.

رأيتها في كتاب (أحسن الوديعه)، ويتناقل الناس بإعجاب عظمتهم، وحسن سيرته، وخشونته بذات الله، وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى نقل لي بعض المؤمنين أنّ فلاحاً فقيراً ضربه أكبر أقطاعي بالبصرة، وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيّد، فانتفض السيّد غاضباً، واقتصر منه لذلك الفقير، فما كان من هذا الثريّ المختال إلا أن يعتذر ويقبل يد السيّد.

وعند ما نقرأ ما دار من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشيباني نعرف عظمة هذه الشخصية ونفوذها الاجتماعيّ. ذكره الشيخ النقديّ في (الروض النضير)، فقال: عالم علامة في علوم شتى من الرياضيّة والطبيعيّة والأدبيّة والدينيّة، وكانت له حافظه غريبة قلّ ما توجد في مثله من أهل هذا العصر، وكان على جلالته يباحث حتىّ المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمّة قلوب الشرق عموماً حتىّ الملوك والحكّام، وكانت الدولة التركيّة تحترمه غاية الاحترام، وكان لكلامه نفوذ تامّ لديهم، وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة وورصانة وعبادة وتقوى لإظهار أبهة العلم، حسن الملبس والمأكل والمشرب، يكره التقشّف وأهله. وذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء في

هامش ديوان (سحر بابل)، فأطراه بما هو أهله»<sup>(١٠)</sup>.

وله مؤرخاً الحسينية التي شادها الحاج منصور باشا بن جمعة القطيفي في البصرة، بأمر المترجم السيد ناصر، وهو:

بيت على التقوى استقر أساسه      فغدا مثابة ناسك أو زائر  
لما استقل دعائمه أرخته:      منصور شيدّه بأمر الناصر<sup>(١١)</sup>

ولد بالبحرين سنة (١٢٦٠ هـ)، وتوفي يوم الجمعة (٢٢ رجب سنة ١٣٣١) في البصرة، وعمره أكثر من سبعين سنة، ونقل إلى النجف الأشرف في الفرات<sup>(١٢)</sup>، وقال السيد حسن ابن السيد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي (ت ١٣٥٥ هـ) في تأريخ وفاته:

اليوم سيف ذوي الضلال مجرّد      إذ صارم الإسلام فيه مُغمّد  
اليوم (ناصر) آل بيت محمد      أرخ: (بجئات النعيم مخلد)<sup>(١٣)</sup>

وأما المراسلات المرتبطة به، فهي:

ومن كتاب له إلى والي بغداد:

سلام من السلام، يُهدى إلى وليّ الإنعام، ووالي الأنام، السيد محمد تقي الدين باشا، رزقنا الله بمعدلته انتعاشاً.

أما بعد، فإنّ السيد ناصر البحراني، المتوطن في البصرة قد جلى الوطن، من حوادث الزمن، وأقام في المحمرة، تحافياً من الفتن المدمرة، وأنت تعلم أنّه -وعلام الغيوب-، بريء مما نمي إليه براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب؛ فإنّه عالمٌ يفيد البرية، مسائلهم الدينية، ووظيفته الدعاء للدولة العلية، والآن هو متردّد في الإقامة هناك والرجوع إلى البصرة، لفقد النصرة.

والمرجو منك الالتفات إليه بكتابة كتاب المحبة، وإرسال خلعة وجبة، كما هو شأن الملوك والأمراء، بالنسبة إلى العلماء، ليرجع مطمئن القلب إلى وطنه، ناشراً ألوية الشفاء، وأكف الدعاء، وإن أذنت لنا أن نكتب إليه بالرجوع إلى وطنه، والاستقرار في سكنه، فالأمر إليك، والسلام عليك.  
(٧ شعبان ١٣٠٠هـ).

#### (٤)

ومن كتاب له إلى الوالي المشار إليه:  
سلام أتم، يُهدى إلى الوزير الأكرم، والدستور المكرم، والي الأمم، السيد محمد تقي الدين باشا.  
أمّا بعد، فمن أبواب الجنة باب العفو والشفاعة، لأهل المعصية والطاعة، والسيد ناصر البحراني الذي جلى الأوطان، لحوادث الزمان، لائذ بالباين، وعائذ بما بين، يرجو عفوكم الخطير، وبشفاعتكم مستجير؛ فإن لم ينله عفوكم فبمن يلتجى، وفضل من يرتجى، فإن طردته عن بابك، رجع إلى جنابك، وإن نحيتَه عن جنابك، تقرب من أعتابك، فعادة السلاطين، الإغضاء عن المساكين، ولو أخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة.  
فالرجاء الإذن لنا بالكتابة إليه بالرجوع إلى البصرة، والقيام بالدعاء لك بالنصرة، وقد كتبنا إليك في ذلك قبل أيام، ولما أبطأ عنا الجواب، عزّزناه بثنان، والسلام.

(١٧ شعبان ١٣٠٠هـ)

(٥)

ما كتبه العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني إلى السيد ناصر البحراني البصري:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ردّ إلى الفيحاء روحها، فهي بدونه جسد، وأعاد الماء في ذابل عودها على رغم أنف من حسد، وأذهب الليل مظلماً وجاء بالنهار، وردّ إليها الشمس مشرقة الأنوار، والصلاة على الناصر للهدى، المهاجر وطنه خوفاً من الردى، محمد وآله نفوس العالمين لهم الفداء، ثم السلام على من فاهت برجوعه بالبشرى المغاني، ونالت الناس بقدمه الأمان، وطربت الأقصي والأداني، محيي رميم القلوب ومشيد المباني، البحر الكامل، والبحر الذي ليس له ساحل، السيد ناصر البحراني - رفع الله شأنه، ووضع عنه الشاني -.

أما بعد، فقد وردت التهاني بقدومك للبصرة، واحتفالك بالنصرة، في خير أهل وأسرة، والبشرى بانقضاء أيام العسرة، فحمدنا الله تعالى على رفع الحجر، واهتداء ذي حجر، وطلوع الفجر، وانجلاء الظلام، وتجلي القمر للأنام، وخروجه من تحت الغمام، وأشرت في كتابك، ولحن خطابك، أن ذلك نتيجة مساعينا المشكورة، ومجاهداتنا المبرورة، ونحن وإن جاهدنا في ذلك، وشاهدنا المهالك، وخضنا المسالك، وأجلنا يعملات الفطن، لإخاد الفتن، وتحملنا في هاتيك الأيام والليالي، من الأشراف والأعالي، وكتبنا رسائل إلى الوالي، الذي لا نظير له بين الوزراء، ولم تر مثله عين الزوراء، ولم ندع باباً إلا دققناه، ولا سبيلاً



-والسَّماءُ والطارق- إلَّا طرَقناه.

ولم نألْ جهداً في بذلِ الهِمَمِ، بقلمِ يطفح في جواهر الحِكمِ، وقَدِمَ إلى منازل رؤساء الأُمَمِ، إلَّا أَنَّهُ لم يظهر مِن السَّعيِ سعده، ولا أوروى زنده، إلَّا ببركة أجدادك الأُمجاد، ولا سَيِّمًا الكاظم والجواد -صلوات الله عليهم أبد الآباد-، ودعاء صاحبك سلمان بن شيبان آناء اللَّيْلِ وأطراف النَّهار، ودعاء غريب الدِّيَّار مستجابٌ على ما ورد في الآثار، وعلى كُلِّ حال، فالحمد لله المتعال، على أنْ كشف الغُيوم، وفَرَّجَ الهُموم، وأشَرقت الدُّنيا وأضاءت الآفاق، وهي مِن قينة الحُسود النطاق، فحقَّ لي أنْ أنشد ما رَقَّ وراق:

ألقى الزَّمانُ إليَّ عذراً	فَعذرتَه اللهُمَّ غفراً
ولئن أساء فإنَّه	بقُدومِكَ الميمون سُرّاً
والوقت يا ما قد حلا	مِن بعد ما كالحلم مرّاً
كم أطلعتُ من بعد ما	غامت سماءُ المجد بدراً
ولربِّ صبحٍ غائب	قد شَقَّ عنه الشَّرْقُ فجراً
هذا وربِّ مصادف	مِن كاسِرٍ للعظم جبراً
يا ناصرَ الدِّينِ الحني	ف ومَن حوى الأسرار طرّاً
تدري بأنَّك في الجلا	أظهرت للأعيان سرّاً
والنفيُّ بعدَ النفيِ إثبا	تُ به الأعلام أدرى
والدَّهرُ عبدك فاعف عن	حدثانه إذ كنتَ حرّاً
أغناك فقرُك للال	ه ففُزْ به دنيا وأخرى
لله فقرٌ يشكي	كلَّ الوجود إليه فقراً

وثبات جأشٍ منك كالـ  
تجري عليه الحادثا  
هل تستقرّ زعازع الـ  
نسب الفساد إليك قو  
فركبت فلکاً قد علا  
فشحنته بفضائل  
ورحلت عن فيحاء لم  
وبال جابرٍ استجر  
وأقمت عشرة أشهر  
للخضر كنت بمجمع الـ  
ولکم جدار قد أقم  
لك كم رأينا للعلا  
والبصرة الفيحاء أهـ  
كادت تعدّك للغنى  
وأتى بريد العفو عمـ  
فرجعت للفيحاء تنـ  
وتودّ من حنق تشقّ  
إنّي وقد جاءت لدا  
مستبشرين بمقدم  
مستانسين بطلعة

جبلٍ العظيم بك استقرّا  
ت ضئيلة وتُردّ حسرى  
أعدا أبا الخنساء صخرا  
مُهم به - حاشاك - أخرى  
بك هامة الأفلاك قدرا  
وقرنته بالعلم وقرا  
تحمّل من الأسفار سفرا  
ت وفي بنیه جبرت كسرا  
فيهم نشرت العلم نشرّا  
بحرين عش ما شئت خضرا  
ت وما اتّخذت عليه أجرا  
مدّاً وللبحرين جزرا  
لموها وقاها الله شرّا  
كنزاً وللحدثان ذخرا  
ما قد جنبت يث سيرا  
ظرك العدى بالعين شزرا  
تُ قلوبها غيظاً وقهرا  
رك جملة الأحباب ترى  
قد أعقب الضراء سرّا  
تحكى انفلاق الصبح غرّا

متفكّهين بضجةٍ من راحة الأرواح أمرى  
لا زلت تجبر منهم بالعلم والإفضال كسرا

وأما صاحبك سلمان<sup>(١٤)</sup>، فقلبه يخفق للسَّير، ويتمنى لو أعاره جناحيه طير،  
لكن لم تساعده الأقدار، ولم تُساعفه على السَّير مطايا الليل والنَّهار، وأحرم  
لاستلام مراقد الأئمة الأطهار، وزيارة مشاهد أنوار الملك الجبَّار، وقد استأنسنا  
في هذه المدّة بمجاورته، وأنسنا نور اللّطف في فكاهته ومحاورته.

لو صوّر اللّطفُ جسماً لكان للطف روحاً<sup>(١٥)</sup>

ورأينا فيه من مكارم الأخلاق، وعراقة الكرم وكرم الأعراق، ما يضيق عن  
حصر خصره النطاق، ولم تر عيني صديقاً يُدانيه، ولا رفيقاً حوى من النّجاة  
ما فيه، وقد مسّحنا بمجالسته من مرآة قلبه غبار أكداره، ومنحنا بمساجلته حتّى  
تخيّل أنّه في بجوحة داره، واليوم هو عازم على المسير، محرم لبيتك المعمور، لا  
زال محطّ رحال شيع السّرور.

(٢٩ جمادى الآخرة ١٣٠١هـ)

(٦)

فكتب في الجواب (١٢ رجب ١٣٠١هـ):

الحمد لله الذي أمطر دِيْمَةَ الإحسان، على بقعة عالم الإمكان، فأبدع بذلك كافة ما قد كان، وفتق رتق اللسان، بحسن النطق الحاوي لأحسن المعاني وأكمل البنیان.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أفضل من مدّت عليه البلاغة رواقها، وشدّت عليه الفصاحة نطاقيها، محمد وآله سادات الإنس والجان. أما بعد، فيا معين الشيعة، وأمين الشريعة، وكافل الأيتام، وكافي الأنام من مهمّات الأيّام، والإمام الهمام، وظهير الإسلام، إمام الحرمين، أبا المحاسن دام عمره مدى الأعوام - قد وردت عليّ صحيفتك الغراء، ورقيمتك النوراء، فطربت لها النفس ارتياحاً، واهتزّ لها الخاطر بهجة وانشراحاً، وما ذلك إلّا لما اشتملت عليه من جليل المباني، ولوّحت له من لطيف المعاني، ونشرته من أعلام البشري وألوية التهاني، وأيّم الله، لكأنّ مزاجها من تسنيم، وكأنّ طباعها من تنعيم، ولقد شربت منها، وتمليت ولكّتي لفرط ظمائي ما ارتويت.

**شربتُ الحُبَّ كأساً بعد كأس فما نفذ الشَّرابُ ولا رويْتُ<sup>(١٦)</sup>**

وليس العجب من تلك الفكرة الوقادة، والطبيعة النقّادة، كيف سمحت بتلك الدُّرر، وجادت بهاتيك الغُرر؛ إذ ليس التعجّب من ذلك إلّا كالتعجّب من البحر إذا طمى، ومن السحاب إذا همى، وإنّما العجب من ذلك الإمام الهمام كيف رضي مع ما هو عليه من كمال الشفقة على إخوانه، والعطوفة على خلّانه،

أَنْ يورِدَ عَلَيَّ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَعْجُرُ الْكَوَاهِلَ عَنْ حِمْلِهِ، وَلَا تَنْوِءُ الرَّاسِيَّاتُ  
بِتَحْمَلِ أَعْبَاءِ ثِقَلِهِ، فَمَا أَدْرِي بِمَ أَقَابِلَ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْغَامِرِ، وَأَجَازِي ذَلِكَ الْبَرِّ  
الْوَافِرِ، غَيْرَ أَنِّي أَتَجَاسَرُ وَأَقُولُ:

وَإِنِّي كِتَابُكَ بِاسْمًا	يَفْتَرُّ مِنْهُ الشَّغَرُ بُشْرًا
وَإِنِّي فَضَاعَ أَرْيَجِهِ	فَالْكَوْنُ مِنْهُ يَضُوعُ نَشْرًا
وَإِنِّي بِأَسْعَدِ طَائِرٍ	تَخِذُ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ وَكِرًا
فَكَأَنَّمَا مِنْ لَفْظِهِ	تَجَلَّى عَلَى الرَّأْيَيْنِ دَرًّا
وَكَأَنَّمَا مِنْ أَفْقِهِ	أُطْلِعَتْ لِي شَمْسًا وَبَدْرًا
وَكَأَنَّ مِنْ تَبْيَانِهِ	تَهْدِي إِلَى الْأَلْبَابِ سَحْرًا
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي	فَاقَ الْوَرَى شَرَفًا وَفَخْرًا
عَظُمَا عَلَيَّ فَإِنِّي	حُمِّلْتُ مِنْ جَدْوَاكَ وَقَرًا
لَا أَسْتَطِيعُ لِحَقِّهِ	حَمْدًا وَلَا أَسْتَطِيعُ شُكْرًا
فَابْشُرْ فَإِنِّي نَاشِرٌ	لَكَ بِالثَّنَا مَا عَشْتُ ذِكْرًا
كَمْ مَشْكَلٍ أَوْضَحْتَهُ	عَنْهُ الْعُقُولُ تَرْدُّ حَسْرَى
وَبِحُورِ عِلْمِ طَامِيَا	بِخَضَّتِهَا بَحْرًا وَفَجْرًا
سَهَّلْتُ لِلْعُلِيَاءِ نَهْـ	جَاءَ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَعِرَا
وَفَتَحْتُ عَيْنًا لِلْهَدَى	وَشَرَحْتُ لِلْإِسْلَامِ صَدْرًا
فَلْتَشْكُرْ الْعُلِيَا فَعَا	لَكَ فَهِيَ بِالشُّكْرِانِ أُخْرَى
وَعَلَيْكَ مِنِّي لَا تَزَا	لِ تَحِيَّةٍ فِي الدَّهْرِ تَتْرَى

وَلَعَمْرِي إِنِّي فِيهَا أَقَابِلُهُ مِنْ شَعْرِكَ كَالَّذِي يَقَابِلُ الدَّرَّ بِالْحَصَى، وَيَعَارِضُ

السيف بالعصى، إلا أن حسن ظني فيك حقق لي أنك ستقابل ذلك بعين الرضا،  
وتُسبل على ما تجده من الهفو ذيل العفو والرضا.  
وأما مخلصكم الحاج سلمان، فكل جوارحه ألسنة ناطقة بالثناء عليكم،  
وجميع حبات قلبه منجذبة بحسن المودة إليكم، ولا شك أن جميع ما شمله من  
الطافكم، وعمه من إسعافكم، راجع إلى هذا المخلص الداعي لازلت في نعمة  
وافرة إلى آخرة.

(٧)

وجرى بينه وبين الميرزا إسحاق الشيرازي مراسلات ما نصّه:  
فصل في ما جرى بيني وبين شمس المعالي المُستديمة الإشراق، وقمر  
الفضائل المُستتير في الآفاق، الميرزا إسحاق الشيرازي  
واعلم أن هذا الرجل كان مُولعاً بنشر الفضل وإحياء مواته، والهاً بجمع  
أسبابه، وتحصيل أدواته، حتى أنه نزع قميص وقاره، وباع أواني عقاره، لشراء  
كتب الأدب الفاخرة، ودواوين الشعر الزاهرة، وطفق بعد عدّ دراهمها في صرة،  
وشدّ هميانها ما بين العانة والسرة، ينادي، في كل محفل ونادي: مَنْ يملك كتاباً  
في الأدب، أو ديوان أحد شعراء العرب، فالرجاء والتمني، أن يبيعه مني، فكلّمنا  
سئل عن كتاب وديوان، علّق على جيّد سؤاله تيممة الحرمان، إلى أن سأل أرباب  
الألباب، وأولي البصيرة في الآداب، فهدّوه إليّ هداية العطشان إلى السراب.  
وقالوا له: لا يوجد الحباب إلا في السراب، ولا الورق إلا في السحاب، ولا

البرد إلا في اليمَن، ولا الجوهر إلا في المعدن، ولا السكر إلا في الخمر، ولا النور إلا في الجمر، ولا اللطف إلا في النسيم، ولا العذوبة إلا في تسنيم، ولا القلائد والأطباق، إلا في الصدور والأعناق، ولا الحجل والخلخال، إلا في الساق، ولا السلافة إلا في الحان، ولا المِيلان إلا في الأغصان، ولا الحور والغلمان إلا في الجنان، ولا الجود إلا عند حاتم<sup>(١٧)</sup>، ولا الفص إلا في خاتم، فاقصد حرمة مجمع الشرائف، ومجتمع الطرائف، وكعبة اللطائف، البادية لكل طائف.

### [مكتبة الميرزا إسحاق الشيرازي]

فإنه مخزن نفائس كتب الأدب، ومعدن فواخر دواوين شعراء العرب، ك: مجمع الأمثال للميداني، ومقامات البديع الهمداني، ومختصر أغاني الأصبهاني، ونوادر أبي زيد، وشروح مقصورة ابن دريد، وقطف الزهر، وبتيمة الدهر، ودمية القصر، وسلافة العصر، وريحانة الألباء، وتحفة الأحياء، وحياة الحيوان، وعقود الجمال، وشروح المعلقة السبع، والبديعيات التسع، ونشوة الغروي، وبهجة الهروي، وقلائد العقيان، وتأريخ ابن خلكان، والمثل السائر، والفلک الدائر، وأدب الكاتب، ومجمع المناقب، وأساس الزمخشري وفائقه، وكامل المبرد ورائقه، وغيث الأدب، وأطواق الذهب، وجوامع الحكم، ونوايغ الكلم، ونشوة المدام، وجواهر الكلام، وحماسة أبي تمام، وعقود الدرر، والدرر الغرر، ووشاح الرود، وكتاب المقصور والممدود، وأنيس المسافر، وجليس الحاضر، والسامي في الأسامي، وشروح القاموس، ورسائل الأمير قابوس، وسر الأدب، وأطباق الذهب، وكتاب الأنوار، والروض المعطار، في أخبار الأقطار، وكتاب ليس

والعين، وجنى الجنتين، ونوادر ابن الأنباري، ومصادر ابن أوس الأنصاري، وفقه اللغة ومُزهرها، وطرازها ومُبهرها، ونور العين في شرح بيتي الرقمتين، وحَوَلِيَّات كعب<sup>(١٨)</sup> ومنشآت الصادّين، ورسائل ابن العميد، وشرح ابن أبي الحديد، وقصائد عامر الشعبي، والأخطل التغلبي، ومجالس ابن مزاحم الكلبي، وما صدر من الزنديقين: بشار وحمّاد، وما سُمع من الأصمّ والمقداد، وعنزة ابن شدّاد، وعمارة بن زياد، ومشاجرات أبي محمّد اليزيديّ والكِسائيّ بحضرة الرشيد، ومناظرات الأصمعيّ مع ابن الأعرابيّ في بعض الأناشيد، وأشعار ربّعة ابن عثمان الكِنانيّ وهاني بن توبة الشّيبانيّ، والمقنّع الكنديّ، والمخبل السّعديّ، وعمرو بن هُذيل العبديّ، وابن عبّدل الأسديّ، وأبو النّشّاش وخُوَيْلد بن مُرّة أبو خُراش، وذو العينين، وابن عوف حبيب.

وغير ذلك ممّا يحتاج إليه الأديب، ككتب الأحاديث المشهورة، وصحف الأدعية المأثورة، كزاد المعاد، والصحائف للإمام زين العباد، وحضرة السيّد السجّاد، ومهجع الدعوات، وسفينة النّجاة، ومفتاح الفلاح، وما للكفعميّ من مصباح، وذريعة الضراعة، والجنّة الواقية، فإنّه لم يبق من أدوات الأدب باقية، وصرف من عمره مُدّة، إلى أنّ جمع هذه العُدّة، فطفق هؤلاء الأشراف، من حسن الإنصاف، يكسوني حُلل الأوصاف، وينثرون عليّ دُرر الألفاف.

وحَدّثني الشّيخ الجليل موسى بن إسماعيل، قال: حضرتُ مجلس أحد الأئمّة الإسماعيليّة<sup>(١٩)</sup>، فوجدتهم يصفوك وصف الأسد بالشّجاعة، والبحر والجواد بسعة السّاحة والراحة، وإذا بشمس المعالي إسحاق انطلق من مكانه، وهو متمنّق بهميّانه، وأظنّه أقبل على دارك، ليصطلي بنارك.



قلت له: بينما أنا في كسالة من صيام رمضان ونحول، وحالة لم أدر فيها بما أقول، إذ أقبل رجلٌ أسمر، مُرتدياً برداء أحمر، وقبّل يدي بعد أن سلّم، واستأذن لإنشاد ما أنشأه في مدحي بمحضر الأُمم، فسكّْتُ مُعْرِضاً، فاستكشف من سكوتي الرّضا، وأنشد يقول:

أَنخُنَا المطايا واستَرَحْنَا عن الشُّرى

بدار امرئٍ حُرٍّ كريمٍ الشَّهَائِلِ

فسيح الفنا للنازلين برَحْلِهِم

رفيع الذَّرَى للضَّيْفِ رُحْبِ المنازلِ

مناط العلّا والعلم والمجد والندى

مُنَاخِ المطايا<sup>(٢٠)</sup> أو مُرَاحِ الرواحِلِ

يَمَسُّ الثريا والسُّهَى سَمَكُ بَيْتِهِ

فيهدي إليه كلّ سَاعٍ وسائلِ

يطوف ذُراه كلّ بادٍ وحاضرٍ

ويأوي ثراه كلّ حافٍ وناعِلِ

ويرفل فيه المستَجِير بظِلِّهِ

ويضحك فيه مُستدِرُّ الحوافِلِ

بناه فَتَى ندب كريمٍ سميدع

جواذٌ طليق الكفِّ وَفَرٍ<sup>(٢١)</sup> النَّوافِلِ

أخو كَرَمٍ عَمَرِ الرِّداءِ<sup>(٢٢)</sup> حُلَاجِلِ<sup>(٢٣)</sup>

حليفُ الجدَى والجُودِ سَبْطُ الأَناملِ<sup>(٢٤)</sup>

سحابٌ يُغِيثُ الْمُعْتَفِي بَعِطَائِهِ  
وروضُ نوالٍ مستفيضُ الجداولِ  
أديبٌ أريبٌ المعِي مُمَلِّكٌ  
نبيهٌ نبيلٌ دونَه كلُّ فاضلٍ  
بطلعتَه يحلو الدِّياجي كأنَّها  
سنا وجهه شمس الضحى والأصائلِ<sup>(٢٥)</sup>  
وَأَلْقَى مقاليدَ العلوم بأُسرِها  
إليه إلهُ العرش بَذلاً لَاهِلٍ  
ويضحك ثغر المكرمات بِسَيِّهٍ<sup>(٢٦)</sup>  
كما ضحكت ثغر الرُّبى<sup>(٢٧)</sup> بالهواطلِ  
يكادُ يُضاهي وجهه البدرُ مشرقاً  
إذا لم يكن بَدْرُ السَّماءِ بآفلٍ  
هو البحرُ إلا أنَّ أمواجه العُلا  
يَمُجُّ<sup>(٢٨)</sup> عُبَابُ العِلْمِ جَجًّا بساحلِ  
فأَحْيَى رَمِيمَ العِلْمِ بعد دروسٍ  
وداوى سَقَامَ الجهلِ عن كلِّ جاهلٍ  
به اخضرَّ روضُ العِلْمِ والدين والتقى  
كما اخضرَّ قُضبانُ الرياضِ بوابِلِ<sup>(٢٩)</sup>  
أَقَرَّ لَهُ بالبُخلِ كعبُ بَنٍ مامَةٍ  
وباءَ له بِالْعِيِّ سَخْبَانُ وائلِ

و يجتلب الأبواب إصغاءً شعره  
كما اجتلب الأرواح سجع البلابل  
أكبَّ عليه طالبو العلم مثل ما  
أكبَّ الصَّوادي لانتِهال المناهل<sup>(٣٠)</sup>  
وكم من خطيبٍ عنده ذا فِهَامَةٍ<sup>(٣١)</sup>  
وكم من أريبٍ عنده مثل باقل  
فتى زانه علمٌ وحلمٌ وسُودٌ  
فأضحى فريداً في فنون الفضائل  
محمدٌ علّامُ العلوم ربيُّها  
سلالةٌ بيت المجد صدرُ الأفاضل  
محمدٌ خلاقُ البيان وربّه  
ومُفتَضُّ أبكار النُهي بالدلائل  
محمدٌ غَوّاصُ المعاني وجبرها  
أبو عُذرٍ<sup>(٣٢)</sup> معقودات حلّ المسائل  
فليس لسامي جوده من نهاية  
وليس لطامي مجده من سواحل  
أنيقٌ معانيه رفيقُ بيانه  
كما رَقَّتْ إذ هَبَّتْ نسيمُ الشّمالِ  
له قلمٌ يُغْنِي غناءً مُهَنَّدٍ<sup>(٣٣)</sup>  
ويفعل فعل الذابلات<sup>(٣٤)</sup> العوامل

لَهُ خُلِقَ أَزْكَى مِنَ الْمَسْكِ نَكْهَةً  
وَأَعْبَقُ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى فِي الْخَمَائِلِ <sup>(٣٥)</sup>  
وَكَمْ لَوِذَعِي بَارِعٍ مَتَدَرِّبٍ  
يُلِمُّ إِلَيْهِ عِنْدَ حَلِّ الْمَشَاكِلِ  
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
فَأُسْبَقُهَا يُمْنَاهُ عِنْدَ التَّنَاوُلِ  
وَدَانَتْ لَهُ الْعِلْيَاءُ طَوْعاً كَأَتَّهَا  
مُعْنَى <sup>(٣٦)</sup> لَهُ قَدْ فَكَّهَا مِنْ سَلْسَلِ  
تَسِيرُ الْعَطَايَا حَيْثُ سَارَ وَإِنَّمَا  
تَخَبُّ <sup>(٣٧)</sup> كَوَخْدِ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاحِلِ  
يَجُودُ كَمَا جَادَ الْغَنَامُ عَلَى الْوَرَى  
وَيُشْرِقُ إِشْرَاقَ الذُّكَا <sup>(٣٨)</sup> فِي الْقَنَابِلِ  
وَإِنْ نَابَتْ الْجَلَّى عَلَيْكُمْ فَيَمَّمُوا  
ذُرَاهُ لَرِيبِ الْحَادِثَاتِ الْفَدَاكِيلِ <sup>(٣٩)</sup>  
فَغُرَّتْهُ نَجْمٌ مُضِيٌّ لَظْلَمَةٍ  
وَأَنْثَمُلُهُ غَيْثٌ مَرِيْعٌ <sup>(٤٠)</sup> لِمَا حِلِ <sup>(٤١)</sup>  
وَأَمْوَالُهُ لَابِنِ السَّبِيلِ مُبَاحَةٌ  
وَنَعْمَاؤُهُ مَنْدُوحَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
وَأَبْيَضُ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ  
سَنَا وَجْهَهُ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَمَاطِلِ

وكيف يُباري خصمه في فخاره  
 وأنى يقاس الحق محضاً بباطل؟!  
 عطاياه تجري قبل إجراء وعده  
 وجدواهم يمشي قبل إلحاح سائل  
 يسح<sup>(٤٢)</sup> لهاه سح أمطار ديمة<sup>(٤٣)</sup>  
 ويجري نداه جري ماء الجداول  
 ويشجي<sup>(٤٤)</sup> عداه غصة فوق غصة  
 وصدرهم يغلي كغلي المراحل<sup>(٤٥)</sup>  
 لقد شاد شرع المصطفى بعد هدمه  
 وقوم ركن الدين بعد التمايل  
 من النقر الزاكن في العلم والحجى  
 غطارفة<sup>(٤٦)</sup> الدنيا سراة<sup>(٤٧)</sup> القبائل  
 نجوم دجى أفلأها تحيد<sup>(٤٨)</sup> العلا  
 ومطلعها أفق الندى والنوائل  
 أشد نزالاً<sup>(٤٩)</sup> من ليوث ضراغم  
 وأجرى نوالاً من سحب ووابل  
 وأوفى ذماماً<sup>(٥٠)</sup> من وقى الدمام  
 وأزهى وجوهاً من بدور كواهل  
 كواكب تجد برجها مطلع المنى  
 وأنجم جود في سماء الفواضل

فدارهم مَغْنَى<sup>(٥١)</sup> لِعَافٍ<sup>(٥٢)</sup> وَجُتَدٍ

ونارهم مشبوبةً للنَوازِلِ

وبيلغ جدواهم إلى كلِّ مُعْدِمٍ

ويأكل من نعمائهم كلُّ آكِلٍ

عيونٌ ورثنَ المجدَ من أقدميهم

فآخروهم وفُر الندى كالأوائِلِ

مناقبهم تُتلى بكلِّ جَماعٍ

وبرُّهم يَحْتَابُ<sup>(٥٣)</sup> كلَّ المحافِلِ

فإنَّ عنَّ جَدْبٌ للورى أو مُلِمَّةٌ

فكفُّهم كالغادياتِ<sup>(٥٤)</sup> الهواطِلِ

فهالك عروساً قد زففت يجلِيها

مزيّنة ذاتِ البرى والخلاخِلِ

بمدحك قد زوجتُها وجلوتُها

فأكرم بممدوحٍ وأكرم بقائلِ

قدُم آمنًا في ظلِّ أَمْنٍ وعيشَةٍ

مدى ما تغنى الورق وسطَ الخمائِلِ

بأيمن إقبالٍ وأسعد طالعٍ

تعيش رغيداً شاغلاً عن شواغلِ

(٨)

فلما فرغ من إنشاد هذه القصيدة، المزرية بالفريدة، التي هي سبع وخمسون بيتاً  
أنشدت له في الحال، ما يتنوب عن الزلال:  
رُويَدك هل أبقيت قولاً لقائل؟  
وحسبك هل غادرت سحراً لبابل؟  
لعمري لقد أنشرت سبحان وائل  
وقس إياد من طوي الجنادل  
وطلت على الظليل حتى كأنه  
على طوله لم يأت يوماً بطائل  
وذقت لديهم من موائد فضلهم  
وفقت عليهم في جميع الفضائل  
فوارس<sup>(٥٥)</sup> راموا أن ينالوا فقصرّوا  
وأين الثريا من يد المتناول؟  
فكنت المجلى محرزاً قصباته  
وكانوا وقد جدّوا مكان الفساكِلِ  
وما كل من رام المعالي ببالغ  
وما كل من رام النصال<sup>(٥٦)</sup> بناصل  
فأنت وإن كنت الأخير زمانه  
لأت بفضل ليس طوع الأوائِلِ<sup>(٥٧)</sup>

إذا اعتاصتِ الآدابُ رُضتِ صعباتها

بعضب<sup>(٥٨)</sup> حجبى أمضى من السيفِ كاملٍ

فدُونكها مني شهادةٌ صادقٍ

كثيرٌ ذووا تصديقها في المحافلِ

وعشٍ سالماً ما افتترَّ مبسمٌ بارقٍ

وأضحك دمعُ المُنزَن زهرَ الخمائلِ

ثم دارت بيننا كؤوس مناظرات فيها منافع للناس، ويطيب بها إن سمعوها  
عيش الجلّاس، ثم استوهبني بعض كتب الأدب، ولم يدر أنّها أعزّ على الأديب  
من الأمّ والأب، فقلتُ له: دَع هذه المقالات، فأنا أدعوك للملاقاة بعد مُضيِّ  
شهر الصّيام، ولم يبقَ منه إلاّ أيّام، فسلم وودّع، ودعالي بالخير وأبدّع، فلم يمضِ  
يوم أو يومان، إلّا وأرسل إليّ شواظاً من البيان.

(٩)

وهذا لفظُ ما كتبه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنجازُ الوعدِ حقٌّ متعيّنٌ، وفرضٌ متيقّنٌ، وحبلٌ يجب إمراره<sup>(٥٩)</sup>، ويلزم  
إبراره وإخفاره، فطوبى لمن عمل بمقتضاه، وزرع بذراً قرباه ورّياه، وغرس  
غصنه فسقاه وأنماه؛ فإنّ الكريم إذا قال قولاً فعَل، وإذا تكفّل شيئاً أتمّ وأكمل،  
وإذا غاص في بحرٍ أخرج الدرر، وإذا دخل روضةً اقتطف الزهر، والحرّ إذا وعد



وفى، وإذا تعهد كفى، وإن دُعي أجاب، وإذا سُئل لم يُجبهُ بالرد ولا أخاب، ولو نزع قوساً رمى وأصاب، وإن ادّعى أمراً أقام برهانه، أو وزن أتى بميزانه؛ فإنّ العهود على أهل النهى ذمم، وتحقيق أقوالهم ألزم، فأنجز حرّ ما وعد، وسحّ خال<sup>(٦٠)</sup> إذا رعد، فاكحل عينك بالذكر الحكيم، واعتبر بكلام الله العليم، فإنّه قولٌ فصل، وما هو بالهزل، حيث كشف قناع هذا المرام، ووصّى في هذا المقام، بلزوم رعايته، وإعلاء رايته، فقال جلّ وعلا: ﴿الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾<sup>(٦١)</sup> فالشرط أملك، وناقضه يكاد أن يهلك.

### إنّ الكريم إذا أتاك بموعِدٍ أعطاكه سَلِساً بغيرِ مطالٍ<sup>(٦٢)</sup>

فإنّ الوعد بلا إنجاز، كنبىّ أُرسل بغير إنجاز، وعروس زوّجت ودونها الحُجّاب والحُجّاز، وأيم الله إنّ القول الكاذب، أفضح من البرق<sup>(٦٣)</sup> الخالب، والماء النَّاضب<sup>(٦٤)</sup>، والعلم العازب<sup>(٦٥)</sup>، فمثله كمثل زند غير وريّ، ووَرْدٍ غير رويّ، ونقد مقلوب، ومتاع معيوب، وما هو إلّا كورْدٍ بلا نكهة، وروض بلا نُرْهة، أوّله حلوٌ وآخره مرّ، ظاهره نفعٌ وباطنه ضرّ، قريبٌ مُناه، بعيدٌ مداه<sup>(٦٦)</sup>. فأكرم الشّيم، وأعود النّعم، الصّدق التام، والحقّ المحض، والودّ الخالص، وأحمد الخصال، وأجمل الخلال، إنجاز الوعد؛ فإنّه عماد التقوى ودعامة الدّين، وركن الإيمان وحلية العارفين، وثمرّة الأدب، ونتيجة الحسب، وعلامة السّيادة، وأمانة السّعادة، وميزان الفتوة، وبرهان المروّة.

وأحسن الأخلاق الرغبية، والأحلام العظيمة، والآثار الجليلة، والأفعال الجميلة، التي بها يمتاز الكامل من النّاقص، والزّيف<sup>(٦٧)</sup> من الخالص، والشّريف من الخسيس، والرديّ من النفيس، والأحرار من العبيد، والأوغاد<sup>(٦٨)</sup> من

البهاليل<sup>(٦٩)</sup> الصَّيد، فلنعم الفتى مَنْ جعله نصب عينيه، وقد مرَّ أمامه، وحفظ ذِمَّامه<sup>(٧٠)</sup>، قاد زَمَامَه، ولم يضرب عنه صفحاً، أو يطو عنه كشحاً.

ولقد أخطأ مَنْ غَضَّ عنه عيونه، وسَدَلَ<sup>(٧١)</sup> ثوب النسيان دونه، ولولا أنَّ السَّهْو والنَّسيان، من لوازم فطرة الإنسان، وأنَّ لكلِّ صارمِ نبوة، ولكلِّ جواد كَبْوة، وأنَّ أفعال المسلمين - ولا سيَّما إمامنا العادل - يُحْمَل على أحسن الوجوه وأصحِّ المحامل، وأنَّ للمعاذير لمدوحة عن الكذب، لقلتُ إنَّ صاحب الجليل، والمخدوم النبيل، ممَّن لم يحفظ الجوار، ولم يُحَامِ الذِّمار<sup>(٧٢)</sup>، ونكث العقود، ونكصَ<sup>(٧٣)</sup> عن العهود، وحاشا أن يترشَّح لذلك، أو يكون سالكاً لهذه المسالك، أو امتطى مركب الخلف للميعاد، وسَفَّ<sup>(٧٤)</sup> هذا الرِّماد، حتَّى يجعل نفسه مرمئاً لنبال الذِّميمة، وغرضاً لسهام التَّميمة، وفريسةً لسباع الملامة، وأكلة لصباع النَّدامة، فنغصَّ عيش إخوانه، وأقذَى عين خُلَّانه.

لكن مولانا - عزَّ علاه، وأطال الله بقاءه - أجلُّ من أن يعد ولا يفِي، ويقول ولا يفعل، وأرفع من أن ينسى ما قاله، ولم يلاحظ مثاله، ويخلق ديباجة المروءة، ويضيع حرمة الفتوة، ويُخطئ الطريق، ويُحرِّم<sup>(٧٥)</sup> عن التوفيق، ويركب مركب التناسي، وخلع عِذاره<sup>(٧٦)</sup> في التغابي<sup>(٧٧)</sup>، فإنَّه - أيَّده الله - أوفى من المحبِّ إلى الحبيب، ومن المريض إلى الطبيب، وأصدق من وعد الثريَّ بالقمر، وأنجَح من وعد الغمام بالمطر، وحاشاه أن يجعل عهدي وراءه ظَهرياً، أو صَيَّره نسيّاً منسياً، ومعاذ الله أن يمطل في ميعاده، ويرجع عن عهاده<sup>(٧٨)</sup>، إلى هنا انتهى كتابه.

وأنا ما أجبته بأفصح من السُّكوت، وكَوَيْتُهُ بِمِيسَمٍ<sup>(٧٩)</sup> الحِرمان وتركته يلتوي إلى أن يموت، فأرسل رسولاً يقول عنه: أَجِبْ وَلَا تَتَفَكَّرْ، فالابتداء أنثى

والاقتفاء ذكر.

فقلتُ له: أبلغه عني السَّلام، وقل له: يقول الإمام: العِفَّةُ تقبضُ جناني من الإنشاء، وتمنعُ لساني من الإفشاء، فاسْكُتْ وإلَّا لألْقَمْتُكَ الحجر، ونَفَخْتُ عليك مِن ناري ما يصليك سَقَر، على أَنَا أَجْبَنَاهُ لو تَنَّبَه؛ فَإِنَّ السَّكُوتَ جواب الأُبْلَه، فما خدْتُ حرارته، ولا سكنتُ شرارته<sup>(٨٠)</sup>، بل عَزَزَ كتابه المذكور بثاني، ورماني فيه بسهام المباني، وجعلني هَدَفًا لنبال المعاني.

(١٠)

وهذا نَصُّ ما كَتَبَه:

مولاي قد طال المَدَى، وبلغ السَّيلُ الزُّبَى، ووصل بالعظم المُدَى، وحنَّ الحَيْنُ، وجاوزَ الحزام الطُّبَيْنِ، وكاد يَتَبَدَّد شمل التلاقي، ويبلغ الروح إلى التراقي، ممَّا نشبت إليَّ أيدي مطالكم، ونفدت فيَّ نصول إهمالكم، وشُكَّتْ في القلبِ شبا حدَّ إهمالكم، وظبى سيف إغفالكم، وممَّا جرَّعني زُعافَ خلافكم، وأجرَضَني<sup>(٨١)</sup> غصَصَ اعتسافكم، ودافَ لي قِوَاتِلَ سمومكم، وقاسيتُ مِن سيوفِ الجفَا جراحاتكم وكلومكم، فالعجلُ العجلُ بالموافاة، والمصافاة، فليس صبري صبر يعقوب، ولا اقتدار لي مقاساةٍ ضُرَّ أيوب.

**أرى عهدكم كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم به عهد<sup>(٨٢)</sup>**

إلى مَ أنتظر يا مولاي والانتظار موتٌ أحمر؟ وحتى مَ أصطبر والاصطبار لا يتقدَّم ولا يتأخَّر؟

**أرى الحلم في بعض المواضع ذلةً وفي بعضها عزاً يسود فاعله** <sup>(٨٣)</sup>

وأتى لي بصبر ينتهي إلى الأبد، ولا يكون له أمدٌ ولا عددٌ، وكيف أصبر على مواعيد عرقوب، وأعتمد على ظنٍّ مكذوب.

**وعدت وكان الخلف منك سجيّةً مواعيد عرقوب أخاه بيترب** <sup>(٨٤)</sup>

أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى <sup>(٨٥)</sup>، ورجعت عن قولك الأصوب والأحرى، الذي يوجب الأجر في العاجل، والمثوبة في الآجل.

**فما تدوم على حال تكون به كما تلون في أثوابها الغول** <sup>(٨٦)</sup>

تتلون كلّ يوم كالعروس في النقاش، وتختلف كلّ ساعة كالطاوس <sup>(٨٧)</sup> في زينة الأرياش، كأنك فراش مبثوث، أو منمنم منقوش، أو أبو براقش في الألوان، والحرّباء <sup>(٨٨)</sup> في اللّمعان، فإني أكاد أن أكون من شدة الانتظار، ومحنة الاضطراب، كرة طبطاب، أو كغنم بين يدي القصاب، أو حباب على عباب، أو أوتاد تحت مضراب، وكم أعلل نفسي بالآمال الكاذبة، والأموال الناضبة،

**فالصبر أجمل للفتى** <sup>(٨٩)</sup> **ما لم يكن عيً يشينه** <sup>(٩٠)</sup>.

وقالوا: ما أحسن الصبر ولكنّه يستغرق الغاية عمر الفتى، كم تطير من فنٍّ إلى فنٍّ، وتتلدّي من غُصنٍ إلى غُصنٍ، وكم تتأخّر من يومٍ إلى غدٍ، يدٍ إلى يدٍ، أظنّ أنّ ميعادك أسرع من الماء في الغربال، ومن البقّ في السّرّبال.

**قالوا وما فعلوا، وأين هم من معشر فعلوا وما قالوا؟**

واعلم أنّ نجاح الوعد مطيّة السّعادة، ومركب السيّادة، وزمام المودّة، وذمام المحبّة، وسراج الألفة، وإطفاء الكلفة، وطلّيع الفتوة، وذريعة المروّة، والخلف لوم يجعل صاحبه غرضاً لنابل، وأكلة لآكل، وفريسة لعاذل، مرتعّه وخيم،

وعذابه أليمٌ، لا بارد ولا كريم، يلدغ صابه لدغ الأراقم، ويسقي سالكه ما هو أمرٌ من ماء<sup>(٩١)</sup> العلاقم، وفي الأمثال: بئس الردف لا بعد نعم.

**لا تُتبعن (نعم) (لا) طائعاً أبداً<sup>(٩٢)</sup> فإن (لا) أفسدت من بعد لا (نعم)**

**إن قلت يوماً (نعم) بدءاً فتم بها فإن إمضائها صنفٌ من الكرم<sup>(٩٣)</sup>**

وأيم الله، إن الرجل الحازم لا يبدأ بنعم إلا أن يتمها؛ فإن موردها سهل، ومصدرها وعر، قريب مبدأها، بعيد مرتقاها، هيئ ظاهرها، صعب باطنها، وهو سلس القياد، ولكن دونه خرط القتاد.

**إذا قلت في شيء (نعم) فأتته فإن (نعم) دينٌ على المرء واجب<sup>(٩٤)</sup>**

ويُعجبني كلمات سَمرة بن جندب حيث أفاد، وأجاد، لأن أقول: للشيء لا أفعله ثم يبدو فعله فأفعله أحب إلي من أن أقول: أفعله، ثم لا أفعله، قال المثقب:

**حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)**

**إن (لا) بعد (نعم) فاحشةٌ فبلا فابدأ إذا خفت الندم**

**وإذا قلت (نعم) فاضبر لها بنجاح الوعد إن الخلف ذم<sup>(٩٥)</sup>**

وأنا ألتمس من مولاي، وأتوقع ممن بيده غاية رجائي، أن لا يُهاطل، ولا يُساهل، ويُبدئ الصريح من الرغوة، ويُبرز العروس من الحجلة<sup>(٩٦)</sup>، بلا حياء وخجلة، ويكشف شمس خياله من الظلام، وبدر فكره من الغمام، وثمر ضميره من الأكمام، ويأتي بخاتم الكلام، وآخر المرام؛ فإن اليأس إحدى راحتين، ويرفع الخلاف من البين، فأما أن يُنجز الميعاد بالإسعاف، والاتلاف<sup>(٩٧)</sup>، أو يُصرح بالخلاف، الذي يُنبئ عن الاعتساف، ويا ليت شعري لم وعدني أولاً، وخالفني آخراً؟ فما عدا ممأ بدا؟ وما صدر، ممأ بدر؟ وما رأى، حتى أرعوى؟!

(١١)

فكتبتُ إليه - وإن كان جوابُ مثله السُّكوتَ لهوانه - ما نصُّه:

أتاني كتابٌ منك ذو أفانين<sup>(٩٨)</sup> من القولِ ضُعُفَتْ<sup>(٩٩)</sup> قُوَاهَا عن السِّلْمِ<sup>(١٠٠)</sup>،  
وأساطير<sup>(١٠١)</sup> لم يُحْكَمْهَا<sup>(١٠٢)</sup> منك علمٌ ولا حِلْمٌ<sup>(١٠٣)</sup>، أصبحتَ منها كالحائض في  
الدَّهَاسِ<sup>(١٠٤)</sup>، والخابِطِ في الدِّيَاسِ<sup>(١٠٥)</sup>، وترقيتَ إلى مَرَقَبَةٍ<sup>(١٠٦)</sup> بعيدة المرام،  
نازحة الأعلام<sup>(١٠٧)</sup>، تَقْصُرُ دونها الآئُوق، ويُجَادِي بها العَيُّوق، وكسبتَ فيه ما  
تُغَيِّرُ عليك القِسَمَ والنِّعم، ونسبتَ إليَّ ما يَجْلِبُ لك السَّقَمَ والنِّقَم، وهجوتني  
وَرَجَوْتَ جزيل نِعَمي، وجليل قِسَمي، وعتبتَ عليَّ ورغبتَ في أن أريك أزهار  
رياضي، وأرويك من نَمير حِياضي، فلا أَصْغَيْتُ إلى كتابك، ولا رَضِيتُ  
بجوابك، ثم عززته برسالة مُحَبَّرَةٍ، نَمَّقْتَهَا بأقاويلك، وزَوَّقْتَهَا بأباطيلك، وكتابة  
مُوصَّلَةٍ<sup>(١٠٨)</sup>، جمعتها من كلِّ أَوْبٍ<sup>(١٠٩)</sup>، والتقطتها من كلِّ شَوْبٍ<sup>(١١٠)</sup> لم تدعني  
فيها بما يقربك إليَّ، ويُرْلِفك لَدَيَّ، ويوردك من المسائل مَنَامِلَهَا المُثْرَعَةَ، ومن  
الفواضل مَنَازِلَهَا المُشْرَعَةَ، بل عزوتَ إلي الخطايا، ورجوتَ أن أُوفِّرَ حَظَّكَ من  
العطايا، أَطْنَكُ حَانَكَ المَهْلَكَ، وضاقَ عليك المَسْلَكُ، أو زَانَكَ الإعجاب،  
الذي هو ضدُّ الصَّواب، وآفَةُ الألباب، فكتبتَ كتابَ امرئٍ نَظَّارٍ في عِطْفَيْهِ<sup>(١١١)</sup>،  
مُحْتَالٍ<sup>(١١٢)</sup> في بُرْدِيهِ، ليس له حِجْجٌ يُوْمُّهُ، ولا نُهيٌّ يَزُمُّهُ، قد دَعَاهُ الخيال فأطاعه،  
وقادَهُ الضلال فاخترَ اتِّباعَهُ، فَهَجَرَ لا غِطَاءَ، وَضَلَّ خَابِطاً.

ألا إني وإن كنتُ امرءاً قَيِّده دينه، وَقَلَّده السُّكوتَ يقيئُهُ يُغْضِي على القَدَى،  
ويَجْرِعُ ريقَه على الشَّجَا، وَيَصْبِرُ من كظم الغيظ، على أمرٍ من الصَّبْرِ وأحرَّ من

القيظ، لا يُصْغِي لِمَعْتَبَةِ عَاتِبٍ، ولا يُبَالِي بغضب غاضب، لكن لا تحسبته سلس الزمام للقائد ولا وطيّ الظهر للراكب؛ فإنّ الحليم قد يصبو، والمصباح قد يجنّب، والجواد قد يكبو، فحفّض أيّ رجل في الطلب، وأجلّ في المكتسب، فربّ طلب قد جرّ إلى حرب، وإن استفتحت أبواب النعم، أو استمطرت شآبيب الكرم، فلا يُقْنِطَنَّكَ إبطاء الإجابة؛ فإنّ العطية على قدر النية، وربّما أخرت الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، ولا تخبط العشاء، ولا تتورّط الظلّماء، فليس طالب العرف من خبط، أو خلط<sup>(١١٣)</sup>، وله الإمساك عن ذلك أمثل وأحوط، والبس - كالمثقتين - للناس جلباباً من اللين، ولا تناول ذنب الجرّار، ولا تحاول ذنب الجبار، ولا تسترّ الليث من غابه، ولا تتنصّ السيف من قرابه؛ فإنّي وإن كنت أرفع مكاناً من مكالمة أمثالك، وأعظم شأناً من مخاطبة أشكالك، لكنّي أقسم بالله تعالى لئن لم تنزع عن غيِّك لأكتبنّ إليك ما يسوؤك لقيانه، ويخزّك وجدائه، ولا يسرك قرأه، وتضجّ منه إذا عصّتك قوارعه، ضجيج الجمل بالأثقال، وسلام أهل السلام، فليكن علينا وعليك.

فلما وصل إليه الكتاب، وأحاط خبراً بما فيه من الخطاب والعتاب، أسرع إلى الباب، مقبلاً للاعتاب، وممرّغاً وجهه بالتّراب، نادماً معتذراً، وخاضعاً منكسراً، فرحمت عبرته وأقلتُ عثرته، وأعطيته ديوان المتنبي إنعاماً، وشرحت صدره بشرحه إكراماً، ووعدته أن أضع عنه وزره، وأشدّ بوفاء دينه أزره، فدعا لي بالخير.

(١٢)

وقام وأرسل إليّ بعد أيامٍ كتاباً يتضمّن من البلاغة أبواباً، وهذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

**فديتك يا من طاب نفساً ومحتداً ومن طاب نفساً فالنفس له الفداء**

حسن الأدب، ورعاية النسب، يدعوان إلى الصبر على المكاره، والتحمل على المصائب والمثالب، وهجوم الدين، ورجوم العين، يناديان على السؤال، وإدراك النوال، وإيجاب العهد وإنجاز الوعد، حبّ يجب إمرأه، ويلزم إبرأه، وذمة يتعين إخفارها، إن العهد على أهل النهى ذمم.

فإن أحسن الخصال، وأجلّ الفعال، وأكرم الشيم، وأعود النعم، إمضاء العزم، وإجراء الحكم، وإنفاذ الرأي، ومن جميل أخلاق الحرّ، دفع الضرّ وتعجيل البرّ، وقد علمت أنّ وعدك الجميل، وعهدك المنيل، أجلّ من عهد الثريا بالقمر، وأنجح من وعد الغمام بالمطر؛ فإنه وعدٌ غير مكذوب<sup>(١١٤)</sup>، وما هو بمواعيد عُرقوب<sup>(١١٥)</sup>، وقد قالوا مثلاً:

**إنّ الكريم إذا أتاك بموعِدٍ أعطاكه سلساً بغير مطالٍ<sup>(١١٦)</sup>**

فإن البحر لا ينزف بالاغتراف، والفردوس لا ينقص بالاقتطاف، والشمس لا تظلم بالتلمع، والمسك لا يرخص بالتضوّع، ووعد الكرام لا يختلف ولا يتخلف، ومقالة الأحرار لا تتغيّر ولا تتصلّف، وجاء في الأمثال: أنجز حرّ ما وعد، وسحّ خالٍ إذا رعد.

**أرى كلّ ذي دينٍ يُوفي غريمه وعزّةً ممّطولٌ معنّى غريمها**



على أنّ العوارف ديونٌ معتقدة في قلوب الأحرار، ومدخرة في ضمائر الرجال، موجبةٌ لحياة الشكر، وحيطة الحمد، اللذين هما أجلّ فائدة، وأنفس عائدة، وأفضل كسب، وأحمد ربح؛ فإن أذكرتُك يا سيدي جميلَ وعدك، وجميل عهدك، مع الثقة بإيجابه وإنجاحه، فقد ظلمتُ سخاءك، وأنكرتُ عطاءك، وإن أمسكتُ وصبرتُ انتظار الاقتداح زند المعروف، وترقباً لاقتطاف ثمرة المبدول، دعّنتي حاجتي إلى الإظهار، وبعثتني دُيوني إلى الإصرار، وبني الداء، وفيك الدواء.

وأعلمُ أنّ مراعاتك لأمرِي تُغنيني عن إذكارك، وتكفيني مؤنة إخطارك؛ فإنّ يدك بالجود أطول من لساني، وهمتك بالبذل أبسط من بياني، فإن رأيت التفضل عليّ بالتعجيل، والتطول بالتنويل، فذاك ظنّي بك، فخير الخبر ما كان عاجله، وما يقتضيه كرمُ طباعك، وطول باعك، وحسن شيمك، وفرط نعمك، وإن عاق عائق دون ذلك، فالأرزاق مقدّرة، والخطوظ مقرّرة، وليس لسنة الله تبديلاً<sup>(١١٧)</sup>، ولا لقضائه تحويلاً<sup>(١١٨)</sup>، ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ]<sup>(١١٩)</sup>.

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاط قُسمتُ وجدود<sup>(١٢٠)</sup>

فإنّ الجَدّ ليس بالجَدِّ، والغنى ليس بالمُنَى.

ما ذا أقول إذا سُئِلْتُ وقيل لي: ما ذا أصبت من الجوادِ المُفْضِل  
إن قلتُ: أعطاني، كَذِبْتُ وإن أُلِّ: بَخِلَ الجوادُ بماله، لم يُقْبَلِ  
ولأنت أعلم بالمكارم والعلا من أن أقول: فعلت ما لم تفعل  
فاختر لنفسك ما أقول فإنني لا بُدَّ أُعْلِمُهُمْ وإن لم أَسْأَلِ<sup>(١٢١)</sup>

(١٣)

فكتبتُ إليه في الجوابِ هذا الكتاب، الوجيز الخطاب<sup>(١٢٢)</sup>:  
نزل عليّ كالوحي المنزل كتابك العالي اللَّفظ، السَّامي الخطّ، ورفع بنزوله  
حظّي المنحطّ، وحلّ عندي محلّ صحف مطهّرة، تُؤخذ باليمين عن كرامِ بررة،  
وملأ صدري انشراحاً، وأوسع قلبي ارتياحاً، وسُررت به سرور من أعطي مناه،  
وأوتي كتابه بيميناه، ولما كان الوعد عندي شريعة لا أُخلُّ بأدائها، وفريضة لا  
أُضِلُّ عن قضائها، جعلتُ مذاقك بإنجازه حُلواً، ومشربك بإنجاحه صفواً،  
وكيف لا أنجز الوعد، ولا أفي بالعهد، وأنا الذي كنتُ أتضّرّع في ندائي، وأقول  
في دعائي: اللهم ارزقني حمداً وشكراً؛ فإنه لا حمد إلا بفعال، ولا شكر إلا بهال،  
فأوفِ بما وافاك ما عليك من الدّين، وكن بذلك منشرح القلب قرير العين.

(١٤)

فكتبتَ في الجوابِ ما لا نظيرَ له في بابِ الشُّكرِ:  
المرء مجبول بشكر النِّعم، بعد بثّ الكرم، مفطور بإشاعة المحامد، بعد إذاعة  
العوائد، ملتزم بإدارة كأس التّحميد، وإنارة سرح التّمجيد، غبّ اقتطاف ثمرة  
التنويل، واقتناص شوارد التّكرمة والفعل الجميل، متعهّد باقتداح زناد التعظيم،  
وإعلاء أعلام التّكريم، عند احتساء سُلّاف العوارف، وارتضاع لبان العواطف؛  
فإنّ الإنسان رهن الإحسان، وكلّ حرّ رقّ في جري هذا الميدان، قال الله تعالى:  
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١٢٣)</sup>، ولا سيّما نعمة صدرت عن كفّ سحابيّة

العتاء، غمامية السخاء، معنية الندى، كعبية اللهى، تخالها بحراً يقذف بالدرر، وروض تنبت بالزهر، وسيل إذا طمى، وغيث إذا همى، تظن أنها مدرار، يجري منه أنهار وأمطار، تسيل منها عيون وبحار.

وأيم الله، إن النعمة قيد، والشكر صيد، والمحمدة للمكرمة عقال، يصدها عن الزوال، ورباق يمنعها من الأباق، ووتاق يعوقه عن الفراق، والبرّ تجارة والثناء نماؤه، والمعروف زرع والدعاء جزاؤه، وأحسن الإحسان، أن يقع مواقع الاستحسان، ووصل إلى أرباب الاستحقاق، وأصحاب الإملاق، وبلغ أولى العلم والتقى، وذوي الفضل والنهى.

ألا وإني على طلاقة لساني، وذلاقة بياني، وطول باعي، واتساع ذراعي، باللفظ الرائق، والكلام الفائق، كلما أغوص في لجج مدائحه، لا أستطيع أن أستخرج درر فضائله، ومهما أجول في حلية محامده، لا أتمكن أن أحرز قصبات فواضله، مع أنني لم أبق في قوس المقال منزعاً، ولا في كنانة التبيان أهزاعاً، فلم أجدد ليلاً، ولم أهتد إليه سبيلاً، فرجعت بخفي حنين، وعدت أشأم من ذات النحيين<sup>(١٢٤)</sup>.

أما والذي أطلق لسان الخطيب، وأنطق الأديب الأريب، بروائق الكلم، وفوائق الحكم، أنني أقصر عن ذكر محاسن صفاته، وأتقاعس عن ثناء ذاته، وعدّ جميل أخلاقه، ونشر جليل أعراقه، وإحصاء نوامي سجاياه، واستقصاء عوارفه وعطاياه، فلن أحوم حول حماها، ولم أتمكن قطف جناها، فدون أدناها خرط القتاد، ومن رامها رام خطباً صعب القياد، ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كله، ومن فاته اللؤلؤ الجمان، أتى بالمرجان، ومن أعوز

التبر، قنع بالصفر، ومن لم يجد المسك الأذفر، رضي بفتيت العود والعنبر، ولولا ذلك، ما اخضر للشكر عود، ولا قام للحمد عمود، وكل امرئ بما كسب رهين، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى<sup>(١٢٥)</sup>.

(١٥)

ومن كتاب له إلينا أرسله من البصرة يستعيد وديعته:

سلام على مولى الموالى وشهمهم

وخير كريم من نجار الأكارم

على الماجد البهلول ذي الباع والندى

ربيع بني الحاجات نجل الأفاخم

المعروض، بعد أداء المفروض، وغب الشاء الجميل، والدعاء النبيل، أن محبكم المشوق، وداعيكم المدقوق، قد اعترته تباريح الأشواق، وأصابته لواعج الأتواق، من داء الفراق، وشدة الاشتياق، فالشوق غالب، والصبر مغلوب، والقلب مغرم، والصباية متحكّمة، والسلوة متعذّرة، والصدر واغر، والفؤاد حائر بائر، وكيف باللقاء الذي هو شفاء من كل داء، والاجتماع الذي فيه البرء من هذه البرحاء، وهل له أمد مقرب، أم فيه أمل مرتقب، أم ليس إلا الأسف الذي يضني الجسد، واللّهف الذي يشفّ الجلد، ويضاعف الكمد، ويحرق الكبد، ويدنف الجلد، والهّم الذي يذري ماء الجفون، ويفرق بين الرقاد والعيون، ويذهب بالرقاد، ويجلب الشهاد، ويوجب الأرق، وتنغيص العيش

والحق، وهجوم جيش الهموم، وتبيت عساكر الغموم.  
وبعد، فأترجى من حضرتك السّامية، التي هي شريعة القلوب الظّامية،  
ترسلوا إليّ أجزاء المنشآت التي أودعتموها حين حان البعاد، من رسائل  
القبوس وصاحب ابن عبّاد، وأن لا تتمسّكوا بالعدر، فإنّها نزهة خاطري في  
السّفر، وقرة ناظري في الحضر، والسّلام.

(١٦)

فكتبتُ إليه في الجوابِ هذا الكتاب البليغ الخطاب:

سلامٌ كعرفِ المسكِ فاشٍ<sup>(١٢٦)</sup> وناشرٌ

وكالروضِ بالأشواقِ زاہ وزاهرٌ

على غائبٍ عني وفي القلبِ حاضرٌ

ألا فاعجبوا من غائبٍ وهو حاضرٌ

المعروض، غبّ الدّعاء المفروض، عقيب السنن والفروض، علّة الجوهر  
الفرد، ومن تَصَمَّخ بطيب أنفاسه عارضُ<sup>(١٢٧)</sup> الورد، قمر فلك الإبداع،  
وشمس المعالي المستطيل الشعاع، أنّه قد وصل كتابك الذي هو حلّة الفصاحة  
طراز، وإلى حقيقة البلاغة مجاز، إليّ، وقشع بنسائم معانيه مُزَن<sup>(١٢٨)</sup> الحُزن عني  
وانهلّ من جواهر مبانيه عوارضُ<sup>(١٢٩)</sup> الحسن عليّ، فيا له من كتابٍ حكى ألحان  
إسحاق، فهيجَ منّي الأشواق، وشكى عن أحزان الفراق، فأجج نيران الأتواق،  
فو المؤمن العائذات [من] الطير<sup>(١٣٠)</sup>، لو أعارني جناحه لاخترتُ الطيران إليه

على السَّير، لكن ما الحيلة، ليس لي إلى ذلك وسيلة، فكأنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى<sup>(١٣١)</sup>،  
ولا يُدْرِكُ المرءُ كُلَّ ما نَوَى، فنسأل الله على مَرِّ العَشِيِّ وَكَرِّ الْأَصَالِ، أَنْ يُبَدِّلَ  
ليالي الفراق بأيَّام الوصال.

وأمَّا الكراريسُ، التي لا تقاس بأجنحة الطواويس، والأجزاء، التي فاقت  
الجوزاء، فقد أرسلتُها إليك، أسبل الله ظلَّ كرامته عليك، بعد ما اقتبستُ منها  
نوراً، وارتشفتُ منها شرباً طهوراً، فلله دَرَّهما من مُتَرَسِّلِينَ أَجَاداً وَأَفَاداً، ومَلَكَا  
من النظم والشرقياداً، والسَّلام.

## وَأَمَّا مراسلاته الفارسيّة فاشتتاتن، وهما:

(١٧)

رقعه ای است که به یکی از اعیان بصره نوشته است:  
به عرض می رساند نامه محبت علامه، که به خامه مودّت ختامه، نگاشته  
وارسال داشته واصل، و چون حاکی از ابتهاج مزاج و هاج است، کمال بهجت  
حاصل شد.  
گله نموده بودید که دو سه ماه است مراسله داعی به آن مطاعی نرسیده.  
چه کنم غمی در دل نهفته دارم، ودلی از هم آشفته، هر چه پریشان سازمش  
مجموع تر گردد و چندان که پنهان دارمش، ظاهر تر شود.

### آتش اندر پنبه پنهان چون شود

#### هر چه افزون پوشیش، افزون شود

وبه واسطه این غم وهم، هم ترک محافل نموده‌ام و هم ترک نوافل، چه  
جای تحریر رسائل، و تقریر مسائل.  
وفي رواية عليّ بن أسباط عن عدّة منّا: «إنّ الكاظم عليه السلام إذا اهتمّ ترك  
النّافلة» (١٣٢).

وعن مُعَمَّر بن خَلّاد، عن الرّضا عليه السلام مثلها: «إذا اغتمّ» (١٣٣).  
وفي القوانين (١٣٤) والذّكرى (١٣٥) تذكرة لمن ينتفع بالذّكرى.  
ما ترجمته:

كتبه إلى أحد أعلام البصرة.

معروض عليك، أن وصل كتاب محبة العلامة، وهو بقلم مودته اختتمه، وكتابه حاك عن ابتهاج مزاجه الوهاج، وحصل منه لي كمال البهجة. شكوت من أنه ما وصلت إلى جنابك مراسلة من هذا الداعي خلال فترة طويلة، وأنا ماذا عساي أن أقول في مقام الاعتذار حيث ضميري منغمر بالغموم، وقلبي منكسر بالهموم، كلما أفارقها تعود، وحيثما أضمرها تظهر.

**آتش اندر پنبه پنهان چون شود هر چه افزون پوشیش، افزون شود**

وبسبب هذا الغم والهم تركت الحضور في المحافل، وأمسكت النفس عن الإتيان بالنوافل، فضلاً عن [أن] أحرر الرسائل، وأقرّر المسائل. وفي رواية علي بن أسباط عن عدّة منّا: «إنّ الكاظم عليه السلام إذا اهتم، ترك النافلة».

وعن مُعَمَّر بن خَلاد، عن الرضا عليه السلام مثلها: «إذا اغتمّ».

وفي القوانين والذكرى تذكراً لمن يتنفع بالذكرى.

(١٨)

به عباس قلی خان کار پرداز بصره نوشته شد:

به عرض میرساند، از سالی که موکب همایون به زیارت عتبات ملائک مطاف مُشَرَّف شده، از ملاقات ومقالات سر کار مایوس، وتخم موالات در دل مغروس، در این مدت از ناله وزاری به درگاه باری آبیاری که شاید به قرب



جواری بهره‌مند شوم که بشارت قدوم سرکار را به بصره شنیدم. امید است که ورود میمنت مورود بر کافه‌ی رعایا میمون، وبه سلامت واستقامت مقرون، از توجّهات و نگاهبانی شدائد و احوال زائل، و پریشانی احوال به اعتدال آیل آید؛ پژمردگی و دلردگی رعایا مرفوع، و افسردگی و آزدگی برایا مدفوع، و دشمنان مقهور و مقموع، بالملازمة باعث دعاگوئی روحانیان و سعادت طیتان شده، منشأ نیکنامی دنیا و رستگاری عقبی بود.

اگر چه در عراق بصره، و در حجاز خیبر، و در ایران گیلان، مشهور به تب، و روز غریب در هر سه چون شب است، ولی إن شاء الله از ادعیّه‌ی طرفی النهار، محبّت شعار، در جوار حضرت جوادین و حرم محترم کاظمین ÷ از تب محفوظ، و روز و شب محفوظ، به عینات رب ملحوظ خواهند بود.

ما ترجمته:

كتب إلى عباس قلی خان قنصول البصرة:

معروض علیکم، فی السنّة التي تشرفتم ومو کبکم إلى العتبات العالیات التي هي مطاف الملائكة، ألقیت حبل المراودة والملافاة علی عاتقها، وغرست بذر المودّة فی قلبي، وأخذت بالبكاء والنحيب لرّب العالمین من التقصیر طالباً الزلفی فی جواره، وحينما أنا مشغول بأحوالی؛ إذ بُشِّرْتُ بقدومکم إلى البصرة.

أرجو أن تكون زیارتکم للجمع میمونة، وبالسّلامة والاستقامة مقرونة، ومن الشّدائد والهول مصونة، وتکدّر أحوالکم إلى الفرح متبدّلة حتّى تصبح قلوب رعیتکم بعد یأسها مرجوّة، وثقل الملل والكدر عن البرایا بقدومکم مدفوعة، وأعدائکم مقمعة مقهورة مزفوفة بدعوى السّعداء والرّوحانیین،

تُفلح بها في الدنيا بتحسينكم وشكركم، وفي الأخرى بحُسنِ عاقبتكم.  
وإن شاعَ المرض والسُّخونة في بصرة العراق وخيبر الحجاز وجيلان إيران،  
حتّى أظلمَ نهارُها، إلّا أنّي لستُ بغافلٍ عن الدُّعاء لكم طرْفِي اللَّيْلِ والنَّهارِ في  
جوار الجوادين والكاظمين (عليه السلام)، فيحرسكم بعينه التي لا تنام، ويحفظكم من كلّ  
سوء - لا سيّما السُّخونة - ما قامَ اللَّيْل والنَّهار.

## الهوامش

- ١- الذريعة: ١٣٨/٥؛ ٢٥/١١.
- ٢- عجائب الأسرار: ص ١.
- ٣- معجم المؤلفين: ١٠/٢٦٨.
- ٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٧/٣٣ ٣٤، الرقم: ١٨٤.
- ٥- هو جعفر ابن الحاج أبي القاسم الواعظ الشيرازي الجهرمي، الحائري المسكن، الشهير بميرزا آقا، ونقش خاتمه: (المذنب آقا)، من مؤلفاته: قبسات الأحزان وجمرات الأشجان، فرغ منه في ثالث رجب في ١٢٧٥ هـ.
- ٦- في هامش (أ): «لب ريز». أي: غلّت حتى يعلو ما فيها فيفيض. جمهرة اللّغة: ٧٨٨/٢.
- ٧- إلى هنا ورد في (أ).
- ٨- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: ص ٢٣٩ - ٢٤٠.
- ٩- أعيان الشيعة: ١٠/٢٠١.
- ١٠- أدب الطف: ٨/٢٥١ - ٢٥٥.
- ١١- منتظم الدرّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين: ٣/٣٣٧.
- ١٢- دُفن في إحدى غرف السّاباط في الصّحن الحيدريّ الشّريف، وهي حجرة السيّد محمد خليفة.
- ١٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣/٢٨٩.
- ١٤- لم أجد ترجمة له في الكتب.
- ١٥- يُنظر: أعيان الشيعة: ٥/٩٣.
- ١٦- البيت لأبي يزيد طيفور بن عيسى البسطاميّ. روي أن يحيى بن معاذ الرازيّ كتب إلى [أبو] يزيد: أتّي سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبّته. فكتب إليه أبو يزيد: غيرك

شرب بحور السموات والأرض وما روي بعد، ولسانه خارج، وهو يقول: هل من مزيد؟  
وأنشد:

عجبت لمن يقول: ذكرت ربّي      وهل أنسى فأذكر من نسيت؟  
شربت الحبّ، كأساً بعد كأس      فما نفذ الشراب، وما رويت

طبقات الأولياء: ١/ ٤٠٢.

١٧- في هامش (أ): «حاتم الطائي بكسر التاء، وخاتم به وبالفتح».

١٨- في هامش (أ، ب): «قال الجاحظ في البيان [١٣/٢]: كان الشاعر من العرب  
يمكث في القصيدة الحول ويسمّون تلك القصائد الحَوْلِيَّاتِ والمنقّحات والمحركات ليصبر  
قائلها فحلاً خنذيذاً وشاعراً مفلحاً. قال: والشعراء عندهم أربع طبقات: أوّهم: الفحل  
الخنذيذ، وهو التأمّ، ودونه الشاعر المفلح، ودونه الشاعر فقط، ودونه الشعور، وقيل:  
طبقات الشعراء ثلاثة، شاعر، وشويعر، وشعور». (منه)

١٩- في هامش (ب): «وفي حياة الحيوان [١/ ١٥٠] في لفظ الإوزّ عند القول في الخلفاء،  
وأنّ كلّ سادس مخلوعاً».

إنّ الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القدّاح ابن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن  
جعفر الصادق عليه السلام قدم إلى سلّميّة، قبل وفاته، وكان له بها ودائع وأموال، من ودائع جدّه  
عبد الله القدّاح، فاتّفق أنّه جرى بحضرته ذكر النساء، فوصفوا له امرأة يهوديّ حدّاد، مات  
عنها زوجها، وهي في غاية الحسن والجمال، وله منها ولد يماثلها في الجمال، فتزوّجها وأحبّها  
وحسن موضعها منه، وأحبّ ولدها فعلمه فتعلّم العلم، وصارت له نفس عظيمة وهمة  
كبيرة، وكان الحسين يدّعي أنّه الوصيّ، وصاحب الأمر، والدعاة باليمن والمغرب يكتبونه  
ويراسلونه، ولم يكن له ولد، فعهد إلى ابن اليهوديّ الحدّاد، وهو عبيد الله المهديّ أوّل من  
ملك من العبيديّين. ونسبهم إليه، وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأمر الدّعاة، وأعطاه  
الأموال والعلامات، وأمر أصحابه بطاعته وخدمته، وقال: إنّ الإمام والوصيّ، وزوّجه بابنة  
عمّه، فوضع حينئذٍ المهديّ لنفسه نسباً: وهو عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن محمد بن موسى  
ابن جعفر الصادق عليه السلام.

٢٠- في هامش (أ): «القوافي». (بدل)

٢١- في هامش (أ): «أي كثيرها». تهذيب اللّغة: ١٥/ ١٨٠.

- ٢٢- في هامش (أ): «عَمُرُ الرِّدَاءِ، أي: كثير المعروف واسعه». تهذيب اللغة: ١٢٦/٨.
- ٢٣- في هامش (أ): «بالضَّمِّ السَّيِّدُ الشَّجَاعُ». المحيط في اللغة: ٣١٥/٢.
- ٢٤- في هامش (أ): «رَجُلٌ سَبَطَ اليَدَيْنِ، أي: سَخِيٌّ». المحكم والمحيط الأعظم: ٤٣٩/٨.
- ٢٥- في هامش (أ): «جعل المشبَّه به شمس للأصائل على حدِّ قوله: والشمس رادِّ الضحى كالشمس في الطَّفَلِ، وهو بالتحريك بعد العصر».
- ٢٦- في هامش (أ): «السَّيْبُ: العطاء والغُرْفُ». المحكم والمحيط الأعظم: ٥٨٧/٨.
- ٢٧- في هامش (أ): «جمع الرِّيْوةِ، هي المكان المرتفع». شمس العلوم: ٢٣٧٢/٤.
- ٢٨- في هامش (أ): «مَجَّ الماء من فيه: رمى به. والعُباب: معظم السَّيْلِ». المغرب: ٢/٢٥٨، تهذيب اللغة: ١: ٨٧.
- ٢٩- في هامش (أ): «هو المطر». قال الأزهري: قيل للمطر الشديد الصَّخْمُ القَطَرُ، الغليظ العظيم: الوابل. تهذيب اللغة: ١٥/٢٧٨.
- ٣٠- في هامش (أ): «المنهل: المشرب». المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٩/٤.
- ٣١- في هامش (أ): «هي العيَّة». الصَّحاح: ٦/٢٢٤٥.
- ٣٢- في هامش (أ): «الْعَذْر - بالضَّمِّ -: افتضاض الجارية. ومُفْتَضَّها: أبو عُذْرها». القاموس المحيط: ٢/١٦٢.
- ٣٣- في هامش (أ): «هَنَدَ السيفَ: شَحَذَه، أي أَحَدَه». المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٢٦٣.
- ٣٤- في هامش (أ): «قَنَأَ ذَابِلٌ: دقيق لاصِقُ اللَّيْطِ». المحكم والمحيط الأعظم: ٧٢/١٠.
- ٣٥- في هامش (أ): «جمع الحَمِيلَةِ، وهي الأرض المَكْرَمَةُ للنبات». تاج العروس: ١/٧٤.
- ٣٦- في هامش (أ): «المحبوس». شمس العلوم: ٧/٤٧٩٨.
- ٣٧- في هامش (أ): «الحَبَبُ: السرعة، وَخَبَّ في الأمر من باب طلب: أسرع، [المصباح المنير: ١٦٢/٢].
- والوَّخْدُ للبعير: الإسراع، القاموس المحيط: [ص ١: ٤٧٧].
- ٣٨- في هامش (أ): «قوله: [إشراق الذكاء] غلط، قال الجوهري: ذُكَاء - بالضَّمِّ -: غير مصروف، اسمٌ للشمس معرفة لا تدخله الألف واللام». الصَّحاح: ٦/٢٣٤٦.

- ٣٩- في هامش (أ): «عظام الأمور». القاموس المحيط: ٣/ ٥٨٨.
- ٤٠- في هامش (أ): «الخصيب». جمهرة اللغة: ٢/ ٧٧٣.
- ٤١- في هامش (أ): «المحل: الجذب، وانقطاع المطر، وزمان ومكان ما حل، القاموس المحيط: [٣/ ٦١٤].»
- ٤٢- في هامش (أ): «يقال: سحّ الماء سحاً من باب قتل: إذا سال من فوق إلى أسفل. واللّهي جمع اللّهوة، وهي العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها، القاموس المحيط: [٤/ ٤٤٥].»
- ٤٣- في هامش (أ): «الدّيمة: مطرٌ يدوم، القاموس المحيط: [٤/ ٦٣].»
- ٤٤- في هامش (أ): «أشجاه: فُهره وغلّبه، وأوقعه في حزن، القاموس المحيط: [٤/ ٣٨٦].»
- ٤٥- في هامش (أ): «جمع المِرْجل - كَمِنَر-، وهو القُدْر من الحجارة». المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٣٨٤.
- ٤٦- في هامش (أ): «جمع الغُطريف، وهو السيّد الشريف والسخي، القاموس المحيط: [٣/ ٢٤٤].»
- ٤٧- في هامش (أ): «سَراة: جمع السَريّ، وهو جمعٌ عزيزٌ أن يجمع فعيل على فعلة، ولا يُعرف غيره، الصّاح: [٦/ ٢٣٧٥].»
- ٤٨- في هامش (أ): «هو الأصل». جمهرة اللغة ١: ٣٨٥.
- ٤٩- في هامش (أ): «النزال - بالكسر -: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا، القاموس المحيط: [٣/ ٦٢٤].»
- ٥٠- في هامش (أ): «الحقّ والحُرمة». المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٥٨.
- ٥١- في هامش (أ): «منزل». تهذيب اللغة: ٨/ ١٧٥.
- ٥٢- في هامش (أ): «العافي: كلّ طالب فضل أو رزق، كالمُعْتَفِي، القاموس المحيط: [٤/ ٤١١].»
- والمُجْتَدِي: طالب الجدوى، أي العطية، القاموس المحيط: [٤/ ٣٣٦].
- ٥٣- في هامش (أ): «أي يخرق».
- ٥٤- في هامش (أ): «جمع الغادية، وهي السّحابة تنشأ غُدوةً، القاموس المحيط: [٤/ ٤١٧].»

- ٥٥- في هامش (أ): «الفرس: مشتق من الافتراس؛ لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها، وراكب الفرس فارس، [مجمع البحرين: ٩٢ / ٤]». (منه)
- ٥٦- في هامش (أ): «جمع النصل، وهو حديدة السهم». القاموس المحيط: ٣ / ٦٢٥.
- ٥٧- البيت معنىً وجملةً من ألفاظه للمتنبي، قال:
- وإني وإن كنت الأخير زمانه      لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل
- ٥٨- في هامش (أ): «سيف». قال ابن دريد: سيفٌ عَضْبٌ، إذا كان صارماً؛ وكذلك لسانٌ عَضْبٌ، إذا كان خطيباً بليغاً. جمهرة اللغة: ١ / ٣٥٤.
- ٥٩- في هامش (أ): «أَمُرْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ فتلاً شديداً، الصَّحاح: [٨١٥ / ٢]».
- ٦٠- في هامش (أ): «الحال: سحاب لا يُخْلَف مطره، القاموس المحيط: [٥١٠ / ٣]».
- ٦١- سورة البقرة: ١٧٧.
- ٦٢- ديوان الإمام علي عليه السلام: ص ١٣٤.
- ٦٣- في هامش (أ): «البرق: الخلب الذي لا غيث فيه كأنه خادع، الصَّحاح: [١٢٢ / ١]».
- ٦٤- في هامش (أ): «نضب الماء: غار وذهب في الأرض». يُنظر: جمهرة اللغة: ٢ / ١٠٦٧.
- ٦٥- في هامش (أ): «بعيد». تهذيب اللغة: ٢ / ٨٨.
- ٦٦- في هامش (أ): «غايته». لسان العرب: ١٥ / ١٤٣.
- ٦٧- في هامش (أ): «دراهم زيف: رديء». المغرب: ١ / ٣٧٧.
- ٦٨- في هامش (أ): «جمع الوغد، وهو الرذل الدني». المصباح المنير: ٢ / ٦٦٦.
- ٦٩- في هامش (أ): «جمع البهلول، الجامع لكل خير، وهو السيّد». المحكم والمحيط الأعظم: ٤ / ٣٢٧.
- ٧٠- في هامش (أ): «أي حقّه وحرمة». المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٥٨.
- ٧١- في هامش (أ): «أَرْخَى». جمهرة اللغة: ٢ / ٦٤٧.
- ٧٢- في هامش (أ): «ككتاب: ما يلزمك حفظه وحمايته». القاموس المحيط: ٢ / ٩٥.
- ٧٣- في هامش (أ): «رجع». الصَّحاح: ٣ / ١٠٦٠.
- ٧٤- في هامش (أ): «سَفَّ الدواء سفوفاً: قَمَحَه». جمهرة اللغة: ١ / ١٣٤.
- ٧٥- في هامش (أ): «حَرَمَ الشيء وأحرمه: منعه». المحكم والمحيط الأعظم: ٣ / ٣٢٩.
- ٧٦- في هامش (أ): «عِذار الدابة الذي على وجهها من اللجام، كما أن عِذار الرجل

- شعره النابت في موضع العذار، ويقال: العذار للرّسن أيضاً، [لسان العرب: ٤ / ٥٥٠].  
والخلع: هو العزل، [الصّحاح: ٣ / ١٢٠٥].  
والطلاق: أي هو مطلق العنان في التغافل، قال في الصّحاح: [٢ / ٧٣٩]: ويقال للمُنْهَمَك في الغي: خَلَعَ عِذارَه، مجمع البحرين: [٣ / ٣٩٨].  
٧٧- في هامش (أ): «أي التغافل». شمس العلوم: ٨ / ٤٩٠٤.  
٧٨- في هامش (أ): «مصدر عاهده».  
٧٩- في هامش (أ): «المكواة». تهذيب اللّغة: ١٣ / ٧٧.  
٨٠- في هامش (أ): «إمّا بالكسر وهو ما يتطاير من النّار، أو بالفتح وهو مصدر شرّ من الشرّ: نقيض الخير، [الصّحاح: ٢ / ٦٩٥]. (منه)  
٨١- يقال جَرَضَ بِرِيقِهِ يُجْرِضُ مِثَال كَسَرَ يَكْسِرُ، وهو أَنْ يَنْتَلِعَ رِيقَهُ عَلَى هَمٍّ وَخُزْنٍ بِالْجَهْدِ. الصّحاح: الجوهريّ مادّة (جرض).  
٨٢- البيت لأبي عيينة المهلبيّ. يُنظر: اللّطف واللّطائف: ١ / ١٧.  
٨٣- البيت للخريميّ. يُنظر: شرح ديوان المتنبيّ (للوّاحدي): ١ / ٣٧.  
٨٤- البيت للأشجعيّ. يُنظر: مجمع الأمثال: ٢ / ٢٦٨. وليُنظر: معجم ما استعجم، للبكريّ.  
٨٥- يضرب عند التردّد في الأمر. زهر الأكم في الأمثال والحكم: ٣ / ٣٤.  
٨٦- البيت لكعب بن زهير. يُنظر: المصون في الأدب: ص ٢٠٢.  
٨٧- في هامش (ب): «الطاوس: طائر معروف، تصغيره: طُويس بعد حذف الزوائد، قال في وصفه:

سبحان مَنْ مِنْ خَلَقِهِ الطاوس	طير على أشكاله رئيس
كأنّه في نقشه عروس	في الريش منه ركبّت فلوس
تُشْرِقُ في داراته شمس	في الرأس منه شجر مغروس
كأنّه بنفسج يَمِيسُ	[أو هو زهر حرم ببس]

حياة الحيوان الكبرى: ٢ / ١٢١ - ١٢٢.

- ٨٨- في هامش (ب): «الحرباء: دويبة تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلوّن بحرّ الشمس ألواناً مختلفة حمرة وصفرة وخضرة وما شاءت عينها تدور إلى كلّ جهة من الجهات». حياة الحيوان الكبرى: ١ / ٣٢٩.



- ٨٩- في هامش (ب): «لئن كان بدء الصبر مرّاً مذاقه فقد يُجتنى من بعده الحلّ». البيت لمحمود بن سلمان بن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ). فوات الوفيات: ٢/ ٤٧٦.
- ٩٠- بيت شعر، منسوب إلى محرز بن علقمة.
- ٩١- من قوله: «ويبلغ الروح إلى التراقي» إلى هنا لم يرد في (أ).
- ٩٢- في هامش (أ): «أى جاء لكونك مطيعاً لـ (لا)».
- ٩٣- أنشده ابن الأعرابي. مجمع الأمثال: ١/ ١٠٣.
- ٩٤- البيت لأحمد بن يوسف. يُنظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٤٦/ ١٥.
- ٩٥- الأبيات للمثقب العبدى. الحماسة البصرية: ٢/ ١٥.
- ٩٦- في هامش (أ): «موضع يُزَيّن بالثياب والسُّتور للعروس، القاموس المحيط: [٤٨٦/ ٣]».
- ٩٧- في هامش (أ): «أسعف حاجته، أي: قضاها». الصّحاح: ٤/ ١٣٧٤.
- ٩٨- في هامش (أ): «الأفانين: الأساليب المختلفة». الصّحاح: ٦/ ٢١٧٧.
- ٩٩- في هامش (أ): «ليس ما تضمّن كتابك من القوّة ما يقتضي إلاّ يكون قائله مسلماً».
- ١٠٠- في هامش (أ): «أي: لم تصدر تلك الأفانين عن مسلم، قال أبو عمرو: ليس المعنى بقوله وادخلوا في السلم كافة الصّالح، بل الإسلام لا غير». (منه)
- ١٠١- في هامش (أ): «واحدة الأسطورة، أي: الأباطيل». تهذيب اللّغة: ١٢/ ٢٣٠.
- وفي هامش آخر: «ما صدر هذا الكلام الفاسد عن عالم ولا عاقل».
- ١٠٢- في هامش (أ): «حوك الكلام: صوغه ونظمه».
- ١٠٣- في هامش (أ): «عقل».
- ١٠٤- في هامش (أ، ب): «الدّهاس بكسر الدال -: جمع داهس، ويفتحها مفرد، وهو المكان الذي لا يبلغ أن يكون رملاً، وليس هو بتراب ولا طين». تهذيب اللّغة: ٦/ ٧٣.
- ١٠٥- في هامش (أ، ب): «الدّياس: الحفير المظلم تحت الأرض، [يُنظر: تهذيب اللّغة: ١٢/ ٢٦٤]، أي: أنت في كتابك كالحائض في تلك الأرض الرخوة يقوم ويقع ولا يتخلّص، وكالحابط في الليل المظلم يعثر وينهض ولا يهتدي الطريق».
- ١٠٦- في هامش (أ، ب): «المراقبة: الموضع العالي». يُنظر: الصّحاح: ١/ ١٣٧.

١٠٧- في هامش (أ، ب): «الأعلام جمع علم، وهو ما يهتدي به في الطرقات من المنار، أي: طلبت ما لا تناله يدك وبعيد على من يطلبه وليس فيه أعلام تهدي إلى سلوك طريقها».  
(منه)

١٠٨- في هامش (أ، ب): «مَوْصَلَة، أي: جمعتها من كلام الناس».

١٠٩- في هامش (أ، ب): «ناحية». جمهرة اللُّغة: ١/ ٢٢٩.

١١٠- في هامش (أ، ب): «خلط». المحيط في اللُّغة: ٧/ ٣٩٤.

١١١- في هامش (أ): «أي: جانبه ينظر تارةً هكذا، وتارةً كذلك، ينظر لنفسه ويستحسن هيأته وليسته وينظر هل عنده نقص في ذلك أو عيب؟ فيستدرك بإزالته كما يفعل أرباب الزهو من يدعي لنفسه الحسن والملاحه». (منه) الغارات: ٢/ ٨٩٨.

١١٢- في هامش (أ): «يمشى الخَيْلاء». أساس البلاغة: ص ١٨٠.

١١٣- أصلها كلمة لأمر المؤمنين عليه السلام: ليس طالبُ الدين من خلط، أو خبط.

١١٤- اقتباس من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾. سورة هود: ٦٥.

١١٥- قال الأزهرى: أبو عبيد عن ابن الكلبي: من أمثالهم في خُلف الوعد: مواعيد عرقوب. قال: وسمعت أبي يخبر بحديثه: أنه كان رجلاً من العالقي يقال له: عرقوب، فأتاه أخ له يسأله شيئاً، فقال له عرقوب: إذا أطلعت النخلة فلك طُلُعها. فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له: دعها حتى تصير بَلَحاً، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زَهْواً، ثم حتى تصير رُطْباً ثم تَمراً، فلما أثمرت عمَد إليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه منه شيئاً. فصار مثلاً في الخُلف. وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَحِيحَةً      مواعيد عرقوب أخاه يَبْزِبُ

تهذيب اللُّغة: ٣/ ١٨٦.

١١٦- ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ص ١٣٤.

١١٧- اقتباس من قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ نَحْنُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

سورة الفتح: ٢٣.

١١٨- اقتباس من قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا

تُحْوِيلًا﴾. سورة الإسراء: ٧٧.

١١٩- سورة يونس: ١٠٧.

- ١٢٠- البيت للمعلوط السعديّ. جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٨٠.
- ١٢١- الأبيات لدعبل الخزاعيّ. ديوانه: ١٥٤، باختلافٍ كثير.
- ١٢٢- في (ب): «فكتبت إليه في الجواب هذه الغرر، وأرسلتُ إليه ما يكفيه في السفر».
- ١٢٣- من سورة الضحى: الآية (١١).
- ١٢٤- في الأصل هو مثلٌ، عبارته: (أشغلُ من ذات النّحين)، ولتفصيله، فليُراجع مجمع الأمثال للميدانيّ، وهو في امرأة من بني تيم ابن ثعلبة، تبع السّمن، ساورها خوات بن جبير الأنصاريّ، فشغل كلتا يديها بالنّحي، وقضى مأربه، وهرب.
- ١٢٥- من قوله: «فكتَبَ في الجواب ما لا نظير له في باب الشّكر» إلى هنا لم يرد في (أ).
- ١٢٦- في هامش (أ): «ناش».
- ١٢٧- في هامش (أ): «العارض من الوجه ما يبدو عند الضحك». القاموس المحيط: ٥١١/٢.
- وفي هامش (أ، ب): «رخسار».
- ١٢٨- في هامش (أ): «ابر». أي: السّحاب، المحيط في اللّغة: ٩/ ٦٩.
- ١٢٩- في هامش (أ): «جمع عارض، وهو الغمام». جمهرة اللّغة: ٢/ ٧٤٨.
- ١٣٠- في هامش (أ، ب):
- «والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركباًن مكة [بين الغيل والسند]
- المؤمن اسم الله تعالى والطير بدل من العائذات، أي: العائذات بالبيت، وضمير (أعاري) يرجع إلى الطير». (منه)
- البيت للنابغة الذبيانيّ، يُنظر: خزانة الأدب: ٥/ ٧١.
- ١٣١- في الهامش: «مقتطف من قوله:
- كأنّا خلقنا للنوى وكأنّا حرامٌ على الأيام أن نتجمعا».
- ١٣٢- الكافي: ٣/ ٤٥٤/ باب تقديم النوافل وتأخيرها وقضائها وصلاة الضحى، ح ١٥.
- ١٣٣- تهذيب الأحكام: ٢/ ١١/ باب المسنون من الصلوات، ح ٢٣.
- ١٣٤- القوانين المحكمة: ١/ ٢٣٥.
- ١٣٥- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ٢/ ٣١٣.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطات.

١- عجائب الأسرار: الهمداني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥هـ)، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (٧٥٦).

ثانياً: الكتب المطبوعة.

(أ)

٢- أدب الطف: الشبر، السيد جواد (ت ١٤١٠هـ)، نشر: دار المرتضى، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٣- أساس البلاغة: الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.

٤- أعيان الشيعة: الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم، العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د.ت).

٥- أنوار البدرين: البحراني، علي بن حسن (ت ١٣٤٠هـ)، تصحيح: الطبسي، محمد علي ابن محمد رضا، نشر: مكتبة آية السيد المرعشي، قم المقدسة، ط ١، ١٤٠٧هـ.

(ب)

٦- البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، نشر: دار صعب، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.

(ت)

- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- ٩- تهذيب الأحكام: شيخ الطائفة، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: الخراسان، السيد حسن الموسوي، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٦٤ش.
- ١٠- تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

(ج)

- ١١- جمهرة الأمثال: العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ عبد المجيد قطامش، نشر: دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٣٨٤هـ.
- ١٢- جمهرة اللغة: ابن دريد، محمد بن حسن (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: بعلبكي، رمزي منير، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

(ح)

- ١٣- الحماسة البصرية: صدر الدين، علي بن الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق ومراجعة: مختار الدين أحمد، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ١٤- حياة الحيوان الكبرى: الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

(خ)

- ١٥- خزنة الأدب لبّ لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٣٠هـ)،

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

(د)

١٦- ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ترجمة: مصطفى الزماني، نشر: منشورات پیام اسلام، قم المقدسة، ١٣٦٨ ش.

(ذ)

١٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.  
١٨- ذكرى الشيعة: الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين المكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، ط ١، ١٤١٩هـ.

(ز)

١٩- زهر الأكم في الأمثال والحكم: اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ)، تحقيق: محمد حجّج/ محمد الأخضر، نشر: الشركة الجديدة/ دار الثقافة، الدار البيضاء/ المغرب، ط ١، ١٤٠١هـ.

(ش)

٢٠- شرح ديوان المتنبي: الواحدي: علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، برنامج الجامع الكبير الإصدار (٤).  
٢١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله- مطهر بن علي/ يوسف محمد عبد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ.

(ص)

٢٢- الصّحاح: الجوهرّي، إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار الملايين، بيروت، ط ١، ١٣٧٦هـ.

(ط)

٢٣- طبقات الأولياء: عمر بن علي بن أحمد، الشافعي، المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريه، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٥هـ.

(غ)

٢٤- الغارات: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الثقيفي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، نشر: مطبعة بهمن، ١٣٩٥هـ.

(ف)

٢٥- فوات الوفيات: الكتبي، محمد شاکر (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(ق)

٢٦- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٢٧- القوانين المحكمة: القمي، أبو القاسم الجيلاني (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: رضا حسين صبح، نشر: دار زين العابدين، قم المقدسة، ط ٤، ١٤٣٩هـ.

(ك)

٢٨- الكافي: الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ.

(ل)

٢٩- لسان العرب: ابن منظور المصري، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٣٠- اللطف واللطائف: الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار (٨/٣٤).

(م)

- ٣١- مجمع الأمثال: الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، نشر: الأستانة الرضوية المقدسة، ١٣٦٦ ش.
- ٣٢- مجمع البحرين: الطريحي، الشيخ فخر الدين بن محمد علي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الإشكوري، نشر: المرتضوي، طهران، ط ٣، ١٣٦٢ ش.
- ٣٣- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٣٤- المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، نشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٣٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ)، نشر: مؤسسة دار الهجرة، قم المقدسة، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- ٣٦- المصون في الأدب: أبو أحمد، الحسن بن عبد الله، العسكري (ت ٣٨٢هـ)، برنامج الجامع الكبير الإصدار (٤).
- ٣٧- معجم المؤلفين: كحالة، عمر رضا، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٧٦هـ.
- ٣٨- المغرب في ترتيب المغرب: المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت ٦١٠هـ)، نشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط ١، ١٩٧٩م.
- ٣٩- منتظم الدرر في أعيان الأحياء والقطيف والبحرين: البحراني، محمد علي بن أحمد (ت ١٣٨٧هـ)، تحقيق: ضياء بدر آل سنبل، نشر: مؤسسة طبعة لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.



رِسَالَةٌ جَامِعَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ السَّمَاعِيِّ  
لْمُهَذَّبِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّضَا الْبَصْرِيِّ  
كَانَ حَيًّا سَنَةَ (١٠٨٦) مِنْ الْهِجْرَةِ

**An Inclusive Letter of Auditory Feminine**  
by Muhathib Eddin Ahmad bin Abdul Ridha Al-  
Basri Was alive in (1086) of Hijra

تَحْقِيقُ  
م.م. علي حكمت فاضل محمد  
كُلِّيَّةُ الْأَدَابِ / جَامِعَةُ بَغْدَادَ

**Inquired by**  
**Assistant Lecturer ,Ali Hikmet F. Mohammad**  
College of Arts, University of Baghdad.



### ملخصُ البحث

هذه رسالة صغيرة الحجم، جمع فيها مؤلفها: مهذب الدين، أحمد بن عبد الرضا البصريّ أسماء المؤنّثات السّماعيّة، ولم يسبق لها أن نُشرت، فهي تُنشر لأول مرّة. وقد اتّخذ المؤلّف في جمعه للأسماء طريقة: أبجد هوز. وتقع هذه الرّسالة في لوحة من صفحتين ونصف، ضمن مجموع احتفظت به مكتبة مجلس الشّورى الإيرانيّ، بعنوان: (رسائل مهذب)، والمجموع احتوى على ثلاثين رسالة، منها رسالتنا التي نعمل عليها.

تقع هذه الرّسالة في حقل المذكر والمؤنّث، وفي حقل المؤنّثات السّماعيّة بالتحديد، جمع فيها مؤلفها أسماء المؤنّثات السّماعيّة في اللّغة العربيّة بطريقة التّعداد، فكان يكتب الحرف وبعدها يُدرج الأسماء التي تقع تحت هذا الحرف، وقد قاربت الأسماء الواردة في الرّسالة مائتي اسم، وقد عملنا على تحقيقها مع تخريج مادّتها من أبرز المصادر التي تناولت الموضوع نفسه؛ إبرازاً للجهد البصريّ في مجالات اللّغة، ومنه تعالى نستمدّ التوفيق.

الكلمات المفتاحيّة: (المذكر والمؤنّث، المؤنّث السّماعي، مهذب الدين البصريّ)

## ABSTRACT

This is a short letter in which Muhathib Eddin Ahmad bin Abdul Ridha Al-Basri gathered names of traditional feminine. The letter was never published before. He gathered names in an alphabetical order, collected in a plate of a page and a half. The letter was kept in the Iranian Consultative Council Library. names of Arabic traditional feminine names were gathered by listing . First, the letter was written, then names starting with that letter were listed. Around 200 names have been stated. Then names were inquired while the material was gathered from sources that tackled the same topic.

**Key Words:**(Muhathib Eddin, Auditory Feminine, Basrah).

## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُ بِهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.  
أَمَّا بَعْدُ:

فهذه رسالة صغيرة الحجم، جمع فيها مؤلفها: مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري، أسماء المؤنثات السماعية. وهذه الرسالة لم يسبق لها أن نشرت سابقاً، فهي تنشر لأول مرة، اتخذ المؤلف في جمعه للأسماء طريقة: أبجد هوز. تقع هذه الرسالة في لوحة من صفحة ونصف، ضمن مجموع احتفظت به مكتبة مجلس الشورى الإيراني، بعنوان: رسائل مهذب، والمجموع احتوى على ثلاثين رسالة، ومنها رسالتنا التي نعمل عليها.

نسختُ الأسماء التي وردت في الرسالة، التي قاربت مائتي اسم، وخرّجتها من كتب المذكر والمؤنث، وأحياناً أعود إلى بعض المعجمات، وبيّنت دلالة بعض الأسماء التي قد يتوهم في معناه، هذا ما عملته في التحقيق.

أمّا في دراسة النصّ، فقد ترجمتُ للشيخ مهذب الدين البصري، وبيّنتُ

المصنّفات التي كُتِبَتْ في المذكَر والمؤنَّث من القرن الثالث الهجريّ حتى العصر الحديث، وعمِلَتْ ذلك الجرد في جداول حتّى يسهل فهمها، وبعدها بيّنتُ تعريف المذكَر والمؤنَّث وأقسامها في العربية، من ثَمَّ صنعتُ جدولاً بيّنتُ فيه العدد الكميّ للأسماء التي وردت في الرّسالة، وأخيراً صحّحتُ نسبة الرّسالة إلى صاحبها، وعرّفتُ بالنسخة الخطيّة ومكان تواجها.

أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه تعالى، وأن يُنيرَ به وجهي ووجه والديّ، يوم القيامة، والله الموفق للخير والسّداد.

### ترجمة مهذّب الدّين البصريّ<sup>(١)</sup>

#### اسمُه

الإمام الشّيخ الأجلّ الحافظ الإماميّ ذو الفنون: مهذّب الدّين، أحمد بن عبد الرّضا البصريّ، قيل: إنّه ولد سنة (١٠٢٠) من الهجرة، كان فقيهاً، أصوليّاً، محدّثاً، متقناً لعلمي المعاني والبيان، والفلكيّات، نزيل خراسان، ثمّ الهند، ثمّ كابل، ثمّ قندهار، ثمّ شاه جهان، ثمّ حيدر آباد.

#### شيوخُه

لم أجد عند مَنْ ترجم للشّيخ مهذّب الدّين البصريّ ذكراً لشيوخه، أو أنّه درس على أحدٍ غير المحدّث الكبير محمّد بن الحسن العامليّ<sup>(٢)</sup>، ويبدو أنّه لازمه، فأخذ عنه إجازة، وحينما نبحت عن أستاذ آخر له لم نجد في كتب التّراجم، وقد

أخذ عنه -أي: عن الحرِّ العاملي- الحديث، فكان يحفظ اثني عشر ألف حديث بلا إسناد، وألفين ومائتي حديثٍ مع إسنادها، وكان له اهتمام في علوم شتى غير العلوم الحوزوية، كالبلاغة واللغة والنحو والتفسير، وذلك واضح من رسائله التي وصلت إلينا.

### مصنّفاتُه

ألف الشيخ البصريّ عددًا كبيرًا من المصنّفات والرسائل في علوم شتى، فنراه يكتب في التفسير والفقه والأصول والحديث والرجال والبلاغة واللغة والنحو والخطّ، وأغلب ما وصلنا من علمه هو الآن في عددٍ المخطوط، ومن مصنّفاتِه: فائق المقال في الحديث والرجال.

المقنعة الأنيسة والمغنية النفيسة.

رسائله، وهي ثلاثون رسالة مجموعة في مجموع احتفظت بها مكتبة مجلس الشورى الإيراني، بعنوان: (رسائل مهذب)، منها: (ظريفة النحوي وأخيه، والجامعة، والأحمدية، واللامعة الوفيّة، ورسالة في البسملة، والخطيّة، ورسالة في البلاغة والفصاحة، ورسالة جامعة للمؤنّث السماعي)، والأخيرة هي التي نقوم بتحقيقها.

### وفاته

أُخْتُلِفَ في سنة وفاته، فمنهم من قال: كان حيًّا سنة (١٠٨٥) من الهجرة، وهذا التاريخ وُجِدَ على نسخة كتبها بيده، ومنهم من قال: كان حيًّا سنة (١٠٨٦) من الهجرة؛ لأنّه فرغ من كتابة كتابه: التّحفة العزيزة في أصول الفقه في هذه

السَّنة، ومنهم مَنْ قال: كان حيًّا سنة (١٠٩٠) من الهجرة؛ لأنَّه فرغ مِنْ كتابه: ریحانة روضة الأدب، في هذه السَّنة، ويبدو أنَّ الشَّيخ كان حيًّا في سنة (١٠٨٦) من الهجرة؛ لأنَّ في هذه السَّنة وُجِدَ توقيعُه بخطِّه على نهاية كتابٍ له.

### مصنَّفات المذكَر والمؤنَّث / عرضُ بيليوغرافيٍّ<sup>(٣)</sup>

اشتهر التَّأليفُ في المذكَر والمؤنَّث في القرنين الثَّالث والرَّابع، فقد ألَّف أغلب علماء هذين القرنين في المذكَر والمؤنَّث كُتُبًا منفردة في هذا الفنِّ، ناهيك عن المصنَّفات التي تناولت المذكَر والمؤنَّث ضمناً كما في المَزهَر للسَّيوطيِّ وغيرها، ومن أبرز مَنْ ألَّف في هذه الفنِّ نثراً:

ت	اسم الكتاب	حالُه <sup>(٤)</sup>	اسم العالم	سنة وفاته
علماء القرن الثَّالث				
١	كتاب المذكَر والمؤنَّث	ط	أبو زكريَّا يحيى بن زياد (الفراء)	٢٠٧ هـ
٢	كتاب المذكَر والمؤنَّث	م	عبد الملك بن قريب (الأصمعيّ)	٢١٦ هـ
٣	المذكَر والمؤنَّث	م	(أبو عبيد) القاسم بن سلَّام	٢٢٤ هـ
٤	المذكَر والمؤنَّث	م	أبو يوسف يعقوب (ابن السَّكَّيت)	٢٤٤ هـ
٥	المذكَر والمؤنَّث	م	(أبو حاتم السَّجِسْتانيّ)	٢٥٥ هـ
٦	المذكَر والمؤنَّث	م	أبو جعفر الكوفيّ، (أبو عَصيدة)	٢٧٣ هـ



٧	المذكّر والمؤنّث	ط	محمّد بن يزيد (المبرّد)	٢٨٥ هـ
٨	مختصر المذكّر والمؤنّث	ط	(المفضّل بن سلمة)	٢٩٠ هـ
٩	المذكّر والمؤنّث	م	(ابن كيسان) البغداديّ	٢٩٩ هـ
علماء القرن الرابع				
١٠	المذكّر والمؤنّث	م	القاسم بن محمّد (الأنباريّ)	٣٠٤ هـ
١١	المذكّر والمؤنّث	م	أحمد بن محمّد بن يزيد (الطبريّ)	بعد ٣٠٤ هـ
١٢	ما يذكّر وما يؤنّث من الإنسان واللبّاس	ط	أبو موسى (الحامض)	٣٠٥ هـ
١٣	كتاب فرق بين المذكّر والمؤنّث	م	أبو إسحاق (الزجاج)	٣١١ هـ
١٤	المذكّر والمؤنّث	م	أحمد بن الحسن (ابن شقير)	٣١٧ هـ
١٥	المذكّر والمؤنّث	م	عبد الله بن محمّد (ابن شقير)	؟؟؟
١٦	المذكّر والمؤنّث	م	أبو الطيّب (الوشاء)	٣٢٥ هـ
١٧	المذكّر والمؤنّث	م	أبو الحسين (الخزار)	٣٢٥ هـ
١٨	المذكّر والمؤنّث	ط	محمّد بن القاسم (الأنباريّ)	٣٢٨ هـ
١٩	المذكّر والمؤنّث	م	أبو محمّد (ابن درستويه)	٣٤٧ هـ
٢٠	المذكّر والمؤنّث	م	أبو بكر (العطّار)	٣٥٤ هـ
٢١	المذكّر والمؤنّث	ط	أبو الحسين (ابن التّستريّ)	٣٦٠ هـ
٢٢	المذكّر والمؤنّث	م	أبو عبد الله (ابن خالويه)	٣٧٠ هـ
٢٣	المذكّر والمؤنّث	م	أبو الحسن (الشّمشاطيّ)	٣٨٠ هـ
٢٤	المذكّر والمؤنّث	ط	أبو الفتح (ابن جنّيّ)	٣٩٢ هـ

٢٥	المذكّر والمؤنّث	ط	أبو الحسين (أحمد بن فارس)	٣٩٥ هـ
علماء بعد القرن الرابع				
٢٦	المذكّر والمؤنّث	م	(أبو داود النحويّ)	؟؟؟
٢٧	المذكّر والمؤنّث	م	القاسم بن محمّد (العجلان)	؟؟؟
٢٨	البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث	ط	أبو البركات (ابن الأنباري)	٥٧٧ هـ
٢٩	فتح المنان بشرح ما يذكر ومؤنّث من أعضاء الإنسان	م	أحمد بن محمّد (السّجاعيّ)	١١٩٧ هـ

وبعد هذا الجرد للمصنّفات تبين مدى اهتمام علماء القرنين الثالث والرّابع في التّأليف في هذا الفنّ - أي: المذكّر والمؤنّث-، ونستطيع أن نقول: لا يوجد لغويّ من أعلام القرنين الثالث والرّابع إلّا وله كتاب في المذكّر والمؤنّث. وهناك من نظّم في المذكّر والمؤنّث، ومنهم:

ت	اسم النّظم	حالتها	اسم النّاظم	سنة وفاته
١	منظومة في المذكّر والمؤنّث	ض	أبو بكر (الزّيديّ) الأندلسيّ	٣٧٩ هـ
٢	منظومة فيما يذكر وما يؤنّث من الحيوان	ض	(ابن مالك) الأندلسيّ	٦٧٢ هـ
٣	مقطوعة شعريّة	ض	مجهولة المؤلّف	؟؟؟

أمّا من ألف في المذكّر والمؤنّث في العصر الحديث:

ت	اسم الكتاب	حاله	اسم المؤلف	سنة طباعته
١	الإمتاع فيما يحتاج تأنيته إلى سماع	ط	الشيخ محمد الخضر حسين	؟؟؟
٢	المبتكر فيما يتعلّق بالمؤنّث والمذكّر	ح	ذو الفقار النقويّ	؟؟؟
٣	الرّسالة الرّشاديّة فيما يجوز تذكيره وتأنيته معاً في العربيّة	ط	محمد رشاد عبد الظاهر	١٩٥٢ م
٤	التّأنيث في اللّغة العربيّة	ط	د. إبراهيم إبراهيم بركات	١٩٨٨ م
٥	معجم المذكر والمؤنّث في اللّغة العربيّة	ط	د. محمد أحمد قاسم	١٩٨٩ م
٦	المعجم المفصّل في المذكر والمؤنّث	ط	د. إميل بدیع يعقوب	١٩٩٤ م

### مصنّفات المؤنّث السّماعي/ عرضٌ بيليوغرافيٌّ

أفردَ بعضُ من العلماء رسائل صغيرة تناولت المؤنّثات السّماعيّة، ومن هذه الرّسائل:

ت	اسم الكتاب	حاله	اسم العالم	سنة وفائه
١	منظومة في المؤنّثات السّماعيّة	خ	إسحاق بن إبراهيم (الفارابي)	٣٥٠ هـ

٢	القصيدَةُ الموشَّحَةُ بالأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ السَّمَاعِيَّةِ	ط	أبو عمرو عثمان (ابن الحاجب)	٦٤١هـ
٣	رِسَالَةُ جَامِعَةِ لِلْمُؤَنَّثِ السَّمَاعِيِّ <sup>(٥)</sup>	خ	(أحمد بن عبد الرضا البصري)	بعد ١٠٨٦هـ
٤	رِسَالَةُ الْمُؤَنَّثِ السَّمَاعِيِّ <sup>(٦)</sup>	خ	عبد اللطيف بن محمد أيوب (القراجي)	؟؟؟
٥	معجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة	ط	حامد صادق قنبي	؟؟؟

### التذكير والتأنيث في العربية، وتقسيم الاسم عليه

ينقسم الاسم بحسب التذكير والتأنيث على قسمين، هما:  
 المذكر: هو ما خلا من علامات التأنيث الثلاث (التاء والألف والهاء)، أو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك (هذا)، نحو: رجلٌ، زيدٌ، قطرٌ، كتابٌ<sup>(٧)</sup>. وهو قسمان: حقيقيٌّ: وهو ما يدلّ على ذكرٍ من النَّاسِ أو الحيوان، كرجل، وصبيٍّ، وأسد، وجمل<sup>(٨)</sup>.

مجازيٌّ: وهو ما يُعامل معاملة الذكر من النَّاسِ أو الحيوان وليس منها، كبدر، وليل، وباب<sup>(٩)</sup>.

المؤنث: ما يصحّ أن تُشير إليه بقولك (هذه)، نحو: نحلةٌ، زهرةٌ، فتاةٌ، شجرةٌ<sup>(١٠)</sup>.

أمّا المؤنث، فهو يقسم على أقسام، أمّا من حيث كونه حقيقياً أو مجازياً، أو من

حيث اتّصاله بالأداة من عدمه، وهكذا:

أولاً: ينقسم الاسم المؤنّث على قسمين أساسيين، هما:

المؤنّث الحقيقيّ: وهو ما كان يُقابلة مذكّر من جنسه، أو هو اسم دلّ على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض، نحو: سعاد، امرأة، حمامة، بقرة<sup>(١١)</sup>.

المؤنّث المجازيّ: وهو ما لا يُقابلة مذكّر من جنسه، أو هو ما دلّ على مؤنّث غير حقيقيّ، وقد عاملته العرب معاملة المؤنّث مجازاً، نحو: نار، دار، شمس، صحراء<sup>(١٢)</sup>.

ثانياً: ينقسم الاسم المؤنّث من حيث اتّصاله وعدم اتّصاله بعلامة التأنيث على ثلاثة أقسام:

المؤنّث المعنويّ: وهو ما دلّ على مؤنّث حقيقيّ وخلا من علامة التأنيث، نحو:

الأسماء الخاصّة بالإناث، نحو: بنت، أخت، أم.

أسماء البلدان والمدن والقبائل، نحو: الشّام، مصر، قریش، بغداد.

أسماء بعض الأعضاء المزدوجة، نحو: عين، يد، أذن، ساق، فخذ، ذراع، سنّ، كتف، شمل، يمين.

المؤنّث اللفظيّ: وهو ما دلّ على مذكّر ولحقته علامة التأنيث، نحو: حمزة، طلحة، زكريّا<sup>(١٣)</sup>.

المؤنّث اللفظيّ والمعنويّ: وهو ما دلّ على مؤنّث حقيقيّ واتّصلت به علامة التأنيث، نحو: الخنساء، راقية، سلمى<sup>(١٤)</sup>.

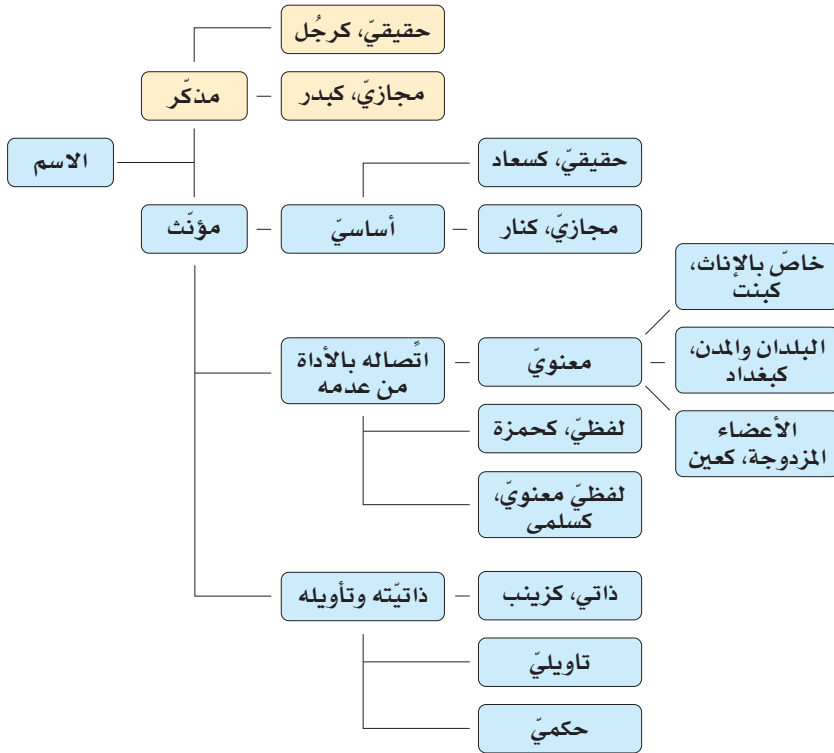
وكل هذه الأنواع السابقة من المؤنث قد يجتمع فيها نوعان أو أكثر، فيسمى باسم يشمل نوعين أو أكثر، كأن يقال:

مؤنث حقيقي لفظي: وهو ما له ذَكَرٌ مِنْ جنسه، وفيه علامة تأنيث، كفاطمة.  
مؤنث حقيقي معنوي: ما له ذَكَرٌ مِنْ جنسه، وليس فيه علامة تأنيث، كهند.  
مؤنث مجازي لفظي: ما ليس له ذَكَرٌ مِنْ جنسه، وفيه علامة تأنيث، كشجرة.  
مؤنث مجازي معنوي: ما ليس له ذَكَرٌ مِنْ جنسه، وليس فيه علامة تأنيث، كرجل<sup>(١٥)</sup>.

ويقسم المؤنث باعتبار ذاتيته وتأويله على ثلاثة أقسام:  
مؤنث ذاتي: ما له مؤنث في نفسه بدون أي اعتبار خارجي، كالإضافة أو التأويل، كزينب.

مؤنث تأويلي: ما كانت صيغته مذكّرة في أصلها، ويُراد بها المؤنث لسبب بلاغي، كأن يُقال: أتني كتاب سررتُ به، أي: رسالة.

مؤنث حكمي: ما كانت صيغته مذكّرة، ولكنها أُضيفت إلى مؤنث، فاكسب التأنيث بسبب الإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾<sup>(١٦)</sup>، فكلمة (كل) مذكّرة، لكنها اكتسبت التأنيث من الإضافة إلى المؤنث إلى كلمة (نفس)<sup>(١٧)</sup>، وأقسام المذكر والمؤنث في العربية وضعتها في المخطط التالي، للتوضيح:



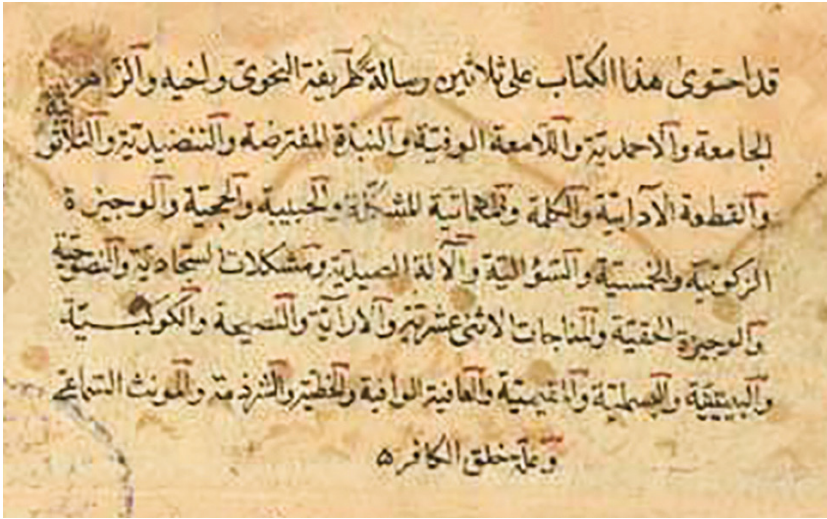
## المخطط يوضح أقسام المذكر والمؤنث في العربية

### رسائل مهذب

احتفظت مكتبة مجلس الشورى الإيراني بمجموع عنوانه: رسائل مهذب، وهذا المجموع يحتوي على ثلاثين رسالة من رسائل الشيخ مهذب الدين البصري، ومنها الرسالة التي بين يديك والتي نعمل على تحقيقها، ومن أبرز هذه

الرِّسَالَت:

- ١- رسالة في آداب المناظرة.
  - ٢- رسالة في البسملة<sup>(١٨)</sup>.
  - ٣- رسالة في علل خلق الكافر<sup>(١٩)</sup>.
  - ٤- الرِّسَالَةُ الخَطِيَّة.
  - ٥- رسالة في الفصاحة والبلاغة<sup>(٢٠)</sup>.
- وغيرها، وقد عمل النّاسخ فهرساً لها، هذه صورته:



الصّورة من اللّوحة الأولى من المخطوط

عدد الأسماء الواردة في الرِّسَالَة

ذكر الشَّيْخُ مُهَذَّبُ الدِّينِ البَصْرِيُّ عددًا كبيرًا من أسماء المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة، وقد قاربت المائتي اسم، ونسبة كلّ حرفٍ من الحروف قياسًا بالكَمّ الذي ورد



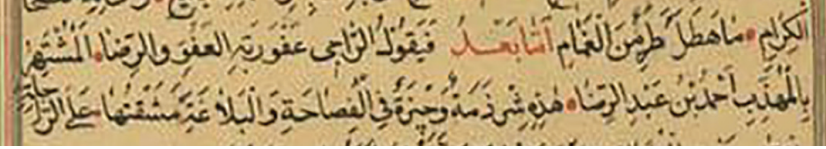
## من أسماء يتبيّن في المخطّط:

ت	الحرف	عدده	ت	الحرف	عدده
١	الهمزة	١٦ اسمًا	٢	الباء	٥ أسماء
٣	الجيم	٦ أسماء	٤	الدّال	٦ أسماء
٥	الهاء	اسم واحد	٦	الواو	٤ أسماء
٧	الزّاي	٣ أسماء	٨	الحاء	١٠ أسماء
٩	الطاء	٧ أسماء	١٠	الياء	٥ أسماء
١١	الكاف	٨ أسماء	١٢	اللّام	٤ أسماء
١٣	الميم	٧ أسماء	١٤	النون	١١ اسمًا
١٥	السّين	١٦ اسمًا	١٦	العين	١٦ اسمًا
١٧	الفاء	٧ أسماء	١٨	الصّاد	٦ أسماء
١٩	القاف	١٠ أسماء	٢٠	الرّاء	٧ أسماء
٢١	الشّين	٤ أسماء	٢٢	التّاء	اسمان
٢٣	الثّاء	٤ أسماء	٢٤	الخاء	٣ أسماء
٢٥	الذّال	٥ أسماء	٢٦	الضّاد	٥ أسماء
٢٧	الظّاء	اسم واحد	٢٨	الغين	اسمان
مجموع الأسماء الواردة في الرّسالة: ١٨١ اسمًا					

المخطّط يوضّح العدد الكميّ للمؤنّثات السّماعيّة الواردة في الرّسالة

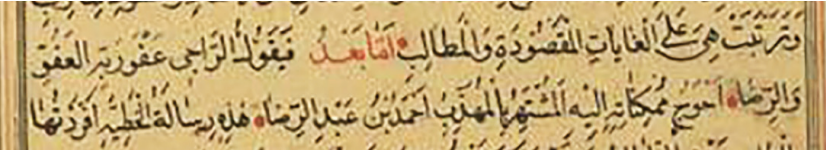
### نسبة الرسالة إلى المؤلف

من الأمور التي تجعلنا نقطع بنسبة الرسالة إلى مصنفها هي لازمة الشيخ التي التصقت في مقدّمات كتبه ورسائله، وهي: (وبعد، فيقول الراجي عفونير العفونير والرضا المشتهر بالمهذب أحمد بن عبد الرضا) <sup>(٢١)</sup>، وقد كرّر هذه اللازمة في أغلب رسائله، قال في رسالته في البلاغة والفصاحة:



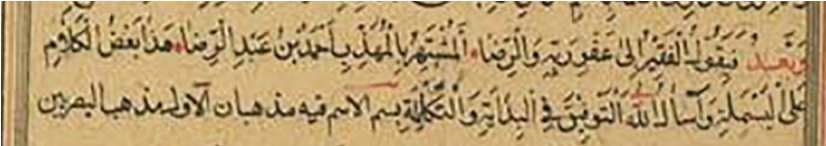
(الشكل (١) الصورة من مقدّمة رسالته في البلاغة والفصاحة)

ويقول في موطن آخر من رسائله:



(الشكل (٢) الصورة من مقدّمة رسالته الخطبة)

ويقول في موطن ثالث:



(الشكل (٣) الصورة من مقدّمة رسالته على البسمة)

وعلى هذه الشّاكلة عمل في مقدّمات رسائله وكتبه، ثم إن هناك لازمة ثانية

له استعملها في رسائله، وهي: أن أغلب رسائله ألفها لمن طلب منه ذلك، وهو ما نراه في هذه الرسالة أيضاً، وبعد ما تقدّم يمكن القول: إنّ هذه الرسالة من مصنّفات الشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصريّ.

### منهج التحقيق

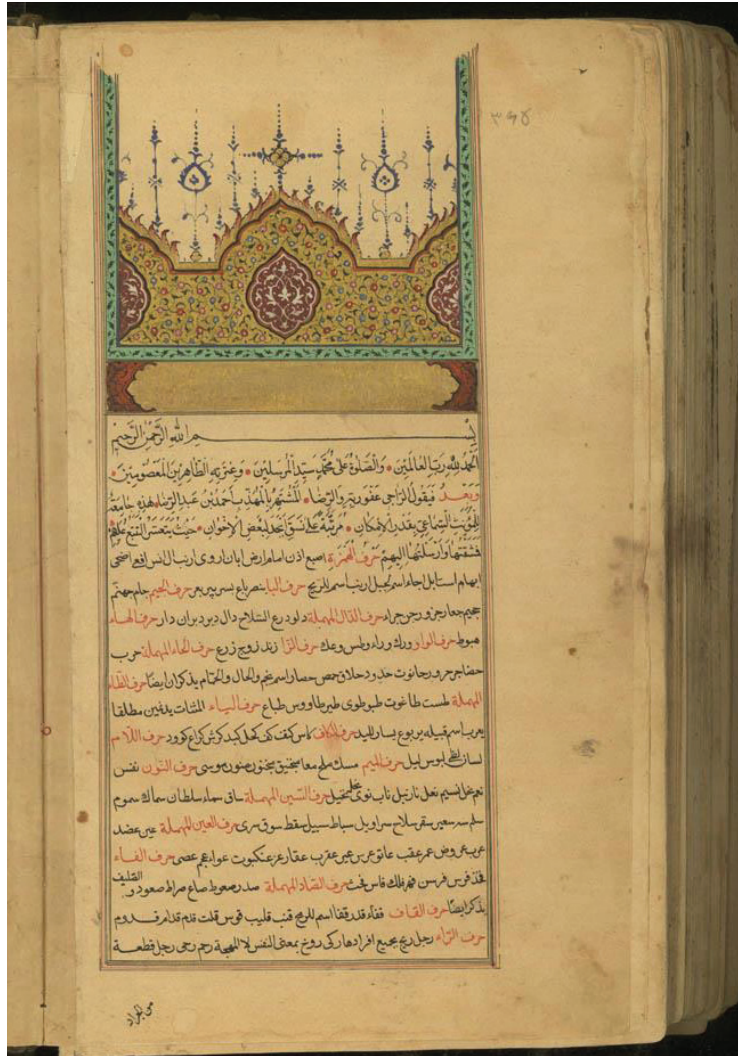
عملتُ في تحقيق هذه الرسالة منهجيةً معيّنة، وهي:  
 خرّجْتُ الألفاظ التي قال عنها صاحب الرسالة بأنّها مؤنّثة سماعيّة.  
 اعتمدتُ في التّخريج على الكُتُب التي صُنّفت في المذكَر والمؤنّث، وعلى الرسائل التي كُتِبَتْ في المؤنّثات السّماعيّة، كالذي كتبها: نعمة الله الجزائريّ، أو التي كتبها: عبد اللّطيف بن محمّد أيّوب القراجيّ.  
 بيّنت معاني بعض الكلمات التي قد يلتبس على القارئ فهم معناها.  
 علّقت على بعض الأمور التي وردت في المخطوط.  
 عملت فائتاً على الشيخ مهذب الدين معتمداً على ما ورد عند مَنْ ألف في المذكَر والمؤنّث.

### وصف النّسخة الخطيّة

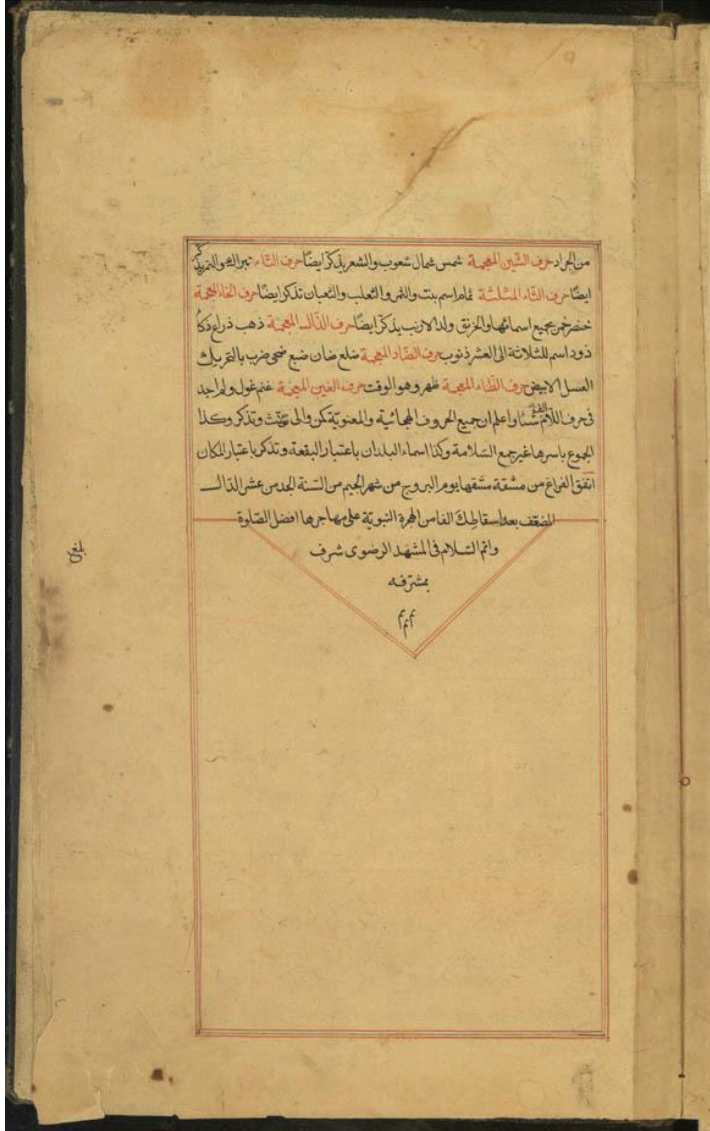
اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطيّة وحيدة، احتفظت بها مكتبة مجلس الشّورى الإيرانيّ، برقم: ٢٨٦٣٩، وخطّها نسخ وهو جميل جدّاً وواضح ومقروء، لم أقف على تاريخ نسخها ولا ناسخها.  
 تتكوّن هذه الرسالة من لوحة واحد، صفحة ونصف، وفي الصّفحة الأولى (١٨) سطراً، وفي الصّفحة الثّانية (١١) سطراً، وقد ميّز النّاسخ الحروف بالمداد

الأحمر وكما مبين في صورة المخطوط المدرجة، وقد نُسخَتْ هذه الرِّسالة في مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام، وهذه الرِّسالة تقع ضمن مجموع خطِّي يتضمَّن ثلاثين رسالة من رسائل الشَّيخ مهذَّب الدِّين البصريِّ، وقد أشرنا إليها سابقاً، ورقم الرِّسالة في المجموع (٢٩)، وهي في اللوحة (٣٦٦).

## صورة المخطوط:



## صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصَّفحة الأخيرة من المخطوط

## [النَّصُّ الْمُحَقَّقُ]

[المقدمة]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد سيد المرسلين، وعترته الطاهرين  
المعصومين، وبعد:

فيقول الراجي عفو ربه والرضا، المشتهر بالمهذب أحمد بن عبد الرضا: هذه  
جامعة للمؤنث السماعي بقدر الإمكان، مرتبة على نسق أبجد لبعض الإخوان،  
حيث يتعسر التتبع عليهم، مشقتها وأرسلتها إليهم.

### حرف الهززة [١٦ اسمًا]

إِضْبِعُ<sup>(٢٢)</sup>، أُذُنُ<sup>(٢٣)</sup>، أَمَامُ<sup>(٢٤)</sup>، أَرْضُ<sup>(٢٥)</sup>، أَتَانُ<sup>(٢٦)</sup>، أَرْوَى<sup>(٢٧)</sup>، أَرْزَبُ<sup>(٢٨)</sup>،  
آلُ<sup>(٢٩)</sup>، إِنْسُ<sup>(٣٠)</sup>، أَفْعَى<sup>(٣١)</sup>، أَضْحَى<sup>(٣٢)</sup>، إِبْهَامُ<sup>(٣٣)</sup>، اسْتُ<sup>(٣٤)</sup>، إِيْلُ<sup>(٣٥)</sup>، أَجَأُ اسم  
لجبل<sup>(٣٦)</sup>، أَزَيْبُ اسم للريح<sup>(٣٧)</sup>.

### حرف الباء [٥ أسماء]

بُنْصُرُ<sup>(٣٨)</sup>، بَاعُ<sup>(٣٩)</sup>، بَشَرُ<sup>(٤٠)</sup>، بَثْرُ<sup>(٤١)</sup>، بَقَرُ<sup>(٤٢)</sup>.

### حرف الجيم [٦ أسماء]

جَامُ<sup>(٤٣)</sup>، جَهَنَّمُ<sup>(٤٤)</sup>، جَحِيمُ<sup>(٤٥)</sup>، جِعَارُ<sup>(٤٦)</sup>، جَرُورُ<sup>(٤٧)</sup>، جَرَادُ<sup>(٤٨)</sup>.

### حرف الدال المهملة [٦ أسماء]

دَلُو<sup>(٤٩)</sup>، دِرْعُ السِّلَاحِ<sup>(٥٠)</sup>، دَالُ<sup>(٥١)</sup>، دُبُرُ<sup>(٥٢)</sup>، دِيَوَانُ<sup>(٥٣)</sup>، دَارُ<sup>(٥٤)</sup>.

### حرفُ الهاءِ [اسمٌ واحدٌ]

الهَبُوطُ<sup>(٥٥)</sup>.

### حرفُ الواوِ [٤ أسماء]

وَرَكٌ<sup>(٥٦)</sup>، وَرَاءُ<sup>(٥٧)</sup>، وَطِيسٌ<sup>(٥٨)</sup>، وَعَلٌ<sup>(٥٩)</sup>.

### حرفُ الزّايِ [٣ أسماء]

زَنْدٌ<sup>(٦٠)</sup>، زَوْجٌ<sup>(٦١)</sup>، زَرْعٌ.

### حرفُ الحاءِ المُهملةِ [١٠ أسماء]

حَرْبٌ<sup>(٦٢)</sup>، حَصَاَجِرٌ<sup>(٦٣)</sup>، حُرُورٌ<sup>(٦٤)</sup>، حَانُوتٌ<sup>(٦٥)</sup>، حَدُورٌ<sup>(٦٦)</sup>، حَلَاقٌ<sup>(٦٧)</sup>،

حِمَصٌ<sup>(٦٨)</sup>، حَضَا: اسمُ نجمٍ<sup>(٦٩)</sup>، والحَالُ<sup>(٧٠)</sup>، والحَمَامُ<sup>(٧١)</sup>، يذكّران أيضاً.

### حرفُ الطّاءِ المُهملةِ [٧ أسماء]

طَسْتُتٌ<sup>(٧٢)</sup>، طَاغُوتٌ<sup>(٧٣)</sup>، طَبَقٌ<sup>(٧٤)</sup>، طَوِيٌّ<sup>(٧٥)</sup>، طَيْرٌ<sup>(٧٦)</sup>، طَاوُوسٌ<sup>(٧٧)</sup>،

طِبَاعٌ<sup>(٧٨)</sup>.

### حرفُ الياءِ المُثناةِ [٥ أسماء]

يَدٌ<sup>(٧٩)</sup>، يَمِينٌ مطلقاً<sup>(٨٠)</sup>، يَغْرِبُ: اسمُ قبيلةٍ<sup>(٨١)</sup>، يَرْبُوعٌ<sup>(٨٢)</sup>، يَسَارٌ لليدِ<sup>(٨٣)</sup>.

### حرفُ الكافِ [٨ أسماء]

كَاسٌ<sup>(٨٤)</sup>، كَتِفٌ<sup>(٨٥)</sup>، كَفٌّ<sup>(٨٦)</sup>، كُحْلٌ<sup>(٨٧)</sup>، كَبِدٌ<sup>(٨٨)</sup>، كَرِشٌ<sup>(٨٩)</sup>، كُرَاعٌ<sup>(٩٠)</sup>،

كُوُودٌ<sup>(٩١)</sup>.

### حرفُ اللّامِ [٤ أسماء]

لِسَانٌ<sup>(٩٢)</sup>، لَطَى<sup>(٩٣)</sup>، لَبُوسٌ<sup>(٩٤)</sup>، لَيْلٌ<sup>(٩٥)</sup>.

### حرف الميمِ [٧ أسماء]



مِسْك<sup>(٩٦)</sup>، مِلْح<sup>(٩٧)</sup>، مَعَى<sup>(٩٨)</sup>، مَنَجْنِيق<sup>(٩٩)</sup>، مَنَجْنُون<sup>(١٠٠)</sup>، مَنُون<sup>(١٠١)</sup>،  
مُوسَى<sup>(١٠٢)</sup>.

### حرف النون [١١ اسمًا]

نَفْس<sup>(١٠٣)</sup>، نَعَم<sup>(١٠٤)</sup>، نَحْل<sup>(١٠٥)</sup>، نَسِيم<sup>(١٠٦)</sup>، نَعْل<sup>(١٠٧)</sup>، نَار<sup>(١٠٨)</sup>، نَبَل<sup>(١٠٩)</sup>،  
نَاب<sup>(١١٠)</sup>، نَوَى<sup>(١١١)</sup>، نَحْلَة<sup>(١١٢)</sup>، نَحْل<sup>(١١٣)</sup>.

### حرف السين المهملة [١٦ اسمًا]

سَاق<sup>(١١٤)</sup>، سَمَاء<sup>(١١٥)</sup>، سُلْطَان<sup>(١١٦)</sup>، سِمَاك<sup>(١١٧)</sup>، سَمُوم<sup>(١١٨)</sup>، سِلْم<sup>(١١٩)</sup>،  
سَه<sup>(١٢٠)</sup>، سَعِير<sup>(١٢١)</sup>، سَقَر<sup>(١٢٢)</sup>، سِلَاح<sup>(١٢٣)</sup>، سَرَاوِيل<sup>(١٢٤)</sup>، سَبَاط<sup>(١٢٥)</sup>،  
سَبِيل<sup>(١٢٦)</sup>، سَفْط<sup>(١٢٧)</sup>، سُوق<sup>(١٢٨)</sup>، سُرَى<sup>(١٢٩)</sup>.

### حرف العين المهملة [١٦ اسمًا]

عَيْن<sup>(١٣٠)</sup>، عَضْد<sup>(١٣١)</sup>، عَرَب<sup>(١٣٢)</sup>، عَرُوض<sup>(١٣٣)</sup>، عُمَر<sup>(١٣٤)</sup>، عَقِب<sup>(١٣٥)</sup>،  
عَاتِق<sup>(١٣٦)</sup>، عِرْس<sup>(١٣٧)</sup>، عَيْر<sup>(١٣٨)</sup>، عَقْرَب<sup>(١٣٩)</sup>، عَقَار<sup>(١٤٠)</sup>، عَنَز<sup>(١٤١)</sup>،  
عَنْكَبُوت<sup>(١٤٢)</sup>، عَوَاء<sup>(١٤٣)</sup>، عَجْم<sup>(١٤٤)</sup>، عَصَا<sup>(١٤٥)</sup>.

### حرف الفاء [٧ أسماء]

فَخَذ<sup>(١٤٦)</sup>، فَرَس<sup>(١٤٧)</sup>، فَرَسَن<sup>(١٤٨)</sup>، فِهْر<sup>(١٤٩)</sup>، فُلْكَ<sup>(١٥٠)</sup>، فَأْس<sup>(١٥١)</sup>،  
فَخِث<sup>(١٥٢)</sup>.

### حرف الصاد المهملة [٦ أسماء]

صَدْر<sup>(١٥٣)</sup>، صَعُوط<sup>(١٥٤)</sup>، صَاع<sup>(١٥٥)</sup>، صُرَاط<sup>(١٥٦)</sup>، صَعُود<sup>(١٥٧)</sup>، صَلِيف يَذْكَرُ  
أَيْضًا<sup>(١٥٨)</sup>.

### حرف القاف [١٠ أسماء]

قَفَا<sup>(١٥٩)</sup>، قَدَّر<sup>(١٦٠)</sup>، قَنَآة: اسم للرمح<sup>(١٦١)</sup>، قَتَب<sup>(١٦٢)</sup>، قَلِيب<sup>(١٦٣)</sup>، قَوْس<sup>(١٦٤)</sup>،  
قُلَّب<sup>(١٦٥)</sup>، قَدَم<sup>(١٦٦)</sup>، قُدَّام<sup>(١٦٧)</sup>، قُدُوم<sup>(١٦٨)</sup>.

#### حرفُ الرَّاءِ [٧ أسماء]

رِجْل<sup>(١٦٩)</sup>، رِيحٌ بجميع أفرادها<sup>(١٧٠)</sup>، رَكِي<sup>(١٧١)</sup>، رُوح: النفس لا المهجة<sup>(١٧٢)</sup>،  
رَحِم<sup>(١٧٣)</sup>، رَحَى<sup>(١٧٤)</sup>، رِجْلُ قطعة من الجراد<sup>(١٧٥)</sup>.

#### حرفُ الشَّينِ الْمُعْجَمَةِ [٤ أسماء]

شَمْس<sup>(١٧٦)</sup>، شَمَال<sup>(١٧٧)</sup>، شَعُوب<sup>(١٧٨)</sup>، والشَّعْرُ يذكرُ أيضًا<sup>(١٧٩)</sup>.

#### حرفُ التَّاءِ [اسمان]

تَبْرَاك<sup>(١٨٠)</sup>، والتَّمَرُ يذكرُ أيضًا<sup>(١٨١)</sup>.

#### حرفُ النَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ [٤ أسماء]

ثَمَام: اسم بنت<sup>(١٨٢)</sup>، والثَّمَرُ<sup>(١٨٣)</sup>، والثَّعْلَبُ<sup>(١٨٤)</sup>، والثُّعْبَانُ تذكرُ أيضًا<sup>(١٨٥)</sup>.

#### حرفُ الخَاءِ الْمُعْجَمَةِ [٣ أسماء]

خِنْصِر<sup>(١٨٦)</sup>، خُمَرٌ بجميع أسمائها<sup>(١٨٧)</sup>، والخِرْتَق: ولد الأرنب يذكرُ أيضًا<sup>(١٨٨)</sup>.

#### حرفُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ [٥ أسماء]

ذَهَب<sup>(١٨٩)</sup>، ذِرَاع<sup>(١٩٠)</sup>، ذُكَاء<sup>(١٩١)</sup>، ذَوْد: اسم للثلاثة إلى العشر<sup>(١٩٢)</sup>،  
ذُنُوب<sup>(١٩٣)</sup>.

#### حرفُ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ [٥ أسماء]

ضِيلَع<sup>(١٩٤)</sup>، ضَان<sup>(١٩٥)</sup>، ضَبْع<sup>(١٩٦)</sup>، ضَحَى<sup>(١٩٧)</sup>، ضَرْبٌ بالتَّحريك: العسل  
الأبيض<sup>(١٩٨)</sup>.

#### حرفُ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ [اسم واحد]

ظُهِرَ: وهو الوقت<sup>(١٩٩)</sup>.

حرفُ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ [اسمان]

عَنَمَ<sup>(٢٠٠)</sup>، غُولَ<sup>(٢٠١)</sup>.

[فائدة]:

ولم أجد في حرفِ اللَّامِ والألفِ شيئاً.

[تتمة]:

واعلم أن جميع الحروف الهجائية والمعنوية كمن، وإلى، تؤنث وتذكر<sup>(٢٠٢)</sup>، وكذا الجموع بأسرها غير جمع السلامة، وكذا أسماء البلدان باعتبار البقعة، وتذكر باعتبار المكان<sup>(٢٠٣)</sup>.

[خاتمة]:

اتَّفَقَ الفراغُ من مَسَقَّةٍ مَشَقَّهَا يومَ البروجِ، من شهر الجيم، من السنة الجدِّ، من عشر الدالِّ المضَعَّفِ بعد إسقاطك ألفاً من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة وأتم السلام، في المشهد الرضويّ شرف بمشرفه.

[تمت الرسالة]

فائت الأسماء المؤنثة السماعية<sup>(٢٠٤)</sup>:

حرفُ الهمزة:

إبط<sup>(٢٠٥)</sup>، ألُوب<sup>(٢٠٦)</sup>.

حرفُ الباء:

بدر<sup>(٢٠٧)</sup>، بِكْر<sup>(٢٠٨)</sup>، بيت<sup>(٢٠٩)</sup>.

حرفُ الجيم:

جن<sup>(٢١٠)</sup>، جناح<sup>(٢١١)</sup>، جنوب<sup>(٢١٢)</sup>، جيب<sup>(٢١٣)</sup>.

حرفُ الدَّال:

دبور<sup>(٢١٤)</sup>، دم<sup>(٢١٥)</sup>.

حرفُ الهَاء:

هدى<sup>(٢١٦)</sup>.

حرفُ الواو:

الولد<sup>(٢١٧)</sup>، الوالد<sup>(٢١٨)</sup>.

حرفُ الزَّاي:

لم أجد فائتًا.

حرفُ الحَاء:

لم أجد فائتًا.

حرفُ الطَّاء:

طريق<sup>(٢١٩)</sup>.

حرفُ الياءِ المثنَّاة:

لم أجد فائتًا.

حرفُ الكَاف:

الكعب<sup>(٢٢٠)</sup>.

حرفُ اللَّام:

لم أجد فائتًا.

حرفُ النُّون:

لم أجد فائتًا.

حرفُ السّين:

السّاعد<sup>(٢٢١)</sup>، السّكين<sup>(٢٢٢)</sup>، سُلّم<sup>(٢٢٣)</sup>، السّيء<sup>(٢٢٤)</sup>.

حرفُ العين:

عُقّاب<sup>(٢٢٥)</sup>، عَجَز<sup>(٢٢٦)</sup>، عُتُق<sup>(٢٢٧)</sup>.

حرفُ الفاء:

الفردوس<sup>(٢٢٨)</sup>، الفهد<sup>(٢٢٩)</sup>.

حرفُ الصّاد المُهملة:

صبا<sup>(٢٣٠)</sup>، صَعُود<sup>(٢٣١)</sup>.

حرفُ القاف:

قَتَبٌ<sup>(٢٣٢)</sup>.

حرفُ الرّاء:

لم أجد فائتًا.

حرفُ الشّين المُعجمة:

لم أجد فائتًا.

حرفُ التّاء:

لم أجد فائتًا.

حرفُ النّاء المُثلثة:

ثدي<sup>(٢٣٣)</sup>.

حرفُ الخاء المُعجمة:

لم أجِدْ فائِثًا.

حَرْفُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ:

لم أجِدْ فائِثًا.

حَرْفُ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ:

لم أجِدْ فائِثًا.

حَرْفُ الظَّاءِ:

لم أجِدْ فائِثًا.

حَرْفُ الْغَيْنِ:

لم أجِدْ فائِثًا

## الهوامش

- ١- لخصت ترجمته من: نجوم السماء في تراجم العلماء: ص ١٩٩، وأعيان الشيعة: ٢٩٠ / ٤، ومستدرك أعيان الشيعة: ٨٨ / ٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٦٠ / ٨، ومعجم أعلام الشيعة: ص ٤٤، ومعجم طبقات المتكلمين: ٣٨٤ / ٣، وغيرها، وقد أجاد المحققان: عليّ فلاحي ليلاب، ورضا غلامي، في عمل ترجمته، حينما حقّقا رسالته الموسومة: العلل في خلق الكافر، وقد اعتمدت في تلخيص هذه الترجمة بما قالاه، فجزاهما الله خيراً.
- ٢- هو الشيخ محمد بن الحسن بن عليّ الحرّ العامليّ المشغريّ، المعروف بصاحب الوسائل، ولد سنة (١٠٣٣هـ)، له مصنفات كثيرة، منها: وسائل الشيعة، وأمل الآمل في علماء جبل عامل، وغيرها كثير، فقد تجاوزت مصنفاته الثلاثين مصنفاً، توفي في مشهد سنة (١١٠٤هـ)، يُنظر ترجمته: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١ / ١٤١، وروضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: ٩٦ / ٧، ومعجم أعلام جبل عامل: ص ٣١٩.
- ٣- أفادني كثيراً ما كتبه الدكتور: إميل بديع يعقوب في كتابه: المعجم المفصّل في المذكر والمؤنّث، فقد عمل جرّداً مفصّلاً لكتب المذكر والمؤنّث، فلمن أراد أن يستزيد، فليرجع إليه، جزاه الله خيراً.
- ٤- وضعت رمز: (م) للكتاب المفقود، و(ط) للكتاب المطبوع، (ح) للطبعة الحجرية، و(خ) للكتاب المخطوط، و(ض) للكتاب المضمّن في كتاب آخر.
- ٥- وهي الرسالة التي نقوم بتحقيقها.
- ٦- لي نسخة خطيّة منها.
- ٧- يُنظر: التعريفات: ص ٢٠٦.
- ٨- يُنظر: جامع الدروس العربية: ٧٥ / ١.
- ٩- يُنظر: جامع الدروس العربية: ٧٥ / ١.
- ١٠- يُنظر: التعريفات: ص ٢٣٣.

- ١١- يُنظر: التعريفات: ص ٢٣٣، وموضح أسرار النحو: ص ٤٠٨.
- ١٢- يُنظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص ٦٠١.
- ١٣- يُنظر: جامع الدروس العربية: ١/ ٧٥.
- ١٤- يُنظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: ص ٦٢.
- ١٥- يُنظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: ص ٦٣، وموسوعة النحو والصرف والإعراب: ص ٦٠١.
- ١٦- سورة ق: ٢١.
- ١٧- يُنظر: المعجم المفصل في المذكر والتأنيث: ص ٦٣.
- ١٨- يعمل على تحقيقها أستاذنا: الأستاذ الدكتور حميد الفتلي، وكانت قد حُققت سابقاً في مركز تراث البصرة، بتحقيق: الأستاذ المساعد الدكتور قاسم خلف مشاري السكيني.
- ١٩- الرسالة الوحيدة التي حُققت من هذه الرسائل، وقد حَقَّقَهَا: عليّ فلاحِي لِيَلَاب، ورضا غلامِي، وقد نُشرت في مجلّة الخزانة الكربلائية.
- ٢٠- أعمل على تحقيقها.
- ٢١- مقدّمة رسالة المؤنث السماعي، ويُنظر: مقدّمة رسالة العلل في خلق الكافر: ص ٢٨١.
- ٢٢- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥؛ وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٣؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٧؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧١؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٢٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٣؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥ و ٥٠؛ وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٠٨ و ٢٧١؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٤ و ٥٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٧؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٢٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٩؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩؛ والمذكر



- والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٥ و ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣.
- ٢٥- يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٦؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٢٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨؛ والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٨٤ و ٩٥ و ٩٨ و ١٣٠؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٣.
- ٢٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٩٠، ١٠٣، ١٠٤؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٩.
- ٢٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٠؛ والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥ و ٩٧؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٢٩- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٧٦ و ٤٣٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٠- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٠؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١١٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٢؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢١٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٥ و ٥٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٨؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٣ و ٥٥؛ وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٠٣؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٣؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢.

- ٣٤- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨؛ والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٠٠؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٨؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٤؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٨٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨١؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٧- وهي من أساء الرّيح، يُنظر: أساء الرّيح: ص ٢٩٧، ووردت في كُتب المذكر والمؤنث، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٤ و ٤٢٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١ و ٥١٢.
- ٣٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٧؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٣٩- يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٠- ويجوز تذكيره وتأنينه، يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩١؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٥٦ و ٦٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٩؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٨؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٠١ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥١؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٤٧؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٢؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣.
- ٤٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٨٣.

- ص ٥١٢؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٧٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٧ و ١٠٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٧١؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٧ و ١٠٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٢؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١١٠؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٧- وهي البئر العميقة، يُنظر: المخصص: ١٦/١٤٣؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٨- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥١؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٤٠ و ٥٥١؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٧؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٤٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٢؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٣٢ و ٤٣٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ٧٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٩؛ والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٥٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣؛ والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٦؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٨؛ وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٥١ و ٤٠٣؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٧٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١؛ والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ٥١- دويبة كابن عرس، يُنظر: القاموس المحيط: ص ٩٩٧.

- ٥٢- وهو الاست، وهو مذكّر، يُنظر: المذكر وما يؤنّث من الإنسان واللباس: ص ٧١.
- ٥٣- لم أجد من ذكرها بأنها مؤنثة.
- ٥٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ٥٣ و ٧٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ١٥٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦١.
- ٥٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ١٠٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١٥؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨١؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦١.
- ٥٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٨٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ٥٤٠ و ١١٠؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٣.
- ٥٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٩، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥ و ١٠٤؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ٥٥ و ١١٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٣.
- ٥٨- يُنظر: رسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٣.
- ٥٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ٩٠ و ١٠٣ و ١٠٤؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٣.
- ٦٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٤؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥؛ وما يذكر وما يؤنّث من الإنسان واللباس: ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٩٠ و ٢٦٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن التّستري): ص ٨٠ و ٥٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١؛ ورسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٢.
- ٦١- يُنظر: رسالة في المؤنثات السّماعيّة: ص ١٦٢.

٦٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤؛ والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٦؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٨ و ٨٦؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١١٠؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠١؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧١ و ٧٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨١؛ وقد وردت بالراء، فيقولون: الحرور، يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٨؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٧؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٢٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٥٠ و ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٥؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٧- أي: الموت، يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٦٨- مدينة سوربة مشهورة، تذكر وتؤنث، يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٦٤ و ٤٦٧.

٦٩- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

٧٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٤٤ و ٥٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٠٧ و ٣٠٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٦٩؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١ و ٦٩.

- ص ٥٩؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧١- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٥٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٢- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣١٦؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٩٢؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٢٨؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٠؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٤- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٦٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠.
- ٧٥- البئر المطوية بالحجارة، وقد يذكر، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠١؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٩١؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٥٣ و ٥٥٤؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٨؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٧- يُنظر: رسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦١.
- ٧٨- أي: طباع الرّجل، وقد تذكر أيضًا ولكنّ التّأنيث أكثر فيها، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٠؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٠٧؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩١؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦؛ والبُلغة بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣.
- ٧٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٠؛ ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥؛ وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٥؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و ١١٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ١١٥ و ١١٥؛ والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣؛ ورسالة في المؤنثات السَّامِعِيَّة: ص ١٦٣.

٨٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٧٠؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١١١ و ١٥٠؛ والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٨١- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٨٢- دابة، يُنظر: القاموس المحيط: ص ٧١٩.

٨٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٣٤؛ والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١١١؛ ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٨٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١١، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٩ و ٥٤، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

٨٥- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٤ و ٩٩، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

٨٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٠، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٨، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ١٠٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

٨٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١٩، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨١، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

٨٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧١ و ٢٧٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ٩٩، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٢٧١ و ٢٧٤.

- ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ٨٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٩١، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ١٠٠، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ٩٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٤، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٠٢ و ٣٠٢، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٩، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ٩١- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ٩٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٤، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٩٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٥ و ١٠١، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦ و ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.
- ٩٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٧٢، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٦٧ و ١٠٦، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.
- ٩٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٥٢، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ١٠١، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.
- ٩٥- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.



٩٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٦، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٠٩ و ٣٨٥ و ٣٨٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٥٥ و ١٠٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٩٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ١٠٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٩٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٠١، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ١٠٣، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

٩٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٠، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ١٠٤، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٠- أي: الدلّولاب، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠١- أي: الموت، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٢٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٢- ما يُخلَق به الرأس، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٦، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٢٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ١٠٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث

(أحمد بن فارس): ص ٥٨، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٠٦، والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١٥، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٤، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٧، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٤- تذكر وتؤنث، والتذكير أكثر، وأنكر الفراء التأنيث فيها، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٨، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٤٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٧ و١٠٧، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٢، والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٥.

١٠٥- ويجوز فيها التذكير، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٦، والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١ و٥١٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٩.

١٠٦- من أسماء الرّيح وأسماء الرّيح مؤنّثة، يُنظر: رسالة في أسماء الرّيح: ص ٣٠٢.

١٠٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٢، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و١٠٧، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٥ و٥٦ و٦٧ و١٠٦، والمذكر والمؤنث (ابن جنّي): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١٠٩- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٧٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٥٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٦، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩.

١١٠- وهي المسنة من الإبل، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٩ و٨٩، والمذكر

والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٠١ و ٤٢٩، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٥ و ٥٤،  
والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦،  
والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٤.

١١١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٩، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٨،  
والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٣٣، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ١٠٨،  
والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤،  
والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٣.

١١٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١٢٠.  
١١٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠١، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٣،  
ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٤٤، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٤٧، والمذكر  
والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٢، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٥.

١١٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما  
يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٥،  
والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و ٨٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني):  
ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر  
والمؤنث: ص ٦٨، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١١٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٢، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٢٠،  
والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٦٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٥٤،  
والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٥،  
ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١١٦- تذكر وتؤنث والتذكير فيها أعلى، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء):  
ص ٨٣ و ٥١١ و ٥١٣، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٦، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري):  
ص ٣٠٩، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٨٣ و ٥١، والمذكر والمؤنث (ابن جني):  
ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والبُلغة في الفرق بين المذكر  
والمؤنث: ص ٨٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١١٧- ما سُمك به الشيء، القاموس المحيط: ص ٩٤٣.

١١٨- وهي الرِّيحُ الحَارَّةُ في النَّهَارِ، يُنْظَرُ: المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (الفَرَاءُ): ص ١٠١، ومختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٦٠، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن التَّسْتَرِيِّ): ص ٧٨ و ٨٤، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١١٩- تَذَكَّرَ وتَوَنَّثَ، يُنْظَرُ: المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (الفَرَاءُ): ص ٩٧، ومختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٥٨، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن الأَنْبَارِيِّ): ص ٣١٣، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن التَّسْتَرِيِّ): ص ٥١ و ٥٤ و ٨٢، والبُلْغَةُ في الفرق بين المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٨١، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٠- أَي: الإِسْتِ، يُنْظَرُ: رسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢١- يُنْظَرُ: رسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٢- يُنْظَرُ: المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (الفَرَاءُ): ص ٩٣، ومختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٦٠، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن الأَنْبَارِيِّ): ص ٣٧٢، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن جَنِّيٍّ): ص ٥١١، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٣- تَذَكَّرَ وتَوَنَّثَ، يُنْظَرُ: المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (الفَرَاءُ): ص ٩٩، ومختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٥٨، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن الأَنْبَارِيِّ): ص ٣٤٩، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن التَّسْتَرِيِّ): ص ٥٥ و ٥٨، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن جَنِّيٍّ): ص ٥١٣، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلْغَةُ في الفرق بين المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٨٥، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٤- يُنْظَرُ: مختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٦٠، وما يَذْكَرُ وما يُؤَنَّثُ من الإنسان واللبَّاس: ص ٧٢، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن الأَنْبَارِيِّ): ص ٣١٠، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن التَّسْتَرِيِّ): ص ٥٠ و ٨١، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن جَنِّيٍّ): ص ٥١٣، والبُلْغَةُ في الفرق بين المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٧٩، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٥- من أَسْمَاءِ الحَمَى، المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (أحمد بن فارس): ص ٦٢، ورسالة في المؤنَّثات السَّمَاعِيَّة: ص ١٦٢.

١٢٦- تَذَكَّرَ وتَوَنَّثَ، يُنْظَرُ: المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (الفَرَاءُ): ص ٨٧، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (المَبْرَدُ): ص ١١٥، ومختصر المَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ: ص ٥٦، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن الأَنْبَارِيِّ): ص ٣١٩، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن التَّسْتَرِيِّ): ص ٥١ و ٥٥ و ٨١، والمَذْكَرُ والمُؤَنَّثُ (ابن جَنِّيٍّ): ص ٥١٣،

والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٨، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٩،  
ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٢٧- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٢٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٦، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥ و ٩٦،  
ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٥٤، والمذكر  
والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٣ و ٥٤ و ٨٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والمذكر  
والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٥، ورسالة في  
المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٢٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٦، والمذكر  
والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٢٣، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٨١، والمذكر  
والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٨، والبُلغة في  
الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٠- يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية:  
ص ١٦٢.

١٣١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٧، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٧،  
ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧٠، والمذكر  
والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٦ و ٢٩٣، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٩٢،  
والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥،  
والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٢- يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠.

١٣٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر  
والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٩ و ٤١٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤،  
والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٤- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٦، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، والمذكر  
والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ٩٢،

والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٧، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٢٦ و ٢٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٠٧ و ٢٩٨، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٣ و ٩٥، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد ابن فارس): ص ٥٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٧- يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٧، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٨- يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٨، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٣٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٠، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٩٣ و ١١٢، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٢، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٤٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٤١- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٩٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٦، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٣ و ٥٩، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٤٢- ويجوز فيها التذكير، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٢، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥ و ٩٩، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٢٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٢، والمذكر والمؤنث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٤٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢١، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

- ١٤٤ - صغار الإبل وفتاها، يُنظر: لسان العرب: ١٢ / ٣٩١.
- ١٤٥ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٣، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٤٦ - يُنظر: المذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٧٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ٩٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٤٧ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٦ و ٩٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٩٠ و ١٠٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٣، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٤٨ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٩٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٤٩ - حجر يملأ الكفّ، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٣، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٠٩، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٩٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٥٠ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٨، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٢٧، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٥ و ٩٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، ورسالة

في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٩٥، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٩١، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٩٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥.

١٥٣- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٤، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٦٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٤- كصُّبُور: السَّعُوط وهو دواء، يُنظر: القاموس المحيط: ص ٦٧٥.

١٥٥- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٦- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨١، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٨- تذكر وتؤنث، وهو صفحة العنق، يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٥٩- مؤخرة العنق، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٣، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٣، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٢٦، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٢٩، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٩٨، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٢.

١٦٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٢، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٠٠ و ١٢٥، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣١٨، والمذكر والمؤنث (ابن



- التستريّ): ص ٥١ و ٥٤ و ٩٧، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.
- ١٦١ - يُنظر: مبادئ اللغة: ص ١٨٢، ورسالة المؤنث السماعي (٢ظ) مخطوط.
- ١٦٢ - أي: المعى، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٩٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٧، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧١، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.
- ١٦٣ - وهي البئر قبل أن تطوى، وتذكر وتؤنث، والتذكير أكثر، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩١، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٣٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٨، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٩، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.
- ١٦٤ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٤٤ و ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٨٩ و ٥٠، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥١، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.
- ١٦٥ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ١٠٧، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٤٩ و ٢٦٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.
- ١٦٦ - يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٠، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١٩٧ و ٢٨٨، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٥٤ و ٩٧، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٨.
- ١٦٧ - يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣، ورسالة في المؤنثات السماعيّة: ص ١٦٢.

١٦٨- يُنظر: والمذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٣، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤١٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٧، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٤، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٩، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٦٩- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٠، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥ و ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١٩٨ و ٢٨٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و ٧٧، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٠- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٧، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢١٤، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٤ و ٥٥ و ٧٨، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧١- أي: البئر، يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩١ و ١٠٢، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٣٩٦ و ٤٢٧، المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٨.

١٧٢- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٩، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٣- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٤- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٥- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٦، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٠٠ و ١٢٥، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١٩١ و ٤١٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٠ و ٨٧، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٦٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

١٧٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٩٨، والمذكر والمؤنث (المبرد): ص ٩٥،

- والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٩٠، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ١٠٧ و ٥٤،  
والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٣، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٣،  
ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٧٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (المبرد): ص ١٣١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس):  
ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٢، ورسالة في المؤنثات السماعية:  
ص ١٦٢.
- ١٧٩- يُنظر: مختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٤، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٦٢.
- ١٨٠- يُنظر: رسالة المؤنث السماعي (١) مخطوط.
- ١٨١- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفرّاء): ص ١٠١، والمذكر والمؤنث (المبرد):  
ص ١٠١ و ١٠٤ و ١١٥، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٤٧ و ٥٥٠، والمذكر والمؤنث  
(ابن التستري): ص ٥٢ و ٦٥، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢، والمذكر والمؤنث (أحمد  
ابن فارس): ص ٥٢، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٥.
- ١٨٢- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٨٣- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:  
ص ٨٥.
- ١٨٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ١١٣، ورسالة في المؤنثات السماعية:  
ص ١٦١.
- ١٨٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (المبرد): ص ١١٨، والمذكر والمؤنث (ابن التستري):  
ص ٦٦، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٨٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٧، والمذكر والمؤنث (ابن جني):  
ص ٥١١، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٨٧- يُنظر: البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧١، ورسالة في المؤنثات السماعية:  
ص ١٦١.
- ١٨٨- يُنظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٧٣، والمذكر والمؤنث (ابن جني):  
ص ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٦٠، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:  
ص ٧٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.

- ١٨٩- يُنظر: رسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٩٠- يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٢، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٩١- أي: الشمس، يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٨، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٩٢- تُطلق على الإبل من الثلاثة إلى العشرة، وقد تذكر، يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٤، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٩٣- أي: الدلو العظيم، يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٣، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦١.
- ١٩٤- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٧٨، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٥٥، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ص ٧١، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٢٨٥، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٠ و ٥٤، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٩٥- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٥٥٦، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٩٠ و ٥٤، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٩، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٥، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٩٦- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٨، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٦٠، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٩٣ و ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٢، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥٢ و ٥٤ و ٧٣ و ٩١، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٤، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٧٦، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.
- ١٩٧- يُنظر: المذكر والمؤنث (الفراء): ص ٨٤، ومختصر المذكر والمؤنث: ص ٤٤ و ٥٩، والمذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ص ٤٢٣، والمذكر والمؤنث (ابن التستري): ص ٥١ و ٥٤ و ٩١، والمذكر والمؤنث (ابن جني): ص ٥١١ و ٥١٣، والمذكر والمؤنث (أحمد بن فارس): ص ٥٧، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ص ٨٠، ورسالة في المؤنثات السماعية: ص ١٦٢.

السَّماعيّة: ص ١٦٢.

١٩٨- يُنظر: المذكَر والمؤنَّث (الفراء): ص ٨٣، والمذكَر والمؤنَّث (ابن الأنباري): ص ٣٧٦، والمذكَر والمؤنَّث (ابن التَّستري): ص ٩٥ و ٩٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن جنِّي): ص ٥١١ و ٥١٣، والبُلغة في الفرق بين المذكَر والمؤنَّث: ص ٨٠.  
١٩٩- يُنظر: المذكَر والمؤنَّث (ابن جنِّي): ص ٥١٤، ورسالة في المؤنَّثات السَّماعيّة: ص ١٦٢.

٢٠٠- يُنظر: المذكَر والمؤنَّث (الفراء): ص ٧٩، والمذكَر والمؤنَّث (المبرِّد): ص ١١٠ و ١٠٠، ومختصر المذكَر والمؤنَّث: ص ٦٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن الأنباري): ص ٥٥٦، والمذكَر والمؤنَّث (ابن التَّستري): ص ٩٥ و ٩٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن جنِّي): ص ٥١١ و ٥١٤، والمذكَر والمؤنَّث (أحمد بن فارس): ص ٥٨، والبُلغة في الفرق بين المذكَر والمؤنَّث: ص ٧٥، ورسالة في المؤنَّثات السَّماعيّة: ص ١٦٢.

٢٠١- يُنظر: المذكَر والمؤنَّث (الفراء): ص ٨٧، ومختصر المذكَر والمؤنَّث: ص ٦٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن الأنباري): ص ٤١٠، المذكَر والمؤنَّث (ابن التَّستري): ص ٩٥ و ٩٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن جنِّي): ص ٥١١، والمذكَر والمؤنَّث (أحمد بن فارس): ص ٥٨، والبُلغة في الفرق بين المذكَر والمؤنَّث: ص ٧٧، ورسالة في المؤنَّثات السَّماعيّة: ص ١٦٢.

٢٠٢- يُنظر: المذكَر والمؤنَّث (الفراء): ص ١١٠، والمذكَر والمؤنَّث (ابن الأنباري): ص ٣٧٨.

٢٠٣- يُنظر: الكتاب: ٤٤ / ٣، والمقتضب: ٣ / ٣٥٨، والمذكَر والمؤنَّث (الفراء): ص ٤٦٤، والمؤنَّث (ابن الأنباري): ص ٤٦٤.

٢٠٤- اعتمدتُ في تخريج هذا الفائت على رسالتين في المؤنَّثات السَّماعيّة، الأولى: لنعمة الله الجزائري، وهي: رسالة في المؤنَّثات السَّماعيّة، والأخرى للقراجي، وهي: رسالة المؤنَّث السَّماعي، وسبب اختياري هاتين الرّسالتين؛ أنّ كلا المصنّفين في عصر مهذب الدّين البصري، والرّسالتان أيضًا- مختصّتان بالمؤنَّثات السَّماعيّة.

٢٠٥- رسالة المؤنَّث السَّماعي (١ و مخطوط).

٢٠٦- رسالة في المؤنَّثات السَّماعيّة: ص ١٦١.

٢٠٧- رسالة المؤنَّث السَّماعي (١ و مخطوط).

- ٢٠٨- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ و مخطوط).
- ٢٠٩- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ و مخطوط).
- ٢١٠- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١، ورسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ و مخطوط).
- ٢١١- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١.
- ٢١٢- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١.
- ٢١٣- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١.
- ٢١٤- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١.
- ٢١٥- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ ط مخطوط).
- ٢١٦- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٣.
- ٢١٧- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ ط مخطوط).
- ٢١٨- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ ط مخطوط).
- ٢١٩- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ و مخطوط).
- ٢٢٠- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ ط مخطوط).
- ٢٢١- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ ط مخطوط).
- ٢٢٢- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ ط مخطوط).
- ٢٢٣- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٢.
- ٢٢٤- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (١ ط مخطوط).
- ٢٢٥- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٢.
- ٢٢٦- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٢.
- ٢٢٧- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٢.
- ٢٢٨- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ ط مخطوط).
- ٢٢٩- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ ط مخطوط).
- ٢٣٠- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ و مخطوط).
- ٢٣١- رسالة المؤنَّث السَّعَاعِيَّ (٢ و مخطوط).
- ٢٣٢- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦٢.
- ٢٣٣- رسالة في المؤنَّثات السَّعَاعِيَّة: ص ١٦١.

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

#### المخطوطات

١- رسالة المؤنث السماعي: عبد اللطيف بن محمد أيوب القراجي، مكتبة كلية الإلهيات، إستنبول، موقع الألوكة.  
رابط الموقع:

[https://www.alukah.net/manu/files/manuscript\\_3669/makhtot.pdf](https://www.alukah.net/manu/files/manuscript_3669/makhtot.pdf)

٢- رسالة جامعة للمؤنث السماعي: مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري، مكتبة مجلس الشورى، طهران، رقم المخطوط: ٢٨٦٣٩.

#### الكتب المطبوعة

٣- أعيان الشيعة: الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، الطبعة الخامسة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م.

٤- أمل الأمل في علماء جبل عامل: الحرّ العاملي، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.

٥- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري، المتوفى سنة (٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التّوّاب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ١٩٩٦م.

٦- التعريفات: علي بن محمد بن علي (السيد الشريف الجرجاني)، (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٣م.

٧- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، راجع هذه النسخة: سالم شمس

- الدين، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.
- ٨- طبقات أعلام الشيعة: الآقا بزرك الطهراني، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ.
- ٩- رسالة في أسماء الرياح: ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، طبعة جامعة بغداد، ١٩٩١م، ضمن (نصوص محققة في اللغة والنحو).
- ١٠- رسالة في المؤنثات السماعية: نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري، نشرها: الأب لويس شيخو اليسوعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦م، ضمن (البلغة في شذور اللغة).
- ١١- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الخوانساري، مكتبة إسماعيليان، قم - إيران، ١٣٩٠هـ.
- ١٢- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب (الفيروزآبادي)، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.
- ١٣- الكتاب: عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٩٧٥م.
- ١٤- كتاب مبادئ اللغة: أبو عبد الله، محمد بن أبي عبد الله (الخطيب الإسكافي)، (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى عابنة والدكتور عبد القادر الخليل، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ١٩٩٧م.
- ١٥- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان.
- ١٦- ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، دار المنار، الزرقاء-الأردن، ١٩٩٨م، ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ).
- ١٧- مختصر المذكر والمؤنث: الفضل بن سلمة (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر، ١٩٧٢م.
- ١٨- المذكر والمؤنث: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر، ١٩٦٩م.
- ١٩- المذكر والمؤنث: سعيد بن إبراهيم (ابن التستري) (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد



- المجيد هريدي، الطبعة الأولى، دار الخانجي/ القاهرة - مصر، ودار الرافعي/ الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣ م.
- ٢٠- المذكر والمؤنث: محمد بن القاسم (ابن الأنباري) (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور طارق عبد عون الجنابي، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد - العراق، ١٩٨٧ م.
- ٢١- المذكر والمؤنث: محمد بن يزيد (المبرد) (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التّواب وصالح الدين الهادي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب، القاهرة - مصر، ١٩٧٠ م.
- ٢٢- المذكر والمؤنث: يحيى بن زياد (الفراء) (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التّواب، الطبعة الأولى، مكتبة دار التّراث، القاهرة - مصر، ١٩٧٥ م.
- ٢٣- مستدرك أعيان الشيعة: السيّد حسن الأمين، الطبعة الأولى، دار التّعارف للطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ.
- ٢٤- معجم أعلام جبل عامل: السيّد محمد الغروي، الطبعة الأولى، دار المعارف الحكيمة، ٢٠١٤ م.
- ٢٥- معجم أعلام الشيعة: عبد العزيز الطباطبائي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التّراث، الطبعة الأولى، قم - إيران، ١٤١٧هـ.
- ٢٦- معجم طبقات المتكلمين: اللّجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، بإشراف: جعفر السبحاني التبريزي، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، ١٤٢٤هـ.
- ٢٧- المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث: الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٩٩٤ م.
- ٢٨- المقتضب: محمد بن يزيد (المبرد) (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ٢٠١٠ م.
- ٢٧- موسوعة النّحو والصّرف والإعراب: الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٨ م.
- ٢٩- موضح أسرار النّحو: الشّيخ محمد بن الحسن، المعروف بـ (الفاضل الهندي)، (ت ١١٣٥هـ)، تحقيق: الدكتور عليّ موسى الكعبي، الطبعة الأولى، العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة - العراق، ٢٠١٥ م.
- ٣٠- نجوم السّماء في تراجم العلماء: آزاد الكشميري، تحقيق: هاشم المحدث، الطبعة

الأولى، منظّمة الإعلام الإسلاميّ، طهران - إيران، الطّبعة الأولى، ١٣٨٧هـ. ش.

#### الأبحاث

٣١- رسالة البسملة: مهذب الدين البصريّ (كان حيّاً سنة: ١٠٨٥ من الهجرة)، تحقيق: الأستاذ المساعد الدكتور قاسم خلف مشاري السّكينيّ، مجلّة تراث البصرة، العدد الثالث، آذار ٢٠١٨م.

٣٢- العلل في خلق الكافر: مهذب الدين، أحمد بن عبد الرضا البصريّ، (المتوفى بعد سنة: ١٠٨٦ من الهجرة)، تحقيق: عليّ فلاحى ليلاّب ورضا غلامى، مجلّة الخزانة، العدد الرابع، السّنة الثانية، تشرين الأوّل ٢٠١٨م.

٣٣- المذكر والمؤنّث: أبو الفتح، عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أوسكاو ريشر، مجلّة المقتبس، المجلّد الثامن.

محمّد ناصر (١٩١٣-٢٠٠٢)

ودوره التّربويّ والسّياسيّ

Mohammad Nasser (1913-2002) and His  
Educational and Political Role

أ.د. حميد أحمد حمدان التميميّ

جامعة البصرة / كُليّة الآداب / قسم التّاريخ

م.م. علاء عريبي غانم الموسويّ

مديرية التّربية في البصرة

Dr ,Hameed A. Hamdan Al-Tamimi,Peofessor

Department of History, College of Arts, University of  
Basra

Assistant Lecturer ,Alaa Oreibi Ghanem

Al-Moussawi

Directorate of Education, Basrah



### ملخص البحث

تُعدّ دراسة الشخصيات من الدراسات التاريخية المهمة، لما لها من أثر كبير في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية التي تحيط بالشخصية؛ ولأنّ دراستها تُلقي الضوء على الكثير من الشؤون العامة، وقد شهد تاريخ العراق المعاصر بروز الكثير من تلك الشخصيات التي كان لها دورٌ في الأحداث، إلّا إنّ ما يؤخذ على مثل تلك الدراسات اقتصارها على دراسة شخصيات كان لها أثر سياسيٍّ واضح، في حين أنّ هناك شخصيات كان لها دورها الفاعل ومواقفها الوطنية الثابتة، سواء كان ذلك في السياسة والتربية والتعليم أم في الميادين الأخرى؛ لذا فإنّ هناك حاجة تستوجب تسليط الضوء على تلك الشخصيات.

ومن بين هذه الشخصيات، تأتي شخصية (محمد ناصر)، الذي خاض معترك الحياة، ودخل ميدان الحياة التربويّة والسّياسيّة منذ بواكير شبابه، فهو من الشخصيات البصريّة المهمة.

وكانت عائلته وأجداده يعملون في الزراعة، ويمتلكون أراضي زراعيّة متوسّطة المساحة. درس في (الكتاتيب) التي كانت تعلّم الأطفال القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وحين بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الابتدائيّة، وبعد أن تخرّج منها سنة (١٩٢٧)، دخل دار المعلمين الابتدائيّة في بغداد في العام نفسه، وتخرّج فيها سنة (١٩٣١)، ودرس فيها مواضيع مختلفة.

تأثّر (محمّد ناصر) -وهو القادم من القرية- بتلك الأجواء الوطنيّة، فبدأ يظهر في سلوكه بوادر واضحة لهذا التأثير الوطنيّ والقوميّ، بخاصّة في مطلع الثلاثينيّات، الذي شهد بروزاً واضحاً للتيّار القوميّ، ومجيء الكثير من الأساتذة من ذوي التوجّه القوميّ إلى العراق، للعمل في المدارس الثانويّة ودار المعلّمين، وقاموا بالتعاون مع أساتذة عراقيين في نشر الوعي القوميّ والدّعوة إلى الوحدة العربيّة، من خلال المحاضرات والندوات.

يتّصف (محمّد ناصر) بأنّه صاحب ثقة عالية بالنفس، وكثير القراءة للكتب والمجلاّت، وعُرف بالتأليف وكتابة المقالات والبحوث، وكان كثير الحنين إلى مدينته البصرة.

الكلمات المفتاحيّة: (محمّد ناصر، السّياسي، التربويّ).

## Abstract

The study of characters is considered to be very important from the historical perspective. Such a study plays a vital role in disclosing historical secrets and facts connected with the respective character. Modern history of Iraq has witnessed the emergence of a large number of persons who have had tangible effects on events. However, most of these studies have been restricted to political roles. Yet, there are other personalities who have exercised national roles in politics, education and other fields.

One notable Basra personality in this respect is that of Mohammad Nasser who took part, since early youth, in the educational and political fields. He belongs to a family who have had a mid-size farm. He graduated from the Primary Teachers Institute in 1931. He was influenced by national ideas during the 1930s. He is self-confident, an avid reader

of books and magazines, a writer of articles and research papers, and ever nostalgic to his home town Basra.

**Key Words:**(Mohammad Nasser, Political Aspect, Educational Aspect).



## مقدمة

تميّز تاريخ العراق المعاصر بظهور شخصيات فكرية وتربوية وسياسية، كان لها دورٌ كبيرٌ في أحداثه والإسهام في بنائه في الجوانب المختلفة، وقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام الدراسات الأكاديمية في الجامعات العراقية والعربية والأجنبية؛ لأنّ دراستها ألقت الضوء على جوانب كثيرة من أحوال العراق العامة، ولم تتقاطع تلك الدراسات مع دراسة أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجوانب الأخرى، بل أدّت إلى التعمّق في دراستها.

ومن هذه الشخصيات شخصية محمد ناصر، الذي ولج ميدان الحياة منذ نعومة أظفاره، وأسهم في القطاع التربوي في العراق والحياة السياسية منذ بدايات شبابه؛ ولأنّ شخصيته بصرية، فقد كان له دور في الجوانب المذكورة، فشغل مناصب إدارية ووزارية فيما بعد، في بداية الأربعينيات من القرن الماضي وما بعدها، فكان وزيراً وباحثاً ومحاضراً وكاتباً ومترجماً.

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جانب من سيرته الشخصية، وبداية نشأته وتعليمه وتكوين أسرته، وأولى بوادر نشاطه التربوي والسياسي الوطني في العراق.

من أبرز الصّعوبات التي واجهت الباحث هي قلة المصادر التي تذكر سنة

ولادته الدّقيقة، وقلة الأشخاص المعاصرين له؛ لأنّ أكثرهم انتقلوا إلى رحمة الله، فضلاً عن أنّ أولاده حالياً خارج العراق، فكان من الصّعب الحصول على تلك المعلومات، ولكن، بفضل الله تعالى، استطاع الباحث التغلّب على هذا الصّعوبات، والاستمرار في إكمال المعلومات المطلوبة في البحث.

واتخذ البحث جانب الحياديّة في طرح الموضوع، وتقصى المنهجية العلميّة في هذه الدّراسة. وقد تضمّن مقدّمة ومحورين أساسيين وخاتمة، تضمّن المحور الأوّل أصله ونسبه، والثاني ولادته ونشأته، وبعض ملامح شخصيّته، ووظائفه التي شغلها في المدّة ما بين (١٩٣١-١٩٦٤)، ونشاطه السّياسيّ الوطنيّ حتّى عام (١٩٦٣).

## نشأته الأسرية

### - أصله ونسبه

هو محمد بن ناصر بن عثمان بن علي بن عثمان بن ناصر<sup>(١)</sup>، وتعرف عائلته بآل عثمان، أو آل الناصر، ويرجع نسبه إلى عشيرة بني حسين أو (الحسينات)، المنتشرة في الجزيرة العربية، وهذه العشيرة نزحت من الحجاز، وأخذت اسمها عن جدّها الأقدم (حسين)، وتعدّ العشيرة بطن من بطون عشائر الضّفير التي كانت منتشرة في الحجاز<sup>(٢)</sup>.

والضّفير هي تسمية أطلقت على تجمّع عشائر في بلاد نجد والحجاز للدلالة -آنذاك- على التّصاغر والتّجمّع، ومساندة بعضها بعضاً، ومنهم بني حسين التي نزحت إلى العراق، وبخاصّة إلى البصرة والناصرية، وبعض مناطق الفرات الأوسط، في حدود سنة (١٨٠٥). وكان سبب نزوحها إلى العراق هو اشتباكها في معارك مع آل سعود التي كانت تسعى للهيمنة على شبه الجزيرة العربية<sup>(٣)</sup>. وكانت عشيرة بني حسين (الحسينات) عشيرة كبيرة تضمّ فروعاً عديدة، وانضمت إليها عشائر أخرى، فأصبحت عشيرة واحدة<sup>(٤)</sup>.

أمّا أجداده، فكانوا يمتلكون أراضي زراعية متوسطة المساحة في قرية باب سليمان<sup>(٥)</sup>، قرب النهر المسمّى باسمها، فضلاً عن أنّهم كانوا يعملون في الغوص

لجلب اللؤلؤ من الخليج مع الكويتيّين، وكان جدّه الرابع ناصر له أربعة إخوان، هم كلّ من (عمر وسلطان ويعقوب ومشتّت)<sup>(٦)</sup>. أمّا جدّه الأوّل عثمان، فكان له أخوان اثنان، وأخت واحدة، وكان لوالده أربعة أخوة، وأخت واحدة أيضاً<sup>(٧)</sup>.

درس والده ناصر (١٨٨٠-١٩٥٩) في الكتاتيب<sup>(٨)</sup>؛ إذ كان يُعلّم فيها (الملا) القرآن الكريم، ومن خلال هذا التعليم كان الطلاب يتعلّمون القراءة وشيئاً من الكتابة الأولى، وحين خرج من (الكتاب) انغمر بالفلاحة، فقد كانت لديه بضع أراضٍ صغيرة في القرية نفسها، وعمل في الوقت ذاته مسؤولاً عن العمل الزراعيّ في أراضٍ لعائلة بصرية، يمتدُّ أصلها إلى الجزيرة العربيّة، وهي عائلة (آل بسّام)<sup>(٩)</sup>، وامتدّ عمله في أراضٍ هذه العائلة في حدود السّنوات (١٩٢٧-١٩٣٧)، وهي أراضٍ واسعة، كانت تقع في منطقة (باب طويل)، و(منطقة القنطرة)، في قضاء أبي الخصيب<sup>(١٠)</sup>.

تزوَّج والده من صاحلة بنت عبد الله (١٨٩٠-١٩٦٥)، وهي من عشيرة الشريقات، المنتشرة في الجزيرة العربيّة<sup>(١١)</sup>، فتكوّنت أسرة محمّد ناصر المباشرة من أخ واحد هو (عثمان)، وأخت واحدة -أيضاً- هي (شيخة)<sup>(١٢)</sup>.

### - ولادته ونشأته وسيرته الشخصية -

ولد محمّد ناصر في ضوء ما جاء بالوثائق الرّسميّة سنة (١٩١١)<sup>(١٣)</sup>، في قرية باب سليمان في أبي الخصيب في لواء (محافظة) البصرة، وكان هو الولد الثالث في تسلسل أخوته، في عائلة ميسورة الحال، متمسّكة بالعادات والتقاليد

المحليّة. قضى معظم أوقاته عندما كان صبيّاً في اللّعب مع أطفال منطقته، وكانوا في الأغلب من أقاربه، وفي بعض الأحيان يأخذه والده معه إلى البستان لجلب بعضٍ ممّا كان قد زرع فيه من المحاصيل، وحين بلغ السادسة من عمره، أرسله والده إلى الكتّاب أو الملاّ، أي: معلّم القرية، وكان يُدعى (سبتي)، وهو من أهل القرية نفسها، ويعلم القرآن الكريم فقط، فأكمل تعلّم قراءة القرآن الكريم، وحفظ الكثير من سورة المباركة، ثم أرسله والده إلى ملاّ آخر لتعلّم القراءة والكتابة والحساب، وهو الملا (شهاب الشريدة) في قرية (كوت بازل) القرية من (قرية جيکور)، وهي على مسافة ليست ببعيدة من منطقة سكنه في باب سليمان. بعدها طلب من والده أن يرسله إلى المدرسة الابتدائيّة، فاستجاب والده للطلب، وأدخله إلى المدرسة المحموديّة<sup>(١٤)</sup> الابتدائيّة الكائنة في مركز قضاء أبي الخصيب، وهي -أيضاً- لم تكن بعيدة كثيراً عن (باب سليمان). كان دخوله إلى المدرسة الابتدائيّة في بداية العام الدراسي (١٩٢١-١٩٢٢)، وأمضى فيها ستّ سنوات، مكملّاً مرحلة الدّراسة الابتدائيّة، فدرس فيها اللّغة العربيّة، والدّين، والحساب، والجغرافية، والتاريخ، والمعلومات الأخلاقيّة والهندسيّة، والصّحّة، ومواضيع عامّة أخرى. وتخرّج في المدرسة المذكورة في شهر حزيران سنة (١٩٢٧)، وكان من الطلبة المتقدّمين<sup>(١٥)</sup>.

### - صفاته وبعض ملامح شخصيّته

كان محمّد ناصر -بوصفه شابّاً- طويل القامة، شعره كثيف بنيّ اللون، وكذلك كان لون العينين، وجسمه رشيق، طويل الوجه، ولون بشرته أسمر

فاتح، و عُرف بأنّه رجل صاحب ثقة عالية بالنفس، غير متكبر، وصاحب مبدأ، وذو روح وطنيّة عالية، ويتمتّع بالذكاء والفطنة، وكان كثير المطالعة والقراءة للكتب والمجلاّت العربيّة والأجنبيّة. عُرف بالتأليف وكتابة المقالات والبحوث<sup>(١٦)</sup>، وكان يُتقن اللّغة الإنكليزيّة، وقليلًا من اللّغة الفرنسيّة<sup>(١٧)</sup>.

وذكر بعض معاصريه أنّه بسيطٌ ومتواضعٌ وصاحبُ ابتساميّةٍ وملتزمٌ بالعادات والتقاليد، وكان كثير الحنين إلى مدينته البصرة، وإلى قريته في قضاء أبي الخصيب، ودائم الذّكر لها، فضلاً عن ذلك عُرف بحبّه الطيور الجميلة النادرة التي احتفظ ببعضٍ منها في بيته<sup>(١٨)</sup>.

تزوَّج محمّد ناصر من الأنسة (ليل علي علاء الدّين نعمان الألوسي) في (١٢/١٢/١٩٤٠)، وكان قد تعرّف عليها حين مرّ بالعاصمة الفرنسيّة باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة الأمريكيّة، بعد أن أكمل دراسته العليا، ونال درجة الماجستير في التربية، في عام (١٩٣٧)، وكانت هي في باريس ضمن مجموعة من الطالبات العراقيّات كنّ يدرسن هناك الفنون البيئيّة، وتزوَّج بعد عودته إلى العراق، وكان والدها (عليّ الألوسي) يشغل منصب قاضي في أواخر العهد العثمانيّ في العراق. وهي تعمل بالتدريس في دار المعلّّات الابتدائيّة ببغداد. وأنجب ابنة واحدة وثلاثة أبناء، ولدت ابنته الكبرى (أسيل) في (٢٣/٣/١٩٤٢)، وولد (عليّ) في (١/٦/١٩٤٣)، ثمّ ولد له توأم سَمّاهما (فيصل وفاروق) في (١/١٠/١٩٤٦)، وكانت ولادتها في مصر، وكانت تسميتهما بهذين الاسمين من منطلق قومي، ففيصل على اسم ملك العراق حينذاك (فيصل الثاني)، والآخر (فاروق) على اسم الملك المصريّ آنذاك (فاروق

الأول). وتوفيت زوجته في بغداد في (١٥/ تشرين الثاني/ ١٩٩٠) (١٩).  
 أصيب محمد ناصر بمرض سرطان الدم (اللوكيميا)، ولازمه هذا المرض  
 بعد عودته من الكويت التي سافر إليها نهاية العام (١٩٦٧)، وعاد منها عام  
 (١٩٩١)، وقد قضى بقية حياته في بغداد، في حي المنصور، وكان عمره قد  
 شارب على الـ (٩١) عاماً، وكانت وفاته في يوم (١٧/ ٨/ ٢٠٠٢) (٢٠)، ودُفن  
 في مقبرة الشيخ معروف في بغداد (٢١).

#### - دراسته في دار المعلمين (١٩٢٧-١٩٣١م)

في شهر حزيران من سنة (١٩٢٧)، اتفق مع زملاء له، على التقديم للدراسة  
 في دار المعلمين في بغداد، فقدّموا أوراقهم، وبعد أسابيع قليلة تمّ قبولهم فيها (٢٢).  
 كانت دار المعلمين تقسم على قسمين، يسمّى القسم الأول بـ (الأولي)  
 وتخصّص بتخريج معلّمين لمدارس القرى، يُقبل فيه بعض طلاب الصفّ  
 الخامس الابتدائيّ، والطلاب الراسبون في الصفّ السادس الابتدائيّ، ثمّ تغيّر  
 الاسم إلى (دار المعلمين الأوليّة). وبعد أن تخرّجت دورتان فيه أُبدل اسمه إلى  
 (دار المعلمين الريفيّة)، وكانت مدّة الدراسة سنتين. أمّا القسم الآخر، ويسمّى  
 القسم الابتدائيّ، ومدّة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ثمّ أُضيفت سنة أخرى،  
 فأصبحت في سنة (١٩٢٦) أربع سنوات. وفضلاً عن هذا، كانت دار المعلمين  
 تضمّ فرعاً يسمّى بـ (الفرع الممتاز)، ومدّة الدراسة فيه عامان (٢٣)، وربّما كان يُقبل  
 فيه الطلاب الذين حصلوا على معدّلات عالية في الدراسة الابتدائيّة، فيصار  
 لتكثيف دراستهم بغية تخريج وجبات سريعة من المعلمين لتأمين الحاجة إليهم

حينذاك. كان ممّا شجّع والده على السّماح له بالدراسة في دار المعلّمين لكونها لم تكن تكلفه أيّة التزامات مادّيّة، فقد كانت مجانيّة، وكذلك السّكن في القسم الداخليّ التابع لها، وفضلاً عن هذا تتكفّل الدّار بإطعام الطّلاب وكسوتهم، وتقدّم لكلّ واحد منهم راتباً شهريّاً، وكلّ هذا يهدف إلى تشجيع الطّلاب على الدّراسة فيها<sup>(٢٤)</sup>.

كانت دار المعلّمين تقع في الكرخ الجانب الغربيّ لمدينة بغداد على نهر دجلة، ثمّ اتخذت مكاناً لها في سنة (١٩٢٩) في البناية التي شيّدت لتكون مقرّاً لجامعة آل البيت<sup>(٢٥)</sup>.

ألّفت مناهج الدّراسة في دار المعلّمين من موادّ تربويّة عامّة، اشتملت على: اللّغة العربيّة، والدين، واللّغة الإنكليزيّة، والتاريخ، وعلم النفس التربويّ، وطرق التدريس (النظريّة والتطبيقيّة)، وأصول التربية، والتربية الفنّيّة (الرّسوم اليدويّة)، والرياضة البدنيّة، والكشافة<sup>(٢٦)</sup>، وتخرّج محمّد ناصر في الدّار في شهر حزيران سنة (١٩٣١)<sup>(٢٧)</sup>.

#### - الوظائف التي شغلها في المدة ما بين (١٩٣١ - ١٩٦٤)

عاد محمّد ناصر إلى العراق بعد حصوله على الدكتوراه، ونسّب للتدريس في دار المعلّمين العاليّة<sup>(٢٨)</sup>، وأسّس مع نخبة من خريجي الجامعات الأمريكيّة فرع العراق لجمعية (رابطة التربية الحديثّة) في أواخر عام (١٩٣٧)<sup>(٢٩)</sup>.

واستمرّ في عمله في التدريس لغاية شهر أيلول من سنة (١٩٣٩)؛ إذ التحق بدورة الضباط الاحتياط، برتبة ملازم ثانٍ احتياط في (٢٨/ أيلول/ ١٩٣٩)،



ولغاية (١/ تموز/ ١٩٤٠)، فقد تمّ تسريحه من الجيش، فعاد إلى التدريس في دار المعلمين العالية، وبعد مدة شهر ونصف تقريباً، أصبح معاوناً لعميد دار المعلمين العالية للشؤون الإدارية، في (١٧/ آب/ ١٩٤٠)، ولغاية (٩/ آذار/ ١٩٤١)؛ إذ تمّ نقله إلى البصرة، وعُيّن مديراً للمعارف فيها<sup>(٣٠)</sup>.

وفضلاً عن عمله معاوناً للعميد، فقد كان يُمارس التدريس في بعض الأحيان، فقام بتدريس ثلاث موادّ، هي: (علم النفس التربويّ، وطرق التدريس العامّة، وطرق تدريس العلوم الاجتماعية)<sup>(٣١)</sup>.

- (محمد ناصر) مديراً لمديرية معارف البصرة (٩/ آذار/ ١٩٤١-٤/ آيار/ ١٩٤١)

نُسب محمد ناصر مديراً لمديرية معارف لواء (محافظة) البصرة في اليوم التاسع من شهر آذار سنة (١٩٤١)، في عهد حكومة طه الهاشمي<sup>(٣٢)</sup>، (٣١/ كانون الأوّل - ١/ نيسان/ ١٩٤١)، وقد كان صادق البصّام وزيراً للمعارف<sup>(٣٣)</sup>، وربما كان سبب هذا التنصيب يعود إلى أنّه من أبناء لواء البصرة، ونظراً إلى أنّه لا بدّ من أن تكون له معرفة جيّدة بالأوضاع التعليميّة فيها، وأنّ تعامله مع العاملين في الحقل التربويّ سواء الكادر الوظيفي أم مدراء المدارس أفضل من غيره بسبب هذا الانتماء للمدينة، ولكنّ واقع الحال أنّ العمل لم يكن سهلاً بالنسبة إلى المدير الجديد لدائرة المعارف، فعمله امتدّ لمُدّة (٥٥) خمس وخمسين يوماً فقط، وكانت الظروف في البلاد مضطربة وعلى المستويات كافّة<sup>(٣٤)</sup>، السّياسيّة والاقتصاديّة، فضلاً عن الأبعاد الاجتماعيّة بسبب ظروف الحرب العالميّة الثانية، والاختلاف

في الرؤى السّياسيّة بين الوصي عبد الإله وعدد من السّاسة وقادة الجيش، ما عُرف بالمرّبع الذهبيّ، وساسة آخرون، وظهر الخلاف بشكل علنيّ عن الموقف من العلاقات مع ألمانيا، والضغط البريطانيّ لتوظيف بنود المعاهدة العراقيّة البريطانيّة لسنة (١٩٣٠)، وفي البصرة كانت أبعاد الأحداث أكبر؛ كونها قاعدة الإمداد للقوّات البريطانيّة في قاعدة الشعيبة، فضلاً عن معسكرات أخرى، وكانت السّفن الحربيّة البريطانيّة تتردّد على شطّ العرب بكثرة، الأمر الذي كان يُثير الرّيبة لدى النّاس<sup>(٣٥)</sup>، ثمّ استقالة طه الهاشميّ في الأوّل من شهر نيسان، وهرب الوصيّ عبّ الحبانيّة إلى البصرة في اليوم الثالث من الشهر نفسه، محاولاً اتخاذها قاعدة ضدّ حكومة الدّفاع الوطنيّ التي ألّفها قادة الجيش بالاستعانة بعشائر الوسط والجنوب<sup>(٣٦)</sup>.

هذه الأوضاع السّياسيّة صحبها تدخّل بريطانيّ كبير، وبدأ عسكريّاً من البصرة، فبعد أن كانت هناك زيارات عديدة للسّفن الحربيّة البريطانيّة للبصرة، وما صاحب ذلك من نشاط عسكريّ كثيف<sup>(٣٧)</sup>، جرى إنزال قوّات بريطانيّة في (١٧-١٨) نيسان عام (١٩٤١). وفي (٢٩ و٣٠) نيسان عام (١٩٤١) أنزل البريطانيّون لواءً مدرّعاً احتلّ منطقة الميناء ومشروع الكهرباء، مع تجاهل لمعارضة الحكومة العراقيّة واحتجاجاتها<sup>(٣٨)</sup>، وتدمّر سكّان البصرة وسخطهم على البريطانيّين الذين لم يلبثوا أن احتلّوا البصرة، فكان الاحتلال البريطانيّ الثاني<sup>(٣٩)</sup>.

لا شكّ في أنّ هذه الأوضاع في البصرة لم تكن بيئة مناسبة للتربية والتعليم، بخاصّة أنّ طلبة المدارس وعدد كبير من المدرّسين والمعلّمين والمعلّمات، بل حتّى

موظفي مديرية المعارف كانوا في مقدّمة من ناهض المحتلّين، خلال نشرات كانت تعلّق في الشوارع، وخطب كانت تلقى في المدارس، للتحريض ضدّهم، وإعلان الدّعم الكامل للحركة الوطنيّة<sup>(٤٠)</sup>، وأدّت هذه الأحداث إلى إضعاف النشاط الإداري والتعليمي لمديرية المعارف مع أنّ الوزارة كانت تأمل الكثير من جهود محمّد ناصر، الذي سبق لها أن قرّرت أن تُدرّس في مدراسها الابتدائية والمتوسطة عدداً من مؤلّفاته المدرسيّة<sup>(٤١)</sup>.

كان النشاط التعليمي لمديرية معارف البصرة في عهد إدارته، فتح أربعة صفوف لتعليم السّجناء القراءة والكتابة في سجن البصرة المركزي، وتمّ تنسيب معلّمين لهذا الغرض، وسعى -أيضاً- إلى القيام بحملة لمكافحة الأميّة بالقدر الذي كانت تسمح به إمكانيات المديرية<sup>(٤٢)</sup>. فضلاً عن زيارته المدارس والاجتماع بالهيئات التدريسيّة والسّؤال عن المشاكل التربويّة التي يواجهونها، وإعطائهم التوجيهات، والاقتراحات لحلّها أيضاً.

كانت نظرة محمّد ناصر إلى المديرية بوصفه تربوياً بالدّرجة الأولى، تتضح بمساعدة المدرّاء والمعلّمين على حلّ المشاكل المهنيّة، وقد قدّم خطّة للوزارة تضمّنت زيادة أعداد المدارس للتوسّع في نشر التعليم<sup>(٤٣)</sup>.

وبعد يومين من بدء الحرب العراقيّة البريطانيّة، في (٢ نيسان/مايس ١٩٤١)، صدر أمر وزاريّ بإنهاء تنسيب محمّد ناصر، وإعادته إلى التدريس في دار المعلّمين العالية ببغداد، واستمرّ في ممارسة وظيفة التدريس في الدار لغاية (١٣/ كانون الأوّل/ ١٩٤٢)، ثمّ عُيّن معاوناً للعميد، واستمرّ في هذا المنصب لغاية (٤/ تمّوز/ ١٩٤٥)<sup>(٤٤)</sup>. ويبدو أنّه بسبب قصر مدّة تنسيب محمّد ناصر لمديرية

المعارف لم تتوافر عنها مادّة كافية. وربّما كان أحد أسباب إنهاء تنسيبه من منصبه هو أنّه كان من مؤيّدَي حركة نيسان مايس.

#### - (محمّد ناصر) عميداً لدار المعلّمين العالية (١٩٥٧ - ١٩٥٩)

كانت التعليمات تقضي بأن ينتخب مجلس الدّار ثلاثة أساتذة، تُعرض أَسماؤهم على وزير المعارف، الذي له الحقّ في تعيين واحد من هؤلاء الثلاثة عميداً، وطلب عدد من الهيئة التدريسيّة في الدار من محمّد ناصر الموافقة على الترشيح للعمادة، وكان هو في الوقت نفسه لديه الرّغبة بالترشيح، وكان معه مرشّح ثانٍ عميد الدار - حينذاك - خالد الهاشمي، وشخص ثالث<sup>(٤٥)</sup>. جرت الانتخابات، وأُرسلت نتيجة الاقتراع إلى وزير المعارف-آنذاك- (أحمد مختار بابان)<sup>(٤٦)</sup>، فأصدر قراراً بتعيينه في (٢٦/ تشرين الأوّل/ ١٩٥٧)<sup>(٤٧)</sup>.

#### - نشاطه في دار المعلّمين العالية

شهد العام الدراسيّ (١٩٥٧-١٩٥٨) زيادة في عدد الطلبة بدار المعلّمين العالية؛ إذ بلغ عددهم في الدار (١٠٧٨) طالباً، منهم (٧١٦) من الذكور و(٣٥٢) من الإناث، وبلغ عدد التدريسيّين (١١٤)، منهم (٩٧) أستاذاً ومدرّساً ومعيداً، وبينهم (٧٣) من الذكور، و(٢٤) من الإناث، وكان عدد المحاضرين (١٧)، منهم (٢) من الإناث، وبلغ عدد الخريجين للعام المذكور (٢١٣) طالباً، منهم (١٦٠) من الذكور، و(٥٣) من الإناث، وحقّقت الدار نسبة نجاح للعام الدراسيّ المذكور بلغت (١٠٠) بالمائة، وهذا يرجع إلى التطوّر التدريجيّ الذي طرأ على النشاط التعليميّ في دار المعلّمين العالية، وتحسين الخدمات، وزيادة

الوعي التعليمي<sup>(٤٨)</sup>.

عُقد في بغداد المؤتمر الثقافي العربي الثالث للمدة ما بين (١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٥٧ - ٢٨/ تشرين الثاني/ ١٩٥٧)، الذي نظّمته الجامعة العربية، وحضر ممثلون عن الجامعة العربية، من الأردن والسودان وسوريا والسعودية ولبنان ومصر والكويت والمغرب، وحضره بعض المختصين بالتربية والتعليم من جامعة بغداد والجامعة الأمريكية في بيروت، ومن منظمة اليونسكو، وبلغ عدد أعضائه ما يقرب من مائة وستة. وكان الهدف من انعقاده معالجة بعض قضايا التعليم والثقافة، وكان العراق قد شارك فيه من خلال وفد برئاسة وزير المعارف (عبد الحميد كاظم)، وكان محمد ناصر نائباً له، بدعوة من الوزير نفسه، بحكم علاقته بالوزير المذكور أيام الدراسة داخل العراق وخارجه. وقد عالج المؤتمر مواضيع تتعلق بمناهج التدريس في مرحلة التعليم الثانوي في الأقطار العربية<sup>(٤٩)</sup>.

تم الاتفاق من حيث المبدأ يوم (٢٢/ أيلول/ ١٩٥٨)، على الميثاق المذكور وملاحقه، ولكن كان طلب الحكومة العراقية أن يتم التوقيع بين الطرفين في بغداد، وعاد بعدها الوفد العراقي إلى بغداد<sup>(٥٠)</sup>.

على الرغم من أن محمد ناصر قد انتُخب عميداً من قبل مجلس دار المعلمين لمدة أربع سنوات تبدأ من (٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٥٧)، وتنتهي في (٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٦١)، إلا أن عبد الجبار عبد الله<sup>(٥١)</sup> ويمكن الاطلاع أثر على نشاطات الدار في عهد محمد ناصر مراجعة رسالة الماجستير للباحث .

### - (محمّد ناصر) نقيباً للمعلّمين (١٩٦١)

بعد عودة محمّد ناصر إلى التدريس في كلّية التربية، بدأ بممارسه النشاط النقابيّ، وكانت الاستعدادات تُجرى من قبل التدريسيّين القوميّين لتنظيم أنفسهم، لخوض انتخابات نقابة المعلّمين لعام (١٩٦١)؛ إذ كانت النقابة بيد الشيوعيّين<sup>(٥٢)</sup>.

كان محمّد ناصر وزملاؤه التدريسيّون قد نظّموا أنفسهم في قائمة أطلق عليها اسم (الجبهة التعليميّة الموحّدة)، وكانت الهيئة المسؤولّة عن الإشراف عن انتخابات القائمة تضمّ عدداً من الأساتذة، أبرزهم: (محمّد ناصر، يوسف زينل، أحمد عبد الستار الجوّاريّ، مسارع الراوي، عبد الرزاق محيي الدين، ...)، وكانت القائمة المنافسة لها (القائمة المهنيّة الشيوعيّة)<sup>(٥٣)</sup>، وكانت المعارضة في العراق في زمن عبد الكريم قاسم لا يوجد لها مثيل في الشرق الأوسط من ناحية الحقوق والحريّات<sup>(٥٤)</sup>.

وبدأت الانتخابات في بغداد في (١٠ / شباط / ١٩٦١)، وبعد فرز الأصوات من قبل اللّجنة المشرفة على الانتخابات، التي كانت مكوّنة من ممثّلين من وزارات العدل والمعارف والداخلية والشؤون الاجتماعيّة والعمل، وممثّلين عن القائمتين المتنافستين (الجبهة التعليميّة الموحّدة التي تضمّ القوميّين من مختلف الفصائل، والإسلاميّين، والقائمة المهنيّة التي تضمّ الشيوعيّين ومؤيديهم)<sup>(٥٥)</sup>.

وأُسفرت الانتخابات عن فوز الجبهة التعليميّة الموحّدة التي يرأسها محمّد ناصر، وبذلك أصبح نقيباً للمعلّمين، و(عبّاس عبد اللّطيف نائباً أوّل للنقيب،

وأحمد معروف نائباً ثانياً للنقيب، وعبد الهادي المختار سكرتيراً عاماً، ومالك دوهان الحسن مديراً للإدارة، وعبد الجبار لطفي أميناً للصندوق...، وتكوّنت الهيئة الإدارية من (٢١) عضواً آخرين، وتكوّنت أيضاً من لجتين، هما لجتا المراقبة والضبط<sup>(٥٦)</sup>، كان لنقابة المعلمين بعض الإنجازات في المجال التربوي والوطني خلال الدّورة الثالثة لعام (١٩٦١)، يمكن الرجوع إليها في رسالة الماجستير للباحث بالتفصيل.

### - نشاطه السّياسي

كانت سنوات أواخر عقد العشرينيات بداية للتفتّح الفكري بين الجامعات الذين بدأوا يتخرّجون في المعاهد العلميّة العراقيّة، وتوسّعت اهتماماتهم بالأمر الوطنيّة مع حسّ قوميّ واضح، وتبلور ذلك جلياً بمشاركة الطلاب في اجتماع عُقد ببغداد في شهر آيار سنة (١٩٢٧) لتأييد الثورة في سوريا ضدّ فرنسا<sup>(٥٧)</sup>، ثمّ كان تظاهرههم في اليوم الثلاثين من شهر كانون الثاني من العام نفسه إثر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضدّ المدرّس السّوريّ (أنيس زكريّا النصويّ)، الذي نشر كتاباً بعنوان (الدّولة الأمويّة في الشّام)، وتسبّب في إثارة ضجّة في أوساط المجتمع، وأعقب ذلك طرد المدرّس المذكور، وثلاثة مدرّسين سوريّين آخرين، وتسفيرهم إلى سوريا، فضلاً عن طرد بعض الطلاب، الأمر الذي دفع إلى تظاهر الطلاب مرّة أخرى استنكاراً في السّادس من شهر آذار سنة (١٩٢٧)، وقد صُنّف تظاهر الطلاب بأنّه دفاع عن حرّيّة الفكر<sup>(٥٨)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فقد كانت المشاعر الوطنيّة قويّة في أوساط دار المعلمين

بغداد، وتبلور هذا في خطاب لمدير الدّار (عبد الحميد الدبوني)، في الرابع عشر من شهر أيلول من العام نفسه، الذي استنهض همم الطّلاب للنشاط من أجل الاستقلال الكامل للبلاد، ثمّ تظاهر الطّلاب ضدّ زيارة (ألفرد موند) (الشرّي الصهيونيّ) للعراق في (٨ شباط سنة ١٩٢٨)، بالرّغم من أنّ الأخير جاء بدعوة من الملك (فيصل الأوّل). وفي عام (١٩٢٩) أسّس طّلاب دار المعلّمين (جمعية الثقافة العصريّة)، التي سعت إلى التثقيف الوطنيّ والاجتماعيّ، التي انضمّ إليها محمّد ناصر<sup>(٥٩)</sup>.

تأثر محمّد ناصر، وهو القادم من القرية، بهذه الأجواء الوطنيّة، وهو أمر لم يألّفه في قريته النائية، فبدأ يظهر في سلوكه بوادر واضحة لهذا التأثير الوطنيّ وبخاصّة مع مطلع عقد الثلاثينيّات، الذي شهد بروزاً واضحاً للتّيار القوميّ ومجيء الكثير من الأساتذة من ذوي التوجّه القوميّ إلى العراق، للعمل في المدارس الثانويّة ودار المعلّمين، وقد سعى معظمهم وبتعاونٍ مع تدريسيّين عراقيّين<sup>(٦٠)</sup>، في نشر الوعي القوميّ والدّعوة إلى الوحدة العربيّة من خلال إقامة المحاضرات والندوات. فضلاً عن زملائه في دار المعلّمين الابتدائيّة، الذين كان لهم دور في تنمية الوعي القوميّ لديه، وكان من أبرز زملائه: (يوسف زينل، جابر عمر، عبد المجيد عبّاس، عبد الحافظ الخصيّبي، سليمان قدوري)، وكثير ممن كانوا قد تأثّروا بالأفكار القوميّة<sup>(٦١)</sup>.



## ١- نشاط محمد ناصر السّياسي حتّى قيام ثورة (١٤ تمّوز عام ١٩٥٨)

### - مشاركة محمد ناصر في المظاهرات ضدّ زيارة ألفرد موند شباط (١٩٢٨)

كانت المظاهرات ضدّ مجيء المليونير الصهيونيّ ألفرد موند للعراق في (٨ شباط سنة ١٩٢٨)، قد تمّ الاستعداد والتحضير لها، فهي لم تكن بمحض الصدفة ولا عفويّة، وإنّما جاءت نتيجة تصاعد الحماس والمشاعر الوطنيّة عند العراقيّين، ضدّ الصهيونيّة بصورة عامّة، منذ أن صدر وعد بلفور سنة (١٩١٧م)<sup>(٦٢)</sup>.

وكانت هناك أحداث أخر قبل زيارة (ألفرد موند)، مثل قضية المدرّس (أنيس النصوّي) في (٣٠/ كانون الأوّل/ ١٩٢٧)، التي أدّت إلى توتر الأوضاع العامّة خاصّة بين الطلاب، وأيضاً شهد شهر شباط من العام (١٩٢٨)، اضطراباً في العراق بسبب وفاة الشيخ (ضاري المحمود)<sup>(٦٣)</sup>، وكان من قادة ثورة العشرين، والتظاهرات القويّة التي تزامنت مع تشييعه في الأوّل، التي عبّرت عن استيائهم من النفوذ البريطانيّ<sup>(٦٤)</sup>.

علم الطلاب بخبر زيارة (الفرد موند)، ممّا نُشر في مجلّة (الشرق الأدنى) المصريّة؛ إذ كانت تصل إلى العراق من القاهرة<sup>(٦٥)</sup>، «وهو الزعيم الصهيونيّ البريطانيّ المعروف بنشاطه الواسع بتوسيع الفعاليّات السّياسيّة والتنظيميّة للحركة الصّهيونيّة، ومن كبار رجال المال الإنكليز»<sup>(٦٦)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فإنّ وكالات الأخبار العالميّة، كانت تتناول الخبر بأنّ (ألفرد موند)، سيقوم بزيارة لبعض أقطار الشّرق الأوسط، ومن ضمنها العراق، لسببين رئيسيين: «الأوّل منهما: إمكانيّة تنفيذ مشروع مدّ أنابيب نقل النفط من العراق إلى

حيثا عن طريق البحر المتوسّط، والسبب الثاني هو بذل جهود من أجل تحسين إنتاج الأراضي الزراعيّة في العراق باستخدام أنواع من السّماذ الكيميائيّ ليتلاءم مع التربة، لزيادة إنتاجها والتصدير إلى بريطانيا»<sup>(٦٧)</sup>.

ربّما كانت زيارة (ألفرد موند) قد تمّت بدعوة من الملك فيصل الأوّل، نفسه أو تشجيعه، فقدّ دعاه إلى مأدبة أقامها له، وموند نفسه كان قد صرّح لجريدة (التايمز البغداديّة) بكلمة قد أثنى فيها على الملك فيصل الأوّل<sup>(٦٨)</sup>.

بدأ الطلبة بالاستعداد لتنظيم المظاهرات ضدّ زيارة موند، وكان قد دعا إليها (نادي التضامن في بغداد)<sup>(٦٩)</sup>. وقد طلبت الحكومة من الشرطة تفريق المتظاهرين بعد الاصطدامات التي حدثت بين الطرفين، جُرح فيها الكثير من المتظاهرين والشرطة<sup>(٧٠)</sup>.

وقد كان دور محمّد ناصر في هذه الأحداث مجرّد المشاركة في التظاهرة مع زملائه من طلاب دار المعلّمين الابتدائيّة، ولم يكن له أيّ دور تنظيميّ، أو نشاط آخر، وقد أكّد هو هذا الأمر في مذكراته. وما يجدر ذكره هنا أنّ هذه المشاركة في التظاهرة كانت أوّل نشاط سياسيّ عامّ له، وربّما شعر بشيء من التغيير في سلوكه على المستوى الشخصي، وهو ابن قرية نائية في جنوب العراق، فتحت له هذه الخطوة آفاقاً جديدة في التفكير السياسيّ<sup>(٧١)</sup>.

أدّت هذه الإجراءات إلى ردود فعل في الصحافة وبعض الأحزاب، مثل الحزب الوطنيّ في الموصل وحزب الشعب؛ إذ رُفعا مذكرتي احتجاج، وعُدّ الأمر جائراً ومخالفاً للدستور<sup>(٧٢)</sup>، ولم تشمل الإجراءات المذكورة محمّد ناصر<sup>(٧٣)</sup>.

وذكر محمّد ناصر في مذكراته أنّه ساد الشعور بالإحباط والألم بين طلاب دار

المعلمين الابتدائية لما تعرّض له زملاؤهم من الإجراءات الحكومية<sup>(٧٤)</sup>.

- مشاركة محمد ناصر في المظاهرات المطالبة بالاستقلال وإنهاء الانتداب

(١٩٣٠)

بعد حادثة انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، في مساء يوم الأربعاء (١٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٩)، كلّف الملك (فيصل الأول) (ناجي السويدي)<sup>(٧٥)</sup> بتأليف الوزارة، فألفها بعد خمسة أيام، وكانت هي وزارته الأولى بين (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ - ١٩ آذار ١٩٣٠)<sup>(٧٦)</sup>، وهكذا كان عمر الوزارة قصيراً (ثلاثة أشهر وتسعة عشر يوماً)، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الحكومة واجهت مصاعب في التعامل مع المندوب السامي البريطاني (فرنسيس هنري همفريز Francis henry humphrys)<sup>(٧٧)</sup>، الذي سعى لتقييد حركتها في الشؤون الإدارية، وكانت الجماهير العراقية مستاءة من السياسة البريطانية في العراق، ومن فرض معاهدات عليه، واستغلال موارده وخبراته كافة، فكانت هذه الأجواء المتوتّرة من أسباب انفجار تظاهرات<sup>(٧٨)</sup>، أريد بها مشاركة الوزارة المستقيلة في (١١) آذار من العام نفسه<sup>(٧٩)</sup>، وكانت مطالبتها بإنهاء الانتداب وإعلان الاستقلال، وسارت إلى منطقة الباب الشرقي<sup>(٨٠)</sup>، وتعطلت الحركة اليومية في العاصمة بسبب ضخامة التظاهرة<sup>(٨١)</sup>، التي مُنع عليها التوجّه إلى دار الاعتماد البريطاني والبلاط الملكي<sup>(٨٢)</sup>، ولكن سمحت لها الحكومة بالمرور أمام السفارات والقنصليات الأجنبية ببغداد، وغطّت الصحف أحداث التظاهرة بشكلٍ كامل<sup>(٨٣)</sup>. يُلاحظ هنا أنّ دور محمد ناصر لم يكن بارزاً بين صفوف

الطلاب، بل اقتصر فقط على المشاركة بالمسيرة الاحتجاجيّة، شأنه في ذلك شأن آخرين من الطلاب الذين ألفوا النسبة الغالبة بين صفوف المتظاهرين، وربّما دلّ موقفه هذا على أنّه لم ينفلت بعدها من الإحجام الذي تكتسي به شخصيّته الرّيفيّة بوجه عامٍ حين من الزّمن، حتّى تنتقل من المسيرة إلى التحرك الجمعيّ إلى المبادرة الشخصيّة والمشاركة الفاعلة في الأحداث العامّة<sup>(٨٤)</sup>.

#### - دور محمّد ناصر في تأسيس جمعيّة الجوال العربيّ (١٩٣٤-١٩٤١م)

تميّز عقد الثلاثينيّات من القرن العشرين في العراق بمتغيّرات سياسيّة واجتماعيّة وفكريّة، فعلى الصّعيد السيّاسيّ عَهِدَ الملك فيصل الأوّل إلى نوري السعيد بتأليف الوزارة، فكانت أوّل وزارة له، وقد ألّفها في (٢٣ آذار ١٩٣٠)، وسارع للتفاوض مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة، فكان أن عُقدت معاهدة (١٩٣٠) في الثلاثين من شهر حزيران، وقد وافق عليها مجلس النّواب، في (٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٠)<sup>(٨٥)</sup>.

تداول جماعة من التدريسيّين في العام الدّراسيّ (١٩٢٩-١٩٣٠) في بغداد فكرة تأليف جمعيّة تحمل أهدافاً قوميّة، وبرز منهم كلّ من: (درويش المقداديّ من فلسطين، وناجي معروف، وسليم النعيميّ، ومزاحم الشّابندر، وعبد الستار القره غولي، ورشيد عليّ العبيديّ، وعارف ظاهر، وأحمد عزّت محمّد، وحكمت عبد الرّحمن)، وهم من جانب الرّصافة ببغداد، وكانوا يعملون في المدارس الثانويّة، وبعضهم بدار المعلّمين<sup>(٨٦)</sup>، وكان هناك طلاب من الدّار المذكور يفكّرون بالموضوع نفسه، متأثرين بأفكار عددٍ من التدريسيّين، وهؤلاء عُرفوا

بجماعة جانب الكرخ من بغداد، وقد أُلّف الآخرون، فيما بعد، الأكثرية السّاحقة في جمعيّة الجوّال العربيّ، وكان من أكثر هؤلاء نشاطاً (محمّد ناصر، وعبد المجيد عبّاس، وجاسم محمّد الباقلائيّ، وتوفيق منير، وجابر عمر، وفخري محمّد سعيد الشّيخ، وسعدي خليل، وطه عمر، وسليمان محمّد، وعبد الجبّار نوفان، وعبّاس محمّد القدس، ومحمّد سعيد جمعة، وسليمان قدّوري)، وهم من أسّس التنظيم<sup>(٨٧)</sup>.

قام بعض الطلاب الناشطين بالسّفر إلى البصرة أثناء عطلة نصف السّنة الدّراسيّة (١٩٣٠-١٩٣١)، وكان أبرزهم: محمّد ناصر، وعبد المجيد عبّاس، وآخرون من زملائهم، وناقشوا معاً تأسيس هذه الجمعيّة القوميّة، ونالت الفكرة الإعجاب والرّغبة في العمل من الطلاب وقسم من أساتذتهم، وأقسم الأعضاء على القرآن الكريم بالعمل بصدق ووفاء لمبادئهم، واتخذوا من العَلَم العربيّ ذي الألوان الأربعة علماً لجمعيّتهم، وتعهّدوا على العمل من أجل نهضة القوميّة العربيّة، والسّعي لوحدة بلدانها عن طريق الثقافة والتربية والتعليم<sup>(٨٨)</sup>. اتفقت جماعة الكرخ والرّصافة على أن يكون التنظيم واحداً، وأنفق بعد الاجتماع الأوّل بينهم في بغداد في العام (١٩٣٤)، على انتخاب رئيس، فأصبح خالد الهاشميّ رئيساً بعد أن تنازل ناجي معروف له؛ لأنّها حصلاً على العدد نفسه من الأصوات<sup>(٨٩)</sup>.

انضمّت إلى التنظيم أعداد كبيرة من الأعضاء، حتّى من العسكريّين وأعضاء غير عراقيّين من سوريا وفلسطين ولبنان ومصر والأردن<sup>(٩٠)</sup>. وقام طلاب دار المعلّمين الابتدائيّة بعد تخرّجهم عام (١٩٣١) بالعمل في

الألوية (المحافظات)، ونشر أفكار التنظيم، من خلال عملهم في المدارس، وقد عيّن محمّد ناصر بعد تحرّجه، معلّمًا في مدرسة تطبيقات دار المعلّمين ببغداد، وقام كبقية زملائه بنشر الأفكار نفسها، وكان واضحاً أنّ هؤلاء المعلّمين قد تأثّروا بأفكار (ساطع الحصريّ) القوميّة<sup>(٩١)</sup>، وركّزوا في نشر مبادئهم عبر تنظيمهم السريّ، في بداية الأمر على قطاع التربية والتعليم لكسب أكبر عدد ممكن من الأعضاء الشباب الذين قد تستهويهم الأفكار القوميّة أسرع من غيرهم، وبخاصّة أنّهم يؤلّفون الفئة الواعية المعوّل عليها في إحداث التغيّر الفكريّ<sup>(٩٢)</sup>. كان من الظروف التي هيأت لتأسيس الجمعيات في العراق تنامي التيار القوميّ فيه في الثلاثينيات؛ ولذا قام بعض الأعضاء، وكان أبرزهم: (خالد الهاشمي، وناجي معروف، ونعمان محمّد أمين العاني، وعمر أحمد الراوي) بتقديم طلب إلى وزارة الدّاخلية لتأسيس جمعية الجوّال العربيّ. وافقت وزارة علي جودت الأيوبيّ الأولى (٢٧ آب ١٩٣٤-٢٣ شباط ١٩٣٥) على الطلب<sup>(٩٣)</sup>، وأجازت الجمعية في (٢٧ تشرين الأوّل عام ١٩٣٤)<sup>(٩٤)</sup>، وسمّيت بالطلب المذكور بالجوّال العربيّ، وكان محمّد ناصر حين تقديم طلب التأسيس في الولايات المتّحدة الأمريكيّة لإكمال دراسته العليا<sup>(٩٥)</sup>.

#### - موقف محمّد ناصر من حركة مايس (١٩٤١)

عندما بدأت حركة نيسان مايس عام (١٩٤١)<sup>(٩٦)</sup>، لم تكن في ذلك الوقت تنظيّمات فعّالة تقود حركة المجتمع لمواجهة التحدّيات الدّاخلية والخارجية، ما عدا تنظيّمات محدودة تمثّلت بجمعية الجوّال العربيّ ونادي المثنيّ<sup>(٩٧)</sup>، التي

أيّدت ودعمت الحركة المذكورة، فقد عُقد اجتماع خاصّ للهيئة العامة في المقرّ الرئيس ببغداد، وخرج بقرارات عديدة، كان أبرزها: تأليف كتائب تابعة لجمعية الجوّال، ينضمّ إليها الجوّالون وغيرهم من الشّباب، للدّفاع عن الوطن، وبالتعاون مع الجهات الحكوميّة، وأيضاً فتح باب التطوّع لمن يرغب بالانضمام إلى هذه الكتائب. وقام الموظّفون بجمع التبرّعات داخل الجمعية، للمجهود الحربيّ فضلاً عن مختلف أنواع المساعدة والدّعم للمتطوّعين وللحكومة أيضاً التي رحّبت بهذه المساعدات<sup>(٩٨)</sup>. وبعد انهيار حركة (١٩٤١) إثر احتلال الجيش البريطانيّ بغداد قامت حكومة جميل المدفعي<sup>(٩٩)</sup> بحملة اعتقالات واسعة جداً بين صفوف الشّباب والمثقّفين والكتّاب والمحامين والناشطين السّياسيين<sup>(١٠٠)</sup>، ولم يتخلّ محمّد ناصر عن زملائه في جمعية الجوّال ونادي المثنيّ وآخرون عملوا معه في دار المعلّمين العالية والذين اعتقلتهم السّلطة بعد فشل الحركة، بل تواصل معهم، عبر إرسال الصّحف والمجلاّت إليهم، وكان في البعض منها مقالات بقلمه، وأخرى تحمل اسمه عليها، وحين عثر عليها رجال الأمن بين المعتقلين اتصل وزير الداخليّة صالح جبر<sup>(١٠١)</sup> بعميد دار المعلّمين العالية آنذاك متي عقراوي، وأبلغه بذلك، وطلب إليه أن يُبلّغ محمّد ناصر أن يوقف اتصاله بالمعتقلين، وإلاّ سيعرّض نفسه للاعتقال، وأنّ اسمه مدوّن فعلاً ضمن قوائم المثقّفين المطلوب اعتقالهم، المقدّمة إلى وزير الداخليّة، ولكنّ الوزير لم يتّخذ إجراءً بحقه نظراً إلى ما سبق له من علاقة مع محمّد ناصر حين كان صالح جبر متصرّفاً للبصرة، وهو يشغل منصب مدير المعارف فيها<sup>(١٠٢)</sup>. فلم يُعتقل أثناء الأحداث أو بعدها، ولم يتّخذ أيّ إجراء بحقه سوى عزله من منصبه، علماً بأنّه

لم يظهر له أيّ دور فاعل في تأييد الحركة أكثر ممّا سبق ذكره.

- موقف محمّد ناصر من العدوان الثلاثيّ على مصر (١٩٥٦)

بعد إعلان الرّئيس المصريّ جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في (٢٦ تمّوز عام ١٩٥٦)، الذي على إثره وقع العدوان الثلاثيّ على مصر في (٢٩ تشرين الأوّل) من العام نفسه<sup>(١٠٣)</sup>، وبعد وقوع العدوان المذكور كانت هناك ردود أفعال من قبل الدول الأجنبيّة والعربيّة، ومن ضمنها العراق، وقد أصدرت الحكومة العراقيّة بياناً عن طريق مديريّة التوجيه والإذاعة العامّة، أوضحت فيه موقفها، وممّا جاء فيه «أنّها ترى أنّ التأميم حقّ للدّولة أصبح مفروغاً منه، كما تأمل الحكومة أن تسود الحكمة لإزالة الخلاف»<sup>(١٠٤)</sup>.

عدّ الشعب العراقيّ والأحزاب السّياسيّة هذا البيان ناقصاً؛ لأنّه أنّه لم يؤيّد مصر على ما قامت به وهو إعلان التأميم وحقّها في الحفاظ على سلامه أراضيها، إذ بدأت التظاهرات المناهضة للعدوان على مصر، فلجأ الناس إلى أن يخاطبوا الملك بصورة مباشرة عن طريق العرائض، وكان أبرزها عريضة السّياسيين وعريضة المحامين، وعريضة النّواب والأعيان<sup>(١٠٥)</sup>.

في ظلّ الوضع المتأزم كان مجموعة من الأساتذة يبحثون عمّا يجب فعله حيال هذا الأمر، فعقدت اجتماعات عديدة كان أبرزها في بيت عبد الرّحمن البرّاز<sup>(١٠٦)</sup>؛ إذ تمّ الاتفاق على تقديم عريضة تُعرض فيها مطالبهم، وبعد كتابة العريضة وقّع عليها عدد من الأساتذة<sup>(١٠٧)</sup>.

كان محمّد ناصر -وقتذاك- أستاذاً في دار المعلّمين العاليية، وقد عرض عليه



جابر عمر المكلف بجمع التواقيع من الأساتذة، العريضة الاحتجاجية ضد موقف الحكومة تجاه العدوان على مصر، وطلب منه أن يوقع عليها، فوقّعها، وتمّ الاتفاق بين الموقعين بأن يختاروا وفداً مكوناً من: (عبد الرحمن البرّاز، وجابر عمر، ومحمد ناصر، وخالد الهاشمي)، لتقديم العريضة إلى الملك فيصل الثاني وولي العهد الأمير عبد الإله، وسمّيت العريضة بـ (بعريضة الأساتذة)، وقد قدّم محمد ناصر وعبد الرزاق محي الدين<sup>(١٠٨)</sup> العريضة إلى رئيس الديوان الملكي في (١٠ تشرين الثاني عام ١٩٥٦)<sup>(١٠٩)</sup>، وتضمنت مطالب كثيرة ومنها عن الجانب التربوي فيها جاء: «أن هدف التربية الأساسي كما تعلمون يا صاحب الجلالة، إعداد أجيال من المواطنين الصّالحين الذين يتجاوبون مع مجتمعهم، من خلال فسخ المجال والتمتع بالحرية، وإنّ عدم الثقة بالحكومة، فمرجه التباين الشديد بين الحكومة والشعب، الذي يظهر جلياً في مناسبات عديدة، دون العبث بنتائجه على أنفس الناشئة»<sup>(١١٠)</sup>. إنّ هذا الحديث عن التربية والناشئة ربّما يكون محمد ناصر هو من ضمّنه بالعريضة.

كان وزير المعارف خليل كنة<sup>(١١١)</sup> قد أرسل في طلب حضور كلّ من: (محمد ناصر، وعبد الرحمن البرّاز، وخالد الهاشمي، وجابر عمر)، إلى ديوان الوزارة، وتحدّث معهم بشأن العريضة المذكورة، وكان حديثه معهم بعدم رضاه عمّا فعلوا، وأنّهم لم يرجعوا إليه قبل ذهابهم مباشرة إلى الملك، ووصف الوزير عملهم بأنّه غير شرعيّ، ويندرج ضمن الاشتغال بالسياسة<sup>(١١٢)</sup>.

لم تستجب الحكومة لمطالب الأساتذة، وقامت باتخاذ إجراءات رادعة ضدّ البعض منهم؛ إذ قام وزير المعارف (خليل كنة) بتقديم اقتراح إلى مجلس الوزراء

طلب فيه فصل بعض الأساتذة، وإجراء التحقيق معهم<sup>(١١٣)</sup>، فقرّر مجلس الوزراء في جلسته الخامسة والعشرين بعد المئة، المنعقدة بتاريخ (٣/ كانون الأوّل/ ١٩٥٦)، فصل عبد الرحمن البرّاز، الذي كان عميداً لكلّيّة الحقوق لمدة خمس سنوات<sup>(١١٤)</sup>، ثمّ أُعتقل هو وثلاثة من زملائه، هم: (فيصل الوائليّ، محمود عليّ البصام، حسن مجيد)<sup>(١١٥)</sup>.

أمّا الإجراء الذي أُتخذ بحقّ محمّد ناصر لم يكن عقوبة، بل إجراءً إداريّاً، ألا وهو إلغاء قرار الحكومة القاضي بتنسيبه للعمل مع منظمة اليونسكو في مكتبها الإقليميّ في مصر<sup>(١١٦)</sup>.

٢- نشاط (محمّد ناصر) السياسيّ بين (١٤ تمّوز ١٩٥٨) وحتى عام (١٩٦٣)

- موقف (محمّد ناصر) من (ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨)

عندما قامت الثورة يوم الإثنين (١٤ تمّوز عام ١٩٥٨)، التي أطاحت بالنظام الملكيّ، بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، وأُعلن عن قيام الجمهوريّة العراقيّة<sup>(١١٧)</sup>، كان محمّد ناصر ضمن الوفد العراقيّ المشارك في الاجتماع السنويّ لمكتب التربية الدوليّ في جنيف (سويسرا) لسنة (١٩٥٨)، ويعقد هذا الاجتماع كلّ سنة في شهر تمّوز، لعرض آخر التطوّرات في مجال التربية والتعليم في الدّول الأعضاء، وكان الوفد برئاسة (متّي عقراوي، وعضويّة عبد العزيز البسام)، وبينما كانت الوفود مجتمعة يوم (١٤ تمّوز عام ١٩٥٨)، علم محمّد ناصر بوقوع الثورة من خلال أحد أعضاء الوفد المصريّ، فأخبر محمّد ناصر رئيس الوفد

العراقيّ بذلك، واتفق الوفد على الاستمرار بالعمل حين انتهاء الاجتماع<sup>(١١٨)</sup>. كان محمد ناصر كباقي الشعب العراقيّ استبشر خيراً بنجاح الثورة التي أطاحت بالملكيّة، وقد أشاد بها في مناسبات عديدة. يتّضح من ذلك أنّ محمد ناصر كان مؤيداً لثورة (١٤ تموز ١٩٥٨)، التي أطاحت بالملكيّة، ولكن بعد سيطرة الشيوعيين على بعض مفاصل الدولة وتأثيرهم عليها، أدّى ذلك إلى معارضته سياسات الحكومة والشيوعيين. وإنّ محمد ناصر كأحد القوميين في تلك المدة، لم يكن ضدّ ثورة ١٤ تموز، وهنا نشير إلى أنّ المواقف قد تبدّل حسب الظروف والمتغيّرات على الساحة العراقيّة. ويتبيّن أنّ عدم رضا محمد ناصر عمّا مرّ ذكره، كان قد انصبّ بصورة أكبر على الجانب التربويّ وقطاع التعليم بشكل خاصّ.

#### - موقف (محمد ناصر) من انقلاب (٨ شباط عام ١٩٦٣)

ما إن أذيع البيان الأوّل في يوم الجمعة المصادف (٨ شباط ١٩٦٣)، الذي جاء فيه الإعلان عن الإطاحة بنظام الزعيم عبد الكريم قاسم، الذي استمرّ للمدّة ما بين (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣)، وتشكيل المجلس الوطنيّ لقيادة الثورة، وعلى إثره كُلف عبد السّلام محمد عارف<sup>(١١٩)</sup> بمهمّات منصب رئيس الجمهوريّة، وأحمد حسن البكر<sup>(١٢٠)</sup> بتأليف الوزارة الأولى للانقلابيين<sup>(١٢١)</sup>، حتّى استبشر محمد ناصر خيراً بالانقلاب المذكور، وكان حينها أستاذاً في كليّة التربية (دار المعلمين العالية سابقاً)، وكان قد وصفه «بأنّه ثورة جاءت نتيجة لبعض الممارسات الخاطئة التي قام بها الزعيم عبد الكريم قاسم بعد ثورة (١٤

تموز عام ١٩٥٨)، وما حدث خلال السنوات الأخيرة من حكمه»، وكان هذا الشعور وليد إحساسه بأنّه تعرّض للاضطهاد إبّان مدّة الحكم السابقة.

### - مؤلّفات (محمّد ناصر) ومقالاته

قدّم محمّد ناصر جهوداً كبيرة وقيّمة في ميادين الكتابة والتأليف وإعداد الدّراسات والمقالات والبحوث والترجمة، ونشرها في مجلّات عراقية وعربية، سنذكر منها التي توفّرت للباحث، فضلاً عن المشاركة في المؤتمرات وإلقاء الخطب والمحاضرات في داخل العراق وخارجه، وبدأ بذلك منذ أن كان طالباً في الجامعة الأمريكية في بيروت، فضلاً عن أنّه أسهم في وضع المناهج الدّراسية. أ- المؤلّفات التي ألفها (محمّد ناصر)، أو شارك في تأليفها.

١- كتاب (الكتب والمكتبات في المدارس الابتدائية) (١٢٢).

٢- كتاب (الواجبات الأخلاقية والوطنية) (١٢٣).

٣- كتاب (القراءة العربية) (١٢٤).

٤- كتاب (دليل الدّراسة للطلّاب في الولايات المتّحدة الأمريكية) (١٢٥).

٥- كتاب (المطالعة العربية ج ١) (١٢٦).

٦- وكتاب (المطالعة العربية ج ٢) (١٢٧).

٧- كتاب (تربية المواطن العربي) (١٢٨).

٨- كتاب (تعاون البلاد العربية في مجالات العلاقات الاقتصادية مع دول وإمارات الخليج العربي) (١٢٩).

٩- كتاب (قراءات في الفكر التربويّ-ج ١) (١٣٠).

- ١٠ - كتاب (الفكر التربوي العربي الإسلامي - ج ٢) (١٣١).
- ١١ - كتاب (الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي) (١٣٢).
- ب- المؤلفات التي راجعها:
  - ١ - كتاب (المدرسة والمجتمع) (١٣٣).
  - ٢ - كتاب (مقدمة في التربية وعلم النفس) (١٣٤).
  - ٣ - كتاب (الفكر التربوي العربي الإسلامي - الأصول والمبادئ) (١٣٥).

## الخاتمة

- بعد هذه الدّراسة توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات، من أهمّها:
- ١- لقد كان لنشأة محمّد ناصر في أسرة ريفيّة متواضعة ومتديّنة وملتزمة بالعوادات والتقاليد، تأثيرها على سلوكه وشخصيّته، مما كانت حافزاً لبروز دلائل الطموح منذ بداية حياته العلميّة، لا سيّما أثناء دراسته، فجعلت منه رجلاً عصامياً، استطاع أن يشقّ طريقه بنجاح.
  - ٢- كان لدراسة محمّد ناصر في دار المعلّمين الابتدائيّة ببغداد أثر كبير في صقل شخصيّته، بمعنى آخر كان وضوح الأهداف والاتجاه السّياسيّ القوميّ له في مرحلة نشأته المبكّرة.
  - ٣- إنّ الاختلاف في سنة الولادة الخاصّة به لم تكن مقصودة في عدم ذكرها بصورة دقيقة في مذكراته؛ بسبب عدم الاهتمام بهذا الجانب من قبله هو، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اسمه.
  - ٤- كان ذهابه إلى بغداد للدّراسة في دار المعلّمين الابتدائيّة بدافع منه هو شخصياً، ولم يكن هناك أيّ اعتراض من عائلته، وكان من المتفوّقين في دراسته هذه.
  - ٥- كان لزملائه في الدّراسة المتأثرين بالأفكار الوطنيّة والقومية الأثر الواضح في نشاطه السّياسيّ والقوميّ.

## الهوامش

- ١- كان اسمه الأول محمود، ولكنه دُوِّن في سجلات المدرسة الابتدائية بـ (محمد)، وأصبح المعلم يناديه به، وعند اعتراضه على هذه التسمية أكد له المعلم أن لا فرق بين محمود ومحمد، وهكذا أصبح اسمه محمد ناصر بدلاً من محمود ناصر. راجع: محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، مذكرات الدكتور محمد ناصر سيرة ذاتية لتلميذ من العراق: ١/ ٥؛ وراجع: (م.ت.ع)، الإضرابة التقاعدية للوزير محمد ناصر، رقم الإضرابة ٣١٠٤٩١٠٠٢، دفتر الخدمة ترجمة حال: ص ١.
- ٢- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية: ٣/ ١٦٨.
- ٣- عباس العزاوي، عشائر العراق: ١/ ١٥٣؛ ومقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، مدرس اللغة العربية في إعدادية أبي الخصيب، وهو ابن أخت محمد ناصر، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ٤- عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق: ١/ ٢٠٩ - ٢١٠.
- ٥- باب سليمان: هي قرية تقع على الجانب الغربي في شط العرب من قضاء أبي الخصيب. يُنظر: ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي: ٣/ ١٢٧٩.
- ٦- مقابلة مع الأستاذ عمر بن عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ٧- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ١٥ - ١٦.
- ٨- الكتائب: مفرداها (الكتاب) أي: تعلم الكتابة.
- ٩- آل بسام: يُنسبون إلى الوهبة، وهي من بني تميم القبيلة العدنانية، وكان وجودها قرب مدينة حائل، يُنظر: يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والحجاز: ص ٦- ٩.
- ١٠- مقابلة مع الأستاذ عمر بن عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ١١- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ١٥ - ١٦؛ مقابلة مع السيدة شيخة ناصر العثمان،

وهي أخت محمّد ناصر، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.

١٢- كان له عدد آخر من الأخوة والأخوات، ولكنهم توفّوا وهو طفل بسبب أمراض الكوليرا والتيفوئيد، المنتشرة في ذلك الوقت، وهم كلّ من: (بازل، وياسين، وشيخة)، وجاءت بعدها بنت سمّيت على اسم أختها المتوفّاة وهي الآن على قيد الحياة، و(قسمة). مقابلة مع السيّدّة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦؛ مذكّرات الدكتور محمّد ناصر: ١٥/١.

١٣- الإضرابة التقاعدية للوزير محمّد ناصر، دفتر الخدمة - ترجمة حال: ص ١؛ د.ك.و، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠: ص ٦٨.

١٤- المدرسة المحمودية: سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى الحاج محمود باشا العبد الواحد أحد وجهاء أبي الخصب الأغنياء، وكانت هذه المدرسة الابتدائية الحكومية هي الوحيدة في قضاء أبي الخصب، منذ عام ١٨٩٥. يُنظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق: ص ١٨٤ - ١٨٥.

١٥- مذكّرات الدكتور محمّد ناصر، المصدر السابق: ١/٢٤. لم يدخل محمّد ناصر المدرسة الثانوية؛ إذ إنّ افتتاح الصفّ الأوّل لهذه الدّراسة في قضاء أبي الخصب كان قبل دخوله مرحلة الدّراسة الابتدائية، فقد فُتح صفّ واحد في القضاء في بناية المدرسة الابتدائية نفسها، في سنة ١٩١٧، ثمّ أغلقت لعدم توفر المدرّسين المناسبين للتدريس حينذاك. يُنظر: حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطانيّ (١٩١٤-١٩٢١): ص ٣٦٧؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطانيّ (١٩١٤-١٩٢١): ص ١٦٤.

١٦- مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٩/١٢/٢٠١٦.

١٧- الإضرابة التقاعدية للوزير محمّد ناصر، دفتر الخدمة: ص ٨.

١٨- مقابلة مع الأستاذ عبد الجبار خلف الخفاجي، رئيس أمناء أقدم في المكتبة المركزية في جامعة البصرة، البصرة، ٢٦/١٢/٢٠١٦.

١٩- مذكّرات الدكتور محمّد ناصر: ٢/٤٦-٤٧، ص ١٤٦-١٤٨؛ الإضرابة التقاعدية، دفتر الخدمة، الأحوال الشخصية: ص ٢٠؛ مقابلة مع السيّدّة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.



- ٢٠- ياسين صالح العبود، المصدر السابق: ص ٢٦٣.
- ٢١- مقبرة الشيخ معروف: وهي مقبرة تاريخية أثرية واسعة تقع في جانب الكرخ من بغداد، ويوجد فيها جامع الشيخ معروف الكرخي، التي سميت باسمه. مقابلة مع الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٦/١١/٢٠١٦.
- ٢٢- ياسين صالح العبود، المصدر السابق: ص ٢٦٣. ذكر اثنان فقط هما عمر عبد العزيز عمر العثمان وأخيه باسم عبد العزيز عمر العثمان؛ مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، البصرة: ١٧/١١/٢٠١٦.
- ٢٣- أُسِّسَتْ دار المعلمين ببغداد، في سنة ١٩١٧؛ ونظراً إلى الحاجة الماسة لإعداد معلمين للمدارس، تقرر أن تكون مدة الدراسة فيها لا تتجاوز ثلاثة أشهر، وتكون على شكل دورات، كان أول مدير لها سوري يُدعى حسين وفقي بك الدمشقي، يُنظر: إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق: ص ٢٦؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٦٦.
- ٢٤- لا بد من الملاحظ هنا أنه لم يكن في العراق نظام مزدوج كما في مصر تكون فيه مراحل التعليم تبدأ بالمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية، ثم الدراسة الجامعية. راجع: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٩٣؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/٢٤.
- ٢٥- جامعة آل البيت: كانت فكرة إنشائها في بغداد في الأعظمية تعود إلى الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣)، فقد أوعز بإنشاء جامعة دينية تعلو فوق المدارس الدينية في (١٩/١/١٩٢٢)، وتكون المسؤولة عليها وزارة الأوقاف، وقرر مجلس الوزراء تعيين الأستاذ فهمي المدرّس أميناً عاماً للجامعة بتاريخ ١٣/٤/١٩٢٥ م، وبدأت الدراسة فيها يوم (١٣/١٢/١٩٢٤)، يُنظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٢٨٠-٢٩٧؛ سيار الجميل، جامعة آل البيت في العراق (١٩٢٤-١٩٣٠): ص ٨٣.
- ٢٦- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/٢٥.
- ٢٧- محمد ناصر، المصدر نفسه: ص ٢٩.
- ٢٨- دار المعلمين العالية: افتتحت في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣، بعد أن شعرت وزارة المعارف بالحاجة الماسة إلى المزيد من التدريسيين من ذوي التأهيل العالي للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية على أن لا يقبل فيها إلا من كان قد تخرّج في دار المعلمين الابتدائية أو من المدارس الثانوية. راجع: جواد كاظم محيسن نجم، دار المعلمين العالية (١٩٢٣-

١٩٥٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ٣٣؛ عبد الرزاق الهلاليّ، تاريخ التعليم: ص ٢٧٥-٢٧٧.

٢٩- رابطة التربية الحديثة: وهي مؤسسة عالميّة لها فروع في أمريكا ومصر والعراق، ومركزها الدوليّ الرئيس في لندن، كان يرأس فرع العراق محمّد فاضل الجمالي، ومتي عقراوي نائباً للرئيس، ومحمّد ناصر سكرتيراً، وشريف يوسف أميناً على الصندوق، ومن أعضائها: خالد الهاشمي، وعبد الحميد كاظم، وحسن الدجيلي، وغيرهم، وكان تهدف إلى دراسة عمليّة للآراء والنظريّات التربويّة الحديثة وطرق تطبيقها عند الأمم الأخرى، والعمل على نشر ما هو مفيد وصالح من هذه الآراء في العراق. راجع: منار عبد المجيد، المصدر السّابق: ص ٢٣ - ٢٤؛ مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٤٩/٢ - ٥٠.

٣٠- الإضراب التّقاعديّ للوزير محمّد ناصر، دفتر الخدمة: ص ٤-٥.

٣١- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٤٩/٢ - ٥٢.

٣٢- طه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦١): ولد في بغداد، وأتمّ دراسته في الإعداديّة العسكريّة، ثمّ ذهب إلى إسطنبول سنة ١٩٠٣، ودخل المدرسة العسكريّة فيها، وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩٠٦، وواصل دراسته في مدرسة الأركان، وتخرّج فيها سنة ١٩٠٩، ثمّ عُيّن في الجيش السوريّ الخامس، وبعد ذلك عمل في الفيلق العثمانيّ. عاد إلى بغداد في ١٩٢٢، فعُيّن رئيساً لأركان الجيش في (تشرين الثاني ١٩٢٢ - نيسان ١٩٢٢). راجع: يحيى كاظم المعموريّ، طه الهاشمي ونشاطه العسكريّ والسياسيّ في العهد العثمانيّ...: ص ١٥٠.

٣٣- صادق البصّام (١٨٩٧-١٩٦٠): ولد في بغداد، أكمل دراسته الأولى وانتدب للخدمة العسكريّة في إسطنبول، ودخل كليّة ضباط الاحتياط، وشارك في الحرب العالميّة الأولى، وفي سنة ١٩٢٢ دخل كليّة الحقوق في بغداد، وتخرّج فيها سنة ١٩٢٥، وتدرّج في عدّة مناصب أبرزها وزيراً للمعارف ثلاث مرّات. راجع: راهي مزهر العامري، المصدر السّابق: ص ٧٧.

٣٤- يحيى كاظم المعموري، المصدر السّابق: ص ١٥٠؛ مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٦١/٢.

٣٥- زينب كاظم أحمد، البصرة خلال حركة مايس ١٩٤١: ص ٧-١٠؛ وراجع: رجاء

- حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره السياسي ١٩٢١-١٩٤١: ص ٢٤٥ - ٢٦٠؛ وراجع: وميض جمال عبد نظمي، وشفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق: ص ٢٢٢.
- ٣٦- فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر: ص ١٣٩ - ١٤١؛ وراجع: عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ٥/ ٢١٥، وص ٢٢١ - ٢٢٣.
- ٣٧- زينب كاظم أحمد، المصدر السابق: ص ١١-١٨.
- ٣٨- فاضل حسين وآخرون، المصدر السابق: ص ١٤١.
- ٣٩- زينب كاظم أحمد، المصدر السابق: ص ٧٣ - ٩٠؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ص ٦٩.
- ٤٠- زينب كاظم، المصدر السابق: ص ٩٢، وص ١٦٨-١٦٩، وص ١٧-١٧٤، ١٧٨.
- ٤١- عبد المجيد الغزالي، جريدة الهدف: ص ١١١.
- ٤٢- باسم حمزة عباس، تاريخ التعليم في البصرة (١٩٢١-١٩٥٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ١٢١.
- ٤٣- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٦٣.
- ٤٤- باسم حمزة عباس، المصدر السابق: ص ١٢١؛ وللمزيد من التفاصيل عن تأثير حركة نيسان مايس على التعليم، يُنظر: غازي دحام الموسوي، المصدر السابق: ص ١٢-١٥.
- ٤٥- جريدة الثغر، السنة التاسعة، العدد ١٩٠٣، البصرة، ١٤ تموز ١٩٤١؛ راجع: نوري عبد الحميد العاني، (مؤسّسات المجتمع المدني ١٩٠٠ - ١٩٥٨)، مجلّة الحكمة، العدد ٣٦، آيار ٢٠٠٤: ص ٣١؛ نوري عبد الحميد العاني، (دور متميّز لتنظيمات المجتمع المدني في حرب ١٩٤١ التحريرية ضد الإنكليز)، مجلّة الحكمة، السنة التاسعة، العدد ٤٣، بغداد، ٢٠٠٦: ص ٤٥-٥٦.
- ٤٦- لا تذكر المصادر الشخص الثالث، حتّى أنّ محمد ناصر لم يذكره في مذكراته. راجع: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٠٩-٣١٠.
- ٤٧- أحمد مختار بابان (١٩٠١-١٩٧٦): ولد في بغداد، وبعد أن أكمل مرحلتي الابتدائية والثانوية، دخل مدرسة الحقوق، وتخرّج فيها سنة ١٩٢٣، وتدرّج في الوظائف حتّى عام ١٩٤١؛ وتمّ تعيينه متصرفاً للواء كربلاء، ثمّ وزيراً للشؤون الاجتماعية في ٨ تشرين

الأوّل عام ١٩٤٢، وشغل بعدها عدّة وظائفٍ آخر. للتفاصيل، راجع: راهي مزهر العامريّ، المصدر السابق: ص ١١٤-١١٥.

٤٨- جواد كاظم محيسن نجم، المصدر نفسه: ص ٨٤-٨٨.

٤٩- المصدر نفسه: ص ١٤٢؛ مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣١٢/٢؛ وللمزيد عن تفاصيل المؤتمر. راجع: عدنان الخرزجي، المصدر السابق: ص ٩٣-٩٥.

٥٠- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣٦٥/٢.

٥١- عبد الجبار عبدالله: (١٩١١-١٩٦٩): ولد في مدينة قلعة صالح في ميسان، أكمل فيها دراسته الابتدائية (١٩٢٤-١٩٢٥)، ثمّ تخرج من الدراسة المتوسطة سنة ١٩٢٨؛ أنتقل إلى بغداد لإكمال دراسة الإعداديّة، وتخرّج منها سنة ١٩٣٠، أرسل في بعثة إلى الجامعة الأمريكيّة في بيروت سنة ١٩٣٠، وحصل على البكالوريوس في الفيزياء سنة ١٩٣٤، والدبلوم العالي في الأنواء الجويّة سنة ١٩٣٩ من بريطانيا، والدكتوراه في الموجات الجويّة سنة ١٩٤٦ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة، عمل أستاذاً ورئيس قسم الفيزياء بدار المعلمين العالية في جامعة بغداد (١٩٤٩-١٩٥٩)، حين تعيينه رئيساً للجامعة. راجع: ستار نوري العبودي، الدكتور عبد الجبار عبدالله سفير العراق العلميّ: ص ١٠-٦١.

٥٢- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣٩٠/٢.

٥٣- المصدر نفسه.

٥٤- أحمد جودة، المصدر السابق: ص ٢١٩.

٥٥- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣٩١/٢.

٥٦- محمود فهمي درويش، وآخرون، المصدر السابق: ص ٥٢٠.

٥٧- ولها أيضاً العديد من الإسهامات في الجانب الوطنيّ، يُنظر في ذلك: د. ك. و، وزارة الثقافة والإرشاد، مجلّة أجيال، نقابة المعلمين، رقم الملفّة ٣٨٨/٤٢٠٣٠٠، ١٩٦٠-١٩٦١؛ مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣٩٥/٢؛ نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوريّ ١٩٥٨-١٩٧٨ م: ص ٢٥-٣٢.

٥٨- المصدر نفسه: ص ١٥٨-١٨٩.

٥٩- عبد الرزاق أحمد النصيريّ، دور المجتدين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق: ص ٣٦٦.

- ٦٠- المصدر نفسه: ص ٣٦٦؛ راجع: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ص ٨٨ - ٨٩.
- ٦١- عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق: ص ٣٦٨.
- ٦٢- ومن أبرز هؤلاء التدريسيين: (متي عقراوي، خالد الهاشمي، درويش المقدادي، أكرم زعيتر، فريد زين الدين). يُنظر: جعفر عباس حميدي، التيار القومي في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨، مجلة آفاق عربية، العدد ١٠، (١٩٨٤): ص ٤٤ - ٥٣.
- ٦٣- وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧، الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها مع الأماني الصهيونية، إقامة موطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد وزير خارجية بريطانيا بلفور إلى اللورد روتشيلد، المليونير اليهودي المعروف. راجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق: ١/ ٥٦٠؛ عبد الغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق: ص ٨٠.
- ٦٤- كانت أبرز الأحداث في فلسطين في المدة المذكورة أعلاه هي وصول دفعات كبيرة من المهاجرين اليهود، وأيضاً إضراب شامل عام ١٩٢٥ في فلسطين احتجاجاً على زيارة اللورد بلفور، وافتتاح الجامعة العبرية في القدس، وكذلك امتلاك اليهود أراضي واسعة في المدة المذكورة، وتشكيل وحدات عسكرية صهيونية، فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتدهور للشعب الفلسطيني. راجع: خيرى أمين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث: ص ٨٠.
- ٦٥- الشيخ ضاري المحمود: هو رئيس قبيلة زوبع وأحد أبطال ثورة ١٩٢٠، قام باغتيال الكولونيل (الجن) الحاكم البريطاني في لواء اللّيم (محافظة الأنبار) في (١٢ آب عام ١٩٢٠)، ظلّ مدة طويلة مختفياً عن أنظار السلطة البريطانية التي كانت تريد محاكمته بعد نهاية الثورة، فألقي القبض عليه بتاريخ (٣ تشرين الثاني ١٩٢٨)، وجرت محاكمته وحكم عليه بالإعدام في ٣٠ كانون الأوّل من عام ١٩٢٨، ثمّ استبدل الحكم بالسجن المؤبد، وكان مريضاً (بالزحار) فتوفي في اليوم الأوّل من شهر شباط عام ١٩٢٨. راجع: عبد الأمير هادي العكّام الحميداوي، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣): ص ٢٨٦-٢٨٧.
- ٦٦- حسين جميل، العراق شهادة سياسية (١٩٠٨-١٩٣٠): ص ٢٠٧-٢٠٨.
- ٦٧- عبد الغني الملاح، المصدر السابق: ص ٨٣؛ بشرى سكر خيون الساعدي، حسين

- جميل ودوره السياسيّ في العراق حتّى عام ١٩٥٤، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ٢٤.
- ٦٨- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ١٥٣/٢ - ١٥٥.
- ٦٩- خيرى العمري، مصدر سابق: ص ١٩٠.
- ٧٠- توفيق السّويديّ (١٨٩٢-١٩٦٨): ولد في بغداد، أكمل الدراسة الإعداديّة عام ١٩٠٨، ثمّ دخل مدرسة الحقوق ببغداد، ودرس فيها عام واحد، بعد ذلك سافر إلى إسطنبول لإكمال دراسته في كليّة الحقوق، فأكملها في العام ١٩١٢، وسافر إلى باريس عام ١٩١٥، عاد إلى بغداد بعد سقوط حكومة دمشق ١٩٢٠، شغل مناصب عديدة. راجع: مير بصري، المصدر السابق: ١/ ١٣٩-١٤١؛ راهي العامريّ، المصدر السابق: ص ٦١-٦٢.
- ٧١- عبد الرزاق الحسنيّ، الوزارات: ١٥٣/٢ - ١٥٩؛ عبّاس ياسر الزبيديّ، المصدر السابق: ص ٢٦.
- ٧٢- هنري دوبس (١٨٧١-١٩٣٤): ولد في لندن، ودرس في جامعة وينشستر، وعمل في الهند في سنة ١٨٩٢، بعد ذلك شغل مناصب عديدة أبرزها المفوض الرئيس في بلوشستان ما بين عامي (١٩١٧-١٩١٩)، وشغل منصب الممثل البريطانيّ في كابل - أفغانستان في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١، ثمّ عُيّن مندوباً سامياً في العراق للمدّة ما بين (٢٢ أيلول ١٩٢٣ لغاية ٣ شباط ١٩٢٩). راجع: من الانترنت الموسوعة الحرّة ويكيبيديا: <https://en.wikipedia.org/wiki/Henry-Dobbs>؛ [www.almarsa-news-com/?p=//.7](http://www.almarsa-news-com/?p=//.7)
- ٧٣- حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢١٠-٢١٥؛ وللتفاصيل راجع: إبراهيم خليل العلاف، (بواكير الحركة الطلابيّة): ص ١٨؛ جعفر عبّاس حميدي، (التيار القومي): ص ٤٧.
- ٧٤- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ١/ ٣٨.
- ٧٥- ناجي السّويديّ (١٨٨٢-١٩٤٢): ولد في بغداد، ودرس في مدرستها الإعداديّة، ودرس العلوم الدّينيّة، ثمّ سافر إلى إسطنبول، ودرس في كليّة الحقوق، وتخرّج فيها عام ١٩٠٥، عاد إلى بغداد عام ١٩٢١، وعُيّن في عدّة مناصب، كان أبرزها وزيراً للعدليّة في الوزارة النقيبيّة الثانية من (١٠ أيلول ١٩٢١ - ٣١ آذار ١٩٢٢)، ثمّ وزيراً للدّاخلية في الوزارة السعدونيّة الأولى في (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢) بعدها تولّى منصب وزير مرّات عديدة، إلى أن أصبح رئيساً للوزراء بين (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ - ٩ آذار ١٩٣٠). راجع: مير بصري: ١/ ١٣٣-١٣٧.

- ٧٦- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٢/ ٢٩٢-٣٣٣؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال: ص ١٩٠-١٩٢.
- ٧٧- فرنسيس هنري همفريز (١٨٧٩-١٩٧١): ولد في بريطانيا، ودرس في جامعة أوكسفورد، عمل في السلك الدبلوماسي في أفغانستان من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٢٩، ومن ثم مندوباً سامياً في العراق في عام ١٩٢٩، وقام بدور مهم في تهيئة العراق للدخول في عصبة الأمم عام ١٩٣٢، انتهت مدة عمله في العراق في العام نفسه. راجع: من الانترنت مدونة الدكتور إبراهيم خليل العلاف الإلكترونية:
- [www.wallafblogspotcom.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html](http://www.wallafblogspotcom.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html).
- ٧٨- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨م: ص ٢٤٩-٢٥٢.
- ٧٩- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٢/ ٣٠٦-٣٢١، ٣٢٥.
- ٨٠- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٢/ ٣٢٥.
- ٨١- حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢٨٤.
- ٨٢- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٢/ ٢٣٣؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٩.
- ٨٣- المصدر نفسه: ٢/ ٢٣٢؛ حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢٨٤.
- ٨٤- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٩-٤٠؛ عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٢/ ٢٣٢.
- ٨٥- عبد الرزاق الحسني: ٢/ ٢٣٢.
- ٨٦- لويد دولبران، العراق من الانتداب إلى الاستقلال: ص ١٣٧.
- ٨٧- وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق: ص ١٨١-١٨٥.
- ٨٨- فاضل حسين، (جمعية الجوال العربي): ص ٢٤٧.
- ٨٩- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٤؛ عدنان الخزرجي: ص ٢٢-٢٨.
- ٩٠- فاضل حسين، (جمعية الجوال العربي): ص ٢٤٨.
- ٩١- المصدر نفسه: ص ٢٤٩.
- ٩٢- دخل عدد من العسكريين إلى جمعية الجوال حين كانوا طلاباً في دار المعلمين الابتدائية، وقد صدر قرار في عام ١٩٣٤ بالسّماح للمعلمين بالالتحاق في الكلية العسكرية،

- فتقدّم كثيرون، والتحقوا بالكلية المذكورة، كان منهم: عبد الكريم قاسم، وطاهر يحيى، وعبد اللطيف الدراجي. راجع: سيف الدين الدّوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصّراعات السياسيّة في العراق: ص ٥-٧٢؛ وبشأن الأعضاء العرب والعسكريين أيضاً، راجع: نوري عبد الحميد العاني، (مؤسّسات المجتمع المدني ١٩٥٨-١٩٠٠): ص ٣١.
- ٩٣- راجع بشأن دور ساطع الحصريّ في تطوير الفكر القوميّ العربيّ: إبراهيم خليل العلاف، تاريخ الفكر القوميّ العربيّ: ص ١٨١-١٨٤.
- ٩٤- فاضل حسين، (جمعية الجوّال العربيّ): ص ٢٤٨.
- ٩٥- عبد الرزّاق الحسيني، تاريخ الوزارات في العهد الملكيّ: ٢٩-٦١/٤.
- ٩٦- عبد الجبار حسن الجبوريّ، الأحزاب والجمعيات السياسيّة في القطر العراقيّ ١٩٠٨-١٩٥٨ م: ص ٢٤٩.
- ٩٧- المصدر نفسه: ص ١٤٣؛ مذكّرات الدكتور محمّد ناصر: ١/١٣٦.
- ٩٨- بشأن حركة مابيس، راجع: عبد الرزّاق الحسيني، الأسرار الخفيّة في حركة السّنة ١٩٤١ التحرّريّة؛ إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطوّر الحركة الوطنيّة العراقيّة؛ وليد سعيد الأعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقيّة البريطانيّة ١٩٤١ م.
- ٩٩- نادي المثنيّ: أُسس في بغداد بتاريخ ١٦ شباط عام ١٩٣٥، ومُن أسّسه: صائب شوكت ومتي عقراوي وخالد الهاشمي، وغيرهم، وكانت نسبة كبيرة من مؤسّسيه أعضاء في جمعية الجوّال العربيّ، ولنشابه المبادئ والأهداف بينهما، قرّرت جمعية الجوّال العربيّ الانضمام إلى نادي المثنيّ مع الاحتفاظ بكيانها داخل النادي، كان ذلك في صيف عام ١٩٣٦. راجع: عماد أحمد الجواهريّ، نادي المثنيّ وواجهات التجمّع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢: ص ٣٨، ٢٥-١٥٩.
- ١٠٠- نوري عبد الرّحمن العاني، (دور متميّز لتنظيمات المجتمع المدني في حرب ١٩٤١ التحرّريّة ضدّ الإنكليز)، مجلّة الحكمة، العدد ٤٣: ص ٤٥-٥٤.
- ١٠١- جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨): ولد في الموصل، وبعد أن أكمل دراسته في الإعداديّة العسكريّة في بغداد، سافر إلى اسطنبول، ودرس في معهد الهندسة العسكريّة، وتخرّج فيه ضابطاً عام ١٩١١، والتحق بالجيش العثمانيّ، وشارك في الثورة العربيّة الكبرى



عام ١٩١٦ مع الجيش الشريف، وبعد سقوط الحكم العربي في سوريا عام ١٩٢٠، عاد إلى العراق، وتولّى مناصب عديدة. راجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة: ٢/ ٩٥-٩٦؛ مير بصري، المصدر السابق: ٢/ ٢٦٣-٢٦٤.

١٠٢- عماد الجواهري، المصدر السابق: ص ١٥٥-١٥٧؛ مؤيد الوندائي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨ م: ص ١١.

١٠٣- صالح جبر (١٨٩٥-١٩٥٧): ولد في مدينة الناصرية، وتقلّد مناصب عديدة، أولها وزيراً للمعارف في وزارة جميل المدفعي الأولى من (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣-٢١ شباط ١٩٣٤)، ثمّ متصرفاً للواء البصرة في حزيران عام ١٩٤٠، لغاية نيسان من العام ١٩٤١، ووزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد السادسة في (٩ تشرين الأول ١٩٤١-٤ تشرين الأول ١٩٤٢)، كذلك رئيساً للوزراء في (٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨)، ووقع معاهدة بورتسموث مع بريطانيا عام ١٩٤٨. راجع: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ م؛ مير بصري، المصدر السابق: ١/ ٢٥٧-٢٥٩؛ عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ٦/ ٤٨.

١٠٤- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ١٥٥-١٥٧.

١٠٥- طاهر خلف البكاء، موقف في وثائق الرأي العام العراقي والعدوان الثلاثي على مصر في وثائق شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية العراقية ١٩٥٦ م: ص ١٤-١٦؛ عبد الرزاق الحسني، (العراق يهب لنصرة مصر في أعقاب تأميم قناة السويس)، مجلة آفاق عربية، السنة ١٠، العدد ٨، آب ١٩٨٥ م: ص ٢١.

١٠٦- عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ١٠/ ١١٥-١٢١؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ م: ٢/ ١٥٣، ١٦٢-١٦٦.

١٠٧- للاطلاع على العرائض المذكورة وأسماء الموقعين عليها. راجع: عبد الرزاق الحسني، الوزارات: ١٠/ ١٢٨-١٣٨؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات: ٢/ ١٦٥-١٦٩.

١٠٨- عبد الرحمن البرّاز (١٩١٣-١٩٧٣): ولد في بغداد، ودخل المدرسة الابتدائية في أيلول ١٩٢٣، وتخرّج فيها في ١٩٢٨، وأكمل دراسته الثانوية سنة ١٩٣٢، ودرس القانون في لندن، عاد إلى العراق في ١٩٣٩، تدرّج في عدّة مناصب إلى أن تسلّم منصب نائب رئيس

الوزراء، ووزير الخارجيّة في أيلول سنة ١٩٦٥، ولغاية الواحد والعشرين من شهر أيلول من العام نفسه، ورئيساً للوزراء لغاية ١٦ آب سنة ١٩٦٦. راجع: محمّد كريم مهدي المشهديّ، عبد الرّحمن البزّاز ودوره الفكريّ والسياسيّ حتّى ثورة ١٤ تمّوز ١٩٦٨: ص ٢٨، ٦٢، ٧٧، ١٠٥، ١١٧-٢٢٠؛ مذكرات الدّكتور محمّد ناصر: ٣٠٧/٢؛ عبد الرزّاق الحسينيّ، الوزارات: ١٣٣/١٠-١٣٨.

١٠٩- مذكرات الدّكتور محمّد ناصر: ٣٠٨/٢.

١١٠- عبد الرّحمن البزّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ١٨٥.

١١١- عبد الرزّاق الحسينيّ، الوزارات: ١٣٤/١٠.

١١٢- عبد الرّحمن البزّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٨١، ١١١؛ مذكرات

الدّكتور محمّد ناصر: ٣٠٧/٢.

١١٣- خليل كنة (١٩٠٩-١٩٩٥): ولد في مدينة الفلّوجة، وأكمل دراسته الابتدائيّة في بغداد، والثانويّة في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، ثمّ دخل كليّة الحقوق في بغداد، وتخرّج فيها عام ١٩٣٢، شغل وظائف عديدة، أبرزها مستشاراً قانونيّاً في وزارة الاقتصاد، وبعد حركة مايس عام ١٩٤١، عُيّن مديراً لكهرباء بغداد، وكان أحد أعضاء حزب الاستقلال، ثمّ انشقّ عنه، وكان مؤيّداً لسياسة نوري السّعيد، وشغل منصب وزير المعارف أربع مرّات. راجع: راهي العامريّ، المصدر السّابق: ص ١٠٠-١٠٤؛ مير بصري، أعلام السّياسة: ١٥٣/٢-١٥٥.

١١٤- خليل كنة، العراق أمسه وغده: ص ٢٢٠-٢٢١.

١١٥- عبد الرّحمن البزّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٨٤، ١١٧؛ خليل كنة،

المصدر السّابق: ٢٢٠-٢٢١.

١١٦- بنجوبن: وهي أحد أفضية محافظة السّليمانية على بعد ٩٦ كيلو متر عن المدينة

على الحدود مع إيران. راجع: مذكرات الدّكتور محمّد ناصر: ٣٠٨/٢؛ جعفر عبّاس حميدي،

التطوّرات والاتّجاهات: ١٦٩/٢.

١١٧- مذكرات الدّكتور محمّد ناصر: ٣٩/٢.

١١٨- عبد الرّحمن البزّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٤١؛ مذكرات الدّكتور

محمّد ناصر: ٣٠٥-٣٠٩/٢.

- ١١٩- محمد ناصر (التربية والتعليم في العهد الجمهوري): ص ٨.
- ١٢٠- وكان الحاكم العسكري آنذاك اللواء الركن أحمد صالح العبدّي. راجع: عادل تقي البلداوي، نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم وثائق أمنية جديدة: ص ٤٤؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٥-٣٨٩؛ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار: ٣/ ٢٦٢-٢٦٧.
- ١٢١- عبد الرزاق شبيب: ولد في بغداد، وبعد إكمال دراسته الابتدائية والثانوية دخل كلية الحقوق، وتخرج فيها عام ١٩٣٤، وعمل في المحاماة، وانتخب ثلاث مرّات نقيباً للمحامين. أُعتقل مرّات عديدة، كان أبرزها في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان من مؤسسي حزب الاستقلال القومي الذي أُسس سنة ١٩٤٦. توفي في بغداد عام ١٩٨٨ م. راجع: مير بصري، المصدر السابق: ٢/ ٥٨٥؛ محمد مهدي كبة، المصدر السابق: ص ١٥٢؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٩.
- ١٢٢- عبد المجيد جليل: ولد في بداية العشرينيات في ناحية شهر بان في لواء ديالى، وهو من أصل كردي، أصبح ضابطاً في الجيش في بداية الأربعينيات في العهد الملكي في مديرية الاستخبارات العسكرية. عمل في أحد الأفواج إلى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وكانت له علاقة مع فؤاد عارف آمر الفوج الذي يعمل به عبد المجيد جليل. راجع: عادل تقي البلداوي، نبض الشارع العراقي: ص ١٠-١٥.
- ١٢٣- يُنظر: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٩-٣٩٠.
- ١٢٤- إسماعيل العارف (١٩١٩-١٩٨٩) ولد في قرية هيب التابعة لقضاء الخالص في لواء ديالى، وبعد أن أكمل الصف الخامس الابتدائي انتقل إلى بغداد، لإكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثم دخل الكلية العسكرية، وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٣٧، وتدرّج في الرتب العسكرية حتّى وصل لرتبة زعيم (عميد حالياً)، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ عُيّن وزيراً للمعارف من (٣ نيسان ١٩٦٠ - ٨ شباط ١٩٦٣). راجع: إسماعيل خزل ظاهر، المصدر السابق: ص ٧-١٩.
- ١٢٥- شاكر مصطفى سليم (١٩١٩-١٩٨٥): ولد في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن في علم الانثروبولوجي، وأصبح من رواد علم الاجتماع والانثروبولوجيا (علم الإنسان) فيها بعد، وكانت كتاباته معادية

للسيوعيين وللزعيم عبد الكريم قاسم، له العديد من الكتب والمقالات في مجال تخصّصه، تعرّض للاعتقال والفصل من جامعة بغداد، بسبب معاداته للسلطة الحاكمة ولإدارة الجامعة التي كان يرأسها الدكتور عبد الجبار عبد الله، وكانت مقالاته ضدّ رئيس الجامعة والحزب الشيوعيّ، وقد تمّ اعتقاله وتسفيره إلى خانقين عام ١٩٦٠. راجع: إبراهيم خليل العلاف، الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى سليم وصفحة من تاريخ الصراع السياسيّ في جامعة بغداد، مؤسّسة الحوار المتمدّن من الانترنت،

[www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318](http://www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318)

١٢٦- أحمد صالح العبيدي (١٩١٢-١٩٦٨): ولد في بغداد، وبعد إكمال دراسته الابتدائيّة والمتوسطة والإعداديّة، دخل الكلّيّة العسكريّة عام ١٩٣٢، وتدرّج في المناصب العسكريّة، إلى أن أصبح قائد القوات العسكريّة العرفيّة الثالثة في البصرة، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، عُيّن رئيساً لأركان الجيش، وحاكماً عسكريّاً عامّاً، لغاية ٨ شباط عام ١٩٦٣. راجع: مير بصري، المصدر السّابق: ٦٢٧/٢.

١٢٧- لا تذكر المصادر كم كان عددهم. راجع: إسماعيل العارف، المصدر السّابق: ص ٣٣٥-٣٣٦؛ أحمد جودة، المصدر السّابق: ص ٢١٧-٢٣٤.

١٢٨- مذكرات الدكتور محمّد ناصر: ٣٧٩/٢؛ إسماعيل العارف، المصدر السّابق: ص ٣٢٩-٣٣٥.

١٢٩- أحمد حسن البكر (١٩١٤-١٩٨٢): ولد في تكريت، والتحق بمدرسة دار المعلمين وتخرّج فيها سنة ١٩٣٢. التحق بالكلّيّة العسكريّة في سنة ١٩٣٨، وشارك في ثورة ١٩٥٨، وانهيار ٨ شباط سنة ١٩٦٣، وانهيار ١٩٦٨، وتولّى رئاسة الوزراء بعد نجاح الانقلاب. عُيّن نائباً لرئيس الجمهوريّة، وتمّ إبعاده عن المنصب الأخير بعد ذلك، وعمل سفيراً في وزارة الخارجيّة سنة ١٩٦٤، وتولّى منصب رئاسة الجمهوريّة منذ ذلك الوقت حتى سنة ١٩٧٩. راجع: شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر السيرة السياسيّة ١٩١٤-١٩٨٢.

١٣٠- للمزيد من التفاصيل بخصوص انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣. راجع: هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقيّ: ص ٢١٣-٢٦٧؛ عبد الفتاح البوتاني، المصدر السّابق: ص ٣١٩-٣٦٣؛ علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب: ص ٤٥-١٢٩؛ وسيم رفعت،

- العراق الانقلابي والانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣): ص ١٣٩-١٥٣؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات: ٦/٥-٢٦.
- ١٣١- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/١٢، ٤٦٤.
- ١٣٢- وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢٥٩/١.
- ١٣٣- وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: المصدر نفسه.
- ١٣٤- وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: المصدر نفسه.
- ١٣٥- محمد ناصر، دليل الدراسة للطلاب العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، بغداد، دار الأخبار، ١٩٥٧.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق غير المنشورة

- ١- مديريّة التقاعد العامّة في بغداد، الإضرابة التقاعدية للوزير محمّد ناصر، رقم الإضرابة ٣١٠٤٩١٠٠٠٢، دفتر الخدمة ترجمة حال.

### ثانياً: الوثائق المنشورة

- ٢- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥١.
- ٣- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٥.
- ٤- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٥، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٦.
- ٥- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٦، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٧.

### ثالثاً: الرسائل والأطروحات

- ٦- إيمان مصطفى خلف المحمّدي، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- ٧- سعد عليّ حسن الأسديّ، انتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣، وموقف الاتحاد السوفيتيّ منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
- ٨- عليّ ناصر علوان الوائليّ، عبد السلام عارف ودوره السياسيّ والعسكريّ في العراق

حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

#### رابعاً : الكتب العربية والمعرّبة

- ٩- إبراهيم خليل أحمد، تطوّر التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢.
- ١٠- إبراهيم خليل العلاف، تاريخ الفكر القومي العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١.
- ١١- إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ط٢، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٨.
- ١٢- أحمد الحبوبّي، أشخاص كما عرفتهم، ط٢، بيروت، مطبعة دار السلام، ٢٠١٣.
- ١٣- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الدوحة - قطر، (د.ت.).
- ١٤- جعفر عباس حميدي، التطوّرات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١، بغداد، ١٩٨٠.
- ١٥- حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة دراسة في تطوّر الأوضاع السياسية ١٩٠٨ - ١٩١٤، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٩٠.
- ١٦- حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٩.
- ١٧- خليل كنة، العراق أمسه وغده، ط١، بيروت، ١٩٦٠.
- ١٨- راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في العراق ١٩٢١-١٩٦٨، سوريا، مطبعة أمل عثمان، ٢٠١٤.
- ١٩- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، مطبعة الفجر، ١٩٨٨.
- ٢٠- سيار الجميل، جامعة آل البيت في العراق ١٩٢٤-١٩٣٠، الإمارات العربية المتحدة، دار ضفاف للطباعة والنشر، ٢٠١٢.
- ٢١- شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر السيرة السياسية ١٩١٤-١٩٨٢، لبنان، مكتبة

- المجلّة للطباعة والنشر، ٢٠١٦.
- ٢٢- عادل تقي البلداويّ، لقاء الأضداد فوق السّاحة العراقيّة الكبرى حقائق وثائقية مجهولة عن ثلاث وأربعين شخصيّة عراقية مجهولة في العهد الملكيّ، بغداد، دار الحوراء، ٢٠٠٧.
- ٢٣- عادل تقي البلداويّ، نبض الشّارع العراقيّ في عهد عبد الكريم قاسم، وثائق أمنيّة جديدة، بغداد، دار المحرّر للنشر، ٢٠٠٤.
- ٢٤- عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ط٢، بيروت، مكتبة الحضارات، ٢٠١٠.
- ٢٥- عبد الجبّار حسن الجبوريّ، الأحزاب والجمعيات السّياسيّة في القطر العراقيّ ١٩٠٨-١٩٥٨، بغداد، دار الحرّيّة للطباعة، ١٩٧٧.
- ٢٦- عبد الرّحمن البزّاز، العراق من الاحتلال حتّى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧.
- ٢٧- عبد الرّحمن البزّاز، صفحات من الأمس القريب، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٦.
- ٢٨- عبد الرزّاق أحمد النصيريّ، دور المجتدين في الحركة الفكرية والسّياسيّة في العراق، بغداد، مكتبة عدنان، ٢٠١٢.
- ٢٩- عبد الرزّاق الحسنيّ، (العراق يهبّ لنصرة مصر في أعقاب تأميم قناة السويس)، مجلّة آفاق عربيّة، السّنة ١٠، العدد ٨، آب ١٩٨٥.
- ٣٠- عبد الرزّاق الحسنيّ، تاريخ الوزارات في العهد الملكيّ، ط٤، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٧٢، ج٤.
- ٣١- عبد الرزّاق الحسنيّ، تاريخ الوزارات العراقيّة في العهد الملكيّ، ط٦، بيروت، مكتبة اليقظة العربيّة، ١٩٨٢.
- ٣٢- عبد الرزّاق الحسنيّ، العراق في ظلّ المعاهدات، ط١، بيروت، ٢٠١٣.
- ٣٣- عبد الرزّاق الهلاليّ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثمانيّ ١٦٣٨-١٩١٧م، ط١، بغداد، شركة الطبع والنشر الأهليّة، ١٩٥٩.
- ٣٤- عبد الرزّاق الهلاليّ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤-١٩٢١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥.



- ٣٥- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.
- ٣٦- عبد الفتاح البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، ط ١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٧.
- ٣٧- عليّ صبح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط ٢، بيروت، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.
- ٣٨- عليّ كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدّم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط ١، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩.
- ٣٩- عباد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، ط ١، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٨٤.
- ٤٠- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، سلسلة دراسات ١١٦، ١٩٧٧.
- ٤١- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨.
- ٤٢- لويد دولبران، العراق من الانتداب إلى الاستقلال، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، ط ١، بيروت.
- ٤٣- ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، الإمارات، رأس الخيمة، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١.
- ٤٤- محمد حسنين هيكل، ملفّات السويس حرب ثلاثين سنة، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ١٩٨٦.
- ٤٥- محمد كريم مهدي المشهدي، عبد الرحمن البزّاز ودوره الفكري والسياسي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٦٨، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، (د. ت.).
- ٤٦- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ط ١، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٩٦٥.
- ٤٧- مقدّمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨، ط ١، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.

- ٤٨- منصور الحاج سالم، أبو الخصيب وشطّ العرب - ذكريات تاريخيّة اجتماعيّة أدبيّة، البصرة، شركة الغدير للطباعة، ٢٠١٢.
- ٤٩- مؤيّد إبراهيم الوندائي، وثائق ثورة ١٤ تموز في ملفّات الحكومة البريطانيّة، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٩٠.
- ٥٠- مؤيّد الوندائي، العراق في تقارير السّنويّة للسّفارة البريطانيّة ١٩٤٤-١٩٥٨، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٩٢.
- ٥١- مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ط٢، لندن، دار الحكمة، ١٩٩٤.
- ٥٢- نوري عبد الرّحمن العاني، (دور متميّز لتنظيمات المجتمع المدنيّ في حرب ١٩٤١ التحرّريّة ضدّ الإنكليز)، مجلّة الحكمة، العدد ٤٣، السنة التاسعة، بغداد، حزيران ٢٠٠٦.
- ٥٣- هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقيّ، ط٢، قم، إيران، مؤسّسة المنارة، ١٩٩٧.
- ٥٤- وسيم رفعت، العراق الانقلابيّ والانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣)، بغداد، دار الجواهريّ للنشر، ٢٠١٥.
- ٥٥- وليد سعيد الأعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقيّة البريطانيّة ١٩٤١، بغداد، دار العربيّة للطباعة، ١٩٨٦.
- ٥٦- وليد سعيد الأعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانيّة، ط١، بغداد، الدار العربيّة للطباعة، ١٩٨٩.
- ٥٧- ياسين صالح العبّود، أبو الخصيب في ماضيها القريب، البصرة، ٢٠١٣.
- ٥٨- يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخيّة عن نجد والحجاز، الكويت، ١٩٧١.

#### خامساً: مؤلّفات محمّد ناصر

- ٥٩- محمّد ناصر، دليل الدّراسة للطلاب العرب في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بغداد، دار الأخبار، ١٩٥٧.
- ٦٠- محمّد ناصر، قراءات في الفكر التربويّ، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات للنشر، ١٩٧٧.

٦١- محمد ناصر، الفكر التربوي العربي الإسلامي، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٧٧.

#### سادساً: المذكرات

٦٢- محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، مذكرات الدكتور محمد ناصر سيرة ذاتية لتلميذ من العراق، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.

٦٣- مذكرات الدكتور محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، سيرة ذاتية لمعلم من العراق، تطوّر التربية في العراق، ط ١، عمان - الأردن، مكتبة الطليعة، ٢٠١٦.

#### سابعاً: الموسوعات

٦٤- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.

٦٥- حسين حاجم النواصر، معجم الناصري للعشائر العراقية، ط ٢، عمان - الأردن، المكتبة الأهلية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

٦٦- عبد الوهّاب الكيّالي وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، الدار العربية للموسوعات، (د. ت.).

٦٧- عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق، ط ٢، عمان، المكتبة الأهلية، ٢٠٠٨.

#### ثامناً: البحوث والمقالات

٦٨- جعفر عباس حميدي، (التّيار القوميّ في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨)، مجلّة آفاق عربيّة، العدد ١٠، ١٩٨٤.

٦٩- فاضل حسين، (جمعية الجوّال العربيّ فصل من تاريخ القومية في العراق المعاصر)، مجلّة كليّة الآداب، جامعة بغداد، المجلّد ٣٣، العدد ٢، كانون الأوّل ١٩٨٢.

#### تاسعاً: الصحف

٧٠- جريدة الجمهورية، العدد ٣٤، ٢ شباط ١٩٦٤.

#### عاشراً: المقابلات

- ٧١- مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، مدرس اللغة العربيّة في إعداديّة أبي الخصب، وهو ابن أخت محمّد ناصر، البصرة، ٩/١٢/٢٠١٦.
- ٧٢- مقابلة مع السيّدة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.
- ٧٣- مقابلة مع الأستاذ عبد الجبار خلف الخفاجي، رئيس أمناء أقدم في المكتبة المركزيّة في جامعة البصرة، البصرة، ٢٦/١٢/٢٠١٦.
- ٧٤- مقابلة مع الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٦/١١/٢٠١٦.

#### حادي عشر: المواقع الإلكترونيّة

- ٧٥- مدوّنة الدكتور إبراهيم خليل العلاف الإلكترونيّة:  
[www.wallaftblogspotcom.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html](http://www.wallaftblogspotcom.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html).
- ٧٦- إبراهيم خليل العلاف، الأستاذ الدكتور شاكّر مصطفى سليم وصفحة من تاريخ الصّراع السّياسيّ في جامعة بغداد، مؤسّسة الحوار المتمدّن:  
[www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318](http://www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318)

23- Jerjees, Sameera Y. Economies of Marketing Dates. (in Arabic). Baghdad, 1979.

24- Ministry of Information. Achievements of Basra Governorate for the Period (1968- 1969). (in Arabic) Baghdad, 1970.

25- Ministry of Information. Achievements of the Revolution in Its Third Year. (in Arabic). Baghdad, 1971.

26- Salma A. Mohammad. Basra: Facts and Numbers. (in Arabic). Al-Khaleej Al-Araby, Baghdad Bulletin, No. 2, 1968.

27- Nawfal, Samy. Political, Economic, and Social Justification for Establishing Collective Farms in Iraq. (in Arabic). Al-Iqtisad (Economy) Journal, No. 46, November, 1974.

28- Republic of Iraq: Speeches and Statements of President Ahmad H. Al-Bakr (1968 - 1970). (in Arabic), Baghdad, n.d.

29- Sbahy, Aziz. The Production Relations and Their Impact on Social Life. (in Arabic). Baghdad, 1968.

30- Yassin, Bushra R. A Geographic Analysis of the Agricultural Product in Al-Mdaina District. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Arts, University of Basra, 1992.

Baghdad, n.d.

9- Al-Najafy, Salem T. An Analytical Study of Agrarian Reform in Iraq: Problems and Practice. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Agriculture, Cairo University, 1969.

10- Al-Thagr Newspaper. No. 687, 1958.

11- Al-Thagr Newspaper. No. 47, 1978.

12- Al-Zubaidy, Ameera R. Laiby. Party Organizations and Political Struggle in Basra (1958 - 1963). (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Education for Human Sciences, University of Basra, 1999.

13- Al-Zubaidy, Hussain L. Iraqi Encyclopedia. (in Arabic). Beirut, 2007.

14- Al-Waqa'e Al-Iraqia Gazette, No. 3013, 5 October, 1971.

15- Al-Waqa'e Al-Iraqia Gazette, No. 3015, 5 October, 1974.

16- Al-Waqa'e Al-Iraqia Gazette, No. 1254, 30 July, 1975.

17- File No. 6633: Agrarian Reforms (1968 - 1971): From the Ministry of Agricultural and Agrarian Reform to the Governorate of Basra, dated 13/12/1971.

18- File No. 3755: From the Ministry of Agrarian Reform to the Supreme Agricultural Council, dated 12/12/1973.

19- File No. 3755: From the Ministry of Agrarian Reform to the Supreme Agricultural Council, dated 1/1/1974.

20- Haidar, Fakher Z. A Trip to the Past of Basra and a Tour in Its Presence. (in Arabic). Baghdad, 2015.

21- Hameed, Kadhim. Reality of the Agricultural Sector in Basra Governorate. Baghdad, n.d.

22- Hameed, Jawad K. The Reality of the Agricultural Sector in Basra. (in Arabic) Basra Studies Bulletin, University of Basra, No. 15, 2013.

## Bibliography

1- Al-Badran, Jawad S. Jaze'. Planting Date-palms within Economic Development in Iraq (1953 - 1969). (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation, College of Administration and Economics. University of Baghdad, 1974.

2- Al-Dhahery, Abdul Wahab M. Iraqi Economy. (in Arabic). Baghdad, 1986.

3- Al-Dulaimy, Balasem J. Khalaf. The Impact of politics on Agricultural Production in Iraq. (in Arabic). An unpublished M.A. dissertation. College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 1983.

Al-Habeeb, Mahmood M. Economies of Iraq. (in Arabic). 1st ed. Basra, 1969.

4- Al-Huraithy, Darwish S. Development of the Trade of Iraqi Dates. (in Arabic). Al-Tijara (Trade) magazine, No. 2, 1976.

5- Ali, Aziz J. Mahammad. Political and Agricultural Developments in Iraq.(in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation, College of Administration and Economics. University of Basra, 1979.

6- Al-Jawahery, Emad A. History of the Problem of Lands and Agrarian Reform in Iraq (1933 -1970). (in Arabic).Unpublished Ph.D. Thesis. College of Arts, University of Baghdad, 1983.

7- Al-Lafta, Azhar A.R. Abdul Kareem. Basra (1958 n- 1968): A Study of the City's Economic Conditions. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2003.

8- Allam et al. Economies of Dates and their Prices in Iraq. (in Arabic)

55. Al-Thagr Newspaper. No. 47, 1978, p. 30.
56. Ameen M.S. Al-Idreesy. op cit, p. 135.
57. See Aziz J. Mahammad Ali, op cit, p. 386.
58. Samy Nawfal. Political, Economic, and Social Justification for establishing Collective Farms in Iraq. (in Arabic). Al-Iqtisad (Economy) Journal, No. 46, November, 1974, pp. 33 - 35.
59. . Aziz Sbahy. op cit, p. 8.
60. Kadhim Hameed. Reality of the Agricultural Sector in Basra Governorate. Baghdad, n.d., p. 330.
61. Ameen M.S. Al-Idreesy. op cit, p. 90.
62. Aziz J. Mahammad Ali, op cit, p. 400.
63. Ameen M.S. Al-Idreesy. op cit, p. 95.
64. Darwish S. Al-Huraithy. Development of the Trade of Iraqi Dates. (in Arabic). Al-Tijara (Trade) magazine, No. 2, 1976, p. 44.
65. Sameera Y. Jerjees, op cit, p. 158.
66. Balasem J. Khalaf Al-Dulaimy. op cit, p. 60.
67. Sameera Y. Jerjees, op cit, p. 160.
68. Darwish S. Al-Huraithy. op cit, pp. 45 - 46.



34. Fakher Z. Haidar. A Trip to the Past of Basra and a Tour in Its Presence. (in Arabic). Baghdad, 2015, p. 60.
35. Ministry of Information. Achievements of Basra Governorate for the Period (1968- 1969). (in Arabic) Baghdad, 1970, p. 350.
36. Sameera Y. Jerjees. Economies of Marketing Dates. (in Arabic). Baghdad, 1979, p. 228.
37. Bushra R. Yassin. A Geographic Analysis of the Agricultural Product in Al-Mdaina District. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Arts, University of Basra, 1992, p. 90.
38. Mansoor Hassan, op cit. p. 145.
39. Ameen M.S. Al-Idreesy. op cit, p. 119.
40. Sameera Y. Jerjees, op cit, p. 228.
41. Ibid., p. 230.
42. Mansoor Hassan, op cit. p. 144.
43. Ibid.
44. Ibid.
45. Ibid.
46. Sameera Y. Jerjees, op cit, p. 230.
47. Sa'eed T. Allm, Qais Abdul Malek, Ahmad H. Riyadh, and others. Economies of Dates and their Prices in Iraq. (in Arabic) Baghdad, n.d., p. 52.
48. Ameen M.S. Al-Idreesy. op cit, p. 123.
49. Bushra R. Yassin, op cit, p. 83.
50. . Sa'eed T. Allm et al. op cit, pp. 55 - 56.
51. Al-Waq'a'e Al-Iraqia Gazette, No. 1254, 30 July, 1957.
52. Aziz Sbaky. op cit, p. 90.
53. Sa'eed T. Allm et al. op cit, pp. 58 - 60.
54. File No. 6633, op cit, dated 1/12/1975.

18. Jawad K. Hameed. The Reality of the Agricultural Sector in Basra. (in Arabic) Basra Studies Bulletin, University of Basra, No. 15, 2013, p. 320.
19. Salma A. Mohammad. Basra: Facts and Numbers. (in Arabic). Al-Khaleej Al-Araby Bulletin, No. 2, 1980, p. 185.
20. Ministry of Information. Achievements of the Revolution in the Its Third Year, op cit, p. 300.
21. File No. 3755: From the Ministry of Agrarian Reform to the Supreme Agricultural Council, dated 1/1/1974.
22. Republic of Iraq: Speeches and Statements of President Ahmad H. Al-Bakr (1968 - 1970). (in Arabic), Baghdad, n.d., p. 173.
23. Ibid., pp. 175 - 176.
24. File No. 6633: Agrarian Reforms (1968 - 1971): From the Ministry of Agricultural and Agrarian Reform to the Governorate of Basra, dated 13/12/1971.
25. Al-Waqa'e Al-Iraqia Gazette, No. 3013, 5 October, 1971.
26. File No. 6633, op cit, dated 13/12/1971.
27. Al-Waqa'e Al-Iraqia Gazette, No. 3015, 5 October, 1974.
28. Aziz Sbahy. The Production Relations and Their Impact on Social Life. (in Arabic). Baghdad, 1968, p. 32.
29. Ibid., p. 5.
30. Aziz J. Mahammad Ali, op cit, p. 390.
31. Balasem J. Khalaf Al-Dulaimy. The Impact of politics on Agricultural Production in Iraq. (in Arabic). An unpublished M.A. dissertation. College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 1983, p. 75.
32. Ibid., p. 60.
33. Republic of Iraq: Speeches and Statements of President Ahmad H. Al-Bakr (1968 - 1970), p. 1290.

Basra, 1969, p. 102.

8. Ahmad Hassan Al-Bakr: He was born in Tikreet in 1914. He belongs to Aal-Bunaser Tribe. He graduated from the Teachers' Institute in 1932 and worked as a teacher in a number of primary schools. Then he joined the Military College and graduated as an officer. He took part in 1958 Revolution and the 8th of February coup. He was appointed a member and then the head of the Revolutionary Command Council. In 1968, he played a key role in 1968 coup against Abdul Rahman Aaref government. Toppling this government, he ruled Iraq for the period (1968 - 1979). He withdrew from political life until his death in 1983. For more details, read Hussain L. Al-Zubaidy, op cit, p. 525.

9. Abdul Wahab M. Al-Dhahery. Iraqi Economy. (in Arabic). Baghdad, 1986, p. 274.

10. Ibid, p. 275.

11. File No. 3755: From the Ministry of Agrarian Reform to the Supreme Agricultural Council, dated 12/12/1973.

12. Aziz J. Mahammad Ali. Political and Agricultural Developments in Iraq. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation, College of Administration and Economics. University of Basra, 1979, pp. 413 - 432.

13. Abdul Hameed Shareef, op cit, p. 125.

14. Emad A. Al-Jawahery, op cit, p. 124.

15. Ministry of Information. Achievements of the Revolution in the Its Third Year. (in Arabic). Baghdad, 1971, p. 305.

16. Aziz J. Mahammad Ali, op cit, p. 368.

17. Jawad S. Jaze' Al-Badran. Planting Date-palms within Economic Development in Iraq (1953 - 1969). (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation, College of Administration and Economics. University of Baghdad, 1974, p. 124.

## Endnotes

1. Abdul Kareem Qassim: He was born in Baghdad in 1941. He graduated from Teachers' Institute, then joined the military corps where he graduated from the Military College . He was promoted until he reached the rank of 'brigadier general'. He led the 1958 Revolution. He was in conflict with a number of officers such as Abdul Salam Aaref and the Nationalists. He was executed in 9 February, 1963 following a coup against his rule. For more details, see: Hussain L. Al-Zubaidy. Iraqi Encyclopedia. (in Arabic). Beirut, 2007, p. 487.
2. Emad A. Al-Jawahery. History of the Problem of Lands and Agrarian Reform in Iraq (1933 -1970). (in Arabic).Unpublished Ph.D. Thesis. College of Arts, University of Baghdad, 1983, p. 364.
3. Salem T. Al-Najafy. An Analytical Study of Agrarian Reform in Iraq: Problems and Practice. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Agriculture, Cairo University, 1969,p. 56.
4. Ameera R. Laiby Al-Zubaidy. Party Organizations and Political Struggle in Basra (1958 - 1963). (in Arabic).An unpublished M.A. Dissertation. College of Education for Human Sciences, University of Basra, 1999, pp. 90- 95.
5. Azhar A.R. Abdul Kareem Al-Lafta. Basra (1958 n- 1968): A Study of the City's Economic Conditions. (in Arabic). An unpublished M.A. Dissertation. College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2003, p. 29.
6. Ameera R. Laiby Al-Zubaidy, op cit, pp. 100 - 102.
7. Mahmood M. Al-Habeed. Economies of Iraq. (in Arabic). 1st ed.

## 5. Conclusion

It is stressed here that the rural cooperative societies are considered to be one of the basic means to upgrade society both economically and socially. These societies have used the collective and cooperative work to regulate productivity in Iraq in general and Basra in particular. They also sought to control productivity distribution to combat the mode of individual production that exploited poor people. On account of this, the Cooperative Societies Law was promulgated and Countryside Refreshing Centers were founded while awareness courses were held to create the required agricultural awareness. Yet, these societies failed to meet the required objectives which led to their decline in Basra.

about 40% of the whole number<sup>(64)</sup>. In terms of production, most of the farms did not have enough arable lands due to high salinity, limited irrigation network, insufficient water, and lack of planning. For these reasons, these farms achieved only a limited success<sup>(65)</sup>.

**(b)** Most of collective farms were suffering from an intense lack of administratively and technically qualified cadres that could run agricultural activities and undertake every day work requirements<sup>(66)</sup>.

**(c)** Most of the collective farms did not cope with the rules and principles of distributing revenues as stipulated by these farms internal systems. Also, most of these farms did not have records, while others were unfair in dealing with farmers. These farms thus suffered from deficient productivity. Another negative aspect is that they relied so much on government financial support, and not on their self revenues<sup>(67)</sup>. the government, however, should not have concentrated on the quantitative aspect but rather on the qualitative one<sup>(68)</sup>.

and expensively mechanized agriculture. Yet, such kind of agriculture required a lot of highly qualified workers. The farms in Basra paid due attention to make use of the resources to achieve the highest possible production that should lead to upgrade the living standard of all members<sup>(61)</sup>.

The collective farms achieved a noticeable success based on the state support. As a result, thousands of poor farmers joined these farms, and so they were saved of exploitation; also, their living standard has improved. Furthermore, these farms became outlets for carrying out the plans and resolutions of agricultural congresses and the instructions of the Supreme Agricultural Council<sup>(62)</sup>. Although these collective farms represented a new experiment with the aim of organizing work, there were yet many faults and problems in Iraq in general and in Basra in particular<sup>(63)</sup>. Most important among these problems are the following:

(a) The transformation of rural cooperative farms into collective farms, in various parts of the country, did not happen according to long-range rigorous plans. The percentage of such a process for the period 1973 - 1977 was

presidency of Ahmad Hassan Al-Bakr whose government looked into such farms as basic pillars in constructing the agricultural policy in Iraq. They were regarded as a guarantee for the livelihood of thousands of farmers in the countryside, and also for implementing the agricultural policy. Besides, these farms were considered as a significant step towards carrying out the programs and plans of the private sector, regulating production, linking the agricultural sector with other sectors of the national economy, developing it professionally, let alone combating the tribal relations<sup>(58)</sup>.

The collective farms were adopted according to the Agrarian Reform Law No. 117 dated 1970. Article (16) of 1970 Law<sup>(59)</sup>. stipulated that the agrarian reform lands were to be distributed collectively. These farms were set up on the lands of the new agrarian reform<sup>(60)</sup>.

The presence of these farms in Basra cost a lot of money due to the lack of workforce, the unceasing migration from the countryside to the cities, and the difficulties that faced the farmers to stay in the planted areas. All these factors pushed the government in 1975 to encourage the densely



governorates. This led to the contamination of dates and also higher costs. The other problem is that of smuggling dates to the private sector commerce<sup>(52)</sup>.

(c) The private sector dominated carrying dates, therefore the normal cost was doubled. Many vehicles were obliged to wait for a rather long time until they could unload dates in the collection centers, which added more costs on the part of producers<sup>(53)</sup>.

(d) The costs of dates were not paid in due time. Dates were also smuggled, which affected their prices<sup>(54)</sup>.

(e) The Iraqi Dates Department did not have enough workers to undertake unloading dates carried by waiting vehicles. Also, connecting the marketing process with collecting dates by farmers had a negative effect especially at the first stages of marketing<sup>(55)</sup>. It is to be noted that farmers could market their crops outside the government institutions<sup>(56)</sup>.

#### 4. Collective Farms

The collective farms<sup>(57)</sup> in Iraq were set up during the

expand their activities and meet the demand on dates. Yet, the dates press industry in Basra could not compete with the dates pressed in the U.S., France, or Algeria in spite of the new improvements brought out on this industry in Basra<sup>(46)</sup>. Although there were projects concerned with dates industry in Iraq, they covered only about 20% of the whole dates production<sup>(47)</sup>.

It is noted that big quantities of dates marketed by rural cooperative societies were exposed to decay due to non-commitment to instructions. Besides, the decision of limiting the export of dates to the Iraqi Dates Department had a number of negative aspects including<sup>(48)</sup>:

**(a)** Insufficient capacity of the collection centers of the Iraqi Dates Department to contain the dates brought to them by farmers<sup>(49)</sup>, leading to the accumulation of dates and causing a lot of financial loss on the part of the farmers<sup>(50)</sup>. Sometimes the stored dates lasted for two consecutive years<sup>(51)</sup>.

**(b)** The Department's dates storehouses were far away from the production centers in the middle and southern

from the main production centers,<sup>(40)</sup> besides the high cost of carrying dates due to the control of the private sector on this trade. Another problem is that dates costs were not paid in time<sup>(41)</sup>.

The decreasing quantities of dates received by the Iraqi Dates Department affected the industries that made use of dates as raw materials. This also gave an opportunity for the private sector to export dates abroad. The fame of Iraqi dates in European and American markets was thus negatively affected. However, some rural cooperative societies expanded their activities to include setting up dates presses such as the Press of the Talee'a Rural Cooperative Society,<sup>(42)</sup> the Press of Al-Intag Progressive Society,<sup>(43)</sup> the Press of Al-Basra Society,<sup>(44)</sup> and the Press of Quyrna Union (Al-Sharesh)<sup>(45)</sup>.

These societies tried to expand the number of presses in Basra - an old industry. The number of presses amounted to 92 owing to the facilities offered by the Iraqi Dates Department. Because of the increasing demand on dates, the Iraqi Dates Department sought to improve their work,

In 1973, the government supported the cooperative marketing of crops such as seeds and dates. Basra used to be an important location for dates production which amounted at that time to about 99%. For the years 1974 - 1975, the orchards' owners could market their dates directly to Iraqi Dates Department<sup>(36)</sup>. This Department, however, did not receive all produced quantities. The producers were therefore obliged to turn to the private sector trade<sup>(37)</sup>.

The private sector played an important part, together with the public sector, in exporting dates abroad. Yet, because traders used to exploit producers, the government decided to monopolize receiving the date products and paying the fixed costs<sup>(38)</sup>. In so doing, the rural cooperative societies played a vital role in carrying Iraqi dates from the date-palm orchards to the Iraqi Dates Department, and consequently rid the producers of some marketing problems<sup>(39)</sup>.

The cooperative marketing process of dates suffered from many problems. One serious problem is that the stores of the Iraqi Dates Department were not enough to receive dates of farmers. Also, the state stores were far away

and the expansion of the areas planted, the private sector could own extensive agricultural areas. This sector tended to set up cooperative societies away from the societies of the socialist sector. Generally, it is noticed that the private sector was exploiting farmers<sup>(31)</sup>. This sector played an important role in Basra during 1970 - 1971. Among its main missions, the sector was responsible for bringing out agricultural development<sup>(32)</sup>.

During 1972 - 1973, the private sector in Basra worked within the agricultural plan according to the Agrarian Reclamation Law. It has invested around 285.000 Iraqi Dinars in various economic activities related to agriculture<sup>(33)</sup>. On its part, the government considered the private sector as a foundation for socialist transformations and a leader of the economic and social development. The public sector was in charge of propelling all economic sectors and contributing to big projects that the private sector could not cope with<sup>(34)</sup>. In Basra, it has played a vital role in the economic and agricultural development and provided all required facilities<sup>(35)</sup>.

One problem that faced the rural cooperative societies between 1975 and 1976 was the absence of a budget of cooperative loans<sup>(28)</sup>. Between 1978 and 1979, new problems appeared, mainly connected with production in spite of adopting agricultural systems in the rural cooperative societies. Then, the government annual plan decisions were not adhered to, affecting due to that the supplies of seeds and fertilizers. The societies also complained of the lack of technical and administrative cadres, in addition to low cooperative awareness and illiteracy of farmers. These features led to low production, and the hegemony of influential people who have hindered the work of these societies<sup>(29)</sup>.

Despite the negative aspects, the rural cooperative societies achieved success. For example, they could upgrade the living standard of farmers, economically, socially and educationally. They could encounter exploiting farmers<sup>(30)</sup>.

### 3. The Private Sector

Despite the variety of agricultural production in Basra

orchards because most of the remaining lands belonged to the socialist sector. They were planted by farmers who have had lands gained through the Ministry of Agrarian Reform, <sup>(22)</sup> in addition to government lending where the Cooperative Agrarian Bank lent 10.920 Iraqi Dinars in 1971. The capital of this last bank amounted to ID. 15.000 in 1972 leading to increase loans offered to farmers and to cooperative agricultural societies<sup>(23)</sup>.

The government continued to back up the agrarian reform policy, support the national economy, use modern technology and encourage national savings<sup>(24)</sup>. In Basra, the state agricultural offices played a key role in developing agriculture in the city through providing all necessary requirements including tools and machinery<sup>(25)</sup>. In addition to that, the number of agricultural counselors in Basra was 200 in 1972<sup>(26)</sup> In 1973, farmers were given loans to maintain and construct the orchards owned by endowments in order to buy them in about 50% of their true value on condition that loans were restored after 3 years with a benefit amounting to 74%<sup>(27)</sup>.

sought to regulate land cultivation, providing farmers with seeds, fertilizers, advances, machinery and developing rural local products<sup>(17)</sup>.

Basra has witnessed a noticeable development as to rural cooperative societies and the number of members joining them. In 1970, the number of societies members amounted to 200<sup>(18)</sup>. These societies tended to promote their capacity of owning agricultural machinery and supplying them with the requirements of agricultural products<sup>(19)</sup>.

The first rural cooperative society in Basra was established in 1968. The number of societies in 1971 amounted to 132. They, however, represented a positive indicator of supporting cooperative agriculture in the countryside<sup>(20)</sup>. Besides, the agricultural ownership played an important role in carrying out the agrarian reform policy and highlighting the importance of methods adopted in socialist agriculture. The agricultural ownership in Basra was centered in Abu Al-Khaseeb where lands are implanted with date palms<sup>(21)</sup>.

The laws of the agrarian reform and the policy adopted by the government did not bring benefits to the lands of



large number of centers to receive agricultural and animal products in various rural areas<sup>(13)</sup>.

On 20 March 1969, the Third Conference of the Rural Cooperative Societies was held and aimed to be a big event by the Preparatory Committee of the General Union of Rural Cooperative Societies. In this Conference, a number of delegations were hosted from Egypt, Syria, Algeria, Morocco, Jordan, Lebanon, the Yemen, the Sudan, the Soviet Union, German Democratic Republic, Turkey, Poland, Bulgaria, and Albania<sup>(14)</sup>. Inaugurating the Conference, President Ahmad Hassan Al-Bakr pointed out, in his speech, to the big gaps in the former Law of Agrarian Reform, the distribution of agrarian lands to farmers and reclaiming them, security agricultural development with the aim of backing the national economy<sup>(15)</sup>. The Minister of Agriculture also gave a speech in the Conference where he promised to purify the Ministry from corrupt officials and those who opposed reclamations<sup>(16)</sup>. Besides, the aim of these societies has been to circulate socialist relationships in the countryside, carrying out the government plans that

with the aim of dissolving the farmers' societies in Basra<sup>(6)</sup>. Despite the fact that farmers' societies were established to primarily support farmers through upgrading their living standard. Due to the communists' control agriculture was deteriorated under the problems of these societies<sup>(7)</sup>.

The government, however, sought to tackle the agricultural issue with the aim of combating exploitation and establishing new productive relationships in the countryside as has been called for by Ahmad Hassan Al-Bakr, the President of Iraq (1968 - 1979)<sup>(8)</sup>. The Ministry of Agrarian Reclamation, on its part, tended to develop the farmers' cooperative societies<sup>(9)</sup> and improve agricultural production in Basra<sup>(10)</sup>.

The government sought to develop the rural cooperative societies both numerically and qualitatively. The number of societies in 1968 was 443 having 85.000 members all over Iraq. In Basra the number of rural societies was 9 only with 170 members at that time<sup>(11)</sup>. The government institutions began to support these societies that have undertaken marketing most seeds and dates<sup>(12)</sup>. The societies set up a

in their villages. However, the authorities realized that the increasing number of these societies would make it rather difficult to follow up their activities. Also, some subverters infiltrated into them. The authorities claimed, thus, that transportation into villages has been very difficult preventing the administrative cadres and follow-up officials from getting there. They claimed that farmers problems were similar, and so they tended to merge various villages.

Yet, the rural societies could not meet their objectives as the communists' intervention in their daily duties negatively affected the desired results. The farmers themselves started complaining of the communists' moves. The years 1960 - 1961 witnessed an amendment of Law No. 54 of 1961 which provided more freedom for farmers and discarded non-farmers from the rural societies and so their number was decreased<sup>(5)</sup>.

With the downfall of Abdul Kareem Qassim, the Ministry of Interior decided on April 1963 to dissolve the former body of the General Union of Rural Societies headed by Arraq Al-Zaqem and a new body was formed on 6 April

workers could establish their own unions to defend their own common interests. Yet, farmers did not have their own professional organizations for almost a year after the Revolution. On April 1959, Prime Minister Abdul Kareem Qassim<sup>(1)</sup> approved one of the basic demands of farmers represented in Law No. 78 of 1959<sup>(2)</sup>.

This new Law granted a broad authority for the general Union of Rural Societies. Basra has been a special case in this regard, as the farmers were linked with the land owners through long-term contracts making Basra farmers as such less free compared with other regions<sup>(3)</sup>. Besides, Article No. 7 of the Law permitted the General Union to set up rural societies. As the communists at that time controlled the Founder Body of the General Union of Rural Societies, the period between July and August of 1959 was characterized by chaos. The government then tended to promulgate Law No. 139 on 16 July 1959 on the establishment of rural societies in Basra<sup>(4)</sup>.

Farmers welcomed this new Law, and so a large number of them requested to establish rural societies

## 1. Introduction

Studying the influence of rural cooperative societies on agricultural reclamation in Basra requires highlighting the history of agricultural reclamation which dates back into past decades. Such societies have become very important then as they contributed considerably in the economic and social transformations especially in Basra. This has been achieved through improving the living standard of farmers and developing the agricultural sectors, both the state and the private ones, as Basra at that time planted a number of crops that covered the international and local markets. Yet, these societies faced a number of obstacles and problems, together with other hardships that hindered them from improving the agricultural sector in Basra.

This study is divided into three sections and a conclusion.

## 2. The Rural Cooperative Societies

After the outbreak of 1958 Revolution, and the promulgation of the Agrarian Reclamation Law on August 1958, Article No. 48 of the Law stipulated that agricultural

### ملخص البحث

تُعَدُّ الجمعيات التعاونية الفلاحية وسيلة مهمة من وسائل النهوض بواقع القطاع الزراعي في البصرة، وهي أحد عناصر السياسة الزراعية التي تؤدي دوراً مهماً في تطوير الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وتنميته. وقد أولت الدولة اهتماماً بالجمعيات التعاونية الفلاحية ابتداءً من إصدارها قانون الإصلاح الزراعي؛ إذ أكد القانون إقامة جمعيات تعاونية فلاحية في العراق عامة والبصرة خاصة؛ لتمارس الجمعيات مختلف الأنشطة الزراعية، سواء فيما يتعلق بالإنتاج الزراعي، أو التسليف والتسويق التعاوني، إلا إن هذه الجمعيات الفلاحية لم ترتقِ إلى مستوى الطموح لتطوير الواقع الزراعي في العراق عامة والبصرة خاصة؛ وذلك يعود إلى العديد من المعوقات والمشكلات، منها: قلة الدعم الحكومي، وقلة الكفاءات الإدارية، وغير ذلك من المعوقات، وقد حاول البحث تسليط الضوء على هذه الجوانب واستعراضها.

الكلمات المفتاحية: ( الجمعيات الفلاحية، الإصلاح الزراعي، البصرة ).

## ABSTRACT

The Rural Cooperative Societies are considered to be an important tool to upgrade the agricultural sector in Basra. This tool is one of the elements of the agricultural policy that played a leading role in developing agricultural product at large. The government has paid due attention to these societies. An example is the Agrarian Reclamation Law which stressed on setting up rural cooperative societies in Iraq, specifically in Basra, to undertake various agricultural activities including agricultural production, cooperative lending and marketing. However, these cooperatives did not achieve sufficient success in this respect. This is attributed to a number of obstacles and problems amongst which are the limited government support, the low number of administrative cadres and other resources.

**Key Words:**( Farmers' Societies, Agricultural Reclamation, Basrah).





**Rural Cooperative Societies and Their  
Impact on Agricultural Reclamation in  
Basra (1968 - 1979)**

**الجمعيات الفلاحية التعاونية وأثرها في  
الإصلاح الزراعي**

**في البصرة بين عامي (١٩٦٨-١٩٧٩)**

**Dr. Yassin T. Yassin Al-Haroon, Assistant Professor**

**Rafal H. Khammas. Al-Zaidy, Assistant Lecturer,**

**Department of History, College of Arts,**

**University of Basra.**

**أ.م.د. ياسين طه ياسين الهارون**

**م.م. رفل هشام خمّاس الزيدي**

**جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التاريخ**

**Mohammad bin Zakariyya bin Dinar Al-Ghalaby Al-Basri (died in 298 A.H): Biography and Scholarly Status**

Dr. Dhikra Awwad Y. Al-Aamery

Department of History, College of Education of Human Sciences,  
University of Basra. **239**

**The Paradox as a Discourse - The Samarkand Maqama of Al-Hareery as a Model**

Dr. Wisam J. Lafta Al-Maliky, Lecturer

Department of Arabic, College of Education, Qurna,  
University of Basra. **303**

**Correspondences of Savant Mirza Mohammad bin Abdul Wahhab Al-Hamadany (1305 A.H) with Some Basra Eminent Personalities And Their Answers Prepared, Commented on and Inquired by**

Shaikh Mohammad Lutf Zada Al-Tabrizy **337**

**An Inclusive Letter of Traditional Feminine - by Muhathib Eddin Ahmad bin Abdul Ridha Al-Basri Was alive in (1086) of Hijra**

Ali Hikmet F. Mohammad

College of Arts, University of Baghdad. **413**

**Mohammad Nasser (1913 - 2002) and His Political and Educational Role**

Dr ,Hameed A. Hamdan Al-Tamimi,Peofessor

Department of History, College of Arts, University of Basra

Assistant Lecturer ,Alaa Oreibi Ghanem Al-Moussawi

Directorate of Education, Basrah **471**

**Rural Cooperative Societies and Their Impact on Agricultural Reclamation in Basra (1968 - 1979)**

Dr. Yassin Taha Al-Haroon, Assistant Professor

Rafal Hisham Kh. Al-Zaidy, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Arts, University of Basra. **21**

## Contents

### **Amr bin Ubaid Al-Mu'tazily: A Study of His Career and Theological Opinions**

Dr. Jawad K. Al-Nasralla, Professor.

Department of History, College of Arts, University of Basra.

**25**

### **Basra in French Thevenot's Trip (1665)**

Dr. Hussain A. Ubaid Al-Mustafa, Professor,

Department of History, College of Education of Human Sciences,  
University of Basra.

**109**

### **Faisal Hmood and Al-Ahliyya Bookshop in Basra (1928-1958) - A Historical Study**

Dr. Ibrahim F. Al-Emara, Professor,

Department of History, College of Education of Human Sciences,  
University of Basra.

Haider Sh. Jaber Al-Khafaji, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Education for Girls,

Dhi Qar University.

**157**

### **The martyrs of Ahl al-Bayt (a.s.), and their survivors, the looting of the camp, and the burial of the martyrs According to Basra Sources - Al-Tabaqat (Classes) Book by Ibn Saad as a (died in 230 A.H-844 A.D) Model**

Dr. Shukry N. Abdul Hassan, Professor

Salem L. Waly, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Education for Human Sciences,  
University of Basra.

**197**

some modern notable Basra personalities. There is a paper on Thevenot's trip to Basra in the 17th Century. Another paper highlights Al-Ahliyya Bookshop, one of the modern and leading bookshops in Basra. An important paper is on Imam Hussain's uprising as reflected in Basra sources where the important role of Basri people in this immortal epic is displayed. There is also a paper on linguistic study where a handwritten copy by Basri scholar Muhathab Eddin Ahmad bin Abdul Ridha is inquired. Inquiring into some rare correspondence between Basrah scholars and some other prominent scholars has uncovered the scientific and literary status enjoyed by Basrah As Basra is originally an agricultural area, a paper is devoted to farmers societies and their role in agricultural reclamation in Basra during the 1970s. A paper was written as well on Al-Hariry and his maqamas, which are significant literary and linguistic masterpieces.

It is to be noted that this double number of the Bulletin covers some 2020 numbers. This is owing to Corona Virus pandemic and its consequences that hampered issuing the Bulletin numbers in their due dates.

**- Editorial Board**

## Opening Address

Scientific research, mainly concerned with heritage, faces a lot of obstacles that naturally lead to contemplative awareness which employs countless tools and means. This is due to the fact that the world at present moves rather deceitfully trying throughout to blot out truth and upgrade interests--a challenge for Basrah Heritage Bulletin to fathom pure heritage and present it objectively to readers.

Heritage, however, assumes pivotal importance for the Editorial Board of the bulletin due primarily to the heritage vital and dangerous role. Reevaluating our heritage is something inevitable dictated by the nature of heritage itself which contains both bad and illuminating aspects. These reasons and others should motivate us to read heritage cautiously with the aim of conceiving truth.

The present number of the Bulletin (11+12) covers various topics. It includes a research paper on the personal and scientific biographies of some outstanding Basri scholars in the second and third centuries of Hijra. A second paper sheds light on the educational and political roles of



6. Evaluation of the research paper should be carried out within 10 days.

7. If plagiarism is diagnosed, in full or partly, then reference will be made on the text accordingly.

8. The evaluation form sent with the research paper should be filled in full, together with the result of the evaluation.

9. The evaluator's remarks and recommendations are of prime importance in accepting the paper or refusing it. In case of any major or minor remarks, a written report should be supplemented by the evaluator, together with spotting these remarks on the text of the paper.

10. The evaluator's remarks, together with the paper itself, are sent to the main office of Basrah Heritage Center, or emailed using the Center's official email (See point 12 of the Researcher's Guide).

publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

12. Research papers should be emailed to the Center's official email "Basrah@alkafeel.net" or submitted directly to the Center's main office (Location: Basrah Heritage Center, Syd 'Amin Street, Al Buradieia, Basrah, IRAQ).

#### Evaluator's Guide

1. The evaluator should make sure that the research paper is within his own academic specialty.

2. The evaluation should be undertaken according to the objective and scientific methodology. It should not be influenced whatsoever by any personal prejudices or viewpoints.

3. The evaluator should seek to explore the originality of the research paper and its suitability for publication.

4. The evaluator should ascertain that the research paper submitted harmonizes with the general aim of the Journal and its policy in publication.

5. The abstract should clearly express the main idea and material of the research paper.



in the text itself should be avoided.

7. Notes should be documented and placed at the end of the research paper, adhering to the scholarly scientific procedures in vogue including the title of the book and page number.

8. Arrangement and order of sources used should be carried out according to the well-known world style sheets such as MLA, IEEE Harvard or Vancouver, Chicago, or APA.

9. The paper should be supplemented with a bibliography of the sources used separate from endnotes. In the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one. The books and research papers should be ordered alphabetically.

10. All tables, pictures, graphs, and charts should be printed on separate sheets. There should be reference to their sources(s) below the table or other forms, together with their locations in the text.

11. The curriculum vitae of the researcher should be attached in case the researcher contributes to the Journal for the first time. It is necessary to show whether the research paper was submitted to a conference or a symposium for

possible.

#### Researcher's Guide

1. The research paper's topic should be exclusively within Basrah heritage issues and interests.

2. The research paper presented should never have been published before, or submitted to any means of publication.

3. The author should grant exclusive rights for the Journal including publication, paper and electronic distribution, storage and retrieval of the research paper.

4. The paper should be printed on (A4). Three copies and a (CD) having ,approximately, 5000 - 10000 words using simplified Arabic or Times New Roman font and in pagination should be delivered to the Journal Editor in Chief.

5. An abstract in Arabic or English of no more than 350 words, with the research title, should be delivered with the paper.

6. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, address, telephone number and email. Name(s) of the researcher / researchers

approved are notified without necessarily stating the whys and wherefores of the disapproval.

e. Research papers which are not approved for publication are not returned to the respective researchers.

f. The researcher whose research paper is published in the Journal would be granted a copy of the journal, together with a financial reward.

10. The respective researcher should not request the Editorial Board not to publish his/her paper, especially if it is approved. This can happen otherwise in cases where the Editorial Board is content with the wherefores given, and within two weeks of receiving the paper.

11. Priority in publication is dictated by the following:

a. Research papers delivered in conferences or symposiums held by Basrah Heritage Center.

b. The date of receiving the research paper concerned by the Editor-in-Chief of the Journal.

c. The date of submitting the research papers after carrying out the required modifications. The research paper presented should never have been published before, or submitted to any means of publication.

d. Diversifying research papers topics as much as

to Turnitin plagiarism program.

8. The Journal has the right for publication, typing, paper and electronic distribution. This should be an obligation signed by the author himself. No other body has the right to republish any published research paper in the Journal or translate it and publish it without written permission of the author and Editor-in-Chief.

9. Research papers are subjected to confidential revision to secure their suitability for publication. No research papers would be returned to researchers, whether they are accepted or not. The publication procedures are as follows:

a. The researcher should be notified of the reception of his/her research paper within maximally two weeks after receiving the paper.

b. The researchers whose research papers are approved or disapproved are notified within 2 months after the date of papers reception.

c. The papers to be rephrased or modified, before publication, would be sent back to the respective researchers together with the notes to be prepared for final publication

d. The researchers whose research papers are not

## **Publication Rules in Basrsh Heritage Journal**

### Publication Rules of Basrsh Heritage Journal

Basrah Heritage Quarterly Journal receives original research papers under the provisions below:

1. The paper should cope with the interests and goals of the Journal (Basrah Heritage issues).
2. Research papers or studies to be published should be strictly written in line with the globally agreed-on standards.
3. The research paper presented should never have been published before, or submitted to any means of publication.
4. The ideas contained in the research paper manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary that they reflect the general policy of the Journal.
5. The research papers arrangement is subject to technical priorities.
6. The Journal has the right to translate the research papers published in it into other languages without the approval of the respective researcher.
7. Research papers submitted to the Journal are subjected



Prof. Dr. Hussein Hatami / University of Istanbul / College of Law  
Prof. Najim Abdulla Al Musawi / University of Maysan / College  
of Education

Assist. Prof. Abdul Jabbar Al Helfy / University of Basrah /  
College of Administration and Economics

Assist. Prof. Muhammad Qasim Ni'ma / University of Basrah /  
College of Education for Women

Assist. Prof. Emad Jghaim Owaid / University of Maysan / College  
of Education

Assist. Prof. Sabah Edan Al Ebadi / University of Maysan / College  
of Education

Assist. Prof. Ali Majid al-Badri / University of Basrah / College of  
Arts

Dr. Tariq Muhammad Hassan Mutar / Imam Kadhemi University  
College for Islamic Sciences / Basrah

**Arabic Language Check-up**

Dr. Tariq Muhammad Hassan Mutar

**English Language Check-up**

Assist. Dr. Hashem Kataa Lazem

**Financial Administrator**

Sa'ad Salih Besheer

**Website**

Ahmad Husain Al Husainy

**Design and Printing Production**

Muhammad Shihab Al Ali





### Editor in Chief

Assist. Prof. Amir Abed Muhsen Al Sa'ad  
/College of Arts \University of Basrah

### Managing Editor

Assist. Prof. Mahmoud Mohammed Jayed Alaidani/Scientific  
Committee Member of the University of Mustafa/Holy Qom

### Editorial Board

Prof. Sae'd Jasim Al Zubaidy/University of Nazwa/Sultanate of  
Oman

Prof. Fakher Hashim Sa'ad Al Yasery / University of Basrah /  
College of Education for Humanitarian Sciences

Prof. Jawad Kadhum A Nasr Alla / University of Basrah / College  
of Arts

Prof. Husain Ali Al Mustafa / University of Basrah / College of  
Education for Humanitarian Sciences

Prof. Ali Abu Al\_Khair / Retired Senior Researcher at the Ministry  
of Education - Egypt

Prof. Raheem Hilo Muhammad / University of Basrah / College  
of Education for Women

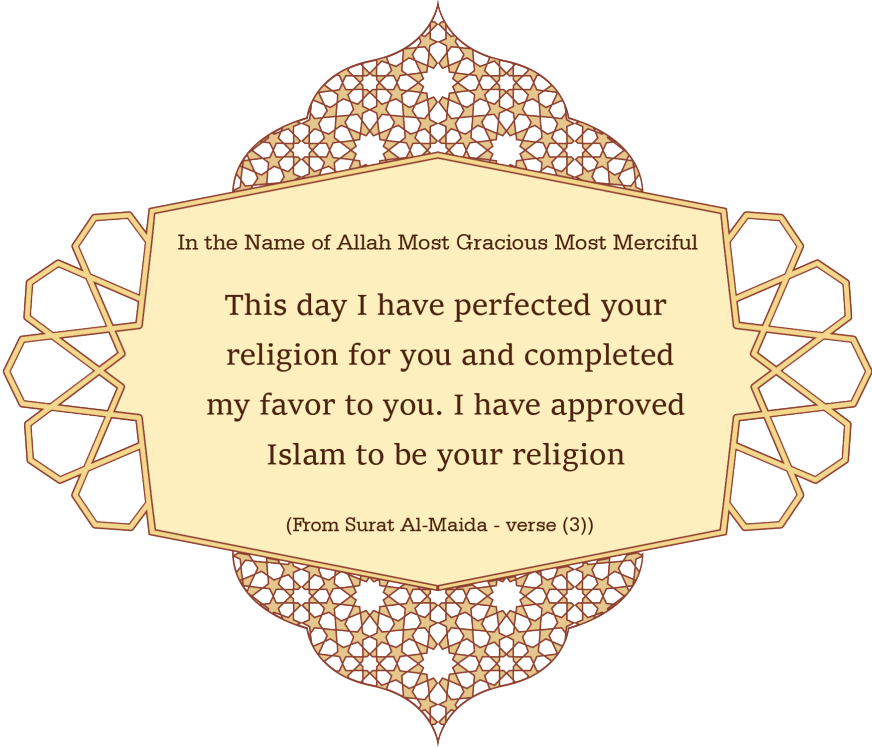
Prof. Shukri Nasser Abdul Hassan / University of Basrah / College  
of Education for Humanitarian Sciences

Prof. Dr. Muhammed Ghaffouri Najad / University of Religions  
and Doctrines / Holy Qum

Prof. Dr. Issam Al Haj Ali / Lebanese Universty

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer / University  
of Sanaa / College of Sharia and Law



A decorative frame with a central yellow hexagonal area. The frame is composed of intricate geometric patterns, including interlocking lines and star shapes, in a brownish-gold color. The central area contains text.

In the Name of Allah Most Gracious Most Merciful

This day I have perfected your  
religion for you and completed  
my favor to you. I have approved  
Islam to be your religion

(From Surat Al-Maida - verse (3))



Secretariat General of  
Al- 'Abbas Holy Shrine



Basrah Heritage Center

**Print ISSN: 2518 - 511X**

**Online ISSN: 2617-6734**

**Mobile: 07800816579 - 07722137733**

**Email: basrah@alkafeel.net**

**Consignment Number in the Housebook and  
Documents in Baghdad: 2254, 2017.**

**Iraq - Basrah**

Al-Abbas Holy Shrine. Department of Islamic Knowledge and Humanitarian  
Affairs. Basrah Heritage Center.

Basrah Heritage : A Quarterly Refereed Journal Specialized in Basrah  
Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Department of Islamic Knowledge  
and Humanitarian Affairs Basrah Heritage Center.- Basrah, Iraq : Al-Abbas  
Holy Shrine, Department of Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs,  
Basrah Heritage Center, 1438 hijri = 2017-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.-Fourth Year, Volume No.4, Issue 11-12 (June-December 2020)

ISSN : 2518-511X

Includes bibliographical references.

Text in English ; Abstracts in English and Arabic.

1. Basrah (Iraq)--History--periodicals. A.Title.

LCC : DS79.9.B3 A8373 2020 VOL. 04 NO. 11-12

DDC : 910.45

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of

Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine



# BASRAH HERITAGE

A Quarterly Refereed  
Journal Specialized in  
Basrah Heritage

Issued by

Al-Abbas Holy Shrine  
Department of Islamic Knowledge  
And Humanitarian Affairs  
Basrah Heritage Center

Fourth Year · Volume No.4 · Issue No.11·12

Dhul Qi'dah · Jumada al-Ula 1441·1442 A.H

June · December 2020 A.D